مجموعة المناهل العذاب

فيما على العبد لرب الأرباب

جمعها

الفقير إلى الله تعالى

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

غفر الله له ولوالديه ووالديهم ومشائخه واخوانه المسلمين

الجزء الثاني

طبعت على نفقة بعض المحسنين أثابهم الله وأكثر من أمثالهم

وأصلح لهم النية والذرية وغفر لهم ولوالديهم وجميع المسلمين

وقف لله تعالى

مجمـــوعة المنـــاهل العـــذاب

فـــيما عـلى العبـــد لـــرب الأربـــاب

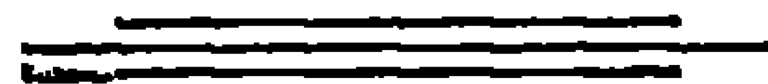


ـ(جمعهـــا)ـ

الفقـــير إلى الله تعـالى

صـــالح بن محمـد بن الشيخ سلـيمان بن ناصـر السعوي

غفر الله له ولوالديه ووالديهم ومشائخه واخوانه المسلمين



«(الجـــزء الثـاني)»

طبعت على نفقـة بعض المحسنين أثابهم اللـه وأكثر من أمثـالهم وأصلح لهم النيـة والذرية وغفر لهم ولوالديهم وجميـع المسلمين .

وقف لله تعـــالى

الطبعـــة الثـانية عـــام ١٤٠٧

الطبعـــــة الاولى عـام ١٣٩٩ هـ
الطبعـــــة الثانيـة عـام ١٤٠٧ هـ



مقدمة الجزء الثاني

الحمد لله على إحسانه الوافر . وفضله المترادف أثناء الليل والنهار . « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ».

أحمده تعالى بما له من المحامد على حلو القضاء ومر الأقدار .

وأشكره عز وجل شكر من أيقن أن الله يزيد الشاكر . « لئن شكرتم لأزيدنكم . ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد القاهر .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله . وخير الهدي هدي محمد . وشر الأمور محدثاتها . وكل بدعة ضلالة » .

شهادة بأنه عبد لا يعبد ورسول لايكذب . بل يطاع ويتبع ، شرفه الله بالعبودية والرسالة . فحقق معني العبودية لله سبحانه وتعالى . وقام بتبليغ الرسالة ، وأداء الامانة . والنصح الكامل للإمة . وجاهد في سبيل ربه . فما قبضه اليه حتى أكمل به الدين . وأتم به النعمة على المؤمنين . وأقام به الحجة على الكافرين .

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين . هداة العالمين .

وقف لله تعالى

أما بعد : فقد سبق التنويه عن تجزئة كتاب مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب . وذلك بعد ما أضيف لها بعض المواضيع المشتملة على مهمات في التوحيد والعقيدة وما يناقضها . مع ما انضاف الى ذلك من الاحكام . والآداب وغيرها . بما تخلل محتويات الجزء الاول كما نوه عنه في آخره . وما سيتخلل بقية المجموعة من المواضيع التي أشرنا اليها .

وقد تبنينا التجزئة تسهيلاً لاقتنائها . وتيسيراً لتداولها . وتبسيطاً للإستفادة منها . وحرصاً على الإفادة بها . وتحقيقاً لرغبة من أشار علينا بالتجزئة .

فإلى محب الإطلاع والإستفادة . وراغب الخير . وطالب الحق .

الجزء الثاني من كتاب « مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب » . وهو يحمل بين طياته من كنوز القرآن الكريم . وسنة المصطفى البشير ﷺ . وأقوال الصحابة الامناء رضي الله عنهم . وأئمة الدين . وعلماء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين . مما يحتاجه المسلم . ويتطلع الى الإرتواء من صافي معينه . وأعذب مشربه . وملذ مطعمه. وحلاوة منطقه . مما تطمئن اليه نفسه وينشرح له صدره . ويجد فيه ضالته المنشودة .

اللهم اجعلني ممن أخلص في أقواله وأعماله ونيته لله الواحد القهار . وتابع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأن يعيذني وإخواني المسلمين من مضلات الفتن . ووساوس الشيطان وتخيلاته . وأن يمنحنا صحة العقيدة . والعفة والامانة . وحسن الاخلاق . وسلوك سبيل الدعوة الى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة . والصبر على ذلك . والمصابرة فيه . والمرابطة عليه حتى آخر نفس من أنفاس الحياة .

واغفر اللهم لنا ولوالدينا ووالديهم وأزواجنا وذرياتنا . ولمن بذل معروفه لنا . ولعلماء المسلمين وقادتهم بالخير وعامة المسلمين . وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وقف لله تعالى

حسن الإفادة إلى طـــــريق السعـــــادة

جمعها ووجهها الشيخ عبـد الله السليمان بن حميـــد
أثابه الله تعالى وأغفر لنا وله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمـد وعلى آله وصحبه اجمعين : الى من يراه ويسمعه من المسلمين وفقنا الله واياهم لقبول النصائح واجارنا واياهم من موجبات الخزي والفضائح آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فإن مما أوجب الله على عبـاده التناصح والمذاكرة فقال تعالى « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » وقال تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيـــده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان » .

مزايا الأمـــر بالمعـــروف

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوام الدين ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم الا بالقيام به والتواصي عليه والصـبر على ما فيه من المشقة فإن العبـد لا يكون من المؤمنين على الحقيقة الموعودين بالرحمة والفوز بالجنة الا اذا اتصف بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الايمان بالله واقام الصلاة كما ذكر الله ذلك في كتابه .

وقف لله تعالى

خطـــــر ترك الأمر بالمعـــــروف

ومتى ترك النــاس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسكت بعضهم عن بعض استحقوا من الله المقت واللعنة وحلت عليهم العقوبات وضرب الله قلوب بعضهم على بعض قال صلى الله عليه وسلم لما ذكر قصة بني إسرائيل « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه أو قال الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم »

وقال صلى الله عليه وسلم « إن النـــاس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه » .

المعاصي وأثرها في حياة الافراد والامم

وأعظم عقـــاب حل بالمسلمين اليوم موت القلوب وغفلتها عن عقوبات الذنوب فكل ذنب معاقب عليه صاحبه في العــاجل قبل الآجــل قال تعالى « من يعمل سوء يجز به » ولكن الغافل لا يحس بالعقوبات المتتابعة . يرى العــاصي سلامة بدنه وماله وهو غافل عن العقوبة وغفلته عمــا عوقب به عقوبة . فالمعصية بعــد المعصية عقوبة المعصية زيادة في هذا عـذاب الله كما أن الحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة . قال بعض الاحبار : يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني فقيل له : كم أعاقبك وأنت لا تدري أليس قد حرمتك مناجاتي . وقيل لوهيب بن الورد أيجد لذة الطاعة من يعصي فقال ولا من هم

بالمعصية فرب شخص أطلق بصره فحرم اعتبـار بصيرته أو لسانه فحرم صفاء قلبه أو آثر شبهة في مطعمه فاظلم سره وحرم قيام الليل وحلاوة المناجاة الى غير ذلك . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « إن العبـد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » وقوله « نوم الصبحة تمنع الرزق » . ومن تأمل هذا الجنس من العقاب وجده بالمرصاد ولا يعرف ذلك الا من حاسب نفسه . قال الفضيل اني لأعصي الله فأعرف ذلك في خـلق دابتي وجاريتي . أما من اعتبر بصحة الجسم وسعة الرزق واشتغل بدنياه فقد مات قلبه فلا يحس بشيء من العقوبات . قال الحسن البصري : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له . وفي حديث عبادة بن الصامت « اذا أراد الله بقـوم اقتطاعاً فتح لهم أو عليهم باب سخائه حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذوا بغتة فإذا هم مبلسون أي آيسون من كل خير وقال تعالى « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنـا عليهم أبواب كل شيء » أي لما أعرضوا عنه وتناسوه وجعلوه وراءهم ظهرياً فتحنـا عليهم أبواب الرزق استدراجاً واملاء . عياذاً بالله من مكره وأليم عقـابه .

العـلم والمعرفة سبيل الخـير

اذا فهمتم هذا فاصل كل بلاء وفساد وغفلة هو الجهل في الدين الصحيح وما ينافي كماله الواجب وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله سبحانه وتعـالى قد بين سبيل الخير وسبيل الشر وأمرنا باتباع سبيله ونهانا عن السبل المظلمة التي تخالف سبيله وأقام الحجة على خلقه وسد الذريعة التي تؤدي الى المعاذير او التاويلات البـاطلة .

« رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » . فالسعيد من أطاع الله ولو خالف أهواء الناس والشقي من عصى الله واتبع هواه بغير هدى من الله وأكثر الناس اليوم يدعي الإسلام قولاً بل عمل يقول . لا اله الا الله بلسانه ويخالفها بأفعاله او يعبد الله على جهل وضلال فمن هذه حاله فهو من الهالكين الخاسرين . ولا ينجو من عذاب الله الا من عبد الله بعلم ويقين واخلاص ومتابعة لسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الافعال المنافية للتوحيد صحة وكمالاً

أيها المسلمون : اتقوا الله فمن اتقاه وقاه وبتقواه تغفر الذنوب وتفرج الكروب وتتيسر الأرزاق ويحصل الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة ومن أعظم التقوى بعد تحقيق الشهادتين اتقاء ما ينافي التوحيد او ينافي كماله الواجب مما يجري من غالب المسلمين كالاعتقادات والتوسلات والتقربات الى الاولياء والصالحين والذبح عند قبورهم والصدقة على نيتهم لعقد القربة والشفاعة وكالحلف بحياتهم والتبرك بهم . وفي الحديث الاول : من حلف بغير الله فقد كفر او أشرك . وفي الحديث الثاني : من حلف بالأمانة فليس منا . وفي الحديث الثالث : لا تحلفوا بآبائكم ولا بالكعبة فإنه كفر . ومن ذلك فعل الزار وتصديق الكهان وتعليق الودع والخرز والحديد والخيوط والحروز المجهولة وغيرها من الآفات والعين كل ذلك من الشرك ، ومن الامور المنافية للإيمان انكار شيء من صفات الله او تنقصها او الإستهانة بكتاب الله وسنة رسوله وتنقص انبياء الله ورسله

وأوليائه الصالحين او رد شيء من الحق او تحريم ما اجمع على حله او تحليل ما اجمع على تحريمه او الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول فهذا كله كفر بالله وسواء الجاد فيه والهازل وبعض المسلمين والعياذ بالله يتكلم بسب الدين والإستهزاء بأهله وفي الحديث « ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب » وربما خرج من الاسلام بكلمته وهو لا يشعر فالكلام مزلة أقدام ومن كثر كلامه كثر سقطه . فالشرك في هذه الامة أخفى من دبيب النملة السوداء في ظلمة الليل . ومنه ان تحب على شيء من الجور او تكره على شيء من العدل ومنه ان يحسن الرجل صلاته لنظر رجل اليه ولا يسلم من الشرك في الاقوال والاعمال والإرادات الا من عصمه الله بالعلم النافع فليتنبه الناصح لنفسه وليحاسبها على ما فرط منها ويستدرك ما فات بالتوبة فمن تاب الى الله تاب عليه .

الصلاة والمحافظة عليها

ومن التقوى أداء الصلوات المكتوبة والمحافظة عليها في أوقاتها قال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » وقال تعالى « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » أي مفروضاً في الاوقات وقد وعد الله المحافظين عليها بالفردوس والكرامة ومن المحافظة عليها أداؤها في اوقاتها مع الجماعة في المسجد ومن المعلوم انه لا يحافظ عليها الا مؤمن ولا يتخلف عنها الا منافق . فعظموا رحمكم الله الصلاة وأحكموها وحافظوا عليها في المساجد وانكروا على من يتخلف عنها لتسلموا من غضب الله وأليم عقابه .

حكم ترك الصلاة

ومن المنكرات الظاهرة ترك الصلاة من كثير ممن يدعي الإسلام : وترك الصلاة كفر كما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « بين العبد وبين الكفر او الشرك ترك الصلاة » وقال « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها أضيع . فهي عمود الإسلام ولا دين ولا اسلام لمن تركها . وترك الصلاة من أسباب دخول النار قال تعالى عن المجرمين « ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين » وقال تعالى « أقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين » وقال تعالى « وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون » « فإن تابوا وأقاموا الصلاة فإخوانكم في الدين » فجعل إقامة الصلاة شرط فى قبول التوبة والدخول في الإسلام وقال تعالى « ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » وأجمع علماء السلف والخلف على قتل من أصر على تضييعها وتكاسل عن أدائها . والآيات والأحاديث في كفر تارك الصلاة ومضيعها اكثر من ان تحصر . ومن تضييعها تأخيرها عن اوقاتها قال تعالى « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » وقال تعالى « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » اي واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لذابت من شدة حره - وليس معنى اضاعوها تركوها بالكلية ولكن اخروها عن اوقاتها كحال اكثر الناس اليوم لا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس والعياذ بالله . ومن اضاعة الصلاة ترك الجماعة مع القدرة على ذلك قال صلى الله عليه وسلم « من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له » وقال « لا صلاة لجار المسجد الا بالمسجد وجار المسجد من سمع النداء او قال من سمع النداء فلم يجب صب في أذنيه الآنك يوم

القيامة » ولا يتخلف عن صـلاة الجماعة الا منافق كما قال ابن مسعود رضي الله عنه . ومن إضاعة الصلاة تخفيفها وعدم الطمأنينة فيها في الركوع والسجود ومسابقة الإمام فيها فمن سابق الإمام فلا وحده صلى ولا بإمامه اقتدى ناصيته بيد الشيطان وتخفيف الصلاة وعدم الطمأنينة فيها ومسابقة الإمام مناف للخشوع الذي هو ثمرة الصـــلاة وروحها ولا تقبل صلاة بدون خشوع بل تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني كما صح ذلك في الاحاديث الواردة عنه ﷺ .

الراديو وحـــكم ســـماعه

ومن المنكرات الظاهرة : فتح الراديو على الغناء وسائر الملاهي وهي محرمة إسماعاً وسماعاً وصنعة وهي من شعائر الفساق لا يتوقف في تحريمها من شم رائحة العلم الصحيح . والملاهي جميعها بدؤها من الشيطان وعاقبتها غضب الرحمن فالمزمار مؤذن الشيطان . قال ابن القيم رحمه الله : وكونه مؤذن الشيطان في غاية المناسبة فإن الغناء قرآنه والرقص والتصفيق اللذين هما المكاء والتصدية صلاته فلا بد لهذه الصلاة من مؤذن وإمام ومأموم فالمؤذن المزمار والإمام المغني والمأموم الحاضرون والمستمعون . والملاهي تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب وهي من الحديث الذي قال الله تعالى فيه « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين » وقال تعالى « واستفزز من استطعت منهم بصوتك » قال مجاهد وغيره بالغناء والمزامير وقال صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثني هدى ورحمة للمؤمنين وأمرني بمحق

المعازف والمزامير والأوتار والصليب وأمر الجاهلية » وقال أيضاً ﷺ « أمرت بهدم الطبل والمزامير » وقال « من استمع الى قينة صب في أذنيه الآنك يوم القيامة » وقال بعض العلماء : ان استماع المــلاهي والتلذذ بها معصية توجب الفسق وترد به الشهادة وأبلغ من ذلك في الزجر قول اصحاب أبي حنيفة رحمهم الله ان السماع فسق والتلذذ به كفر . وقالوا في دار يسمع منها صوت الملاهي والمعازف يدخل عليهم بغير اذنهم لأن النهي عن المنكر فرض فلو لم يجز الدخول لغير اذن لامتنع الناس من اقامة الفروض . وما ورد في المــلاهي من التحريم والوعيد الشديد على استعمالها اكثر من ان تحصر اذا عرف هذا فإن الراديو الحادث في هذه الأزمان قد جمع آلات الملاهي كلها . وكلام العلماء ينطبق عليه في التحريم وفسق المستعملين للملاهي فيه وعدم الضـمان والغرم على من كسر وأتلف آلات الملاهي . والراديو من اكبر الفتن التي أدخلها الغربيون على المسلمين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظـــيم .

التصـــوير وحكمـــه

ومن المنكرات الظاهرة صور ذوات الأرواح الموجودة في السيارات والمجــلات وغيرها فقد جاء الوعيــد الشديد في عظم وزر المصورين قال صلى الله عليه وسلم « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم » . وقال صلى الله عليه وسلم « اشد الناس عـذاباً عند الله الذين يضاهئون بخلق الله » وقالت عائشة رضي الله عنها سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلون وجهه قالت فقطعنــاه . وفي رواية ثم تناول الستر فهتكه ، وفي رواية قام على البـاب ولم يدخل فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول أتوب الى الله ورسوله . وقال « إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة . وقد ورد الأمر بإتلافها وطمسها اذا وجدت منها قوله صل الله عليه وسلم لعلي « ان لا تدع صورة الا طمستها ولا قبراً مشرفاً الا سويته » وقول علي لأبي الهياج ألا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع صورة الا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته والاحاديث في تحريم الصور والوعيد الشديد على المصورين والمتخذين لها كثيرة . قال العلما رحمهم الله سبب امتناع الملائكة من دخـــول البيت الذي فيه صورة كونها معصية وفيها مضاهاة لخـلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله فالمراد بالملائكة ملائكة الرحمـــة والبركة والإستغفـــار .

حرمة الصـــور بأنواعهـــا

فالصور حرام بكل حال سواء كانت الصورة في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او إناء او حـــائط او غيرها وسواء ما له ظل او مالا ظل له ويؤيد التعميم ما اخرجه الإمام احمد من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم ينطلق الى المدينـة فلا يدع بها وثناً الا كسره ولا صورة الا لطخها (اي طمسها) الحديث قال النووي الأظهر انه عام في كل صورة لاطلاق الاحاديث . وان الصور التي في المجلات وعلى السيارات وغـيرها من ذوات الارواح هي منكر مما يجب على المسـلمين ازالته

وقرر العلماء انه يجب على من رأى الصور كسرها ولا غرم ولا ضمان عليه واذا لم يقدر لضعفه او لخوف فتنة وجب عليه رفع خبرها الى ولي الامر ولا تبرأ ذمته الا بذلك .

العـــدوان على اللحيـــة بالحـــلق

ومن المنكرات الظاهرة ما ابتلي به بعض النـاس من حلق اللحى، وحلقها من تغيير خلق الله ومخالف لهدي رسول الله فإن الله سبحانه وتعالى تفضـــل بها على الرجال جمالاً لهم وميزة فارقة بينهم وبين النساء . واهل الفضـــل جاهلية وإسلاماً يحتفظون بها ويفتخرون ويعدونها شرفاً لهم . وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذا لحية كثيرة الشعر وكان يأمر بتركها مخالفة للمشركين وقال صلى الله عليه وسلم « خالفـــوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب » وعن ابن عمر انه قال « أمرنا بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى » وكانت عائشـة رضي الله عنها كثـيراً ما تقول لا والذي جمل الرجال باللحى . ومن صفته صلى الله عليه وسلم انه كان كثير شعر اللحية فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترك شعر لحيته ويأمر امته بأن تخالف المشركين بجف الشوارب وإعفـــاء اللحى ومخالفتهم امر مقصود للشـارع . فمشابهتهم في الظاهر مظنة مودتهم في الباطن ومن تشبه بقوم فهو منهم . والله يقول « لقـد كان لـكم في رسول الله أسوة حسنـة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » فاللحية شريفة ولها أهمية كبيرة ولشرفهـا وعظم شأنها قرر الفقهاء على من جنى عليها وأذهب جمالها ومنفعتها « الدية كاملة » وشعر العوارض من اللحية .

وقف لله تعالى

بليـــة الـــزمان

وقد حدث في هذا الزمان أناس عادوا اللحية وقلوها وبالأمواس او النتف أزالوها فوجوههم خالية من الشعر جرد مرد كوجوه النساء قد استحوذ عليهم الشيطان فهم يميلون الى الرقة والليونة في الاخلاق والملابس مخالفون لهدي نبيهم .

مـــيزان اللحيـــة

أيها المسلمون اعلمـوا ان اللحية زينة الرجال وان اللحية شرف الرجال وان اللحية ميزة الرجال وان اللحية فارقة بين الرجال والنساء وان اللحية خشونة ووقار وحلقها نوع من التخنث وكفر لهذه النعمة ولا يرضى بحلقها الا من سفه نفسه وعميت بصيرته عن مصالحه وأضـاع شرفه وخالف هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

صبـــغ الشعـــر بالســـواد

(محظـــوره ومباحـــه)

ومما يحرم او يكره كراهة شديدة تغيير شيب اللحية بالسواد لقوله صلى الله عليه وسلم في والد ابي بكر « غيروا شعره وجنبوه السواد » وفي حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة نسأل الله العـــافية .

وقف لله تعالى

إطـــال الثيـــاب

التقصـــير أتقى للرب وأنقى للثـــوب

ومن المنكرات الظـاهرة الإسبال في الثياب قال صلى الله عليه وسلم ما أسفل من الكعبين فهو في النار وفي الحديث « بينما رجل يجر إزاره خيـلاء امر الله الارض ان تأخذه فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة » وفي الحديث « من جر إزاره بطراً لم ينظر الله اليه يوم القيامة » إنما الكبرياء لله رب العالمين وما ورد في ذلك اكثر من ان يحصر واتباع السنـــة في اللباس أتقى للرب وأنقى للثوب والإسبال في الثياب لا يفعله الا ناقص عقل او متكبر والعياذ بالله .

حـــرمة الـدخـــان

ومن المنكرات الظاهرة والعادات السيئة شرب الدخان في الاسواق فهو من المجاهرة بالمعصيـــة والمبالغة في الوقاحة وتحريمه لا يخفى الا على أعمى عن الحق ولا يتجاهر به في الاسواق والجامـع الا سخيف عقل خال من المروءة . وقد ورد في الحديث « ان الله اذا اراد بعبده خيراً قيض الله له اسبابه وذلك فضله واذا اراد الله بعبده شراً خلا بينه وبين نفسه وهواه وشيطانه حتى يظلم قلبه وتستولي عليه الفتنة فيسقط من عين الله فيهون عليه اقتراف الذنوب والمجاهرة بها نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه .

الداء الدوي في خروج النساء متبرجات

ومن المنكرات الظاهرة خروج النساء من البيوت وتجولهن في الاسواق متجملات متعطرات مخالطات للرجال فاتنات مفتونات فهن ملعونات قال صلى الله عليه وسلم

« أيما امرأة خرجت بزينتها لعنتها الملائكة حتى ترجع » وقال صلى الله عليه وسلم « ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النســاء » وقال « يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فإن بني إسرائيل لم يلعنــوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن » . سال رسول الله ﷺ ابنته فاطمة « أي شيء خير للمرأة » قالت أن لاترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها إليه وقال ذرية بعضها من بعض .

نظام سليم لحياة المرأة يتجـــــلى في الحجاب

وقال علي رضي الله عنه ألا تستحون ألا تغارون يترك احدكم إمرأته تخرج بــين الرجال تنظر إليهم وينظرون إليها . وكان الصحابة رضي الله عنهم يسدون النوافذ وثقوب الجدران لئلا تطلع منها النساء على الرجال أو الرجـال على النساء وقــد رأى معاذ بن جبل زوجته تطلع في كوة فضربها وأقــره النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي رضي الله عنه يقول اكفف أبصارهن بالحجاب فإن شـــدة الحجاب عليهن خير من الإرتياب فان استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل .

فائـــــدة الحجـــــاب

فالحجاب حصن حصين للمرأة يمنع عنها الشكوك والأوهام ولزومها بيتها خير واسلم عاقبة وبذلك صيانة الأعراض . والدين أمر بالحجاب وحذر من تركه . فعلى العــاقل ان يمنع نساءه عن الخروج إلى الأسواق والتحكك بالرجال للبيــع والشراء فهـــذا التجول لاخير فيه ولاتؤمن عاقبته والله تعالى يقول « يا أيهــا الذين آمنوا قوا أنفسكم

وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ». جعلنا الله وإياكم ممتثلين لامــره وستر الجميع بستره .

منكرات متـــداولة

ومن المنكرات الظاهرة القذف واللعن والسب الفاحش والغيبة والنميمـة وقول الزور وغير ذلك مما يجري من السفهاء ومن لاخلاق لهم . وسبب إنتشار ذلك عـدم الإنـكار عليهم ممن يسمعهم والقذف للمسلم من كبائر الذنوب وفيه الحـد على البـالغ ثما ين جلدة والتعزير على من دون البلوغ والله تعالى يقول « والذين يؤذون المؤمنـين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً » والنبي صلى الله عليه وسلم يقول « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام » الحديث. وقال صلى الله عليه وسلم « ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش البذي » .

التربية الصحيحة للأسرة

إذا فهمتم كلام العلماء في جميع ما تقدم من المنكرات المحرمة فيجب على كل مسلم أن يقوم على من ولاه الله من اولاد ونساء فيربيهم ويؤدبهم ويأمرهم فهم أمانـة عنـده ومسئول عنهم يوم القيامة امام الله قال العلماء يجب الإنكار حتى على من دون البلوغ سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً تاديباً لهم وتعليماً لقوله صلى الله عليه وسلم « مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر » .وقال لقمان الحكيم ضرب الوالد للولد كمطر السماء على الارض ومن أدب ابنه صغيراً قرت عينه به كبيراً وكان يقال الأدب من الآباء والصلاح من الله فمن أمرهم بالخير وعودهم عليه وحذرهم من الشر ومنعهم منه سعـد

وإياهم في الدنيا والآخرة ومن اهملهم كان الوزر عليه والله تعالى يقول « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ويقول تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » . وقال نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم « ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » .

حملة النصح ومبلغوه

فيجب علينا جميعاً التعاون وان نكون يداً واحدة في انكار المنكرات الظاهرة التي لا عذر لاحد في السكوت عن انكارها واول مسئول امام الله هم طلبة العلم وأئمة المساجد والمؤذنون واعيان الجماعة في كل مسجد ومعلموا المدارس وكل فرد على حسب حاله لاعذر لاحد في ترك الواجب عليه ما دامت حكومتنا أيدها الله تأمر بالمعروف وتشجع المسلمين بالقيام بأمور دينهم فقد قامت الحجة على الجميع .

توجيه إلى الله تعالى

ونسأل الله الكريم ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا واياكم من انصار دينه وان يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين بعفوه وكرمه ويعيننا على انفسنا ويعيذنا من الشيطان الرجيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حرر في ٢٦ / ٧ / ١٣٧٤هـ

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله وشرح ما تضمنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة ثلاثاً » قلنا لمن يارسول الله . قال « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وحفظ المحارم ومنع السفور والإختلاط

للعالم العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم

رحمه الله تعالى

وقف لله تعالى

الحمد لله رب العالمين الذي اتم علينا النعمة واكمل لنا الدين . احمده سبحانه على نعمه المتتابعة كل وقت وحين ، خصوصاً على نعمة الاسلام التي من لقي الله بها انجاه وجعله يوم الفزع الاكبر من الآمنين ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا وزير ولا معين واشهد ان محمداً عبده ورسوله الصادق الامين اللهم صل على محمد وآله واصحابه الذين كانوا بأمره مهتدين وارضى اللهم عن الصحابة اجمعين ومن اقتفى اثرهم على منهاجهم الى ان ترث الارض وانت خير الوارثين .

اما بعد فقد قال الله تعالى في محكم القرآن وتعاونوا على البر والتقوي ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وقال ﷺ من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمسي ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم فليس منهم رواه الطبراني عن حذيفة رضي الله عنه فقد اوجب تعالى على عباده النصيحة وجعلها ديناً وجعل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد فتربت يدا من لم يتصف بذلك ايماناً، ومدح المتواصين بالحق وبالصبر عليه واخرجهم ممن خسر خسراناً مبيناً فقال تعالى « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » قال الشافعي رحمه الله تعالى لو تفكر الناس في هذه السورة لكفتهم.

قال ابن القيم رحمه الله في عدة الصابرين وذلك ان العبد كماله بكمال قوتيه ، قوة العلم وقوة العمل وهما الايمان والعمل الصالح وكما انه محتاج الى تكميل نفسه فهو محتاج الى تكميل غيره وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر وأخيه ذلك كله وقاعدته وساقه الذي يقوم عليه انما هو الصبر انتهى .

وقد امر الله نبيه ﷺ ان يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فقال تعالى « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » وقال تعالى « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فإذا كانت الدعوة إلى طريق النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه كما قال تعالى « أنا ومن اتبعني » فالواجب على كل من له معرفة بالأمر الشرعي أن يقوم بوظيفة الدعوة الى الله والى تعليم الناس ماينفعهم ،وان ينهاهم عن مايضرهم في أصول دينهم وفروعه ، وقد اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم جمع المعاني بالكلمة الواحدة وربما جمع الدين كله كما في حديث ابي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة قالها ثلاثاً قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم في صحيحه .

قال ابن الصلاح النصيحة لله توحيده ووصفه بصفات الكمال والجلال وتنزيهه عن ما يضادها ويخالفها ، وتجنب معصيته ، والقيام بطاعته ومحابه والحب فيه والبغض فيه وجهاد من كفر به . والنصيحة لكتابه هو الإيمان به وتعظيمه وتنزيهه وتلاوته حق تلاوته ، والوقوف مع أوامره ونواهيه، وتفهم علومه وأمثاله وتدبره والدعاء اليه وذب تحريف الغالين عنه وطعن الملحدين .

والنصيحة لرسوله الإيمان به وبما جاء به والتمسك بطاعته واحياء سنته ونشرها وانتشار علومها ومعادات من عاداها وموالات من والاها والتخلق بأخلاقه والتأدب با آدابه ومحبة آله واصحابه ونحو ذلك .

والنصيحة لأئمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم وتذكيرهم ونهيهم في رفق ولطف

ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم .

قال محمد بن نصر المروذي النصيحة لأئمة المسلمين حب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الامة عليهم وكراهة افتراق الأمة عنهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل .

وقال ابن الصلاح والنصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم امر دينهم ودنياهم ومجانبة الغش والحسد لهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه وانما الدين النصيحة ، ومن رأى انساناً يهوي في النار ولم ينصحه فإنما اثمه عليه فتبين بما قدمنا أن الساكت عن انكار المنكر مع الإمكان شريك في الإثم يرد مع شريكه النار .

اللهم بصرنا مهاوي الاغترار واحشرنا مع زمرة الابرار فانك ذو الفضل العظيم .

وروى الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « الاسلام أن تعبد الله لاتشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليمك على أهلك فمن انتقص منها سهماً فهو سهم من الاسلام يدعه ومن تركه فقد ولى الاسلام ظهره » قال ابن النحاس بعد هذا الحديث فانظر أيها الاخ الى هذا السهم من الدين فقد تركه اكثر المسلمين واصبحوا فيه مداهنين لا يلفتون وجوههم اليه ، ولايعولون في دينهم كانهم لا يسألون فانا لله وانا اليه راجعون .

وقال في موضع آخر والقى الشيطان في قلوب الجاهلين انه لايطالب احد بغير عمله يوم الدين وصار إنكار المنكر زلة لا يثبت عليها الا ارجل الرجال فمن انكر قيل ما

اكثر فضوله ومن داهن قيل ما احسن في العشرة معقوله ، فعمت الخطـوب العظائم اذ لم يبقى من لا تأخذه في الله لومة لائم .

وقال رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى « عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » الآية أي بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال سعيد بن المسيب وجاء عن ابي عبيدة انه قال ليس في كتاب الله آية جمعت بين الناسخ والمنسوخ غير هذه الآية .

قال بعض اهل العلم الناسخ منها اذا اهتديتم والهدى هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وقال ابن المبارك في قوله « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وهو خطاب لجميع المؤمنين أي عليكم أهل دينكم كقوله تعالى « فاقتلوا انفسكم » فكأنه قال ليامر بعضكم بعضاً وينهى بعضكم بعضاً فهو دليل على وجوب الأمر بالمعـــروف والنهي عن المنكر ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين واهل الكتاب .

وقد روي عن سعيد بن جبير وقال جابر بن زيد في الآية يا أيها الذين آمنوا من ابناء اولئك الذين بحروا البحيرة وسيبوا السوائب عليكم انفسكم بالاستقــامة على الدين ولا يضركم ضلال الناس اذا اهتديتم قال وكان الرجل اذا اسلم قال له الكفار سفهت آباءنا وفعلت وفعلت فأنزل الله هذه الآية في هذا السبب . وقال سعيد بن جبير هي في أهل الكتاب وقال مجاهد هي في اليهود والنصارى ومن كان مثلهم يذهبـان الى ان المعـنى لا يضركم كفر أهل الكتاب اذا ادوا الجزيه. وقال المهدي هي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقوال في ذلك كثيرة ترجع الى ما ذكرناه ولانعـــلم أحداً من العلماء ذهب الى ان المعنى عليكم انفسكم لا يلزمكم أن تامروا بالمعروف ولا تنهوا عن المنكر

لان ضلال غيركم لايضركم معاذ الله ان يذهب الى هذا احدغير الجهلة الهمج الرعاع أتباع كل ناعق اذا امرت احدهم بمعروف او نهيته عن منكر قال : قال الله «عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم » يتأول الآية على غير تأويلها كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وماعلم المسكين ان شؤم المعصية وعقوبتها في الدنيا والآخرة تعم المداهن الذي لم ينكر المنكر والذي انكر بقدر استطاعته ولم يغير المنكر والظاهر ان العذاب يعمه في الدنيا والآخرة لما في حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا انزل الله سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم » ولا يسمى المرء صالحاً الا اذا أنكر بقدر وسعه ، وأما من داهن ولم ينكر مع استطاعته فانه يصير من الفاسقين لامن الصالحين ولهذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال هم في الوزر سواء رواه مسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء الاربعة سواء في الاثم لان الكاتب والشاهد قد اطلعوا على هذا المنكر ولم ينكروه بل ساعدوه عليه فكان أثمهم كاثم الآكل ، وفسقهم كفسقه ، فلا جرم أن يعمهم العذاب في الدارين ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون .

وخرج الاصبهاني رحمه الله تعالى في الترغيب والترهيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفعان رزقاً ولا يقربان اجلاً وان الاحبار والرهبان

من اليهود والنصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على السن انبيائهم ثم عموا بالبلاء » .

قال ابن النحاس قلت أرشد النبي ﷺ بهذا الحديث الناس أجمعين وأمرهم أن يقدموا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يلتفت أحد منهم الى ما يلقيه الشيطان عندهم من الخوف والجزع وتقدير وقوع المحذور من القتل والضرب وانه ايضاً لا يلتفت إلى ما يوسوسه الشيطان له من قوله إنك اذا اعترضت على هذا الظالم وأنكرت عليه قطع رزقك وعزلك من منصبك وأخذ مالك ونحو هذا فان هذه التقديرات كلها في الحقيقة وساوس من الشيطان ليضله عن سبيل النجاة ويحشر يوم القيامة مع العصاة فالواجب على المرء اذا وقع بكل حركة او سكون ان يعلم ان الرزق مقسوم كما ان الأجل محتوم .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس « واعلم ان الأمة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف » .

فإن من آمن بهذا وصدق التصديق الحقيقي ترك ترفيع الحساب واقبل على امر ربه رب الارباب وحاز من الله جزيل الثواب وفاز عنده بحسن المآب والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم كل هذا كلام ابن النحاس رحمه الله تعالى

قال ابن رجب رحمه الله وكان بعض الصالحين يتولى القضاء ويقول أنا لا أتولى القضاء الا لاستعين على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه كانت سنة الرسل وأتباعهم

يصبرون على الاذى في الدعوة الى الله ويتحملون في تنفيذ امر الله غـاية المشقـة وهم صابرون بل راضون بذلك فان المحب انما يتلذذ بما يصيبه من الاذى في رضى محبـوبه كما قال عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز في خلافته إذاً احرص على اقامة العدل وتنفيذ الحق يا ابت لو ددت انه لوغلت بي وبك القدور في الله عز وجل انتهى .

وتقدم قول بعض السلف وددت أن هذا الخلق كلهم اطاعوا الله عز وجل وأن لحمي قرض بالمقاريض .

قال ابن النحاس وهذامن عادةالسلف رضيالله عنهم التعرض للأخطار والتصريح بالإنكار من غير مبالات بهلاك المهج وذهاب الاموال متعرضين لانواع المحن والعـذاب وموطنين انفسهم على الهلاك ومستحلين ما نالهم من المصائب صابرين عليه في ذات الله ومحتسبين له عنده قال تعالى حكاية عن وصية لقمان لإبنه « يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامـور » واوصى بعض السلف بنيه فقال إذا اراد أحدكم ان يأمر بالمعروف او ينهي عن المنكر فاليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله ومن وثق بالثواب لم يجد مس الاذى .

ولقد كان الله يحفظ أكثرهم من باس الصائلين ببركة اخلاصهم وحسن مقصدهم وقوة توكلهم وابتغاءهم بكلامهم وجه الله تعالى وذكر ما جرى عليهم وحمـاهم الله أشياء كثيرة الى ان قال ومن اخلص لله النية أثر كلامه بالقلوب القاسية فلينها وبالألسن الذربة فقيدها وفي أيدي السلطنة فعقلها واما زماننا هذا فقد قيد الطمع السن العلماء فسكتوا اذ لم تساعد أقوالهم أفعالهم ولو صدقوا الله لكان خـيراً لهم فإذا نظرنا الى

فساد الرعية وجدنا سببه فساد الملوك واذا نظرنا الى فساد الملوك وجدنا سببه فساد العلماء والصالحين واذا نظرنا الى فساد العلماء والصالحين وجدنا سببه ما استولى عليهم من حب المال والجاه والثناء والصيت ونفاذ الكلمة ومداهنة المخلوقين وفساد النيات في الاقوال والافعال واذا اراد واحد منهم ان ينكر على واحد من الرعية لم يستطيع ذلك فكيف يستطيع الإنكار على الملوك والتعرض للمهالك ومفارقة ما استولى على قلبه من حب المال والجاه .

اللهم استر فضائحنا وتول مصالحنا وخذ بأزمة قلوبنا اليك واستعملنا فيا يرضيك يا أرحم الراحمين .

قال وقال الله تعالى « لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت » معنى لولا ينهاهم فلينهاهم الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود قاله الحسن وقال القرطبي وبخ الله سبحانه وتعالى علماءهم في نهيهم لبئس ما كانوا يصنعون كما وبخ من يسارع فى الاثم قال ودلت الآية على ان تارك النهي عن المنكر كمرتكبه ، والآية توبيخ للعلماء في تركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وتا الله إنهم أهل لكل توبيخ وأهل لكل تهديد فأنا يصلح الناس والعلماء فاسدون أم كيف ينزجر الناس والعلماء مرتكبون أم كيف تعظم المعصية في قلوب الجاهلين والعلماء باقوالهم وافعالهم يهونونها أم كيف يرغبون بالطاعة والعلماء لا ياتونها أم كيف يقفون عند الحدود والعلماء يتعدونها أم كيف يتركون المنكرات والعلماء يرونها فلا ينكرونها أم كيف يتورعون عن الشبهات وهي أطيب جهات العلماء التي ياكلونها

بل أنواع الحرام لا يدعونها واوامر الورع لا يأتونها ضلوا واضلوا عن سواء السبيل واعوجوا فاعوج الناس إلا النزاع القليل لان الناس تبع لعلمائهم كنظام العود القائم إن إستقام قاموا وإن مال مالوا في المآثم وبهذا كان العالم الذي لا يعمل بعلمه أشد الناس عذاباً يوم القيامة لانه ضل بعد علم واضل الناس فكان شرهم مآبا .

اللهم اصلح علماءنا لتصلح احوالنا ووفقهم للعمل بما علموا ليفلح الناس بفلاحهم وخذ بنواصيهم واهدهم للحق ووفقهم لطاعتك وبصرهم بالحق فان الهداية والغواية اليك وانت المسئول في كل خير ولا يتكل إلا عليك يا أرحم الراحمين .

قال رحمه الله تعالى في موضع آخر لما ذكر انواعاً من انواع المحرمات وقال منها ما يفعله بعض الطوافين كبياع الكتان والتين والجميز ونحوه في أنه يبيع المرأة بعد ان يدخل اليها في دهليز البيت وهذا منكر يجب منعها منه لان الخلوة بالاجنبية حرام بالاجماع عليه وعليها وكذا دخول السقاء والطحان والمزين وهي وحدها هو بدعة مكروه ومنكر شنيع يجب انكاره والمنع منه على كل قادر من رجل وأمرأة واطال الكلام في ذلك إلى ان قال وكثير منهن لا يحتجبن عن صناع زوجها وجرانه وغلمانه ويدخل عليها زوجها فيراها تحدث صانعه والبياع فلا ينهاها ولو قيل له في ذلك لقال اني لا أخاف عليها كان الله ماحرم عليها الا الزنا وهذا ساقط المروءة فاسق مردود الشهادة وقد يدخل فيجد السقاء في بيته يصب الماء والمرأة وحدها في البيت تقدم اليه الآنية وربما لقيه في الطريق فيقول له اذهب الى البيت فصب لهم الماء مع علمه انه ليس في البيت غير زوجته أو ابنته أو أختهوكل ذلك حرام منكر يجب

على كل قادر انكاره ولو كان الرجل لايرى شكلها ولا يحدثها لكانت خلوة بها في بيته حرام فكيف والنساء في الغالب يباسطنه ويحادثنه ويضاحكنه ويمازحنه وتسأله عن احواله فنسأل الله العافية ونعوذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن والمنكرات في هذا النوع كثيرة جداً وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله انتهى .

قال بعض العلماء ومن نصحهم دفع المكروه والأذى عنهم وارشاد ضالهم ومواساة فقيرهم وتعليم جاهلهم ورد من زاغ منهم عن الحق بقول أو عمل وامرهم بالمعـــروف ونهيهم عن المنكر وان كرهوا محبته لإزالة فسادهم ولو حصـل له ضرورة بذلك في دنياه . كما قال بعض السلف وددت أن الخلق كلهم اطاعوا الله وأن لحمي قرض بالمقاريض .

ومن المعلوم ان الله سبحانه ليس محتاجاً لأحد ولكن ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وقد بين الله في كتابه ان الاجتماع والتعاون على الحق هو عماد الدين ومن أعظم ما يتقرب به العباد الى رب العالمين وقد جمع هذه الأصول بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته » الى قوله « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » ودلت هذه الآية الكريمة ان الفلاح والصلاح في الدعوة الى طاعة الله والنهي عن معصيته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ملاك الدين وجماع الخير وسبب حصول النعم واندفاع النقم

وقف لله تعالى

قال صاحب النصائح الدينية وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوام الامر وصلاح الشأن كله وباهمالهما تبطل الحقوق وتعدى الحدود ويخمد الحق ويظهر الباطل والمعروف عبارة عن كل ما أمر الله به وأحب من عباده القيام بـه ، والمنكر كل شيء كره الله فعله واحب من عباده تركه انتهى .

قال البغوي في تفسير قوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الآية ومن صلة ليست للتبعيض كقوله « فاجتنبوا الرجس من الاوثان ولم يرد إجتناب بعض الاوثان ، واللام في قوله ولتكن لام الامر

قال ابن النحاس في تنبيه الغافلين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وبيانه أنهما فرضا كفاية ، وقال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال « فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء » الآية وقال « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الآية فالذي هجر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين .

قال وقال القرطبي في تفسيره جعل الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين فدل على ان أخص اوصاف المؤمنين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورأسها الدعاء إلى الاسلام والقتال عليه انتهى .

وفي هذه الصورة كفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وقال في موضع آخر أعلم انه كما يحرم النظر الى كل شيء من بدن الاجنبية فكذا يحرم عليها النظر الى كل شيء من بدنه . قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم سواء كان نظره ونظرها شهوة ام لا . قال بعض اصحابنا لايحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء انتهى .

وروى ابو داوود وصححه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كنت عندرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد أن امرنا بالحجاب فقال « إحتجبن عنه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى ولا يعرفنا فقال صلى الله عليه وسلم « اعمياوان انتما الستما تبصرانه .

قال في روضة المحبين قال ابن عباس الشيطان من الرجل في ثلاث في بصره وفي قلبه وفي ذكره ، ومن المراة في ثلاث في بصرها وفي قلبها وفي عجزها . الى ان قال فان النظرة باب الشهوة الحاملة على مواقعة الفعل وتحريم الرب وسرعة حجاب مانع للوصول متى هتك الحجاب لم يصبر على المحظور ولم تقف نفسه من عند غاية فان النفس في هذا الباب لاتقنع بغاية .

هذا آخر ما تيسر جمعه من هذه النسخة العجيبة والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢٦ / ١٠ / ١٣٦٤ هـ .

رحلة ومصير

يا من يتابع سيد الثقلان كن للمهيمن صادق الإيمان
واعلم بأن الله خالقك الذي سواك لم يحتج الى إنسان
خلق البرية كلها من أجل أن تدعوه بالإخلاص والإذعان
قد أرسل الآيات منه مخوفاً لعباده كي يخلص الثقلان
وأبان للإنسان كل طريقة كي لا يكون له اعتذار ثاني
ثم اقتضى أمراً ونهياً علها تتميز التقوى عن العصيان
وولدت مفطوراً بفطرتك التي ليست سوى التصديق والإيمان
وبليت بالتكليف أنت مخير وأمامك النجدان مفتتحان
فعملت ما تهوى وأنت مراقب ما كنت محجوباً عن الديان
ثم انقضى العمر الذي تهنا به وبدأت في ضعف وفي نقصان
ودنا الفراق ولات حين تهرب أين المفر من القضاء الداني
والتف صحبك يرقبون بحسرة ماذا تكون عواقب الحدثان
واستل روحك والقلوب تقطعت حزناً وألقت دمعها العينان
فاجتاح أهل الدار حزن بالغ واجتاح من حضروا من الجيران
فالبنت عبرى للفراق كئيبة والدمع يملأ ساحة الأجفان
والزوج ثكلى والصغار تجمعوا يتطلعون تطلع الحيران

والأبن يدأب في جهـازك كاتماً   شيئاً من الأحزان والأشجان
وسرى الحديث وقد تساءل بعضهم   أو ما سمعـتم عن وفاة فلان
قالوا سمعنا والوفاة سبيلنـا   غـير المهيمن كل شيء فاني
وأتى الحديث لوارثيك فأسرعوا   من كل صوب للحطـام الفاني
وأتى المغسـل والمكفن قد أتى   ليجللوك بحـلة الأكفـان
ويجردوك من الثيـاب وينزعوا   عنك الحرير وحـلة الكتان
وتعود فرداً لست حامل حاجة   من هذه الدنيا سوى الأكفـان
وأتى الحديث لوارثيك فأسرعوا   فأتوا بنعش واهن العيـدان
صلوا عليك وأركبوك بمركب   فوق الظهـور يحف بالأحزان
حتى الى القبر الذي لك جهزوا   وضعوك عند شفيره بحنـان
ودنا الأقارب يرفعونك بينهم   للحـد كي تمسى مع الديدان
وسكنت لحداً قد يضيق لضيقه   صدر الحـليم وصابر الحيوان
وسمعت قرع نعـالهم بعدما   وضعوك في البيت الصغير الثاني
فيه الظلام كذا السكون مخيم   والروح رد وجاءك الملـكان
وهنا الحقيقة والمحقق قد أتى   هذا مقـام النصر والخـذلان
إن كنت في الدنيا لربك مخلصاً   تـدعـوه بالتوحيـد والإيمان
فتظل ترفل في النعيم مرفهاً   بفسيـح قـبر طـاهر الاركان
ولك الرفيق عن الفراق مسلياً   يغني عن الاحبـاب والأخدان

وقف لله تعالى

فتحت عليك من الجنان نوافذ ... تأتيك بالانوار والريحان
وتظل منشرح الفؤاد منعماً ... حتى يقوم الى القضا الثقلان
تأتي الحساب وقد فتحت صحيفة ... بالنور قد كتبت وبالرضوان
وترى الخلائق خائفين لذنبهم ... وتسير انت بعزة وأمان
ويظلك الله الكريم بظله ... والناس في عرق الى الآذان
وترى الصراط وليس فيه صعوبة ... كالبرق تعبر فيه نحو جنان
فترى الجنان بحسنها وجمالها ... وترى القصور رفيعة البنيان
طب في رغيد العيش دون مشقة ... تكفي مشقة سالف الأزمان
والبس ثياب الخلد واشرب واغتسل ... وابعد عن الاكدار والاحزان
سر وانظر الانهار واشرب ماءها ... من فوقها الاثمار في الافنان
والشهد جار في العيون مطهر ... مع خمرة الفردوس والالبان
والزوج حور في البيوت كواعب ... بيض الوجوه خوامص الابدان
أبكار شبه الدر في أصدافه ... واللؤلؤ المكنون والمرجان
وهنا مقر لا تحول بعده ... فيه السرور برؤية الرحمن
أما اذا ما كنت فيها مجرماً ... متتبعاً لطرائق الشيطان
ثكلتك أمك كيف تحتمل الاذى ... أم كيف تصبر في لظى النيران
فإذا تفرق عنك صحبك وانثنى ... حمال نعشك جاءك الملكان
جاءاك مر هو بين من عينيهما ... ترمى بأشواظ من النيران

وقف لله تعالى

سألاك عن رب قدير خـالق ... وعن الذي قـد جاء بالقرآن
فتقول لا أدري وكنت مصدقاً ... وأقـول شبه مقالة الثقلان
فيوبخانك بالـكلام بشـــدة ... وسيضربانك ضربة السجـــان
فتصيح صيحة آسف متوجع ... ويجيء الشجاع وذاك هول ثاني
ويجيء الرفيق فيا قباحة وجهه ... فكأنه متمـرد من جان
وتقول يا ويلا أمالي رجعــــة ... حتى أحل بساحة الإيمان
لو عدت للدنيا لعدت لما مضى ... في جانب التكذيب والعصيان
في الحر والظلمات تنظر مقعداً ... لك مستقراً داخل النيران
هذا إلى أن يبعث الله الورى ... يوم التخاصم عند ذي الإحسان
يوم القيـــامة يا لشدة هوله ... تبيض منه مفـــارق الولدان
يوم تسير له الجبال وتنطوي ... فيه السماء ويجمع القمران
وترى البحار وقد تأجج ماؤها ... وغلى فغطى جوها بدخان
فتقوم للحشر الخـلائق كلها ... متوجهين الى عظـيم الشان
وتجيء مكتئباً حزيناً خائفاً ... تبكي بدمع ســـائل هتان
تلقى الصحيفة بالشمال ولا ترى ... فيها سوى الاكدار والاحزان
وتخبر الله الجـــوارح بالذي ... فعلته من جور ومن عصيان
وهناك تسحب للجحيم مكبلاً ... بسلاسل ومسربل القطران
يضعوك في نار كأن دخانها ... قصر ولكن لست فيه بهاني

وقف لله تعالى

فيها من الأهوال شيء مفجع ... فيها الحميم أعد للظمآن
فيها الافاعي والهوام كانها ... أعجاز نخل داخل النيران
والريح منتنة وجسمك منهك ... والحر منصب على الابدان
والخلق في ضيق فذا متشفع ... وهناك مغشي وذاك يعاني
والنار مطبقة وليس بناضب ... لهب لها فاصبر مدى الازمان
خلد وبئس الخلد ذاك يا فتى ... لا راحة ترجى ولست بفاني
يا شارب الخمر المحب لشربها ... يا من عليها دائم الإدمان
بالامس تشرب من مدامة شارب ... واليوم فاشرب من حميم آن
يا ظالماً يا فاسقاً يا مجرماً ... هذا جزاء الظلم والعدوان
تشوي الجلود الى العظام وتنبري ... لتعود تنبت للحريق الثاني
يا هاجر القرآن حسبك عبرة ... هذا الجزاء لهاجر القرآن
يا تارك المفروض فى أوقاته ... متذرعاً بالشغل والنسيان
ادخل مع الكفار نار جهنم ... واصحب إليها عابد الاوثان
هذا مآل الناس فليعمل له ... راجي الجنان وراهب النيران
كل سيحصد غرسه بيمينه ... لا يظلم المولى بني الإنسان
من رام طيب الورد يغرس بذره ... لا يجتنى ورد من السعدان
يا رب فارحمنا وثقل وزننا ... وامنن علينا رب بالإحسان
واجعل ختام النظم خير صلاتنا ... لمحمد المختار من عدنان

احمد بن حسن المعلم

وقف لله تعالى

رسالة تبحث في مسائل الحجاب والسفور

للعالم العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يراه من المسلمين سلك الله بي وبهم سبيل الإستقامة وأعاذني وإياهم من أسباب الخزي والندامة آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد

فلا يخفاكم أيها المسلمون ما عمت به البلوى في كثير من البلدان من تبرج الكثير من النساء وسفورهن وعدم تحجبهن من الرجال وإبداء الكثير من زينتهن التي حرم الله عليهن إبداءها ولا شك أن ذلك من المنكرات العظيمة والمعاصي الظاهرة ومن اعظم أسباب حلول العقوبات ونزول النقمات لما يترتب على التبرج والسفور من ظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء وعموم الفساد . فاتقوا الله أيها المسلمون وخذوا على أيدي سفهائكم وامنعوا نساءكم مما حرم الله عليهن وألزموهن التحجب والتستر واحذروا غضب الله سبحانه وعظيم عقوبته فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال « إن الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقابه »

وقد قال الله سبحانه في كتابه الكريم « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » وفي المسند وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ثم قال « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

ولنأخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم » وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك اضعف الإيمان » وقد أمر الله سبحانه في كتابه الكريم بتحجب النساء ولزومهن البيوت وحذر من التبرج والخضوع بالقول للرجال صيانة لهن عن الفساد وتحذيراً لهن من اسباب الفتنة فقال تعالى « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله » الآية . نهى سبحانه في هذه الآيات نساء النبي الكريم أمهات المؤمنين وهن من خير النساء وأطهرهن عن الخضوع بالقول للرجال وهو تليين القول وترقيقه لئلا يطمع فيهن من في قلبه مرض شهوة الزنا ويظن أنهن يوافقنه على ذلك وأمر بلزومهن البيوت ونهاهن عن تبرج الجاهلية وهو إظهار الزينة والمحاسن كالرأس والوجه والعنق والصدر والذراع والساق ونحو ذلك من الزينة لما في ذلك من الفساد العظيم والفتنة الكبيرة وتحريك قلوب الرجال الى تعاطي اسباب الزنا . واذا كان الله سبحانه يحذر امهات المؤمنين من هذه الاشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن وطهارتهن فغيرهن اولى وأولى بالتحذير والإنكار والخوف عليهن من اسباب الفتنة عصمنا الله وإياكم من مضلات الفتن . ويدل على عموم الحكم لهن ولغيرهن قوله سبحانه في هذه الآية « وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله » فإن هذه الاوامر احكام عامة لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن .

وقال عز وجل « وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجـــاب ذلـكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن » فهذه الآية الكريمة نص واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال وتسترهن منهم . وقد أوضح الله سبحانه في هذه الآية أن التحجب أطهر لقـــلوب الرجال والنساء وأبعد عن الفـاحشة وأسبابها وأشار سبحانه الى أن السفور وعدم التحجب خبث ونجاسة وأن التحجب طهـــارة وسلامة . فيا معشر المسلمين تأدبوا بتأديب الله وامتثلوا أمر الله وألزموا نساءكم بالتحجب الذي هو سبب الطهارة ووسيلة النجاة والسلامة . وقال عز وجل « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً » والجلابيب جمع جلباب . والجلباب هو ما تضعـه المرأة على رأسها للتحجب والتستر به . امر الله سبحانه جميع نساء المؤمنين بادناء جـلابيبهن على محاسنهن من الشعور والوجه وغير ذلك حتى يعرفن بالعفة فلا يفتتن ولا يفتن غيرهن فيؤذيهن . قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عبـاس امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة . وقال محمد بن سيرين سألت عبيدة السلماني عن قول الله عز وجـل « يدنين عليهن من جلابيبهن » فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى . ثم اخبر الله سبحانه انه غفور رحـيم عما سلف من التقصير في ذلك قبل النهي والتحذير منه سبحانه . وقال تعالى « والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم » يخبر سبحانه ان القواعـد من النساء

وهن العجائز اللاتي لا يرجون نكاحاً لا جنـاح عليهن ان يضعن ثيابهن على وجوههن وأيديهن اذا كن غير متبرجات بزينة . فعلم بذلك ان المتبرجة بالزينة ليس لها ان تضع ثوبها عن وجهها ويديها وغير ذلك من زينتها . وأن عليها جناحاً في ذلك ولو كانت عجوزاً لأن كل ساقطة لها لاقطة ولأن التبرج يفضي الى الفتنـة بالمتبرجـة ولو كانت عجوزاً فكيف يكون الحال بالشابة والجميلة اذا تبرجت لا شك ان إثمها اعظم والجناح عليها اشد والفتنة بها اكبر . وشرط سبحـانه في حق العجوز ان لا تكون ممن يرجو النكاح وما ذاك والله أعـلم . إلا لأن رجاءها النـكاح يدعوها الى التجمـل والتبرج بالزينة طمعاً في الازواج فنهيت عن وضع ثيابها عن محاسنها صيانة لها ولغـيرها من الفتنة ثم ختم الآية سبحانه بتحريض القواعـد على الإستعفاف وأوضح انه خـير لهن وإن لم يتبرجن فظهر بذلك فضـل التحجب والتستر بالثياب ولو من العجائز وانه خير لهن من وضع الثياب فوجب ان يكون التحجب والإستعفاف عن إظهار الزينة خير للشابات من باب اولى وأبعد لهن عن اسباب الفتنة . وقال تعالى « قل المؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من إبصـارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منهـا وليضـربن بخمرهن عـلى جيـوبهن ولا يبـدين زينتهـن إلا لبعـولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنـائهن او ابناء بعولتهن او إخوانهن او بني إخـوانهن او بني أخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير أولي الإربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » . امر الله سبحانه في هاتين

الآيتين الكريمتين المؤمنين والمؤمنات بغض الابصار وحفظ الفروج وما ذاك الا لعظم فاحشة الزنا وما يترتب عليها من الفساد الكبير بين المسلمين لأن اطلاق البصر من وسائل مرض القلب ووقوع الفاحشة وغض البصر من اسباب السلامة من ذلك ولهذا قال سبحانه « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون » فغض البصر وحفظ الفرج ازكى للمؤمنين في الدنيا والآخرة وإطلاق البصر والفرج من اعظم اسباب العطب والعذاب في الدنيا والآخرة نسأل الله العافية من ذلك . وأخبر عز وجل انه خبير بما يصنعه الناس وأنه لا يخفى عليه خافية . وفي ذلك تحذير للمؤمنين من ركوب ما حرم الله عليهم والإعراض عما شرع الله لهم وتذكير لهم بأن الله سبحانه يراهم ويعلم افعالهم الطيبة وغيرها كما قال تعالى « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » وقال تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً اذ تفيضون فيه » . فالواجب على العبد ان يحذر ربه وان يستحي منه أن يراه على معصيته او يفقده من طاعته التي أوجب عليه . ثم قال سبحانه « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن » فأمر المؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج كما امر المؤمنين بذلك صيانة لهن من اسباب الفتنة وتحريضاً لهن على اسباب العفة والسلامة . ثم قال سبحانه « ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » قال ابن مسعود رضي الله عنه « ما ظهر منها » يعني بذلك ما ظهر من اللباس فإن ذلك معفو عنه ومراده بذلك رضي الله عنه الملابس التي ليس فيها تبرج وفتنة . وأما ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

فسر « ما ظهر منها » بالوجه والكفين فهو محمول على حالة النساء قبل نزول آية الحجاب . وأما بعد ذلك فقد أوجب الله عليهن ستر الجميع كما سبق في الآيات الكريمات من سورة الاحزاب وغيرها ويدل على أن ابن عباس اراد ذلك ما رواه علي بن ابي طلحة عنه انه قال : امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة . وقد نبه على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من اهل العلم والتحقيق وهو الحق الذي لا ريب فيه ومعلوم ما يترتب على ظهور الوجه والكفين من الفساد والفتنة . وقد تقدم قوله تعالى « واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب » ولم يستثن شيئاً . وهي آية محكمة فوجب الأخذ بها والتعويل عليها وحمل ما سواها عليها والحكم فيها عام في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن من نساء المؤمنين . وتقدم من سورة النور ما يرشد الى ذلك وهو ما ذكره الله سبحانه في حق القواعد وتحريم وضعهن الثياب الا بشرطين احدهما كونهن لا يرجون النكاح والثاني عدم التبرج بالزينة وسبق الكلام على ذلك وأن الآية المذكورة حجة ظاهرة وبرهان قاطع على تحريم سفور النساء وتبرجهن بالزينة ولا يخفى ما وقع فيه النساء اليوم من التوسع في التبرج وابداء المحاسن فوجب سد الذرائع وحسم الوسائل المفضية الى الفساد وظهور الفواحش.

ومن اعظم اسباب الفساد خلوة الرجال بالنساء وسفرهم بهن من دون محرم . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم ولا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم وقال صلى الله عليه وسلم « لا يخلون رجل بامرأة إلا

كان الشيطـان ثالثهما » وقال صلى الله عليه وسلم « لا يبيتن رجـل عنـد امرأة الا ان يـكون زوجاً او ذا محرم » رواه مسلم في صحيحه . فاتقوا الله ايها المسلمون وخذوا على أيدي نسائكم وامنعوهن مما حرم الله عليهن من السفور والتبرج وإظهار المحاسن والتشبه بأعداء الله من النصارى ومن تشبه بهم . واعلموا ان السكوت عنهن مشاركة لهن في الاثم وتعرض لغضب الله وعموم عقابه عافانا الله واياكم من شر ذلك . ومن اعظم الواجبات تحذير الرجال من الخلوة بالنساء والدخول عليهن والسفر بهن بدون محرم لإن ذلك من وسائل الفتنـة والفساد . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » . وقال صلى الله عليه وسلم « ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء » . وقال عليه الصلاة والسلام « رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » وقال صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم أرهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ورجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس » وهذا تحذير شديد من التبرج والسفور ولبس الرقيق والقصير من الثياب والميل عن الحق والعفة وامالة الناس الى الباطل وتحذير شديد من ظلم الناس والتعدي عليهم ووعيد لمن فعل ذلك بحرمان دخول الجنة . نسأل الله العافية من ذلك . ومن اعظم الفسـاد تشبه الكثير من النساء بنساء الكفار من النصارى وأشباههم في لبس القصير من الثياب وابداء الشعور والمحاسن ومشط الشعور على

طريقة اهل الكفر والفسق . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من تشبه بقوم فهو منهم » ومعلوم ما يترتب على هذا التشبه وهذه الملابس القصيرة التي تجعل المرأة شبه عارية من الفساد والفتنة ورقة الدين وقلة الحياء . فالواجب الحذر من ذلك غاية الحذر ومنع النساء منه والشدة في ذلك لأن عاقبته وخيمة وفساده عظيم ولا يجوز التساهل في ذلك مع البنات الصغار لان تربيتهن عليه يفضي الى اعتيادهن له وكراهتهن لما سواه اذا كبرن فيقع بذلك الفساد والمحذور والفتنة المخوفة التي وقع فيها الكبيرات من النساء . فاتقوا الله عباد الله واحذروا ما حرم الله عليكم وتعاونوا على البر والتقوى وتواصوا بالحق والصبر عليه واعلموا ان الله سبحانه سائلكم عن ذلك ومجازيكم على اعمالكم وهو سبحانه مع الصابرين ومع المتقين والمحسنين فاصبروا وصابروا واتقوا الله وأحسنوا ان االله يحب المحسنين . ولا ريب ان الواجب على ولاة الامور من الامراء والقضاة والعلماء ورؤساء الهيئات واعضاء الهيئات اكبر من الواجب على غيرهم والخطر عليهم أشد والفتنة في سكوت من سكت منهم عظيمة ولكن ليس إنـكار المنكر خاصاً بهم بل الواجب على جميع المسلمين ولا سيما أعيانهم وكبارهم وبالأخص أوليـاء النساء وأزواجهن إنكار هذا المنكر والغلظة فيه والشدة على من تساهل في ذلك لعل الله سبحانه يرفع عنا ما نزل من البلاء ويهدينا ونساءنا الى سواء السبيـل وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما بعث الله من نبي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بأمره . ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيـده فهو مؤمن ومن جـاهدهم بلسـانه فهـو مؤمن ومن جـاهدهم بقلبـه فهـو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمـان حبـة

خردل » . وأسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته . وأن يصلح ولاة امرنا ويقمع بهم الفساد وينصر بهم الحق ويصلح لهم البطانة . وأن يوفقنا وإياكم وإياهم وسائر المسلمين لما فيه صلاح العباد والبلاد في المعاش والمعاد إنه على كل شيء قـدير وبالإجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمـد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

والسلام عليـكم ورحمة الله وبركاته .



وقف لله تعالى

العقيـــدة الصحيحـــة وما يضـــادها

بيان وإيضاح مهم لعقيدة الفرقة الناجية أهل السنه والجماعة
يتضمن شرح أصول الإيمان وذكر ما يضادها مما عليه أهل الشرك والكفر والإلحاد وغيرهم .

للعالم العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز أيضاً رحمه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

فلما كانت العقيدة الصحيحة هي اصل دين الاسلام وأساس الملة رأيت ان تكون هي موضوع هذا المقال ، ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ان الاعمال والاقوال انما تصح وتقبل اذا صدرت عن عقيدة صحيحة ، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من اعمال وأقوال كما قال تعالى : « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » وقال تعالى : « ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الامين عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم على ان العقيدة الصحيحة تتلخص في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فهذه الامور الستة هي اصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز . وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام ، ويتفرع عن هذه الاصول كل ما يجب من الايمان به من امور الغيب ، وجميع ما اخبر

الله به ورسوله ﷺ وأدلة هذه الاصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً ، فمن ذلك قول الله سبحانه : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين » الآية ، وقوله سبحانه : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله » الآية . وقوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً » وقوله سبحانه : « الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير »

اما الاحاديث الصحيحة الدالة على هذه الاصول فكثيرة جداً ، منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الايمان . فقال له : « الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » الحديث ، واخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة ، وهذه الاصول الستة يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه ، وفي امر المعاد وغير ذلك من امور الغيب .

فمن الايمان بالله سبحانه الايمان بأنه الاله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد والمحسن اليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم ، والقادر على اثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم ، ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وامرهم بها كما قال

تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبـدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين » وقال تعالى « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءاً وأنزل من السماء ماءاً فاخرج به من الثمرات رزقاً لـكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنـتم تعلمون » وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعـوة اليه ، والتحذير مما يضاده كما قال سبحانه : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبـدوا الله واجتنبوا الطاغوت » وقال تعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله الا أنا فاعبدون » وقال عز وجل : « كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير أن لا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير » وحقيقة هذه العبادة هي إفراد الله سبحانه بجميع ما تعبد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصـلاة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من انواع العبادة على وجه الخضوع والرغبة والرهبة مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته . وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم . كقوله سبحانه : « فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص » وقوله سبحانه : « وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه » وقوله عز وجل : « فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الـكافرون » وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : « حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » . ومن الإيمان بالله ايضاً الإيمان بجميع ما اوجبه على عباده وفرضه عليهم من اركان الاسلام الخمسة الظاهرة وهي :

شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصـلاة ، وإيتاء الزكاة ،

وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيـــلا ، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر ، وأهم هذه الأركان وأعظمها شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فشهادة ان لا اله الا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه وهذا هو معنى لا اله الا الله ، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله فكل ما عبد من دون الله من بشر او ملك او جني او غير ذلك فـكله معبــود بالباطل ، والمعبود بالحق هو الله وحده كما قال سبحانه : « ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل » وقد سبق بيان أن الله سبحانه خلق الثقلين لهذا الأصل الأصيل وأمرهم به ، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه ، فتأمل ذلك جيداً وتدبره كثيراً ليتضح لك ما وقع فيه اكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الاصل الاصيل حتى عبدوا مع الله غيره ، وصرفوا خالص حقه لسواه ، فالله المستعان .

ومن الايمان بالله سبحانه ، الايمان بأنه خالق العالم ومدبر شؤونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعاً لا خالق غيره ، ولارب سواه ، وأنه ارسل الرسل وأنزل الكتب لاصلاح العباد ودعوتهم الى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والآجل ، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك ، كما قال تعالى : « الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل » وقال تعالى : « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثــاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخـــلق والأمر تبـــارك الله رب العـــالمين » .

ومن الايمان بالله ايضاً الايمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا الواردة في كتابه العزيز ، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، بل يجب ان تمر كما جاءت بلا كيف مع الايمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله عز وجل يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير ان يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » وقال عز وجل : « فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون » وهذه هي عقيدة اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله ﷺ وأتباعهم بإحسان ، وهي التي نقلها الامام أبو الحسن الاشعري ـ رحمه الله ـ في كتابه (المقالات عن اصحاب الحديث وأهل السنة) ونقلها غيره من اهل العلم والايمان .

قال الأوزاعي ـ رحمه الله ـ : سئل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالا : امروها كما جاءت ، وقال الوليد بن مسلم ـ رحمه الله ـ : سئل مالك والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان الثوري ـ رحمهم الله ـ عن الاخبار الواردة فى الصفات ، فقالوا جميعاً امروها كما جاءت بلا كيف ، وقال الاوزاعي ـ رحمه الله ـ : كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنة من الصفات ، ولما سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك رحمة الله عليهما عن الاستواء قال : (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق) ، ولما سئل الامام مالك ـ رحمه الله ـ عن ذلك قال . (الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة) ثم قال

للسائل : ما أراك إلا رجل سوء ، وأمر به فأخرج ، وروي هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها » وقال الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه : (نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه) ، وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جداً لا يمكن نقله في هذا المقال الموجز ومن اراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنة في هذا الباب مثل كتاب (السنة) لعبد الله بن الامام احمد ، وكتاب (التوحيد) للإمام الجليل محمد بن خزيمة ، وكتاب (السنة) لأبي القاسم اللالكائي الطبري ، وكتاب (السنة) لأبي بكر بن ابي عاصم ، وجواب شيخ الاسلام ابن تيمية لأهل حماة ، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه ـ رحمه الله ـ عقيدة اهل السنة ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله اهل السنة ، وبطلان ما قاله خصومهم ، وهكذا رسالته الموسومة بالتدمرية قد بسط فيها المقام وبين فيها عقيدة اهل السنة بأدلتها النقلية والعقلية والرد على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل لكل من نظر في ذلك من اهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق ، وكل من خالف اهل السنة فيما اعتقدوا في باب الاسماء والصفات فإنه يقع ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية ، والعقلية مع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه .

أما اهل السنة والجماعة فاثبتوا لله سبحانه ما أثبته لنفسه في كتابه الكريم او أثبته له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة اثباتاً بلا تمثيل ونزهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل ففازوا بالسلامة من التناقض وعملوا بالأدلة

كلها ، وهذه سنة الله سبحانه فيمن تمسك بالحق الذي بعث به رسله وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه أن يوفقه للحق ويظهر حجته كما قال تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » وقال تعالى : « ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً » وقد ذكر الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره المشهور عند كلامه على قول الله عز وجل : « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش » الآية كلاماً حسناً في هذا الباب يحسن نقله ها هنا لعظم فائدته ، قال رحمه الله ما نصه : للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والظاهر المتبادر الى اذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، بل الامر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال : من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والاخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى .

وأما الإيمان بالملائكة فيتضمن الايمان بهم اجمالاً وتفصيلاً فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره

يعملون : « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » . وهم اصناف كثيرة منهم الموكلون بحمل العرش ومنهم خزنة الجنة والنار ، ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد ، ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمى الله ورسوله منهم كجبريل وميكائيل ومالك خازن النار ، واسرافيل الموكل بالنفخ في الصور ، وقد جاء ذكره في احاديث صحيحة ، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم » خرجه مسلم في صحيحه .

وهكذا الإيمان بالكتب يجب الايمان اجمالاً بأن الله سبحانه انزل كتباً على انبيائه ورسله لبيان حقه والدعوة اليه ، كما قال تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » الآية ، وقال تعالى : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » . الآية .

ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن ، والقرآن هو افضلها وخاتمها ، وهو المهيمن عليها والمصدق لها ، وهو الذي يجب على جميع الامة اتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله سبحانه بعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً الى جميع الثقلين ، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم وجعله شفاء لما في الصدور وتبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين ، كما قال تعالى : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم

ترحمون ». وقال سبحانه « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » وقال تعالى : « قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ». والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وهكذا الرسل يجب الايمان بهم اجمالاً وتفصيلاً فنؤمن أن الله سبحانه ارسل الى عباده رسلاً منهم مبشرين ومنذرين ودعاة الى الحق ، من أجابهم فاز بالسعادة ، ومن خالفهم باء بالخيبة والندامة ، وخاتمهم وأفضلهم هو نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله سبحانه : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » وقال تعالى : « رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » وقال تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ». ومن سمى الله منهم او ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسميته آمنا به على سبيل التفصيل والتعيين كنوح وهود وصالح وابراهيم وغيرهم صلى الله وسلم عليهم وعلى آلهم وأتباعهم .

وأما الايمان باليوم الآخر فيدخل فيه الايمان بكل ما اخبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه ، وما يكون يوم القيامة من الاهوال والشدائد والصراط والميزان والحساب والجزاء ونشر الصحف بين الناس فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره . ويدخل في ذلك ايضاً الايمان بالحوض المورود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بالجنة والنار .

ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم . وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وأما الإيمان بالقـــدر فيتضمن الإيمان بأمور أربعة :

أولها : ان الله سبحانه قد عـــلم ما كان وما يكون ، وعلم احوال عباده ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى ، كما قال سبحانه : « إن الله بكل شيء عـليم » ، وقال عز وجل : « لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما » .

الأمر الثاني . كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه كما قال سبحانه . « قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ » ، وقال تعالى : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » ، وقال تعالى . « ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير » .

الامر الثالث . الايمان بمشيئته النـــافذة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كما قال سبحانه . « إن الله يفعل ما يشاء » . وقال عز وجل . « إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » ، وقال سبحانه . « وما تشاؤن الا أن يشـاء الله رب العالمين » .

الامر الرابع . خلقه سبحانه لجميع الموجودات لا خالق غيره ولا رب سواه ، كما قال سبحانه . « الله خـالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل » ، وقال تعالى « يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا إله

إلا هو فأنى تؤفكون » ، فالإيمان بالقدر يشمل الايمان بهذه الامور الاربعة عند أهل السنة والجماعة خلافاً لمن أنكر بعض ذلك من اهل البدع ، ويدخل في الايمان بالله اعتقاد أن الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه لا يجوز تكفير احد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون الشرك والكفر كالزنا والسرقة وأكل الربا وشرب المسكرات وعقوق الوالدين ، وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك لقول الله سبحانه . « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ولما ثبت في الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان .

ومن الايمان بالله الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في الله فيحب المؤمن المؤمنين ويواليهم ، ويبغض الكفار ويعاديهم ، وعلى رأس المؤمنين من هذه الامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأهل السنة والجماعة يحبونهم ويوالونهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الانبياء لقول النبي صلى الله عليه وسلم « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » متفق على صحته ، ويعتقدون أن افضلهم ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم اجمعين ، وبعدهم بقية العشرة ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله اجر ، ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين به ويتولونهم ويتولون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ويترضون

عنهن جميعاً ، ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم ويغلون في اهل البيت ، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل ، كما يتبرءون من طريقة النواصب الذين يؤذون اهل البيت بقول او عمل

وجميع ما ذكرناه في هذا المقال الموجز داخل في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم وهي عقيدة الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم . « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله سبحانه » وقال عليه الصلاة والسلام . « افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحـدة » . فقال الصحابة . من هي يا رسول الله قال . « من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » وهي العقيدة التي يجب التمسك بها والاستقامة عليها والحذر مما خالفها .

وأما المنحرفون عن هذه العقيدة والسائرون على ضـدها فهم اصناف كثيرة . فمنهم عباد الاصنام والاوثان والملائكة والاولياء والجن والاشجار والاحجار وغيرها ، فهؤلاء لم يستجيبوا لدعوة الرسل بل خالفوهم وعاندوهم كما فعلت قريش وأصنـاف العرب مع نبينا محمـد صلى الله عليه وسلم وكانوا يسألون معبوداتهم قضاء الحاجات وشفاء المرضى والنصر على الاعـداء ، ويذبحون لهم وينـذرون لهم فلما انكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده استغربوا ذلك وأنكروه وقالوا ، « أجعل الآلهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب » فلم يزل صلى الله

عليه وسلم يدعوهم الى الله وينذرهم من الشرك ويشرح لهم حقيقة ما يدعو اليه حتى هدى الله منهم من هدى ثم دخلوا بعد ذلك في دين الله افواجاً . فظهر دين الله على سائر الاديان بعد دعوة متواصلة وجهاد طويل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان ، ثم تغيرت الاحوال وغلب الجهل على اكثر الخلق حتى عاد الأكثرون الى دين الجاهلية ، بالغلو في الانبياء والاولياء ودعائهم والاستغاثة بهم وغير ذلك من انواع الشرك ، ولم يعرفوا معنى لا إله الا الله كما عرف معناها كفار العرب فالله المستعان .

ولم يزل هذا الشرك يفشو في الناس الى عصرنا هذا بسبب غلبة الجهل وبعد العهد بعصر النبوة .

وشبهة هؤلاء المتاخرين هي شبهة الاولين وهي قولهم : « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » ، « ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى » ، وقد ابطل الله هذه الشبهة وبين أن من عبد غيره كائناً من كان فقد اشرك به وكفر كما قال تعالى : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فرد الله عليهم سبحانه بقوله : « قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون » فبين سبحانه في هذه الآية أن عبادة غيره من الانبياء والاولياء او غيرهم هي الشرك الاكبر وإن سماها فاعلوها بغير ذلك وقال تعالى . « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » فرد الله عليهم سبحانه بقوله . « ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار » فأبان بذلك

سبحانه أن عبادتهم لغيره بالدعاء والخـــوف والرجاء ونحو ذلك كفر به سبحانه ، وأكذبهم في قولهم ان آلهتهم تقربهم اليه زلفى .

ومن العقائد الفكرية المضادة للعقيـــدة الصحيحة والمخالفة لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ما يعتقده الملاحدة في هذا العصر من اتبـاع ماركس ولينين وغيرهم من دعاة الإلحاد والكفر سواء سموا ذلك اشتراكية او شيوعية او بعثية او غير ذلك من الاسمـاء فإن من أصول هؤلاء الملاحدة أنه لا اله والحيـاة مادة ، ومن أصولهم انكار المعاد وانكار الجنة والنار والكفر بالأديان كلها ، ومن نظر في كتبهم ودرس ما هم عليـــه علم ذلك يقيناً ،

ولا ريب أن هذه العقيدة مضادة لجميـــع الاديان السماوية ومفضية بأهلها الى أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة ومن العقـائد المضادة للحق ما يعتقد بعض الباطنية وبعض المتصوفة من أن بعض من يسمونهم بالاوليـاء يشاركون الله في التـــدبير ويتصرفون في شؤون العالم ويسمونهم بالاقطـاب والاوتاد والاغواث وغير ذلك من الاسمـاء التي اخترعوها لآلهتهم وهذا من اقبح الشرك في الربوبية وهو شر من شرك جاهلية العرب لان كفار العرب لم يشركوا في الربوبية وانما اشركوا في العبـادة ، وكان شركهم في حال الرخاء ، أما في حال الشدة فيخلصون لله العبـادة كما قال الله سبحانه . « فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجـاهم الى البر اذا هم يشركون » اما الربوبية فكانوا معترفين بها لله وحده كما قال سبحانه . « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » وقال تعالى . « قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾ . والآيات في هذا المعنى كثيرة .

أما المشركون المتأخرون فزادوا على الاولين من جهتين .

احداهما . شرك بعضهم في الربوبية .

والثانية . شركهم في الرخاء والشدة كما يعلم ذلك من خالطهم وسبر احوالهم ، ورأى ما يفعلون عند قبر الحسين والبدوي وغيرهما في مصر ، وعند قبر العيدروس في عدن ، والهادي في اليمن وابن عربي في الشام ، والشيخ عبد القادر الجيلاني في العراق ، وغيرها من القبور المشهورة التي غلت فيها العامة وصرفوا لها الكثير من حق الله عز وجل ، وقل من ينكر عليهم ذلك ويبين لهم حقيقة التوحيد الذي بعث الله به نبيه محمدا ﷺ ، ومن قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام فإنا لله وإنا اليه راجعون ، ونساله سبحانه وتعالى ان يردهم الى رشدهم وإن يكثر بينهم دعاة الهدى وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه ووسائله انه سميع قريب .

ومن العقائد المضادة للعقيدة الصحيحة في باب الاسماء والصفات عقائد اهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم في نفي صفاب الله عز وجل وتعطيله سبحانه من صفات الكمال ووصفه عز وجل بصفة المعدومات والجمادات والمستحيلات تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ويدخل في ذلك من نفى بعض الصفات وأثبت بعضها كالاشاعرة فإنه يلزمهم فيما أثبتوه من الصفات نظير ما فروا منه في الصفات التي نفوها وتاولوا أدلتها فخالفوا بذلك الادلة السمعية والعقلية ، وتناقضوا في ذلك تناقضاً

بيناً ، اما اهل السنة والجماعة فقد اثبتوا لله سبحانه ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات على وجه الكمال ، ونزهوه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من شائبة التعطيل فعملوا بالادلة كلها ولم يحرفوا ولم يعطلوا ، وسلموا من التناقض الذي وقع فيه ـ كما سبق بيان ذلك ـ ، وهذا هو سبيل النجـاة والسعادة في الدنيا والآخرة وهو الصراط المستقيم الذي سلكه سلف هذه الامة وأئمتها ، ولن يصلح آخرهم الا ما صلح به اولهم وهو اتباع الكتاب والسنة وترك ما خالفهما .

والله ولي التوفيق وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا به ، وصـــلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمـــد وآله وصحبه .



وقف لله تعالى

« أما آن لكم أن تستحوا »

تأليف

عبد الرحمن بن يوسف آل عبد الصمد

شكر الله مساعيه ورحمه

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له إله الاولين والآخرين . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله رحمة للعالمين . وأمره ببيان ما انزل الينا فأوضح لنا الامور كلها ، وما فيه خيرنا وسعادتنا في الدارين الدنيا والآخرة . فالسعيد من اطاعه والشقي من عصاه . اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً . اما بعد . فقد قال تعالى في كتابه العزيز « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون » وقال « فاستمسك بالذي اوحي اليك إنك على صراط مستقيم . وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » نعم والذي نفسي بيده لسوف تسألون عن هذا القرآن وماذا عملتم به وكيف كانت استجابتكم له . وقال تعالى « من يطع الرسول فقد اطاع الله » وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ويقول لكم « خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى » ويقول « جزّوا

الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس » ويقــول « عشر خصال من الفطرة منها قص الشارب واعفاء اللحية » وهذه الخصــال العشر المذكورة في الحديث اذا فعلت اتصف صاحبها بالفطرة التي فطر الله العبــاد عليها واستحثهم على العمل بها ليكونوا على اكمل الصفــات واشرفها . وقوله صلى الله عليه وسلم اوفوا وارخوا واعفوا كلها تفيد الترك المطلق وعدم التعرض لها البتة لا بحلق ولا تقصير ولا اخذ عارض ونحوه .
وأما الذين يستدلون على جواز التقصير بفعل ابن عمر رضي الله عنهما في الحج والعمرة فحجتهم لا شك داحضة لان الشرائع السماوية والحمـــد لله قد تمت قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ووصلتنــا كاملة وتامة بعد وفاته لان الله سبحانه تكفل بحفظها فقال « انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ولم ينقل بأخبار صحيحة انه صلى الله عليه وسلم قصر لحيتـه او اخـذ شيئاً منها لا في حج ولا عمرة او غير ذلك ويحتجون بأن ابن عمر رضي الله عنهما ادرى منا بالاحاديث واعــلم لانه رضي الله عنه كان اشد الصحابة حرصاً على الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً . فهذه الحجة الثانية او هن من بيت العنكبوت لان العـبرة في الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما درى ولا عــلم ولا سبيل للإحتجاج بدرايتـه لانه يخطيء ويصيب . واما المشرع الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فمعصوم عن الخطأ في تبليغ الرسالة . وهو ادرى واعلم من ابن عمر رضي الله عنهما بمقتضى العمل بالاحــاديث وتفسيرها . فالمقلد لابن عمر مما لا ريب فيه انه متبع لهواه ومخالف لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لان الله سبحانه ما تعبـــدنا باتباع ابن عمر

رضي الله عنهما وغيره وإنما تعبدنا بالذي أنزل على رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . لكن يا للأسف مع هذا النداء وهذه الاوامر المحتمة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ترى اكثر النـاس في عصرنا الحاضر وخاصة المثقفين اصبح مثلهم كمثل الذين قالوا سمعنـا وهم لا يسمعون او كبني اسرائيل قالوا سمعنا وعصينا او كالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يا كل بيمينه فقال لا استطيع فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله « لا استطعت ما منعه الا الكبر » فشلت يده وما رفعها الى فيه ووصفه عيـاذاً بالله بانه متكبر . وما ذاك الا لرده اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأوا عن كتاب الله حتى وكأنهم في معزل واتبعوا ما أسخط الله واجترحوا السيئات واقترفوا كبائر الذنوب وجاهروا بالمعاصي في رابعة النهار وبين ظهراني المسلمين بلا وجل ولا حياء ولا رهبة . تنظر الى احدهم فتجده ابرع مقلد الى الغرب بم يا ترى أبا القنبـلة الذرية والهيدروجنية أم بالطائرات النفاثة وحاملات الطائرات أم بالمدافع والدبابات لا والله . لكنه ابرع مقلد لهم في الرذائل خاصة في شرب الخمور ولعب الميسر وفي ارتياد المقاهي والملاهي والسينماء . ومحلات الرقص والدعارة . تراه في الشوارع والاسواق متزيياً بزي الكافر الغاشم . حليق اللحية متختماً بالذهب بيده سوار من ذهب . مشعلاً سيجارته يتكسر بحركاته لا مروءة ولا حيـاء . ينثني بمشيته تغشاه الميوعة ويتحكم فيه الدلال والتخنث ولم يبق إلا أن تلحق به تاء التأنيث ليكون في عداد النساء . ومع هذا كله لا زالوا يزعمون أن الاسلام هو عنوان التأخر ورمز الجمود . « كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً » فكيف بهم اذا

وقفوا بين يدي العلي الكبير وجاء القرآن الكريم يخاصمهم وما لهم شفيع ولا ولي حميم فماذا تكون الحجة وماذا الجـواب . ومن اقبح ما جاهزوا به حلق اللحية وتشويهها بالقص ونحوه وأخذ العـارض او ترقيقه . وضبغها بالسواد فتشبهوا بالنساء بنعومة الخدود وأعظم تقريع قرع الله به المنافقين بقوله « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » وتشبهوا بالكفرة والمشركين بحلقها وبالمجوس بتقصيرها . والذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم يقول « ليس منا من تشبه بغيرنا » وروي عنه . قـال « من تشبه بقوم فهو منهم » وفي رواية « حشر معهم » .

قال شيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله اقل احوال هذا الحـديث يقتضي تحريم التشبه وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم أنتهى .

وقال ابن كثير رحمه الله فيه النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في الاقوال والافعـــال واللباس والاعياد والعـــادات وغير ذلك مما لم يشرع لنا ولم نقر عليـــه . أنتهى .

وكتب عمر بن الخطـاب رضي الله عنه الى عتبة بن فرقد « وإياك وزي اهل الشرك » وأن حذيفة رضي الله عنه أتى بيتاً فرأى فيه شيئاً من زي الاغاجم فخرج وقال « من تشبه بقوم فهو منهم » وأن الإمام أحمد رحمه الله دعي الى وليمة فنظر الى كرسي عليه فضـة فخرج ولم يقعد فلحقه صاحب الدار فنفض يده في وجهه وهو يقول « زي المجوس زي المجوس » . ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فقال « لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم

فليغيرن خلق الله » حقاً لقد غيروا خلق الله والفطرة التي فطرهم عليها وارتضاها لهم . روى مسلم في صحيحه ما منه أن امرأة أتت ابن مسعود رضي الله عنه فقالت « ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله » فقال وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فلم أجده فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » قولوا لي بربكم ماذا فعلت النامصة إلا أنها رققت حاجبها باخذ شعرات منه . ظناً منها أن جمالها يزداد بأخذها وماذا فعلت المتفلجة إلا إنها بردت شيئاً يسيراً من اسنانها ليتباعد بعضها عن بعض زيادة في الحسن والجمال ومع كون المرأة أحرى من الرجل بالتجمل والزينة لم يقرها صلى الله عليه وسلم على فعلتها بل لعنها ووصفها بأنها غيرت خلق الله الذي احسن كل شيء خلقه ولأنها عبثت بخلقتها وتزينت بزينة ليست مشروعة فما بالنا عباد الله بالرجل الذي حلق اللحية ، حلق السنة المطهرة ، حلق شعيرة ظاهرة من شعائر الإسلام أزال معالم الرجولة ونزل الى مستوى المرأة والمخانيث في الميوعة والنعومة وطراوة الملمس . استجاب لداعي الغرب وعصى داعي الله « ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه أولياء » « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنو فإن حزب الله هم الغالبون » .

أيها الناس واقعنا اليوم مؤلم ومؤلم جداً تتفطر منه القلوب وتتفتت منه الأكباد ويندى له جبين كل مسلم فتحت عليكم ابواب الشر ورميتم بفتن كقطع الليل المظلم

جعلت الحليم حيرانا والعاقل مخبولا والمؤمن لا يلوي عن شيء الا أن يفر بدينه من الفتن الى شعف من الشعاف او الى بطن واد من الأودية يعبد ربه حتى يأتيه اليقين . الدين انتهكت محارمه وديست كرامته وخالف السواد الأعظم أوامره ونواهيه وتعدوا حدوده واجترأ دعاة السوء والرذيلة أن يتظاهروا بفسوقهم ورذيلتهم ويجاهروا بمعصية الله ورسوله في الطرقات ، في الشوارع والأسواق على السطوح والشرفات وفي كل مكان وحتى آل الامر الى أن الغريب والقريب والمواطن وغير المواطن استهزأ بالدين وأهله اذا أمرهم احد بمعروف قالوا اترك هذه التقاليد القديمة ودع عنك اقوال الرجعية عصرنا اليوم ليس كالأمس واذا مر صاحب اللحية يلمزونه بسخرية لذاعة يقول بعضهم لبعض كانها ذنب تيس كأنه عاضض على جاعد . كأنها مكنسة بلدية . وغير ذلك من الالفاظ البذيئة التي يترفع عنها كل من آمن بالله واليوم الآخر ويحكم « أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون » ناقشت بعض أولئك المثقفين عند ما رأيته يحمل مجلة المصور وبعد أن أقنعته بأن لا خير فيها انتقلت معه في بحث حلق الذقن لأنه ويا للأسف حليق واذا به يقول بغضب وحدة . نافضا يده في وجهي دع عنك اقوال الرجعية نحن نريد ان نتقدم وأنت وأمثالك تريدون تأخيرنا . اليوم ليس كالأمس الصديق اصبح يعيب صديقه بإعفاء اللحية وحتى ناقصات العقول يعني النساء لا يرضينها ، فكأنه أشعرني بكلامه بأن حلق اللحية وقراءة المجلات الخليعة الداعرة التي تهافتوا عليها تهافت الفراش على النار والراديو والسينما والتصوير والتدخين ونحوه . من الضروريات التي تقتضيها مدنية العصر الحاضر والتي لا يمكن

الإستغناء عنها لانها عنوان العلم والحضارة والرقي وعلامة فارقة يعرف بها الشاب المثقف . وأن اعفاء اللحية وعدم مطالعة المجلات الخليعة وترك التدخين والإقلاع عن الخمر والميسر وعدم الإستماع الى الراديو والمعازف والغناء الخليع واعتزال المقاهي والملاهي والسينما اصبحت من مخلفات العصور الغابرة لا تتفق والحضارة العصرية كأنها تحط من قدر الشاب المثقف ويصمه الناس بالجهل والتأخر والرجعية فيا سبحان الله العظيم « ومال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » اذا امرت المدنية امراً قالوا سمعنا وأطعنا ولم يكن لهم الخيرة من امرهم وإذا قضى الله ورسوله امراً يكن لهم الخيرة يقولون سمعنا وعصينا . سبحانك هذا بهتان عظيم ، أيخجلون مما يشرف ويبجل ويرفع درجات عند الله ولا يخجلون بل ويفخرون بما يحقر ويسفل ويسخط الرب الكبير الجبار المتكبر وهو سبحانه وتعالى يقول « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً » ولا شك أن هؤلاء شاقوا الرسول ﷺ ومن يشاققه ويتبع غير سبيل المؤمنين أنه مهان عند الله . « ومن يهن الله فما له من مكرم » لكني أقسم بالله غير حانث ما حصل هذا كله إلا لما تركنا الامر والنهي ولم نأخذ على يد السفيه ولم نأطره على الحق أطراً . ولما اعرضنا عن التعاليم السماوية وجعلنا القرآن وراءنا ظهرياً ولما شغلتنا اموالنا وأهلونا وفتنتنا الدنيا بزخارفها وزينتها وأرضينا الناس بسخط الله فانتقم منا وجازانا . « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » عباد الله كاننا نسينا أن الله سبحانه قص علينا قصة بني إسرائيل كي لا نقع فيما وقعوا فيه . بأنه لعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » وقول النبي صلى الله عليه وسلم « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطراً او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم » وقوله « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » روى مسلم في صحيحه أن حذيفة بن اليمان رضي اللهُ عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تعرض الفتن على القلوب عوداً عوداً فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اسود مرباداً كالكوز مجخياً (اي منكوساً) لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه » . مال شباب العصر انتكست قلوبهم وتحجرت عقولهم وتبلدت أذهانهم فاتبعوا غير سبيل المؤمنين وسلكوا مسلك الغربيين ونهجوا نهجهم وساروا على تقاليدهم النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة أفطال عليهم الأمد فقست قلوبهم أم يبتغون عندهم العزة . والعزة لله جميعاً أم استهواهم حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة أم استحوذت عليهم الشياطين أم غرتهم الحياة الدنيا أم غرهم بالله الغرور أم زاغت القلوب والأبصار أيا لله « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » اما علموا أن الله يراهم وهو معهم اينما كانوا وأنه جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اما فكروا هل هو راض عنهم وهل يصوروا كيف يكون انتقامه منهم وهل تيقنوا أنه اعد لمن يعصيه

ويتعدى حدوده ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وأن من ورائه جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً . فيا ايها الذين آمنوا اما آن لكم ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر اما آن لكم ان تصرخوا في أولئك الهاوين الغافلين لعلهم يفيقون فيرجعون . وأنتم ايها الشباب اما آن لكم ان تستحوا اما آن لكم ان تتقوا اما آن ان تخشع قلوبكم لذكر الله ، اما آن لكم ان تستمعوا القول فتتبعوا أحسنه وتسارعوا الى مغفرة من ربكم ورضوان وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين اما آن لكم ان تزيلوا ادران المدنية الزائفة التي جعلتكم في عداد النسوان . اما آن لكم ان تمثلوا الرجولة الحقة بأسمى معانيها وتكرنوا عدة المستقبل القريب . ومن المرابطين في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » « واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » « سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » « يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق » فيا ايها الآباء ويا ايها المسئولون اتقوا الله في إسلامكم اتقوا الله في إيمانكم اتقوا الله في توحيدكم اتقوا الله في ابنائكم اتقوا الله في بناتكم اتقوا الله في نسائكم اتقوا الله في اوطانكم ؛ كلكم راع وكلكم مسئولون عن رعيته ، وما منكم من احد إلا وهو على ثغر من ثغور الإسلام فالله الله ان يؤتى الإسلام من قبله . لاحظوا ابناءكم راقبوا سكناتهم وحركاتهم فو الذي نفسي بيده لمستقبلهم لا يبشر بخير وهذا ما

تقر به عين الغربي ويحبه ويرضاه ويجد مرتعاً خصيباً لنشر مبادئه الهدامة وما يصبوا اليه من مطامع وأغراض . ولا اقول إلا كما قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي البلاد السعودية عن إنحراف الشبيبة (إنها بادرة سوء وطالع نحس) . فالله العظيم اسأل ان يصرف قلوبنا وقلوبهم الى ما فيه رضاه ويأخذ بنواصينا الى الحق ويوفق إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز آل سعود ليقف امام هذا التيار الجارف من الشر ويخمد نيران الثورة المتاججة في صدورهم لمحاربة الفضيلة ونشر مبادىء الرذيلة ولتحطيم السلاسل والأغلال التي يزعمون أنهم مكبلون بها والتمرد على النواميس السماوية وأن يضرب بيد من حديد على ايدي دعاة السوء والرذيلة والنافخين ببوق المدنية الزائفة الذين يغرسون بذور الإستعمار ويشقون الطريق امام المستعمر الغاشم ليغزونا بخيله ورجله باسم المدنية والحضارة والرقي إنه سميع قريب مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين .

حرر في ١ / ١ / ١٣٨٢ هـ .

انتهت هذه الرسالة المفيدة التي عالج بها مؤلفها اثابه الله وأكثر في المسلمين من امثاله وثبتنا وإياه على الإسلام ما اصيب به كثير من الخلق ولا سيما الشباب الذين يؤمل فيهم ان يكونوا قادة ودعاة للخير والرشد والفلاح فإنا لله وإنا اليه راجعون ولقد نقلتها لهذه المجموعة لقصد المشاركة والإستفادة منها والإفادة بها اذ ربما لا توجد في الوقت الحاضر بمتناول اكثر الإخوان وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وقف لله تعالى

نـــــداء وذكرى

نظم مفيد . وتعليق واضح في بيان مكارم الأخـــلاق . والحث على الأخذ بتعاليم الشريعـة ، ونبذ ما خالفها مما عليه اعداء الإسـلام . والتنويه بمآثر الصحابة رضي الله عنهم وما قاموا به من بذل نفوسهم واموالهم في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورفع راية الإســـلام . والصبر في ذلك . والمصابرة عليه والمثابرة . وخوض معارك الحروب التي اذلوا بها رؤس الطغاة . وصناديد الكفار حتى دخل الناس في دين الله افواجاً . الى آخر ما صيغ بهذه الابيات والتعليق عليها .

نظم وتعليق العـــالم العـــلامة

الشيخ عبـــد العزيز بن يحيى بن عبد الله اليحيى رحمـه الله تعالى .

كونوا دعاة يا شباب الى الهدى — وإلى مكافحة المناكر والردى
واحموا بحزمكم مبادىء دينـكم — وأصوله من ان يدنسها العـدى
وارعوا تعاليم الشريعة وانبذوا — ما خالف الشرع المطهر مذ بدا
وخذوا الدليل من القرآن فإنه — ما ضل عبد بالقرآن قد اهتدى
فـالله انزله مبينـــاً هـــادياً — وبه لقد بعث النـبي محمـــدا
براً الى الثقـلين يعلن شرعـه — فهدى اليه من الـبرية من هدى
فبـه الشرائـع كلها نسخت ولم — يبقى سوى الدين القويم مؤيدا

وقف لله تعالى

دين التـآلف والتسامح والإخا ... دين المحبـة والعـدالة والفدى
دين به جمـــع الآله لخلقـــه ... ما بين خـير المنتهى والمبتـدأ
يحمي مصـــالح حالنا ومآلنا ... ويعـود بالنفـع العمـيم مزودا
فيه النجاة من المهالك كلها ... وبه السعـادة والسيادة سرمدا
لـكن لماذا وهو قد نسخ الشرا ... ئع وابتنى صرح السلام مشيدا
ينحاز بعض المسلمين الى الهوى ... والى مخالفـة الشريعـة جاهدا
فيقر قانونـاً يخـالف دينـــه ... وينوط احـكاماً به وقواعـدا
هلا اكتفى بالشرع فهو سلامة ... هـلا انتهى من ضـده وتجردا
أفكانـ يطلب خيره في غيره ... أم كانـ في احـكامه مترددا
إنـ كان ذا أو كان ذاك فإنه ... قد حاد عن سبل الهدى وتباعدا
لو جاز ما وضع الأنام لما انتفى ... بالدين شرع المرسلين أولي الهدى
الله اكبر ان أن يعطل شرعه ... أو أن يكل عن النهوض ويقعدا
وهو الكفيل بحل كل دقيقة ... وجليـلة تعي الأنـام تعقـدا
كم كانـ والإسـلام ينشر ظله ... بـين الأنـام معززاً ومسـودا
حـتى تبـدى الأجنبي بكيده ... وخداعـه للمســـلمين فبـددا
ما كان من شرف وحكم واسع ... قد صـده الإسـلام عنه وأبعدا
فغدا يبث سمـــومه شروره ... حـــتى تفرق شملهم وتبـددا
فغزا بـلاد المســلمين بجيشـه ... وأقـام سلطتـــه بهـا متمردا

وقف لله تعالى

وأحل مذحل البــلاد نظامه ... فأحـال حـال المسلمين وأفسدا
غـذى عقولاً جمــة بلبانه ... ولهـا رمي شبكاته فتصيدا
وأقام سوق السـوء رائجة بمـا ... تأبى الشريعة والإباء ان يوجدا
من كل مهزلة وكل خـلاعة ... ومكارة عرضت فبـاع وزودا
حتى اذا ما الناس فيه تعاملوا ... معه تقاعس مجـــدهم وتقاعدا
وتبـلدت افكارهم وتجمـدت ... آراؤهم فرفضـوا بما هو جددا
فلذا تسلط بعد بعد مـــكانه ... فبغى وجار على الكرامة واعتدى
وأحاطهم فـــيا اراد لهم بما ... طبع النفوس على الخمول وأقعدا
عن نشـر دين الله بين بـلاده ... وبنـاء مجتمـــع به متقيـدا
عن قول حـق واستعادة موقع ... وبلوغ مجـــد وارتقاء مقاعدا
فاحتل موضعهم وحول وضعهم ... وامتد بين ربوعهم متقـــلدا
قوس الخداع ونبل تفرقه وقد ... اضحى بها بعــد المهانة سيدا
فاحالهم تبعاً كأن لم يعرفوا ... قبلاً وكان هو الزعيم الاوحدا
فقضى بفكرته وخسة فعله ... حنقاً على وثبـــاتهم واستعبدا
فبقوا بذل بعــد عزهم الذي ... ملأ البــلاد مفاخراً وفوائدا
وبقوا ضعافاً بعــد قوتهم فما ... وقفوا على قدم وما رفعوا يدا
وهم الذين مضـى على اسلامهم ... زمن بهم بلغ الذرى وتصاعدا
فكأن ماهم غـرة بجبينــه ... وكأنه بهـم بدا متفـــردا

وقف لله تعالى

فبهم لقد هز الطغـاة جميعهم ... وكذلك الدنيا اقام وأقعـدا
فلهم لقـد حسب الانام حسابهم ... من كان في حضر يقيم ومن بدا
فهـم الذين تفتقت وتحـــدثت ... عنهم ليالي الشرق واضحة الاداء
وهم الذين بكل فعـــل قيم ... عرفوا وقد تركوا لذلك شواهدا
وهم الذين تبرعـــوا بنفوسهم ... وبمالهم لما إن انطلق النـدا
أن جاهدوا فتقـدموا وتجشموا ... وتسابقوا وتسلقوا مدن العـدا
كم موقـع طرقوا وموقعة وكم ... نصحوا وكم قد جاهدوا من عاندا
جمعوا العـدالة والنزاهة والنهى ... والعـــلم والمجد المؤثل والندى
فاقوا الانام شجـــاعة وأمانة ... وتقى ورأيـاً صائبـاً وتساندا
طهرت سرائرهم فأمكن جمعهم ... وصفت نفوسهم فساد وسودا
فالله خصهم بصحبـة أحمـــد ... واختـــارهم ازلاً لتلك وأيدا
لما انبرى لمن استقـام مبشراً ... ولمن تقاعس منـذراً ومهـددا
وقفوا الى جنب النبي محمـــد ... في كل آونـة فكان المرشدا
خاضوا بجانبه الحروب كأنهم ... أسد وكان هو الإمـــام القائدا
وعلى طريقتــه جروا من بعده ... فتألق الإسـلام وانقشع الصـداء
حمـــلو لواء الدين منذ بزوغه ... فمضوا به نحو الأمـــام مسددا
فتحوا الفتوح ودوخوا أبطالها ... فأمتد حكمهـم وغار وأنجـدا
فلقـد أذلوا يزد جرد ورستما ... فتواريا ابداً كأن لم يوجدا

وقضوا على الطغيان في تـكناته / وستأصلوا رؤوسـاءه فتجمـدا
وكذا استقاموا واستقام كفاحهم / حتى عـلا عـلم الاسلام وأيدا
ملئت بهيبتهم قلوب خصومهم / وبحبهم اخرى صفت وبالاهتداء
عبقت ففاز ذو الإجابة والتقى / ابداً وخاب من استهان وفندا
طبعت على شرف النفوس نفوسهم / وعلى الدفاع عن الحما فتوطدا
سلطانهم والعـدل ساد وأثمرت / بـين الانام جهودهم وتحـددا
لخصومهم انـ لا مجال لديهم / لهم فأخفق ما ارتأوه واخلدا
فأستسلموا للمسـلمين وهكذا / هزموا وأرسى المسلمون قواعدا
فعلى تعـاليم الشريعـة حكمهم / قامت دعائمه فطاب ووحـدا
بين القـلوب بمـا عليه تأسست / اهدافـه المثلى فـكانـ مؤيدا
دستوره القرآن وهو سياجه الـ / واقي وكانـ سراجه المتوقدا
وبذا استقر كيانهم وامانهم / ونظـامهم ونضـالهم وتأكدا
لم يلههم عنت الجهاد بذلك عن / ان يقطعوا شوطاً بعيداً جيدا
بل شاركوا في كل مكرمة نمت / وترعرعت بهم فكان لهـا صـدا
هم بوؤا الفقـراء في امـوالهم / وبنوا بتلك ملاجئاً ومساجدا
ملئت بهم وبعـلمهم وبزهـدهم / فبهـا تراهم راكعـين وسجـدا
كم علموا وتعلموا كم اسهموا / في كل مفخرة وكم بسطوا يدا
كم اشفقوا وكم انفقوا وكم اعتقوا / وكم أمنوا من لاذ او من عاهدا

كم هاجرو كم ناصروا كم بادروا نحو العلا متطلعين ورودا
كم بارزوا كم برزوا كم ابرزوا كم انجزوا فيما يفيد مقاصدا
فلقد غدا التاريخ ينشر فضلهم ومواقفاً كرمت بهم ومشاهدا
منذ ان انقشع الظلام واشرقت شمس الهدى والظلم باد وبددا
بحلول عصر النور والأمل الذي قد كان معروفاً ومنتظراً لدى
اهل الكتاب فما ان انتشرت به انباء بعثة ذي الرسالة واقتدى
يدعوا الى ملك الملوك بحكمة وعلى هدى في ان يطاع ويفردا
دون الخليقة بالعبادة وحده فهو الذي برا الجميع وأوجدا
وعن المكاره كلها وعن الاذى والشرك ينهي ناصحاً ومجاهدا
وبكل ما من شأنه اسس الهدى ومكارم الاخلاق كان مزودا
ما ان تحقق كل ذلك واستوى بين الورى وجرى وبات مؤكدا
حتى ابوا وتنكروا حسداً له يتجاهلون حقائقاً لن تنفدا
فمضوا هم والمشركون وكل من إذ ذاك كان منافقاً او ملحدا
يضعون في وسط الطريق متاعباً كي ما يعوقوا من اناب ووحدا
من ان يواصل في البناء جهوده او ان يحل محل زيف عسجدا
ويزاولون اذى النبي وصحبه ويناصبونهم الضغينة والعدا
ويلفقون الشائعات بشأنهم ويحاولون الإنتقاص والاعتدا
ويؤلبون طوائفاً وقبائلاً ويدبرون دسائساً ومكائدا

ويمارسون مزاعمـــاً مسعورة ووشـاية ودعـاية ومناكدا
كي ما يشقوا بالخداع وينقضوا صفـاً صفى للمسـلمين موحدا
لـكن حمـــاه الله من نكباتهم فاقامه طوداً رسى وتصاعـدا
فتحطمت حقـباً على صخراته ضرباتهم والجهـل زال وشردا
فمضى النـــبي بقـوة وعزيمة في السير بالزحف المقدس ضامدا
لم يكـترث بالظالمين وكـيدهم وبما به البـاغي استعد وهددا
ومضى صحابتــه على منهاجه وبهم عـلا عـلم الهدى وتوحدا
لم يعبئوا يوماً بتعبئـــة العدا وبمـا اشـاع المستفز ورددا
بل حققوا ما حقق الأمل الذي من اجله بعث الرسول وأكدا
فحموا حمى التوحيد واعتصموا به ولمن اناب السلم اصبح موردا
فبهم سمت وبمن اتى من بعـدهم إذ ذاك دولتـه فعم وأسعدا
والحـكم كان خـــلافة عربية فبه استقر الحق منذ ان ابتدا
لـكن وللأسف الشديد تكالبت امم على ذاك الـكيان ليفسدا
وليظهروا ببراعـــة وشجاعة ويصيروا الوطن الـكبير مبددا
فتمكنوا بجموعهـــم ودموعهم مما به حلموا فصـار مؤكدا
خدعوا عقولاً فانثنت وتهافتت وجنوا على الزحف العظيم فقيدا
وبغوا وجاروا واعتدوا وتحكموا رباه كم عبث العدو وكم اعتدا
كم قسم الباغي البـلاد وكم بها ارسى وشاد مناطقاً وموارد

لنفـوذه واستعمر الأفـق الذي بالدين والإكبار كان مقلدا
وبنى مصادر امر من عصفت بهم يوماً زوابعه فشل واجهدا
في ارضه واجتـاح خيرهم فلا يلقـون إلا ما اراد ووردا
نمى الشقاق والإنحراف بأرضنا وعلى مبادئنا جنى وتمردا
لـكننا نرجو وقد برزت لنـا بعض البشـائر بالوئام كما بدا
ان يستقيم المسلمون وان يكو نوا دائماً قلباً وصفاً واحدا
كي نسترد حقوقنا ونفوذنا من غاصب سلب الجميع وجردا
ونعيد للوطن السليب كيانه ليحس لذة الانطلاق ويسعدا
ويعـود للإسلام سالف مجده وكذا حضارته التي طمس العدا
يوماً معالمها وجاءوا بعدها بحضـــارة غربيـــة فتولدا
عنها بـــلاء لا يطاق ومحنه اقصى الدخيل بها الاباء والمسجدا
خدع الشباب بها فأوقف زحفه وبذا استطاع بأن يلي ويوطدا
اقدامه وبأن ينفذ ما يشـا ء بلا معارضة فعاث وأفسدا
لـكن للاستعمار في حركاته فطن الانام فعاد يفقد ما غدا
بالامس يحكمه ويسلب خيره ويشيع فيه الجهل كي يتفردا
بنفوذه وبقـائه فيه وباســ ـتغلاله مما حـــواه تعـــودا
إذ ان وعياً فاض فارتجفت له اطماعـــه وبه تحرك وارتدى
كل بموطنـه رداء كفاحه وبذاك الاستعمار بات مهددا

في كل شبر حل فيــه وسامه سوء العذاب وجال فيه وهددا
وكذا يكون مصير من بلغت به أطماعه أن يستغل ويفسدا
فبما جرى للعالمين على يد الـ ـباغي الدخيل من العنى وتعددا
درس لمن يدري الأمور ويتقي مافي اتبــاع الظالمين من العدا
فاربأ بنفسك يا شباب الجيل إن تك تابعاً مستسلماً ومـــقلدا
وابنوا بني الاسلام صرح نهوضكم واحموا كيانكم العريق الأجودا
وادعوا الى توحيد بارئكم فبالـ ـرضوان يحظى من أناب ووحدا
واجلوا لنا مدنية الاســلام في أسمى مظاهرها فكم بهر العدا
ودعوا وذودوا وانبذوا بشجاعة مدنية جلب الدخيــــل وأيدا
وخذوا بآداب الشريعة وانعموا بثقافة الاسـلام وانفوا ما عدا
فاذا تحقق كلما من شــأنه إحـــراز ذلك كله وتأكدا
فاحمــوه منكم بالنفس وحاذروا فلئن سطا بـكم العدو استأسدا
وارعوا مكاسبكم بكل قـلوبكم وبيقظة تدع الظـلوم مشردا
وتكاتفوا في رفع راية دينــكم ودعوا المكابر بالجهــاد مسهدا
إن تنصروا الرحمن ينصركم ويخـ ـذل من طغى وبغى وزاغ وما اهتدى
واعنوا بكل كبــيرة وصغيرة لاتحقروا شيئاً فقد يثب الندى
فيهد حيطاناً رست وتماسكت لولاه مــا عبثت بمنبسط المدى
والنار تــكبر عن فلول شرارة والمهر إن يرخى الزمام له عدا

وقف لله تعالى

وكذا التهاون بالامور يحيلها من بعد بعض الطل بحراً مزيدا
واسعوا الى مرضاة خالقكم ولا تهنوا فمن يسري سيصبح حامدا
فالله قد خلق الانام ليعملوا لم يخلق الرحمن مخلوقاً سدا
إنا لنرجوا الله جل جلاله للمسلمين تآزراً وتعاضدا
حتى يكونوا ظافرين ويدرؤا خطر المغامر إن اساء او اعتدا
ويوطدوا اركان دينهم الذي بعث الرسول به فدل وأرشدا

تمت هذه القصيدة بعون الله وفضله وكانت بعنوان نداء وذكرى

وقد اشتملت على نصائح وتوجيهات عبرت عن أهداف واتجاهات ونصائح عالية وتوجيهات سامية وأهداف كريمة واتجاهات قويمة .

وأن هذه القصيدة لجديرة بأن تحمل اسماء كثيرة . وعناوين كبيرة . ومن ذلك مثلاً بين الماضي والحاضر ، بين الامس واليوم ، أدوار الاسلام ومآسي الاستعمار وواجبات الامة الاسلامية نحو دينها القويم .

إن هذه القصيدة قد عبرت عن ذلك كله . فهي قد عبرت عن الاسلام ومآثره ومظاهره في شتى اطواره وأدواره وما قابل ذويه من نجاحات وانتصارات حينما كانوا يجاهدون في سبيل الله من اجل إعزاز دينه وإعلاء كلمته حينما كانوا بدينهم يعتزون وفي سبيله يستميتون ومن اجله يكافحون ويجاهدون اذ أنهم بذلك قد تبوؤا المكانة العالية ونشروا الراية الاسلامية خفاقة سامية .

وعبرت ايضاً عن ما اصابهم من الهزيمة والإنحلال والقطيعة والإنفصال عندما ضعفوا عن نصر دينهم وانصرفوا عن نشر مبادئهم وتحقيق اهدافهم حينما استغلهم الدخلاء المستفزون وعبث بهم الفرقاء الطامعون . وتفرقوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون .

كما انها قد عبرت عما سيظفرون به إن هم تكاتفوا وتآزروا في سبيل النهوض بدينهم والمحافظة على تعاليمه الرشيدة . ومبادئه وأهدافه القويمة السديدة وعبرت عن فضائح الاستعمار ومآسيه وجرائمه ومخازيه . ووجهت الى المسلمين نصائح جمة منها ان يكونوا يقضين حذرين حول ما يدور بهم وما يدبره المستعمرون ويقوم به الطامعون وأن يأخذوا بكتاب ربهم وأن يهتدوا بهدي نبيهم فإنهم عند ذلك سينتصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . وحثت على التآلف والتآزر واليقظة والانتباه والصمود بجزم وقوة امام الاحداث والمصاعب والوقوف في وجه الاعداء صفاً واحداً . نعم لقد اشتملت على ذلك كله . وعلى ما هو اكثر من ذلك .

وقد رأيت ان اكتب هذا التعليق على هذه القصيدة ليكون كموجز لبعض ما ورد في ابياتها . وقد دعاني الى كتابة هذا التعليق ونظم تلك القصيدة ما حام حول حمى الاسلام وطرأ على مكاسبه الغالية من شبه وأحداث تهز كيانه وتعكر صفوه وأمانه كانت تصدر عن اعدائه وخصومه الذين طالما طردهم الاسلام وأجلاهم وشردهم وأقصاهم حينما تنكروا لوجهته . وشرقوا بدعوته . فقد كانوا يسعون الى هدمه بتفريق اهله والتمكن والنيل منهم بإبعاده عنهم وعزله فكانت وللأسف الشديد تلك الشبه والاراجيف التي تصدر عن الاعداء المتربصين لتغزوا العقول والالباب فتجد آذاناً

مصغية وقلوباً مظلمة خاوية تتخذ منها مرتعاً خصباً فتكمن منه بشر مكان وتجمع فيه على الزيغ والخروج عن مبادىء الدين أخدان وأعوان . وقد لعبت بهم الأهواء ، وتقاذفتهم الريح ، وتمكن منهم الطامعون ، وفرح بذلك الاعـداء ، فلهذا ضعف الدين واستهين بالمسلمين ، وكثر البلاء ، وعمت البلوى ، وأعجب كل ذي رأي برأيه ، ولما لم يفرق المخدوعون بين الخير والشر ، ولم يميزوا بين الغث والسمين ، أخذوا على غرة منهم وهم في غيهم لاهون ، وعما يحاك لهم في الخفـاء غافلون . وإنه لينطبق عليهم قول الشاعر حيث يقـــول :ـ

والنـاس في غفـلة عما يراد بهم كأنهم غـــنم في بيت جزار

لذلك كله ولغيره من المآسي التي سببت التأخر والإنحلال ، والتدهور والاستغلال ، ولـكون شبابنا الواعي يحتاج الى توجيه ديني صحيح ليرفـع به للدين رايته ويعيد به للإسلام حضارته ويستطيع بواسطته الرد على أولئك الذين خدعوه والتخلص مما هم تحته وضعوه من اجل ذلك رأيت إمتثالاً لقوله تعالى « وذكر فإن الذكرى تنفـع المؤمنين » أن أنظم قصيدتي نـداء وذكرى .

وإنني أرجوا الله جلت قدرته ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويعز اوليـاءه ويذل اعداءه . ويصلح العمل ويحقق الامل ويقدر النجاح ، ويديم الفوز والفـلاح ، وأن يجعل ما نظمته وقدمته خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز لديه في جنـات النعيم ، إنه على كل شيء قدير . وبالإجابة جـدير . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظـيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين والتابعين وسلم تسليماً كثيراً .

وقف لله تعالى

« نصيحة في تحريم التصوير »

للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان
رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين ، وبعد :

فإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الامور محدثاتها ، وأن الله عز وجل يقول « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ». والبر هو فعل الطاعات . والتقوى ترك المعاصي ، وقوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال النبي ﷺ « الدين النصيحة . الدين النصيحة . الدين النصيحة » قلنا لمن يا رسول الله قال « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . وقال ايضاً في الحديث الصحيح « لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ويروى في الحديث الآخر « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » . ونحن نرى اليوم مع الاسف الشديد ضعف التعاون بين المسلمين على الطرق الخيرية وقلة التناصح من بعضهم لبعض بل صار الامر بالعكس حتى فشت المنكرات وكثرت المجاملات والمداهنات ، ترى الكثير منا يمدح الإنسان بما ليس فيه ويقره على مخالفته للسنة لأجل الثناء الفاشل ولأغراض دنيوية وتقديم رضى الناس وضعف المحبة والدين فإنا لله وإنا اليه راجعون . كيف تحولت الحال الى هذه الغاية وهذا الحد والنهاية ،

وقف لله تعالى

وقد تساهل بعض الناس بالنصوص الشرعية التي تطبيقها هو صلاح البرية وإهمالها هو عين الهلاك . قال الامام مالك رحمه الله : لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح أولها . وإنه قد ساءنا ما قد ظهر بين المسلمين وانتشر . وكثر وهو داء عظيم يجب علاجه وهو التصوير لذوات الارواح . وقد كان بسببه الشرك الاكبر في بني آدم . كما قد جاء في الاثر . فما هو العلاج لمكافحة هذا الداء .

أيها المسلمون هذا الداء القتال ولست أريد انه يقتل الجسد . ولكن يقتل الدين ، وقد نهت عنه النصوص الشرعية ، وحذرت منه ولعنت فاعله . فقل لي بالله واصدق ايها المسلم هل يجوز الرضا بمعصية رب العالمين ، وقد علم من الشرع الشريف ان الراضي بالمعصية كفاعلها وأن السكوت مع القدرة دليل الرضا ، وقد ضلت قوم نوح عليه السلام وحدث فيهم الشرك بسبب التصوير فهو من وسائل الشرك وذرائعه . قال ابن عباس رضي الله عنهما فى قوله تعالى « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً » هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح لما هلكوا صور قومهم صورهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم . وقال ايضاً : كانت عشرة قرون بين آدم ونوح عليهما السلام كلهم على شريعة من الحق ، فاختلفوا فبعث الله نبيه نوحاً عليه السلام يدعوهم الى التوحيد ، وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد باباً في هذا الشان . فقال : باب ما جاء في المصورين وذكر بعض النصوص الواردة في ذلك منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة . او ليخلقوا حبة .

او ليخلقوا شعيرة » رواه البخاري ومسلم . وعن عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « اشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يظاهئون بخلق الله » متفق عليه . ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول ﷺ قال « من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ » وروى مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الأسدي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له ألا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً الا سويته . فكيف ايها المسلمون هذه الاحاديث النبوية . وهذه المنشورات السماوية تامرنا بما ينفعنا وتنهانا عن ما يضرنا وتأمر بطمس الصور اذا وجدت من اي شيء كانت على العموم ولم تفرق بين ما كان مجسداً له ضل وبين ما ليس كذلك من المنقوشة والمكتوبة والمخيوطة . والتصوير الضوئي وجنس الظل الفوتوغرافي وغير ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم وبعث الى الناس كافة كما جاء في الحديث . ولا تغتر أيها المسلم بمن تنطع بمعسول الكلام وقام يحلل ويحرم بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الرأي والهذيان من بعض متعلمة هذه الازمان وأجاز الصور الضوئية وجعل المنع خاصاً بما له اجسام سبحان الله من أين هذا التفريق ولم يجيء لا في السنة ولا في القرآن .

قال ابن القيم رحمه الله .

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم أولو العرفان

ومنتهى امر هذا المغالط انه لا يرى منع حتى الصور المجسدة . ويقول هذه لعب اطفال ونحو ذلك من الاعذار الباردة التي غايتها إلغاء النصوص الشرعية التي جاءت

عن خير البرية والعياذ بالله بل لو تنزلنا مع المحلل للصور الضوئيـة جدلياً . فيقال له أليست علة المضاهاة بخلق الله وعلة التعظيم موجودتين في الجميـع ، والله يقول « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . بل لا يستقيم الإسلام الا بتحكيمه صلى الله عليه وسلم وطاعته واتباعه . ويقول صلى الله عليه وسلم « إني أوتيت القرآن ومثله معه » يعني السنة . بل على الرغم انه جاء التنصيص على غير المجسدة والتحـذير منه كما في قصة الستر الذي هتكه صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه لما رآه فقطعته عائشة رضي الله عنها بعد ان كانت قد جعلته ستراً على الطاق النافذ في الحائط وذلك مبادرة منها رضي الله عنها لما يرضى الله ورسوله . وكذلك قصة دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة عام الفتح لما رأى صورة ابراهـيم واسماعيل قد صورهما المشركون في جدار الـكعبة فحكها صلى الله عليه وسلم وقال عنـــد ذلك « قاتل الله المشركين والله ما استقسما بالأزلام قط » . ثم دعا بماء فغسلها . هذا حكمه صلى الله عليه وسلم في المكتوبة والمنسوجة وذلك قوله في المصورين فما بال هذه الصور قد وجدت بيننا بكثرة في بلدان المسلمين . اين اوامر الاسلام ونواهيه . اين التطبيق لأوامر الشرع قد صار الامر الى هذه الغربة . والمصورون قد فتحوا محلات للتصوير بدون خجل او حياء . وأعظم من هذا وأطم إدخاله في التعـــليم والنداء على المصورات بالبيع في المـكاتب والدور والاسواق بل بعض الناس يحمل معه آلة التصوير بجيبه ويصور كلما اراد فقد سهلت يا عباد الله طرق الفساد فإنا لله وإنا اليه راجعون فيجب على المسلمين إنـكار هذا المنكر ولا يجوز لهم السكوت ولا يغتر بفشوه وروجانه . فإن المنكر هو بحاله منكر كما هو في الشرع ولا يحلله كثرته وروجانه ولا محبـــة البعض له وارتكابه فإن بعض

البـلدان المجاورة قد رأت ذلك ضرورياً وأمرت به . وأجبرت عليه . وليس الامر كذلك فإن الناس لم يكونوا ضائعين قبل وجود هذه المعصية من اول الرسل الى آخرهم وقبلهم وبعدهم بل حصل الضياع والتلاعب بعد ما اهملت الاوامر السماوية فإنه لو كان في هذا الامر خير لأمر به خـــير البرية . قال صلى الله عليه وسلم « لقد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك » فالله المستعان . فإذا جبر الإنسان على شيء من ذلك فإثمه على من جبره بشرط ان يكون كارهاً لذلك فلا يصلي بالصـورة معه ولا ينصبها في مجلسه . وفي الحـديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب او صورة » ولـكن الآن انعكست الحال وصارت بعض البيوت ملآنة من الصـــور والكلاب . واذا نفرت الملائـكة من البيـوت قرت بها الشياطين . فقل أن تجد في بعض البلدان المجاورة بيت ثري ورئيس إلا وعنده الكلاب تأكل معه نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة . وهذه حالة الإفرنج ومن تشبه بهم .

فيا عباد الله إن اعداءكم بذلوا اسبابهم لإفساد دينكم وإفساد شبيبتكم فبادروا لإنكار المنكرات والتعاون على الخيرات قبل أن تحل عليكم العقوبات . قال تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وقال « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . وفي الحديث « إن الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيره أوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده » فجددوا توبة صالحـة قبل هجوم الاجل . هذه نصيحة لـكم بذلناها فإن قبلتموها فذلك المطـــلوب وإلا فتبرأ الذمة وهداية القلوب بيد عـــلام الغيوب .

وفق الله المسلمين وولاة أمورهم للخير . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

في شهر رمضان من عام ١٣٨١ هـ .

وقف لله تعالى

(فـــوائد الســـواك ومنافعـــه)

للشيخ أبي بكر الجراعي الحنبلي رحمــه الله تعـالى

الحمـــد لله الذي هـــدانا فكم له من نعمـــة حبـــانا
ثم الصـــلاة والسلام أبـــداً علـى النبي المصطفى محمـــدا
وآله وصحبـــه الكـــرام القانتـين في دجى الظـــلام

★ ★ ★

وبعد فالسواك من عرجون مندوب او اراك . او زيتـون
وشبه هذا ما عـــدا المضرا كفاك ربي ضرراً وشـــراً
كذاك عـــود قد غدا مفتتا عند السواك منعه لقـــد أتى
فظاهر القـول تساوت فضـلا وفي احـــتمال الأراك أولى
باصبـــع هل يحصـل المـراد أو خرقة إن عـــدم الاعواد
أو يحصـلان مطلقاً قـد قالوا أو لا تسمـع إنهـا أقـــوال
وتحصـل السنـــة إذاك اذا يقـــدر ما أزاله من الاذى

★ ★ ★

وهو مؤكد لدى انتبـــاه ثم القـــراءة في كتاب الله

وقف لله تعالى

كذا الصــــلاة مع تغير الفم ثم الوضـــــوء والدخول فاعلم
أعني الى المـــــنزل يا امامي واجعله شبراً واستمع كلامي
وباليمين اقبض او اليســـــار فعندنا فيه الخـــلاف جار
وفـــــوقه ثلاثة قد حرروا وتحته الإبهـــام ثم الخنصر
إبدأ به بالجـــانب اليمين عرضاً على الاسنان للتبيين
كذا على اللثة واللســـــان عليـــــه طولاً يا أخا البيان
مسنونة في سائر الاحوال الا الصيـــام بعد ما زوال
فإن فيه الخلف في الكراهة مع الإباحة يا أخا النبــــاهة
وجاء الإستحباب عن امام وهو اختيـــــار العالم الهمام
وجوبه نفي عن الإنسان الا النـــــبي المصطفى العدنان
فإن فيه الخلف في الوجوب هذا كذاك سائر الشعــــوب
البيهقي قد روى مرفوعاً يكون خلف أذنه موضوعاً
أما ابو داود حقاً قد وقف هذا على زيد بن خالد وقف
فاحرص عليه كي تنال اجراً مع رضى مولاك فهو أحرى

★ ★ ★

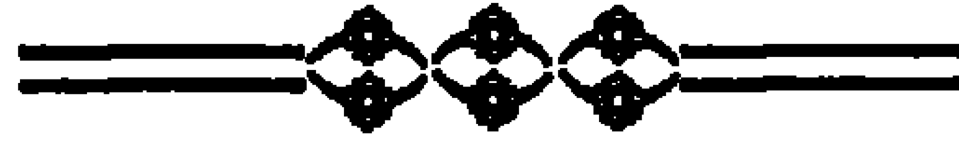
فــــوائد السواك يا اخواني به تزول صفرة الاسنــــان
يطهر الافـــــواه يرضي الربا يسهل النزع ويبطي الشيبــا

وفقه الله تعالى

يحسن الصـــوت يذكي الفطنة   يزيد في العقـل يصيب السنـة
به تقوى لثـــة الأسنان   يزيد في فصـــاحة اللســـان
يحد ابصــــاراً يزيد أجـراً   يطيب النكهة ينفي الفقـرا
يزيل أيضـاً حفرة الأسنان   ويقطع الســـوداء في الأبدان
ينقي الدماغ يا أخـا الإحسان   وتحصـــل القـــوة للإبدان
صلبـاً قوياً يذكر الشهادة   عند الممات لامرىء اعتـــاده
ينفي عـــذاب القبر والصداعا   رطوبة الأجســـاد والاوجاعا
مـلائك الله له مصافحـــة   حـين ترى الأنوار فيه لائحـة
يقطـع البلغم يطرد المنـــام   يحصـــل العون به على الدوام
أيضـاً يكون يا اخي مصححـاً   لمعدة الآكل ذاك واضحـــا
به الصـــلاة فضلت سبعينا   رواه أحمــــد لنـا يقينـــا
ويهزم العـــدو في الضراب   وفقـك الرحمـــن للصواب
وذكروا في لفظه المنـــافع   ترك السواك ينبغي يا سـامع
لرمـد او عطش او تخمـــة   أو خفقان قد اتى او لقـــوة
أو لسعـال قـد عرض أو قيء   وقاك ربي ضـــرر كل شيء
هي ثلاثون من الفـــوائد   مع خمســـة لقد أتت زوائد

وقف لله تعالى

فاسمع هداك الله ذي المقاله   لنا ظمها من ربه الإقاله
يسال مولاه مجيب الداعي   هو نجل زيد نسبه جراعي
يدعى ابا بكر خويدم السنن   وقاه مولاه مضلات الفتن
مع جملة الاصحاب والإخوان   السالكين لمنهج الإيمان
والحمد لله على التمام   ثم الصلاة لله مع سلام
على النبي سيد الانام   والآل والصحب لها ختام
ما ناحت الورق على الافنان   وحن مشتاق إلى الاوطان



وقف لله تعالى

ومن كتاب مختصر منهاج القاصدين

للعالم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى حيث قال :

فصـــــل في تهذيب الصبيان في أول النشء

أعلم ان الصبي امانة عند والديه . وقلبه جوهرة ساذجة وهي قابلة لكل نقش ، فإن عود الخير نشأ عليه . وشاركه ابواه ومؤدبه في ثوابه . وإن عود الشر نشأ عليه وكان الوزر في عنق وليه . فينبغي ان يصونه ويؤدبه ويعلمه محاسن الاخـــلاق . ويحفظه من قرناء السوء ولا يعـــوده التنعم ولا يحبب اليه اسباب الزينة واسباب الرفاهية . فيضيع عمره في طلبها اذا كبر . بل ينبغي ان يراقبه من اول عمره فلا يستعمل في رضاعه وحضانته الا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه فإذا بدت فيه مخايل التمييز وأولها الحياء وذلك علامة النجابة وهي مبشرة بكمال العقل عند البلوغ . فهذا يستعان على تاديبه بحيائه .

وأول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعـــام فينبغي ان يعلم آداب الاكل ويعوده اكل الخبز وحـــده في بعض الاوقات لئلا يألف الإدام فيراه كالحتم . ويقبح عنده كثرة الاكل بأن يشبه الكثير الاكل بالبهائم ويحبب اليه الثياب البيض دون الملونة والإبريسم . ويقرر عنده ان ذلك من شان النساء والمخنثين . ويمنعه من مخالطة الصبيان الذين عودوا التنعم ثم يشغله في المكتب بتعليم القراءة وأحاديث الاخبار ليغرس في

قلبه حب الصالحين ولا يحفظ الاشعـار التي فيها ذكر العشق . ومتى ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه . ويجازى بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس . فإن خالف في بعض الاحـوال تغوفل عنه ويكاشف فإن عاد عوتب سراً وخوف من اطلاع الناس عليه ولا يكثر عليه العتاب لإن ذلك يهون عليه سماع الملامة وليكن حافظاً هيبة الكلام معه . وينبغي للأم أن تخوفه بالأب . وينبغي ان يمنـع النوم نهاراً . فإنه يورث الكسل . ولا يمنـع النوم ليلاً ولكنه يمنـع الفرش الوطيئة لتتصلب اعضاؤه . ويتعود الخشونة في المفرش والملبس والمطعم ويعود المشي والحركة والرياضة لئلا يغلب عليه الكسل ويمنع أن يفتخر على اقرانه بشيء بما يملكه أبواه او بمطعمه او ملبسه ويعود التواضع والإكرام لمن يعاشره ويمنع ان يأخذ شيئاً من صبي مثله ويعلم أن الاخذ دناءة وأن الرفعة في الإعطاء ويقبح عنده حب الذهب والفضة . ويعود ان لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يضع رجلاً على رجل ويمنع من كثرة الكلام . ويعود ان لا يتكلم الا جواباً وأن يحسن الاستماع اذا تكلم غيره ممن هو اكبر منه وأن يقوم لمن هو فوقه ويجلس بين يديه ، ويمنـع من فحش الكلام ومن مخالطـة من يفعل ذلك فإن اصل حفظ الصبيان حفظهم من قرناء السوء . ويحسن ان يفسح له بعد خروجه من المكتب في لعب جميل ليستريح به من تعب التأديب كما قيل : روح القلوب تعي الذكر .

وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمـه وتعظيمهم . واذا بلغ سبع سنين أمر بالصلاة ولم يسامح في ترك الطهارة ليتعود ويخوف من الكذب والخيـانة واذا قارب

البلوغ ألقيت اليه الامور . واعلم أن الاطعمة ادوية والمقصود منها تقوية البدن على طاعة الله تعالى وأن الدنيا لا بقاء لها وأن الموت يقطع نعيمها وهو منتظر في كل ساعة وأن العاقل من تزود لآخرته فإن كان نشؤه صالحاً ثبت هذا في قلبه كما يثبت النقش في الحجر .

قال سهل بن عبد الله : كنت ابن ثلاث سنين وأنا اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار . فقال لي خالي يوماً : ألا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكره قال قل بقلبك ثلاث مرات من غير ان تحرك لسانك : الله معي . الله ناظر الي ، الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل قبرك فلم أزل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة في سري ثم قال خالي : يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهد عليه هل يعصيه إياك والمعصية ومضيت الى المكتب وحفظت القرآن وأنا ابن ست سنين او سبع ثم كنت اصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير ثم بعد ذلك كنت اقوم الليل كله .



نصيحـــــة للمسلمـــين

من الإمـام خـالد بن عبـد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمـه الله تعـالى

تتضمن التـــذكير بنعم الله . والتحـــذير من بطش الله وأخـذه
والحث على إقامة الصلاة وأداء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقيـام على الأبناء والبنات والأهل بحسن الرعاية ووقايتهم من النـار .

من خـــالد بن عبد العزيز آل سعـود . الى من يراه من إخواننـا المسلمين وفقنا الله واياهم لما يرضيه وجنبنا أسباب سخطه ومناهيه آمين . . .

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـد :

فإن من الواجب علينا وعليـكم التناصح في دين الله والتـذكير بنعمه وأيامه . ففي ذلك من المصالح الكلية والجزئية مالا يحيط به علماً الا الله فان بالذكر والشكر . تدوم النعم وتزداد كما قال تعالى : « وإذ تأذن ربـكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كـفرتم إن عذابي لشديد » . وأول هذه النعم وأجلها وأعظمها نعمة الإسلام ، ولا يكون شكرها الا باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنـكر والقيـــام بسائر فرائض الدين ، والتنـاصح في دين الله ، وبذل ذلك لـكل مسلم .

وإن مما ينبغي التحدث عنه وذكره ما أسبغه الله علينا من نعمة الامن والطمأنينة

ورغد العيش مع النظر فيما نحن فيه من تقصير وتهاون . إننا اذا نظرنا الى أحوال غيرنا في البلاد الاخرى ، نرى القتل والسلب والنهب والحروب الطاحنة التي لا تبقي ولا تذر وتوالي الكوارث والنكبات نسأل الله السلامة . ومع هذا نرى من ينسب ذلك . الى ظواهر كونية وسنن طبيعية من غير اكتراث ولا اعتبار . بل مع غفلة عن الله وحلمه وغضبه . وانه اذا أخذ الظالم لم يفلته « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد . إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة » . وكيف للمسلم أن يظن هذا الظن وهو يسمع آيات الله تتلى عليه « وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » . ويقول سبحانه « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم » . ويقول سبحانه « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض » . هذه هي سنة الله في الظالمين المعرضين عن أوامره ، المنهمكين في معاصيه ، فعلينا رحمكم الله التحدث بنعم الله وشكرها ظاهراً وباطناً وتقييدها بالعمل الصالح وصرفها في مرضاة مسديها ومواليها والنصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وأن من اهم ما يجب القيام به والتذاكر فيه الصلاة فهي عماد الدين ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع فيجب المحافظة عليها في اوقاتها مع جماعة المسلمين وملاحظة ذلك

في انفسنا وأبنائنا وأهلينا ، فقد قال سبحانه وتعالى « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » . ويقول عليه الصلاة والسلام « مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع » .

ويجب اخراج الزكاة المفروضة فالزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله تعالى وهي حق للفقراء في مال الاغنياء فكل من بسط الله عليه الرزق ووسع عليه ووجبت في ماله الزكاة فليخرجها طيبة بها نفسه شاكراً لله على نعمه واعترافاً بفضله فهي طهرة للنفس من الشح والبخل وطهرة للمال من الآفات وبإخراجها تستمر النعم وتستدر الخيرات ويحصل الرخاء كما ان منعها سبب لحلول النقم وجلب غضب الله وسخطه ومنع خيره وجوده ، وقد جاء في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة » . وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء وما منع قوم زكاة اموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا » .

فعلينا وعليكم القيام بالواجب والاحسان الى الفقراء والمحتاجين لئلا ندخل فيمن عناهم الله بقوله « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » . وعلينا ان نبتعد عن وجوه الكسب الخبيث وأكل اموال الناس بالباطل وتطفيف المكيال والميزان وأكل الربا والخداع والغش في المعاملات وكل هذا من الكبائر التي يعجل الله عقوبتها في الدنيا وخصوصاً ما يتعلق

بظلم الناس وغشهم والتحايل على اكل اموالهم . فتذكروا رحمكم الله . ما أنتم فيه من النعم والرغد في العيش والأمن على الأنفس والاموال والاعراض وراجعوا انفسكم وتوبوا الى ربكم واعلموا انه يمهل ولا يهمل وتناصحوا فيما بينكم وأدوا حقوق من استرعاكم الله عليهم من الابناء والبنات والاهل فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » وخير طريق في ذلك سلوك سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والإجتهاد فيه . فإن التساهل سبب في فشو المنكرات واستمرارها . ومن ثم تنشأ الناشئة لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً . بل يرون المنكرات بأعينهم ويسمعونها بآذانهم فيتلاشى قبحها من نفوسهم ، ثم يتجرأون على ارتكابها . كما ان التهاون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي الى سخط الله وغضبه وحلول لعنته . ويقول تعالى في شان بني اسرائيل مبيناً لمصيرهم ومحذراً من سلوك سبيلهم « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

قال ابن عباس رضي الله عنهما . لعنوا في كل لسان على عهد موسى في التوراة وعلى عهد داود في الزبور وعلى عهد عيسى في الانجيل ولعنوا على عهد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن . ويقول عليه السلام « لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق أطراً او ليضربن الله بقلوب بعضكم على

بعض ثم ليلعننكم كما لعنهـــم »

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « لتأمرن بالمعروف . ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ».

بل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الإيمـان بالله سبب لحصول الخيرية والأفضلية لهذه الامة على سائر الامم قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . فلنسرع . رحمكم الله في الرجوع الى الله . ولنفشي النصائح بيننا . ولنسلك سبيل الدعوة الى الله والطريق المستقـــيم لتصلح احوالنا وتستقيم أمورنا ويعز الدين وأهله . وينقمع الشر وحزبه . فما وقـع بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة . « وما أصابـكم من مصيبـة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » . اسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأن يصلح دنيــانا التي فيها معاشنا . وآخرتنا التي اليها معـــادنا . ويحسن عاقبتنا في الامور كلها . وأن يجيرنا من خزي الدنيا وعـذاب الآخرة فهو نعم المولى ونعم النصـــير . .

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



وفقه الله تعالى

قصيـــــدة في فرض التواصي على الحق والصبر عليه

وبيان ما ابتلي به بعض الناس من شرب الدخان والمجاهرة فيه
وشرح أضراره الدينية والخلقية والمالية وغيرها مما ستطلع عليه أيها المسلم
فتح الله علي وعليك البصيرة النافعة في أمر ديننا ودنيانا

وهي من نظم العالم العلامة المحقق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل رحمه الله تعالى

هو النصح بالإخلاص والصدق أسفرا ... صريحاً صحيح القصد بالخير ذكرا
وفرض التواصي في الجميع مؤكد ... بحق وصبر جاء بالذكر نيرا
بحكمة علم ما استطعت تعاوناً ... على البر والتقوى شفيقاً ميسرا
فأولاً الأصل الأهم تمسكاً ... بأسنى اعتقاد فالمهم بلامرا
الى كل خير بأمر الدين زاجراً ... عن الشر كل الشر مهما تصورا
ومن اعظم البلوى انتشار منكد ... غريب التفشي يستثير التذمرا
تغلغل كالعدوى خفياً وظاهراً ... فعاثا بلاء في كثير وأثرا
وشوه من غض البراعم بعد ما ... جذوراً وأغصاناً اصاب وحسرا
تلظى اليها بالوقود أوراده ... يبث شراراً سهمه الداء طيرا
دخان به التدخين أعيا وعكرا ... صفاء انفساح وانشراح وكدرا
غلايين تغلي او سجائر سجرت ... ولي تلوى مثل أفعي تزفرا
هي الشيشة الشنعاء بالجمر أوقدت ... تعج زعاف السم شر تفجرا

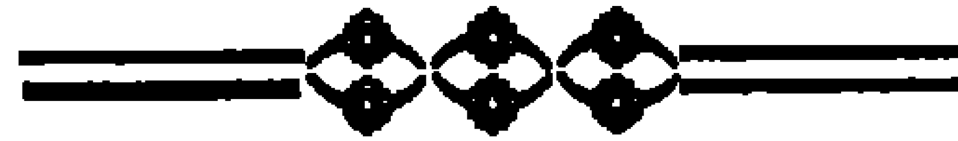
فكم ضايق الأنفاس خنقاً منكداً　　وكم أقلق الاحساس غماً رأسهرا
وأذهل اذهانـاً وأعشى نواظراً　　وزلزل بالاسنان واللون غيرا
وكدر اصـواتاً صفت وأبحها　　وأحرج إحراجاً بغيضاً وأضجرا
وضر وأذى الـغير ريحاً منفراً　　يذر رماداً بعد ماالنـار اسعرا
وأحـدث بالأفواه تلويث نكهة　　بتأثيره قد جعـل الفاه ابخرا
وأخلا الجيوب المرهفـات بعبئه　　وأوهى وأضنى بل اذل وأفقرا
الى الرئتين الداء أدى مصوباً　　سهاماً الى الاكباد والجوف كررا
وسبب إضرام الحرائق مزعجـاً　　وقد يزهق الارواح فتكاً مدمرا
وهدد بالخنـق الشرايين فجاة　　وبالأزمة النكرا القلوب وأخطرا
بانواع امراض السراطين ناشراً　　خبيثـاً من الاورام داء تعسرا
وأجهض ارحام الحوامل مذهلاً　　وشوه في شكل الجنين ونكرا
صداعاً سعـالاً والربو وقرحة　　يسبب والضغط الرهيب المـرا
وغـير وغـيرٍ من مصائب فتكه　　من الصعب فيها ان تعد وتحصرا
وماذا انتفـاع المرء عقلاً وصحة　　تنـاوله الداء المضر المفـترا
ولم يات بالتاريخ او أي منطق　　سـليم ونقل بالصحيـح تقررا
بان به نفعـاً الى أي كائن　　وسـراً يسـراً لنفس فلا مبشرا
ولا منعشاً للروح طبعـاً مسلياً　　صحيحاً ولا الطبيب الاريج المعطرا
ولقد كان في بعض البلاد جزاؤه　　قديمـاً جزاء رادعـاً ومعزرا

وقف لله تعالى

وكل مضر فهو شؤم وحكمـــه فمشتهر شرعاً وعقـــلاً مفكراً
ألم تسمعوا الطب الصحيح منادياً بعلم مع التجريب منه محذراً
ألم تسمعوا الاعـلام يوماً وتقروا مع الناس تحذيراً بليغاً مكررا
وفي الطيران الصوت في الجو صارخاً الى منعه المنـــع المؤكد انذرا
دسيسة شردب في النـــاس فتنة وغشاً تفشى قصد سوء مدبرا
تسرب من انحـاء قد بث بينها لغايات اغراض لها الكيد اضمرا
كثيراً خشينـا الداء هذا تحذراً وأخطر منه اليوم نخشاه اكثرا
وما احـــد حتى كثير هواته بأضـــراره الا اقر واشعرا
هل الذوق في حق التعاشر يرتضى لقـاء ابتهاج وارتيـاح معكـرا
وهل سره في الناس افلاذ كبده على مسلك منه الفـؤاد تفطـرا
وكم حازم صلب الإرادة صـارم يصارمه بعـد انهماك مسجـرا
وآخر يبقى راسفاً في قيـــوده بقهر اعتياد في الخلاص تحيرا
وصنف فلا هذا ولا ذاك ميله وراء الذي ألهى وأغرا وغررا
وكم اقحم التقليد والنفس والهوى الى هوة الأخطار خلقاً ودهورا
وما كل ما تهوى النفوس مفيدها ولا ما انتحاه الأكثرون مبررا
ورب اخي طب يحـــذر غيره وما نفسـه مما يحـــذر حـذرا
وما كل ذي عـــلم يحقق علمه بأعماله بالعـــلم سراً ومظهرا
خسـائر وقت واقتصـاد وصحـة فهل ترتضي الغبن النصيب الخسرا

وقف لله تعالى

ألم تدر ما حكم المبذر سيا … تعاطيه اضراراً بها المال بذرا
فوا أسفاً من كل قلب تأثرا … يغار على الذخر الشباب تحسرا
مع الشيب فخر الجيل والشيب واعظ … متى يشتعل هل تشعل الحتف احمرا
ومن طيبات الرزق اوصى الى هنا … كلوا واعملوا بالصالحات تشكرا
تثبت وفكر باهتمام وفطنة … وعلم وإنصاف وقلب تنورا
بفهم عميق لم يشبه تعصب … وصدر رحيب للأمور تدبرا
براء من الإعجاب والطيش والهوى … وطبع التعالي عزة وتكبرا
تصلب رأي مستبد وإن بدا … الى جدل عند النقاش تهورا
من الله نرجو العفو واللطف دائماً … وخيراً هنيئاً طيباً متوفرا
تعالى إله أبدع الكون قادر … وألهم من شاء الرشاد وبصرا
له الحمد كم اعطى وأغنى ويسرا … وسهل امراً معضلاً متعسرا
وأنقذ من بلوى وأسعد أمة … وأبقى لخير السعي ذكراً معمرا
وصل على الهادي الأمين مسلماً … وأتباعه ما اخضر نبت وأزهرا



وقف لله تعالى

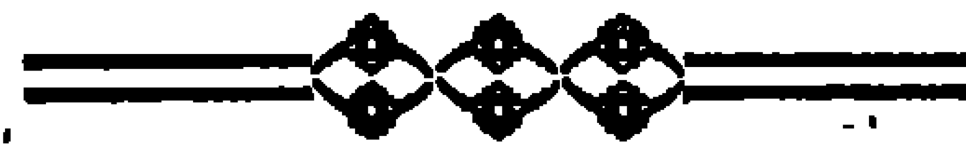
تقاليـــــد مستـــــوردة

أبيـات شعرية في الحث على مصاحبة أولي الآداب والعلم والنهى
ومجانبة سبيل أهـــل الغي والجهل والشقـــا
أيضـاً للشيخ محمـــد بن هليل رحمه الله تعالى

ألا في ابتغاء المجد فانهض ونافس ... وشمـر بجـد في مجال التنـافس
فكل اعتناء وانطلاق الى العـلا ... حري بفـــوز الالمعي المنافس
فواظب بإخلاص وحسن استقامة ... على المنهج الاسنى وصابر ومارس
وصاحب أولي الآداب والعلم والنهى ... مجالسهم مثـل الرياض فجالس
وجانب سبيل الغي والجهل والشقا ... وكل لئـــيم او ألد مشاكس
وحارب تقاليـداً تفشى وباؤها ... مساخر منها الزي زي الخنافس
فكل سليم الطبع يمقت مثلها ... كفى وصفها ذماً بوصف الخنافس
نفوس الى السخف الذميم ميولها ... تنآت وصدت عن جميل النفائس
ميوعة طبـع غارق الروح زاهق ... بقصر انحدار راسب الحظ غاطس
بوادر شـر من جحور تسربت ... بظلمة ليـــل مد لهم الحنادس
حنادس جهل مطبق في متاهة ... وإغراء إغواء الغـــواة الابالس
شياطين من انس وجن تمردت ... تمرد سوء بالبـــلا والدسائس

وقف لله تعالى

ولم يخف من اي النواحي تسللت فأعدت بداء بالغ الشؤم ناكس
تراخي شعور عندها من شعارها حشائش أوباء الاذى والمتاعس
مطاردة النواب والجند خلفهم برأى الورى حصد الشعور النواكس
لقد سرنا الاعلام بنشر مقتهم مع الطرد زجراً من مقر المدارس
هو الصالح المنشود لكل مطلب بكل اهتمام دون رد معاكس
وإن اعتبار الحكم في الشيء عائد الى العلم بالمقصود دون التلابس
وكل وما ينوى وربك عالم حسيب محيط كل خاف وهاجس
تدارك هداك الله شأنك وانتبه بفهم سليم الذوق صافي الاحاسس
ونفسك جاهد ما استطعت مناصحاً سواك بحق مقسطاً غير باخس
وإياك والإعجاب والطيش والهوى هوى السوء واحذر من بلاء الوساوس
ولذ عائذاً بالله في كل حالة اليه منيباً راجياً غير بائس
من الله نرجو العفو واللطف والرضى بأسعد حظ دائم الخير أنس



وقف لله تعالى

أركان لا إله إلا الله وشروطها بأدلتها

نقلاً من الكواشف الجلية عن معاني الواسطية

للعالم العلامة الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان رحمه الله تعالى

ولكلمة الإخلاص أركان وشروط . فأركانها إثنان . النفي والإثبات وحد النفي من الإثبات لا إله . أي نافياً جميع ما يعبد من دون الله والإثبات إلا الله . أي مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه . وأما شروطها فسبعة لا تصح هذه الكلمة ولا تنفع قائلها الا اذا استجمعت له الشروط التي تلي :-

الاول : العلم بمعناها نفياً وإثباتاً . قال الله تعالى لنبيه ﷺ « فاعلم انه لا إله الا الله » وقال : « إلا من شهد بالحق وهم يعلمون » وقال صلى الله عليه وسلم : « من مات وهو يعلم أن لا إله الا الله دخل الجنة » .

الثاني : اليقين اي إستيقان القلب بها قال الله تعالى « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا » الى قوله « أولئك هم الصادقون « وقوله صلى الله عليه وسلم « أشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة » وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة « من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله الا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة » كلاهما في الصحيح .

الثالث : الإخلاص قال الله تعالى « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال « ألا لله الدين الخالص » وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد ظننت يا ابا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله الا الله خالصاً من قلبه او نفسه » . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » رواه مسلم .

الرابع : الصدق قال الله تعالى « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من جاء بلا إله الا الله . وقال « فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » وقال صلى الله عليه وسلم « ما من احد يشهد ان لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار » متفق عليه . وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم « يشهد ان لا إله الا الله مستيقناً بها قلبه » الحديث رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام افلح ان صدق .

الخامس : المحبة قال الله تعالى : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » وقال صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا الله » الحديث متفق عليه . وقال ﷺ « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين » متفق عليه .

السادس : الإنقياد لها ظاهراً وباطناً قال الله تعالى « ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » وقال تعالى « وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له » وقال صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .

السابع : القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها قال تعالى « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » الى قوله « بل لما يذوقوا عذاب » وقال ايضاً في حق من لم يقبلها « أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون » الى قوله « انهم كانوا اذا قيل لهم لا إله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون » وعن ابي موسى رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا . واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله . ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأساً . ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به » متفق عليه . وقد شهد الله لنفسه بالوحدانية في قوله تعالى « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم » . فقد تضمنت هذه الآية الكريمة حقيقة التوحيد والرد على جميع طوائف الضلال . فقد ضمنت اجل شهادة واعظمها واعدلها واصدقها من اجل شاهد بأجل مشهود به . وعبارات السلف في شهد تدور على الحكم والقضاء والإعلام والبيان والإخبار . وهذه الأقوال كلها

لا تنافي بينها فإن الشهادة تتضمن كلام الشاهد وخبره وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه فلها اربع مراتب .

فاول مراتبها علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته .

وثانيها : تكلمه بذلك وان لم يعلم به غيره بل يتكلم بها مع نفسه ويتذكرها وينطق بها او يكتبها .

ثالثها : ان يعلم غيره بما يشهد به ويخبره به ويبينه له .

رابعها : ان يلزمه بمضمونها ويأمره به .

فشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب الأربع علمه بذلك وتكلمه واخباره لخلقه وامرهم والزامهم به .



وقف لله تعالى

منظومة بليغة ووصية نافعة وإرشادات مهمة

قد بعث بها العالم العلامة الشيخ ابراهيم بن مسعود بن عبد الكريم الأندلسي رحمه الله تعالى الى ابنه ابي بكر يحثه على طلب العلم واكتساب مكارم الأخلاق .

تفت فؤادك الأيـــام فتـا ... وتنحت جسمك الساعات نحتا
وتدعوك المنون دعـاء صدق ... الا يا صـــاح انت اريد انت
اراك تحب عرساً ذات غـدر ... ابت طلاقها الأكياس بتـــا
تنـام الدهر ويحك في غطيط ... بهـــا حتى اذا مت انتبهت
فـكم ذا انت مخـــدوع فحتى ... متى لا ترعوي عنهـــا وحتى
ابا بـكر دعـوتك لو اجبت ... الى ما فيـه حظك لو عقلت
الى عـــلم تكون به امـاماً ... مطـــاعاً ان نهيت وان امرت
ويجلو ما بعينك من غشـــاء ... ويهديك الصـــراط اذا ضللت
وتحمـــل منه في ناديك تاجاً ... ويكسوك الجمـال اذا اغتربت
ينالك نفعــــه ما دمت حياً ... ويبقى ذكره لك ان ذهبت
هو العضب المهنـد ليس يكبو ... تنـــال به مقاتل من ضربت
وكنز لا تخـــاف عليه لصاً ... خفيف الحمل يوجد حيث كنت
يزيـــد بكثرة الإنفـاق منه ... وينقص ان به كفاً شـددت
فلو قـد ذقت من حلواه طعماً ... لآثرت التعـــلم واجتهـدت

وقف لله تعالى

ولم يشغلك عنـه هوى مطاع ... ولا دنيـــا بزخرفها فتنت
ولا يلهيك عنـــه أنيق روض ... ولا خـود بزينتهـــا كلفت
فقوت الروح أرواح المعـــالي ... وليس بأن طعمت وإن شربت
فواظبـه وخذ بالجــــد فيه ... فإن أعطاكه الباري أخذت
وإن أوتيت فيــه طويل باع ... وقال النـاس انك قد سبقت
فلا تأمن سؤال الله فيــــه ... بتوبيخ علمت فهـــل عملت
فرأس العــلم تقوى الله حقاً ... وليس بأن تعـالى أو رئست
وضافي ثوبك الإحسان لا أن ... ترى ثوب الإساءة قـد لبست
وإن القاك فهمـــك في مهاو ... فليتك ثم ليتـــك ما فهمت
اذا ما لم يفدك العـــلم خيراً ... فخير منـه أن لو قـد جهلت
ستجني من ثمـــار اللهو جهلاً ... وتصغر في العيـون اذا كبرت
وتفقد إن جهلت وأنت باق ... وتوجـد ان علمت اذا فقدت
ستذكر نصيحتي لك بعد حين ... وتطلبهـا اذا عنهـــا شغلت
وسوف تعض من ندم عليهـا ... وما تغني النـدامة ان ندمت
اذا أبصرت صحبك في سماء ... وقد رفعوا عليك وقد سفلت
فراجـع ذا ودع عنك الهوينا ... فما بالبطء تـدرك ما طلبت
ولا تحفـــل بمـالك واله عنه ... فليس المـــال الا ما علمت
وليس بجاهل في النـاس مغني ... ولو ملك الأنـــام له تـــأتى

سينطق عنك مالك في ندي ... ويكتب عنك يوماً إن كتبت
وما يغنيك تشييد المباني ... اذا بالجهل دينك قد هدمت
جعلت المال فوق العلم جهلاً ... لعمرك في القضية ما عدلت
وبينهما بنص الوحي فرق ... ستعلمه اذا « طه » قرأت
لئن رفع الغني لواء مال ... فأنت لواء علمك قد رفعت
وإن جلس الغني على الحشايا ... فانت على الكواكب قد جلست
وإن ركب الجياد مسومات ... فأنت مناهج التقوى ركبت
ومهما افتض أبكار الغواني ... فكم بكر من الحكم افتضضت
وليس يضرك الإقتار شيئاً ... اذا ما أنت ربك قد عرفت
فياما عنده لك من جزيل ... اذا بفناء طاعته أنخت
فقابل بالقبول صحيح نصحي ... وإن أعرضت عنه فقد خسرت
وإن راعيته قولاً وفعلاً ... وعاملت الإله به ربحت
فليست هذه الدنيا بشيء ... تسوؤك حقبة وتسر وقتا
وعاينها اذا فكرت فيها ... كفيئك أو كحلمك ان رقدت
سجنت بها وأنت لها محب ... فكيف تحب من فيها سجنت
وتطعمك الطعام وعن قليل ... ستطعم منك ما منها طعمت
وتعرى إن لبست بها ثياباً ... وتكسى ان ملابسها خلعت
وتشهد كل يوم دفن خل ... كانك لا تراد بما شهدت

وقف لله تعالى

ولم تخــــلق لتعمرها ولـكن لتعـبرها فجـــد لمـا خلقت
وان هدمت فزدها أنت هـدماً وحصن امر دينك ما استطعت
ولا تحزن لمـا قد فات منها اذا ما انت في أخـراك فزت
فليس بنافـــع ما نلت منها من الفاني اذا البـــاقي حرمت
ولا تضحك مع السفهاء جهـلاً فإنك سوف تبكي ان ضحكت
وكيف بك السرور وأنت رهن ولا تدري غـداً أن لو غلبت
وسل من ربك التوفيـق فيها وأخلص في الدعـاء اذا سألت
وناد اذا سجنت به اعـترافاً كما ناداه ذو النـــون بن متى
ولازم بابه قرعـاً عســـاه سيفتـــح بابه لك ان قرعت
واذكر اسمه في الارض دأباً لتذكر في السماء اذا ذكرت
ولا تقل الصبـــا فيه امتهال وفكركم صغير قـــد دفنت
وقل لي يا نصيحي انت أولى بنصحك اذ بعقلك قـد عرفت
فتعــــذلني عن التفريط يوماً وبالتفريط دهرك قـد قطعت
وفي صغري تخوفني المنـــايا وما تجري ببالك حين شخت
وكنت مع الصبـا أهدى سبيلاً فما لك بعـد شيبك قد نكست
وها أنا لم أخض بحر الخطـايا كما قد خضتــــه حتى غرقت
ولم أشرب حميـــاً أم دفـر وأنت شربتهـا حتى سكرت
ولم أحلل بواد فيـــه ظلم وأنت حللت فيـه وانتهكت

وقف لله تعالى

ولم أنشأ بعصر فيـــه نفـع وأنت نشأت فيه فما انتفعت
وناداك الكتاب فـلم تجبـــه ونبهـــك المشيب فما انتبهت
وقد صاحبت أعـلاماً كثيراً فلم أراك انتفعت بما صحبت
ليقبح بالفـتى فعـــل التصابي وأقبح منه شيخ قـــد تفتى
فانت أحق بالتفنيـــد مني ولو سكت السيء لما نطقت
فنفسك ذم لا تذمم ســـواها بعيب فهي اجـــدر ان ذممت
ولو بكت الدما عيناك خوفاً لذنبك لم اقل لك قد أمنت
فمن لك بالأمـــان وأنت عبد أمرت فما ائتمرت ولا اطعت
فسرت القهقرى وخبطت عشوى لعمرك لو وصلت لما رجعت
ثقلت من الذنوب ولست تخشى لجهـــلك ان تخف اذا وزنت
ولو وافيت ربك دون ذنب وناقشك الحساب اذاً ملكت
ولم يظلمك في عمـــل ولكن عسير أن تقـــوم بما حملت
وتتعب للمصر على الخطـــايا وترحمه ونفســـك ما رحمت
ولو قد جئت يوم الفصل فرداً وأبصرت المنـــازل فيه شتى
لأعظمت النـــدامة فيه لهفاً على مافي حيـــاتك قد أضعت
تفر من الهجـــير وتتقيه فهلا من جهـــنم قد فررت
ولست تطيق أهونها عـــذاباً ولو كنت الحـــديد بها لذبت
ولا تكذب فإن الأمر جـــد وليس كما حسبت وما ظننت

وقف لله تعالى

أبا بـــكر كشفت اقل عيبي ... وما استعظمته منهـــا سترت
فقل ما شئت في من المخازي ... وضاعفها فإنك قـــد صدقت
ومهما عبتني فلفرط عـــلمي ... بباطنتي كأنك قد مـــدحت
ولا ترضى المعائب فهي عار ... عظـــيم يورث الإنسان مقتا
وتهوى بالوجيـــه من الثريا ... وتبـــدله مكان الفوق تحتا
كذا الطاعات تبلغك الدراري ... وتجعلك القريب وإن بعدت
وتنشر عنك في الدنيا جميلاً ... فتلقى البر فيها حيث شئت
وتمسي في مساكنهـــا عزيزاً ... وتجني الحمـــد مما قد غرست
وأنت اليوم لم تعرف بعيب ... ولا دنست ثوبك مذ نشأت
ولا سابقت في ميـــدان زور ... ولا فيه وضعت ولا خببت
فإن لم تنأ عنـــه نشبت فيه ... فمن لك بالخلاص اذا نشبت
وندنس منك ما طهرت حتى ... كأنك قبـــل ذلك ما طهرت
وصرت اسير ذنبك في وثاق ... وكيف لك الفكاك وقد أسرت
فخف ابناء جنس واخش منهم ... كما تخشى الضـــراغم والسبنتا
فخالطهم وزايلهم جـــذاباً ... وكن كالســـامري اذا لمست
وإن جهلوا عليك فقل سلام ... لعلك سوف تسلم إن سلمت
ومن لك بالسلامة في زمان ... ينال العصم إلا إن عصمت
ولا تلبث بحي فيه ضـــيم ... يميت القـــلب الا ان كبلت

وقف لله تعالى

فغرب فالتغرب فيه خـــير	وشرق إن بريقك قد شرقت
فليس الزهد في الدنيـا خمولاً	فأنت بها الأمير اذا زهدت
فلو فوق الأمـير يكون عال	علواً وارتفاعاً كنت انت
فإن فارقتهـا وخرجت منهـا	الى دار الســـلام فقد سلمت
وإن أكرمتها ونظرت فيها	بإجـــلال فنفسك قد امنت
جمعت لك النصـائح فامتثلها	حياتك فهي افضل ما امتثلت
وطولت العتـاب وزدت فيه	لأنـك في البطـالة قـد اطلت
فلا تأخذ بتقصيري وسهوي	وخـذ بوصيتي لك ان رشدت
وقد أردفتها ستاً حســـاناً	فـكانا قبل ذا مـــائة وستا
وصلى الله ما أروق نضــــار	على المختـــار في شجر وحت



وقف لله تعالى

هذه أبيات للعالم الشيخ صالح بن سالم رحمه الله تعالى

« ذكر فيها »

غربة الاسلام وفضل الغرباء

أقول وأولى ما يرى في الدفاتر ... وأحسن فيض من عيون المحابر
هو الحمد للمعبود والشكر والثنا ... تقدس عن قول الغوات الغوادر
وجل عن الأنداد لا رب غيره ... وعن شافع في الإبتداء وموازر
وصل على من قام لله داعياً ... مشيداً أعلام الهدى والشعائر
وأوضح دين الله من بعد ما سفت ... عليه السوافي في القرى والجزائر
وعادا ووالى في رضى الله قومه ... ولم يثنه عن ذاك صولة قاهر
محمد المبعوث للناس رحمة ... نذارته مقرونة بالبشائر
وبعد فإن تعجب لخطب تبلبلت ... لفادحة اهل النهى والبصائر
فلا عجباً يوم من الدهر مثل ما ... أناخ بنا من كل باد وحاضر
وما ذاك الا غربة الدين يالها ... مصيبة قوم من عظام الفواقر
ترى أهلها مستضعفين أذلة ... فما بين طعان عليهم ونافر
ومستهزيء منهم فينفض رأسه ... ويرمونهم شذر العيون النواضر
وعاداهم من يدعي العلم والحجى ... وكل خليل او قريب مصاهر

فما شئت من شتم وقذف وغيبة ... وتنقيصهم في كل ناد لفاجر
وأنهموا في العـــالمين خوارج ... اذ الشرك فيما بينهم كالكبائر
تمالوا على هذا جميعاً وأجلبوا ... وما راقبوا فيه علیم السرائر
وأكبر من هـذا وأعظم فرية ... موالات اهل الشرك من كل كافر
وأعينهم في فعل ذاك قريرة ... فمن صامت في فعـــله ومجاهر
ومن قام بالإنـكار فهو مشدد ... يكادون ان يبدوه فوق المنابر
فإن يحكموا بالسوط ضرباً فإن يكن ... رجوع وإلا بالضباء والخناجر
وأصبح ذو الإيمان فيهم كقابض ... على الجمر او الجنب صلى المجامر
وإخوانه النزاع في كل قرية ... لدى اهلها في ذلة كالأصاغر
وما زادهم الا ثباتاً مع الرضا ... بقلب ســـليم للمهيمن شاكر
فأكرم بهم من عصبة الحق إنهم ... لحفظ نصوص الدين اهل تناصر
اذا ما بدا نص الكتاب وسنة ... تنادوا عباد الله هل من مثابر
وعضوا عليها بالنواجذ فاهتدوا ... وما رغبوا عنها لخرص الخواطر
عليك بهاتيك الصفات منافساً ... فلله ما اسنا سنـــاها لسائر
هم القوم لا يثنيهم عن مرادهم ... ملامة لوام وخـــذلان ناصر
بنفسي فتى ما زال يدأب دائماً ... الى ربه اكرم به من مهاجر
مكباً على آي الكتاب دراسة ... بقلب حزين عند تلك الزواجر
فيا ليتني ألقـــاه يوماً لعله ... يخبرني عمـــا حوى في الضمائر

وقف لله تعالى

ونرفع ايدينا الى الله بالدعـا ... لينصر دين المجتبي ذي المفاخر
وينصر احزاب الشريعة والهدى ... ويقمع اهل الزيغ من كل فاجر
فـآه على تفريق شمل فهل لما ... مضى عودة في ذي السنين الغوابر
عسى نصرة للدين تجمـع شملنا ... تقربها ممـا ترى عـين ناظر
فـيرتـاح اهل الدين فيها أعزة ... وأعداؤه تحت القنا والحوافر
وأختم نظمي بالصـلاة مسلماً ... مع الحمد ما ناضت بروق المواطر
على أحمد والآل والصحب والنبي ... على تابع يسعى بفعـل الأوامر



وقف لله تعالى

مـــــرض فتـــــاك

تحت هذا العنوان أورد العالم العلامة الشيخ صالح بن ابراهيم البليهي رحمه الله تعالى الأدلة الوافية . والبراهين الساطعة . والـكلمات الصائبة الشافية على تحريم الدخان . وتحقق خبثه ومضرته .

الحمـــــد لله رب العالمين . الرءوف الرحـيم . الذي من فضله ورحمته ، أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه .

أما بعد فأقول والحق يقال . من المعروف والمتحقق ان المجتمعات البشرية . فيها امراض فتاكة . ومن هذه الامراض شرب الدخان الذي كـثر استعماله . وتفشى في كل مجتمع . مع بيان خبثه وأضراره . فهو مضر بالرئة التي هي مروحة القلب .

فمرض السل الذي هو تدرن الرئة اكثر ما يوجد من شرب الدخان . وكذا الكحة . والسعال . ومرض السرطان اكثر ما يوجد من شرب الدخان . ومضر بالمـــخ وبالاعصاب . وبالدورة الدموية . وأضراره على عقل الإنســان وعلى مزاجه . وعلى دينه . ومروءته وأخلاقه وسلوكه . متحقق لا شك فيه .

والدخان . او باسم آخر التبغ سبب اضراره على جميع اجزاء البدن. هي المواد السمية الموجودة فيه وأشهرها وأعظمها خطراً (النيكوتين) يقول احد الاطباء ان الـكمية

الموجودة منه في سيجارة واحـدة كافية لقتـل انسان لو أعطيت له بواسطة ابرة في الوريد . وقد اشتهر بأنه لو وضع من المادة السامة (النيكوتين) نقطتان في فم كلب مات في الحال . وخمس نقط تكفي لقتل جمل .

وعلى سبيل العموم الدخان مضر بالصحـة ، وبالمـال بلا نفع ولا فائدة . ومضر بالعقل . وبالدين . وبالاخلاق . ومن هنا ساغ الحكم بتحريمه . وعلماء الإسـلام الذين كتبوا كتابات جيـدة مفيدة في تحريم الدخان لا يحصون كثرة . فمنهم المتقـدم ومنهم المعاصر . ومنهم بين ذلك . والأدلة من الـكتاب والسنة على تحريم الدخان كثيرة وشهيرة . والأدلة التي تشفي العليل وتروي الغليل . ومن ترك الدليل ضل السبيل .

(الـدليـــــل الأول)

الدليل الأول : هو أن الله تعالى . في عشرين آية على سبيـل التقريب من آيات القرآن الكريم . امر تفضلاً منه بالاكل من الطيبات . فقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كـنتم إياه تعبـــدون » وقال تعالى « يا أيها الناس كلوا مما في الارض حـــلالاً طيباً » وقال تعالى « يسالونك ماذا أحل لهم قل أحل لـكم الطيبات وما علمتم من الجوارح »

ورحمة من الله ، ولطفاً بعباده كما رزقهم من الطيبات وأمرهم بالاكل منها . نهاهم عن الاكل والشرب من كل ما هو خبيث . قال تعالى « الذين يتبعون الرسول النـبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التـوراة والإنجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث »

فالله تعالى . رءوف بعباده . فكل ما فيه منفعة . وتغذية . من مأكول ومشروب اباحه الله لعباده . وكل مالا منفعة فيه . او ما مضرته اكثر من نفعه . فهو خبيث محرم . ومن ذلك الدخان . فطعمه خبيث . ورائحته خبيثة . وحتى الذي يمارس شربه يعترف بأنه ليس بطيب . ولكنه يقول بليت به .

(الدليل الثاني)

الدليل الثاني : على تحريم الدخان مضرته على بدن من يتعاطى شربه . وضرره معروف . ومتحقق حتى من يمارس شربه يعترف بذلك . وقد ذكر غير واحد من الاطباء . انه مضر بالقلب . والرئة . والاعصاب . وبالدورة الدموية . وبالصدر . ومورث للسعال . وسببه سده لأفواه العروق . وتضييقه مجاري الدم . وأيضاً مرض السل . وكذا السرطان اكثر ما ينشأ من شرب الدخان .

واذا ثبت انه مضر بالبدن وقد ثبت ذلك . فهو حينئذ محرم بإجماع العلماء . ودليل ذلك . هو ان بدن الإنسان ليس ملكاً له حتى يتصرف فيه بما يهوى ويريد . بل بدن الانسان ملك لله تعالى . يوضح ذلك . هو ان الانسان . لا يجوز له ان يتصرف في بدنه الا بما اباحه الله شرعاً . فلو قتل الانسان نفسه . فهو من المعذبين في نار جهنم .

الدليل والبرهان . قوله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً . ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً » وكذا لو قطع الانسان يده او اصبعاً من اصابعه . او جرح نفسه من غير مسوغ شرعي . فمثل ذلك محرم بإجماع العلماء وكذ الحكم سواءاً بسواء لو اكل او شرب انسان ما يضر

بعقله او ببدنه . او بدينه وأخلاقه . من أي ماكول ومشروب كان . فهو محرم بإجماع من العلماء . لانه كما تقدم عقل الانسان . وبدنه وجميع اعضائه ليس ذلك ملكاً له حتى يفعل ببدنه ما يريد . فلا يجوز أن يتصرف ببدنه الا ما هو جائز في شريعة الإسلام . رحمة من الله بعبده وإحساناً .

(الدليل الثالث)

الدليل الثالث : على تحريم الدخان . مضرته على مال الانسان بلا فائدة . لان الخلق خلق الله . والمال مال الله . وقد صح الحديث عن الرسول ﷺ . ان كل انسان في محشر القيامة سوف يسأل عن ماله . من اين اكتسبه . وفيما انفقه .

فما هو جواب شارب الدخان . اذا سئل وقد اشترى بكثير من ماله دخاناً . فهل يمكنه ان يقول انفقته في حلال . ومباح . ونافع . لا يتمكن من ذلك ولو غالط نفسه . وقال : انفقت بعض مالي في مباح ونافع لعد من اكذب الكاذبين .

ومن غير شك ان الذي يشتري ببعض ماله الذي رزقه الله اياه تبغاً وهو الدخان . واستعمله . يعد من السفهاء . والمبذرين . لأنه اضر ببدنه . وماله بلا فائدة . ولامنفعة . والتبذير حرام .

قال تعالى : « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً . إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً » .

قال : ابن كثير . وابن الجوزي في تفسيريهما . قال : ابن مسعود . وابن عباس . التبذير الإنفاق في غير حق . وقال : مجاهد لو أنفق الرجل ماله كله في حق ما كان

مبذراً . ولو أنفق مداً في غـير حق . كان مبذراً . وقال : الزجاج التبذير : النفقة في غـير طاعة الله تعالى .

وقال : القرطبي في تفسيره . قوله تعالى « ولا تبذر » أي لا تسرف في الإنفاق في غير حق ، قال : الشافعي رحمه الله . و التبذير انفاق المـال في غير حقه . وهذا قول الجمهور . وقال أشهب عن مالك : التبذير هو اخذ المال من حقه ووضعه في غير حقه . وهو الاسراف . وهو حرام . لقوله تعالى : « إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين » .

قلت مما تقدم يعرف القــــاريء وفقنا الله و إياه . أن بيع الدخان . وشراءه . واستعماله حرام . لأنه اسراف وتبذير في غير حق . قال : جل وعلا « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين »

وفي صحيح البخاري . وصحيح مسلم . من حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم . كان ينهى عن قيل وقال : واضاعة المـال . وكثرة السؤال . ولا شك ولا ريب بأن الذي ينفق من ماله كل شهر اكثر من مائة ريال . وكل سنة اكثر من الف ريال . في شراء دخان يضر ولا ينفـع . فإنه من المسرفين . ومن المضيعين للمال . بغير حق .

(تنبيـــــه)

حيث ثبت أن الدخان مضر بالمال . والبدن بلا منفعة . ولا فائدة . فهو من هذا الوجه محرم باجماع العلماء . ولا عـبرة بمن شذ وتباعد عن طريق الحق والصواب . وليس هذا خـاصاً بالدخان . بل كل ماكول ومشروب . يضر ولا منفعة فيـه ، او

مضرته اكثر من نفعه . فإنه محرم في شريعة الاسلام ، ومن ذلك الخمر ، والحشيشة ، والحبوب ، التي تسكر او تخدر .

يوضح ما تقدم ، لو أن انساناً أتلف ماله او شيئاً منه عمداً وعبثاً فقد اجمع العلماء على تحريم ذلك فكذا الحكم اذا اشترى ما يضر ببدنه وعقله كالخمرة والحشيشة والدخان ، بل الذي أتلف ماله بيده اقل إثماً من الذي استعمله في مضرة بدنه .

(الدليل الرابع)

الدليل الرابع : من أدلة تحريم الدخان ، هو أنه مخدر ومفتر ، وقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه نهى عن كل مخدر ومفتر ، روى الامام أحمد ، وأبو داود ، عن أم سلمة . أن رسول الله ﷺ ، نهى عن كل مسكر ومفتر ، قال : الزين العراقي اسناده صحيح ، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحيح .

فالدخان باتفاق الاطباء ، يورث الفتور ، والرخاوة ، في الاعضاء والاجفان ، والخدر في الاطراف وهذا من مقدمات السكر ، وكما هو معروف شارب الدخان ، عند فقده يحصل له تكدر ، ويتغير مزاجه ، والدنيا الواسعة تصيق عليه ، فإذا شربه : حصل عنده خدر وفتور وسبب ذلك هو تأثير الدخان على المخ والاعصاب .

قال : الخطابي رحمه الله المفتر كل شراب يورث الفتور في الاطراف والخدر نهي عن شربه لئلا يكون ذريعة الى السكران . ا هـ .

فشارب الدخان نسأل الله لنا وله العافية ، يروح عن نفسه بما يضره والذي يروح عن نفسه بما يضره جاهل ومغرور . وهنا رسالة ، لطيفة للشيخ عبد الله بن صالح

القصير ، كتبها في اضرار الدخان ، وتحريمه ، قال : في صفحة ٨ .

(أضرار صحية أخرى للدخان)

يقرر الدكتور ، كونج ان اضر ما في التبغ السيجارة ، وأن التبغ يسبب اضطراب الهضم ، وفقدان الشهية ، وانحطاط القوى الجسمية ، ويحدث التهابات في الزور ، والحنجرة ، ويضر بالاوعية الدموية حتى تصاب بداء تصلب الشرايين .

ويضيف الدكتور خالد منيمنة ، خبير منظمة الصحة العالمية ، أن التبغ يسمم الجسم كيفما كانت طريقة استعماله ، ويؤكد ان التبغ مخدر للأعصاب ، وإن بعض الناس يعمد الى التدخين كلما احس تعباً او ارتباكاً فكرياً فيشعر في الحال بالراحة .

والحقيقة أن ذلك لا يكون نتيجة تحسن فعلي في حاله بل هو نتيجة فقد الاحساس ، بما هو فيه ، لأن التبغ احدث في مخه ، وأعصابه انتعاشاً خيالياً ، وتخديراً وقتياً ، صرفاه حيناً عن استشعار ألم العناء ، ومشقة التعب ، وعذاب القلق ، الذي لا يزال يساوره رغم عدم شعور به . ا هـ . ثم قال : عبد الله القصير .

(أضرار التدخين الصحية)

اجتمعت التقارير الطبية المتعاقبة ، والصادرة من جهات مختلفة ، وفي ازمان متباينة ، والتي تعتمد على الإختبارات : والتجارب ، أن تأثير التدخين السيء على الصحة يعتبر الآن اشد من اخطار الطاعون والكوليرا ، والجدري ، والجذام .

ويقول تقرير الصحة العالمية الصادر عام ١٩٧٥ م ، أن عدد الذين يلاقون حتفهم ، او يعيشون عيشة تعيسة من جراء التدخين ، يفوقون دون ريب الذين

يلاقون حتفهم ، نتيجة الطاعون والكوليرا ، والجدري ، والسل ، والجذام ، والتيفوس ، كل عام ، ويؤكد التقرير ، أن الوفيات الناتجة عن التدخين هي اكثر بكثير من جميع الوفيات للأمراض الوبائية مجتمعة .

ثم الشيخ عبد الله القصير ، في كتابه (البيان في أضرار الدخان) ذكر عناوينا ، منها

(التدخين وأمراض الرئة)

(ثم قال)

(التدخين وأمراض القلب)

(ثم قال)

(الدخان وأمراض الفم)

(ثم قال)

(أضرار التدخين النفسية والعقلية)

(ثم قال)

(أضرار التدخين من الناحية الاجتماعية)

(ثم قال)

(أضرار التدخين الاقتصادية)

(ثم قال)

(أضرار التدخين الخلقية)

وذكر عبد الله القصير تحت كل عنوان من هذه العناوين : بحوثاً ونقولاً عن كثير

من الاطباء في بيان أضرار الدخان ، وحينئذ لا يبقى شك ولا ريب في تحريم الدخان ، وكما أشرنا قريباً : حيث ان التبغ او باسم آخر الدخان مضر ، بالمال ، وبالصحة ، من غير فائدة ولا منفعة ، ومضر بالاخلاق ، والشرف ، فهو محرم بإجماع العلماء .

(الدليـــــل الخـــامس)

ومن الأدلة الدالة على تحريم الدخان ، هو انه من المسكرات ، فبعض الناس ، الذين يتعاطون شربه ، ويمارسون استعماله ، اذا تركه احدهم برهة من الزمن ، ثم عاود شربه ، فإنه يسكر ، ويفقد شعوره ، وخاصة اذا شربه بسرعة ، تواترت اخبار الثقات بذلك .

ومن قال : ان الدخان مكروه وليس بمحرم ، فإنه قال : على الله وعلى رسوله بلا علم ، وكابر المنقول ، والمعقول ، وغالط نفسه ، ومن فعل ذلك فسوف يقع في مزالق المهلكة . ومنتهى الدورة ، وآخر المطاف الشك والحيرة ، عياذاً بالله عياذا .

عن جابر رضي الله عنه ، عن النـبي ﷺ ، قال : ما أسكر كثيره فقليله حرام ، رواه اصحـاب السنن .

وعن عائشة ، رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كل مسكر حـــرام ، وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حـــرام ، رواه ابو داود ، والترمذي ، بسند حسن .

(الدليــــل الســادس)

ومن الأدلة الدالة على تحريم الدخان العقل والفطرة ، قال تعالى :

« فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك

الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

فمن المعروف والمتحقق ، ان بعض الذين يشربون الدخان يشربه من يشربه في الحمام ومكان القذارة ، وباقي الزقارة يلقيها على النجاسة .

وأيضاً كثير من الذين يشربون الدخان ، يشربه في الشارع ، ثم بقية اللفافة يلقيها ويدوس عليها برجـــله .

وأيضاً لو ان مسلماً رأى تمرة او قطعة خبز في طريق المـارة ، لسارع الى إبعادها عن الإمتهان ، ولو رأى لفافة دخان ، او بقيـــة لفافة تداس وتمتهن ، فإنه لا يلتفت اليها ، ولا يلقي لها بالاً .

وايضاً من المعروف ، ان شارب الدخان ، لا يذكر اسم الله عند ما يريد شربه ، ولا يحمد الله عند ما يفرغ من ادخال النار في جوفه .

وايضاً شارب الدخان ، مجالسته ومصادقته ، وميوله ، ورغبته ، الى اهل السفاهة ، والغفلة عن الله ، وعن دينه ، وشرعه ، ميوله الى هؤلاء ، اكـثر بكثير من رغبته ، وميوله ، الى اهل الخير ، والصلاح ، والإستقامة ، فهذه ادلة عقلية وفطرية ، فيها برهان ساطع ، وحجة قاطعة على ان الدخان ليس من الطيبات ، بل هو من الخبائث المحرمة .

(الـدليـــــل الســـابع)

من المعروف ان العقل ، هو آلة التفكير ، وهو مناط الواجبات ، والتكاليف . ولهذا في اكثر من اربعين آية من آيات القرآن الكريم ، خاطب الله العقلاء . كما في قوله تعالى « قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » « كذلك نفصل الآيات لقوم

وقف لله تعالى

يعقلون » ومن حكمته تعالى : حرم ما يزيل العقل او يضعفه ، فحرم الله السحر ، وحرم الله المسكر ، وحرم كل ما يضر بالعقل ، رحمة من الله بعباده ، والله تعالى ، ميز بني آدم ، بالعقل وشرفهم به ، وكما تقدم بدن الإنسان ، وروحه ، وعقله ملك لله تعالى ، فلا يجوز لأحد ان يأكل، او يشرب ، او يستعمل شيئاً يضر ببدنه او عقله .

ومن المتحقق ان الدخان يضر بالعقل ، وجه ذلك ان المدمن على التدخين ، اذا فقد الدخان ، ولا تحصل عليه ، فإنه ينغمس ، وتكون اخلاقه سيئة ، وتضيق عليه الدنيا ، ويتغير مزاجه ، ويكاد يفقد شعوره ، ورشده .

وبهذا يعرف القارىء ، وفقنا الله وإياه ان الدخان مضر بالعقل فيكون حراماً ، والحقيقة انه لا يشرب الدخان عاقل ، ففعل المدخن شبيه بفعل المجانين ، والمعتوهين ، فحينا تراه يمص الدخان ويبتلع كثيراً منه ، وبعضه يخرجه مع فمه وانفه ، وهو نار ، ومتولد من نار ، اذا رآه العاقل يعمل هذه العملية ، يفكر ويقول هل هذا عاقل ام لا ، نعم لا يشرب الدخان عاقل ، لأنه نار فكيف يدخل النار في جوفه عمداً واختياراً ، ولكنه الجهل والغرور ، والتقليد الأعمى .

وصدق الله « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون » (وصدق من قال)

يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

(واجاد من قال)

ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

(الدليـــل الثـــامن)

الدليل الثامن من الأدلة الدالة على تحريم الدخان . هي أذية المدخن لغيره . فهو يؤذي الحفظة . من الملائكة الكرام الكاتبين . الذين وصفهم الله بقوله « وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين » فالمدخن ينفث الدخان وهو كريه الرائحة على الملكين . وهما يتأذيان . من كل رائحة كريهة .

وأيضاً المدخن يؤذي زوجته برائحة فمه الكريهة . وأذية الزوجة بغير حق محرمة .

وأيضاً المدخن يؤذي جليسه من غير المدخنين . يؤذي المدخن جليسه في المسجد وغير المسجد . وأذية المسلم حرام لا تجوز والاذية تكون بالقول . وتكون بالفعل . قال : تعالى « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينـــاً » .

ومن المعروف أن الذي لا يشرب الدخان . اذا كان قريباً منه من يشرب الدخان . فإنه يشق عليه ذلك . ويتضرر برائحة الدخان الكريهة . وقـد قال : صلى الله عليه وسلم . « لا ضرر ولا ضرار » .

وعن ابي صرمة . رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ضار ضار الله به ومن شاق شق الله عليه » .

وعن ابي بكر رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ملعون من ضار مؤمناً او مكر به » . رواهما الترمذي .

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « المسلم من سلم المسلمون من لسانه . ويـده » .

ومن المعروف ان شارب الدخان . يؤذي كل من كان قريباً منه . ومن آذى مسلماً بغير حق فقد فعـــل محرماً .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « من أكل ثوماً . او بصلاً فليعتزلنا او فليعتزل مسجدنا » . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم . « من أكل البصل . والثوم او الكرات . فلا يقربن مسجدنا . فإن الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم ». فهذا الحديث صريح في أن أذية بني آدم لا تجوز. بل هي محرمة . مع العـــلم ان رائحة البصل . والثوم . والـكرات اقل اذية من رائحة الدخان . والبصل ونحوه مباح أكله . والدخان محرم شربه .

ومما تقدم يعرف القاري، وفقـــه الله انـ الدخان محرم . وخاصة على الذي يخالط الناس في مجتمعاتهم ومساجدهم . لمـا في ذلك من الاذية لهم . وذلك ممنوع شرعاً وعقلاً وعادة . فهل من سامع . وهل من مطيع . وهل من راجع عن غيه . وهل من مدكر . أم على بعض قلوب العباد أقفالها .

اللهم اجعلنا من « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألبـــاب » اللهم اهد ضال المسلمين . ورد شاردهم . اللهم ارزقنا البصـــيرة في الدين . واجعلنـــا هداة مهتدين . اللهم إنا نعوذ بك من الجهـل والغرور . اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه . وأرنا البـــاطل باطلاً وارزقنا اجتنابه . ولا تجعله ملبساً علينا فنضل .

وقف لله تعالى

أســـماء الدخـــــان

أســـماءه اربعة . الدخان . والتتن . والتبغ . والتنباك

قال : أبو بكر الجزائري . والتبـغ هو أصدق إسم أطلق عليه . لأنه ماخوذ من كلمة تباغو التي هي اسم لجزيرة في خليج المكسيك . ا . هـ .

(متى وجـد الدخان وفي أي مكان)

ملخص ما ذكره بعض العـلماء الذين كتبوا في بيان اضرار الدخان . وصرحوا بتحريمه . هو أن هذه النبتة الخبيثة السامة . التى كلها ضرر . وخالية من المنـــافع . وجدت في القرن العاشر الهجرى. وأول ما عثر عليها في بعض أراضي قارة المكسيك .

وكما هو معروف . قارة المكسيك في امريكا . ثم انتشرت في امريكا . ثم تسربت الى الاندلس . ثم الى أوربا . ثم الى افريقيـا .

ثم في القرن الحادي عشر الهجري . تسرب هذا المرض الفتاك . وهذا الوباء القبيح الى مصر والحجاز . ثم عم بلاد الإسلام العربيـة والعجمية . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظـــيم . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم . وبارك على سيدنا و نبينا محمـــد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وقف لله تعالى

أبيات مفيدة في تحريم الدخان وذكر بعض مضاره

للشيخ عبـــد الله بن إبراهـيم الوائلي المدني رحمــه الله تعالى .

يا مولعاً بدخان النار يشربه ... ويدعي الحـل بين فيه برهانا
أورد عليه دليــلاً كي تحـلله ... لا سفسطات وتغليطاً وبهتـانا
النار محرقة جسم الكفور غداً ... وأنت تشربها ظلمـاً وطغيـانا
أخطات ألفاً لا أخطات واحدة ... فيا ادعيت وقد طاوعت شيطانا
فكيف طاب لك الدخان تشربه ... هل كان إلا ضـلالاً ثم عدوانا
لا تملك الصبر عنه ساعة أبداً ... مثل امرىء كان نحو الماء عطشانا
هذا وأكل الفتى في السوق منقصة ... ينفي العـدالة ميزاناً ورجحانا
وشارب النار في الاسواق يشربها ... ولا يبالي بفعـل الخزي إعلانا
دخانه قد عـــلا فوق جبهته ... وثغره من قـذاه كان ملآنا
يرمي بصاقاً له في وجـه صاحبه ... مع قبح لون لذاك الوجه قد شانا
والشـاربون له ما زالت عادتهم ... إن جاءهم زائر او كان ضيفانا
يبدونه أولاً بالنـــار تكرمة ... لأنهم قد غـدوا صماً وعميانا
من كان في هذه أعمى ففي غده ... أعمى وأغوى حزين العقل حيرانا
جيـلاً أخيراً لقد بانت سفاهته ... يا جيلاً منك سفاه العقل قد بانا
لا تطلبوا النص في تحريمه أبداً ... بل اطلبوا النص في التحليل تبيانا

وقف لله تعالى

كل الخبائث جاء النص يحضرها تقرأه في سورة الأعراف قرآنا
إن تدعي حله لم كنت تـتركه في المسجد الطاهر المعمور اركانا
لو كنت تشربه يوماً بمسجدنا لقصـــد تحليله ظلماً وعدوانا
تستوجب الضرب والإذلال حينئذ ولم تجد ناصراً يوليـك إحسانا
وإن أصل دخان النار من خبث من الخبائث إن حققت برهانا
فلست تذكر إسم الله مبتدئاً به عليها ولا تخـــتم بشكرانا
العقـــل ينقصه والدين يفسده والجاه يضعفه والمـال خسرانا
هذا دليـل على التحريم متضح يعلمه من حازفي التحقيق عرفانا
فتب الى الله من شرب له ابداً فالله يغفر للتـــواب عصيانا
واقبل نصيحة من أولاك فائدة تكسب بها في الورى امناً وإيمانا
وخالف النفس والشيطان واعصها وإن همـا محظاك النصح ازمانا
وكن لنصحها ما عشت متهماً فكم اضل عقـولاً بل وأذهانا



وفقه الله تعالى

ولبعضهم هـــذه الأبيـــات
عن الدخان وخصـــاله الذميمة

كم في الدخان معائب ومـكاره ... دلت رذائله على إنـــكاره
ساريك بعضاً من معائب شربه ... يا صاحـبي احببتني أم كاره
يؤذي الـكرام الـكاتبين بنتنه ... وأمام وجهـك شعلة من ناره
كم من نقـــود يافـتى وملابس ... أتلفتهـــا بشرائـه وشـراره
وبه الثنـايا اللؤلؤية أفسـدت ... بقبيح لون سواده وصفـــاره
كانت كمثل الدر حسنـاً شانها ... من نفخها الشدقين في مزماره
وترى الصفـــار على شواربه بدا ... من جذبه الدخان من منخـاره
وترى الذي في شربه متولهـاً ... يلتـــذ في الصهروج باستكثاره
وترى الهوام اذا أحس بريحـه ... ترك المكـان وفر من أوكاره
والنحـــل لا تلوي اليه لخبثه ... أبداً ولا تدنوا الى أزهـــاره
ولنتنـه ولقبحـــه في طعمـه ... لم تـــدنو سائمة الى اشجاره
إن خالط المـاكول فيه دريهم ... غلبت خبائثـــه على قنطاره
واذا تنـاول ساخناً من مأكل ... سال أنفه وأنفت من اقـذاره
فإن انتهيت وما أظنك تنتهي ... ورغبت عنه نجوت من اوعاره
وأرحت نفسك من عنا تحصيله ... وحفظت مالك من مصاب خساره

وقف لله تعالى

وقال الشيخ محمد البيروتي :

هذه الأبيات في التحذير عن شرب الدخان

إياك من بدع تلقيك في عطب ... لا سيما ما فشا في الناس من تتن
يفتر الجسم لا نفع به أبداً ... بل يورث الضر والاسقام في البدن
تباً لشاربه كيف المقام على ... ما ريحه يشبه السرجين في العطن
أفتى بحرمته جمع بلا شطط ... فاحذر مقالات من يدنيك من وهن
ولا يغرنك من في الناس يشربه ... الناس في غفلة عن واضح السنن
يقضى على المرء في أيام محنته ... حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

وقف لله تعالى

« إعلان عن الدخان وغيره »

للفقير الى الله الشيخ عبد الله المنصور الزامل رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين المستحق لجميع المحامد والكمال والجلال وأصلي وأسلم على نبيه ورسوله الذي اصطفاه واجتباه وفضله على جميع بريته وقرن ذكره بذكره وشق له من إسمه ليجله فحاز من ربه أسنى المقامات وأعلى الكمال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل . أما بعد :ـ

فهذه نبذة مختصرة في ذكر شيء من اضرار الدخان وما يترتب عليه وذكر الادلة الدالة على انه من الخبائث التي حرمها الله قال تعالى « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » .

وقال تعالى « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً » وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله » .

فبين تعالى أنه بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الى جميع الثقلين يامرهم بالمعروف . والمعروف هو الذي تعرف حسنه العقول والفطر السليمة وتطمئن له ويعود نفعه الى الخلق في معاشهم ومعادهم وتستقيم به حياتهم ومجتمعاتهم وينهاهم عن المنكر الذي تنكره وتنفر منه العقول السليمة وتعرف ضرره في العاجل والآجل مما يضرها في معاشها

وأبدانها وعقولها وعاجل امرها وآجله . وأخبر جل ذكره انه امر نبيه ان يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث . فأمر المؤمنين بما امر به المرسلين بالأكل من الطيبات فصرح لهم جل ثناؤه بإباحتها واستعمالها والتلذذ بها وشكره عليها . ومن شكرها الإستعانة بها على طاعته ومرضاته وامتثال اوامره واجتناب نواهيه . وأخبر في محكم كتابه العزيز انه امر نبيه عن امره وتشريعه بحل الطيبات وتحريم الخبائث وهذا من بلاغة القرآن فإن هذه الجملة القصيرة عامة بحل الطيبات من المآكل والمشارب والملابس والمناكح وجميع المباحات . كذلك حرم عليهم جميع الخبائث مما يضرهم من المآكل والمشارب والملابس والمناكح وجميع المحرمات فإن الشارع الحكيم لم يحرم على الامة الا ما يضرهم في معاشهم ومعادهم وعاجل امرهم وآجله . ومن جملة الخبائث الظاهر ضررها الدخان الذي ابتلي به جملة من الناس وصار لديهم والعياذ بالله كالمباح من جهلهم بما ينفعهم ويضرهم فاستحسنوا القبيح مع انه لا يخفى قبحه وضرره على جميع الناس ممن استعمله وممن لم يستعمله وفيه من الضرر ما لا يحد ولا يعد . ولنذكر من ذلك طرفاً من مضاره : فمن ذلك انه يضعف البدن ويوهي قواه المادية والروحية . ومن ذلك انه يحدث السعال المؤدي الى مرض السل الرئوي ومرض القلب فيحدث موت السكتة القلبية فيا عجباً ممن يضر نفسه بنفسه .

ما يبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن ذلك انه يحدث الرائحة الكريهة في الفم مع اصفرار الاسنان وتراكم الاوساخ عليها فيؤدي ذلك الى تآكلها وذهابها . ومن ذلك ان جملة من الاطباء المعتبرين الحذاق

قرروا أنه يحدث داء السرطان الرئوي ولو لم يكن ما فيه الا هذه المضرة الواحدة لكان الجدير بالعاقل اللبيب الذي يحافظ على صحته وحياته وكيانه أن يجتنبه . ومن ذلك أنه من اكبر دسائس الشيطان التي يستدرج بها الانسان الى ما هو اعظم منه فإنه وسيلة وبريد للمسكرات أمهات الخبائث من الحشيشة والخمر والأفيون أعاذنا الله من ذلك . ومن ذلك ما فيه من اضاعة المال الذي يعود عليه ضرره وأوزاره ويعاقب عليه. وجميع المسلمين قد رأوا خبثه وضرره وما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح . وقد قال بعض الاطباء المعتبرين إنه لا يشرب الدخان انسان سليم العقل بل كل من يشربه فإنه مصاب بعقله بشعبة من الجنون . لأنه لو كان عنده عقل قويم مستقيم كامل لم يدخل دخاناً في جوفه فإنه يعمل في جوفه ويؤثر فيه كما يؤثر الدخان في جدران المنزل الذي تشب فيه النار . فليحكم الانسان عقله ولينظر في مصلحته وليحتفظ في صحته وليتدبر ارشادات سيده ارحم الراحمين الذي هو ارحم بك من نفسك قال تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً » ومن قتل نفسه او تسبب لها بقتل فقد او جب الشارع له النار والعياذ بالله . وكل عاقل ينظر لعواقب الامور وما تؤل اليه والعاقل يبذل كل سبب لصحة بدنه . وقد حاولت بعض الدول الاوربية منعه لما رأت فيه من الضرر والفتك في العالم فكم له من ضحية . وكم أوقع في بلية وكم جر الى رزية مع إخلال في المروءة والشرف والقدح في الشهادة من ذلك انه يؤدي الى مصاحبة قرناء السوء من الفسقة والسفلة وذوي الاخلاق المنحطة الذين كثير منهم لا خلاق لهم في الآخرة ولو استقصينا ذكر مضاره

لسجلنا من ذلك سفراً ضخماً . ولكن العاقل اللبيب تكفيه الإشارة . فما اجدر ذوي العقول الحصيفة المريدين السلامة لصحتهم ومروآتهم وذويهم أن يجتنبوا هذا الخبيث الذي تقدم بيان شيء من مضاره والادلة عليها . مع أن العالم بأجمعه لم يعرف فيه فائدة واحدة بل انه محشو بالمضار التي لا يحصيها الا الله . وقد عوضنا الله عن الخبائث بالطيبات النافعة اللذيذة بما فيه غنية وكفاية تامة عما حرم الله علينا قال تعالى « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » فقد اباحها المنعم المتفضل بها ومنحها عباده المؤمنين وأمرهم بتناولها والإستمتاع بها بالحياة الدنيا حلالاً طيباً خالصة لهم يوم القيامة من الشوائب . وحرمها على الكافرين في الدنيا وأخبر انهم محاسبون عنها معاقبون عليها محرومون منها يوم القيامة . وبالجملة يجب على جميع المسلمين مجانبة جميع الخبائث والمنكرات وتغيير وإنكار ما فشى منها وظهر . ومن اعظم ذلك ترك الصلاة الذي هو الكفر . ومن ذلك تأخيرها عن وقتها تعمداً او تهاوناً بأن يعتاد تأخير صلاة الفجر الى بعد طلوع الشمس والعصر الى غروبها فإن ذلك من اعظم الذنوب وهو اعظم من الزنا وشرب الخمر أعاذنا الله جميعاً من ذلك كله . ومن ذلك تبرج النساء في الملابس والزينة الخليعة واختلاطهن بالرجال في بعض الدوائر والمعارض الذي أربى على تبرج الجاهلية الاولى فهذا والله لا يقره الدين ولا يرضى به بل انه يضاد الشرع الشريف من كافة الوجوه ويضاد الاخلاق السامية والمروءة والشرف بل لا يرضى به من في قلبه إيمان ولا يقره فالله المستعان . فإن دام هذا ولم يحدث له تغيير فإنه والله مؤذن بعقوبة

تحول من السراء الى الضراء وتحول النعمة نقمة وسنة الله في عباده واحدة وقد شاهدنا وسمعنا ما حل من العقوبات المتنوعة في الماضين والحاضرين والمجاورين والقاصين من الزلازل والرجف والتدمير والخسف والغرق والقصف « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم » « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد » « إن ربك لبالمرصاد » لمن ضيع امره وارتكب نهيه « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » فقد كاد ان يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً فإنا لله وإنا اليه راجعون . ومن ذلك عكوف كثير من الناس على الملاهي من راديو وتلفزيون وسينما مما فيها من النشرات والاصوات الخليعة التي تهدم الاخلاق الفاضلة وتنشأ العوائل عليها نشأة لا تحمد عقباها من الاخلاق الرذيلة .

وإنما الامم الاخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ومن ذلك إضاعة اوقاتهم وأعمالهم النفيسة على تلك الملاهي والمنكرات التي تفضي بهم الى الاخلاق السافلة فيا ضيعة الاعمار تمضي سبهللاً فإن الوقت انفس النفائس والوقت ان قطعته بما ينفعك والا قطعك بما يضرك والنفس ان أشغلتها بالحق والا شغلتك بالباطل . وكل ما خلا الله باطل . وكل لحظة تبعد الإنسان من الدنيا تقربه من الآخرة والدنيا نفس من انفاس الآخرة .

فما هي الا ساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويزول

فساعات عمرك ثلاث : ساعة مضت بما فيها وساعتك الراهنة فاغتنم عملاً صالحاً فيها

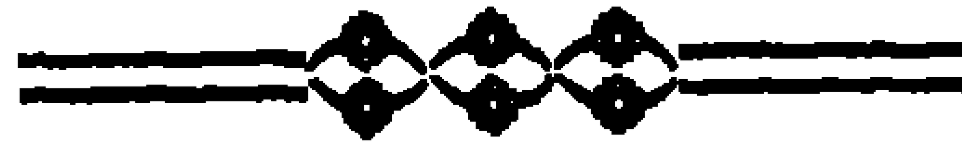
وقف لله تعالى

وساعتك الغائبة ما تدري ما الله قاض فيها . وليس ينفع العبد سوى الباقيات الصالحات التي يقدمها لنفسه ولا منجا من عـذاب الله وعقوبته إلا بتقواه وطاعته وإقامة شرعه وتحكيم كتابه وسنة نبيه (ﷺ) « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » وقال تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الـكافرون » «ولا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم» « ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقـــيم »

عصمنا الله وجميع إخواننا المسلمين عن جميع ما يترتب عليه من غضبه ومن علينا جميعاً بالاستقامة على ما يرضيه إنه جواد كريم وهو حسبنا ونعم الوكيل وهو المستعان وعليـــه التكلان .

وصلى الله على نبينا محمـــد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين .

١٥ ذى القعدة سنة ١٣٨٣ هـ .



وله رحمـــه الله تعـالى

رســـالة تحتـوي على تنبيهـــات مهمـــة

لمسائل تقع من بعض الناس في الصـــلاة مما يجب التنبه لها والإرشاد عليها والحث على أداء الصـــلاة . ومـلازمة طاعة الله تعـــالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتصرف في ملكه بما شاء وأراد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه على بريته وأوجب على كل مسلم تقديم محبته وطاعته على الآباء والأمهات والنفس والناس أجمعين .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين افضل الجزاء .

أما بعد :ـ فهذه مسائل مهمة تتعلق في الصلاة مما يجب الإرشاد والتنبيه عليها تقع من بعض الناس بسبب الجهل والتهاون بشأن الصلاة وهي الركن الاعظم بعد التوحيد.

المسألة الاولى :ـ مسابقة الإمـــام بالركوع والسجود والخفض والرفع وتكبيرة الإحرام فإن ذلك كله محرم بنص الرسول ﷺ كما قال : أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل صورته صورة حمار . وقد قال كثير من العلماء . إن المسابقة تبطل الصلاة وهذا من جهل فاعله اذ ليس له خروج من الصلاة قبـــل إمامه .

المسألة الثانية : ـ عـدم الخشوع في الصلاة وكثرة الحركة فيها والعبث في اليدين في بدنه وملابسه وفرقعة اصابعه والنظر الى الساعة وهو يصلي . والنفخ من أثر السواك أو غيره . اذا بان حرفان . وكثرة النحنحة بدون حاجة . وتقديم إحدى رجليه عن الصف فلا يجوز ذلك . وقد قال بعض العلماء اذا أكثر من الحركة وتوالت بدون ضرورة بطلت الصـــلاة .

وكذلك يوجد من بعض الناس أنه يتمايل في الصلاة من جانب الى جانب من دون حاجة وجميع هذه الاعمال ضد الخشوع في الصـلاة وقد رأى النبي ﷺ رجلاً يعبث في بدنه فقال لو خشع قلب هـذا لسكنت جوارحه . او كما قال ﷺ . فإن الخشوع هو لب الصلاة . وصلاة بلا خشوع كالجسد فاقد الروح ، . وقد مدح جل ثناؤه الذين هم في صلاتهم خاشعون . بأعلى المقامات وهو الفلاح وهو أجمع كلمة قالتها العرب . فإن الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب . والصلاة بخشوع وحضور قلب تأمر صاحبها بالمعروف وتنهاه عن المنكر وهي التي تقر بها عيون المتقين كما قال سيـــدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم . « وجعلت قرة عيني في الصـلاة » وقال صلى الله عليه وسلم « يا بلال أرحنا بالصلاة » فالمتقون يستريحون بها . ومن سواهم يستريحون منها . فسبحان من فاوت بين خلقه ورفع بعضهم فوق بعض درجات . فإن الرجلين يقومان في الصف وأن ما بينهما في صـلاتهما كما بين السماء والأرض . كما ورد ذلك وأن الرجل لينصرف من صـــلاته ما كتب له الا نصفها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها . فالموفق الذي يتدبر ما يقوله ويفعله في صلاته ويجمل ربه وإلهه نصب عينيه كأنه يراه

فإن لم يكن يراه فإنه يراه . ويمثل الانسان نفسه في صلاته ذليلاً بين يدي عزيز رحيم راجياً فضـــله وأرجى الوسائل المقربة للعبـــد الى ربه هو باب الذل والافتقار والانطراح بين يدي سيـــده .

ومن اكبر الاسباب المعينة على الخشوع هو ان يتدبر المصلي قرائته وقراءة امامه وأن يتدبر الأذكار من تسبيح وتكبـير . وأن يستحضر عظمة الله وكبريائه وأنه واقف بين يدي أحكم الحاكمين ومالك الدنيا والآخرة الذي نواصي العباد بيديه وقلوبهم بين أصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء . الذي « ليس كمثله شيء » ولا يعرف الخلق قدره ولا يحيطون بشيء من عـلمه الا بما شاء . والموفق من وفقه الله ومن اراد هذا البحث فليراجع كتاب الصلاة للإمام شمس الدين ابن القيم فقد شفى فيه وكفى قدس الله روحه ونور ضريحه . وكذلك . رسالة إمام اهل السنة احمـد بن حنبل قدس الله روحه ونور ضريحـــه .

المسألة الثالثة : ـ أن بعض الناس اذا سجـــد يرفع إحدى رجليه او لا يمكنهن في الارض وهذا يخل في الصــلاة قال صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء اليدين . والركبتين . وأطراف القدمين . والجبهة مع الانف . وأن لا اكف شعراً ولا ثوباً » وكذلك اذا رفع انفه عن الارض فإنه يخل في صلاته .

المساله لرابعة : ـ التخصر في الصــلاة وهو ان يجعل يده على خاصرته فإنه ورد النهي عن ذلك .

المسألة الخامسة : ـ تسوية الصفوف فإنه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان

يسوي الصفوف بنفسه الكريمة وورد التشديد بعدم الاهتمام بذلك ، وقال صلى الله عليه وسلم « عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم » . ويلزم محاذاة المناكب وإلصاق قدمه بقدم اخيه الذي بجانبه . وتكون الاقـدام مستقبلة القبلة واذا لم تحصل التسوية كما أمر صلى الله عليه وسلم وقعت النفرة بين المسلمين واختـلاف القلوب كما أخبر به الصادق المصدوق وهذه حكمة وسر ومعجزة نبوية كما هو الواقـع وفـق الله الجميـــع لمـا يحبه ويرضاه .

المسألة السادسة : ـ أن بعض الناس اذا أهوى للسجود برك كما يـبرك البعير يضع يديه على الارض قبل ركبتيـــه وهذا ورد النهي عنه . كذلك اذا اراد النهوض من السجود او القيام اعتمد على الارض بيديه وهو قوي قادر وهذا خـلاف السنة والسنة أن يعتمد على ركبتيه إلا اذا كان عاجزاً لمرض او كبر فلا باس .

المسألة السابعة : ـ اذا دخل المسبوق ووجد الامام في التشهد الاخير وجزم انه يحصل جماعة فإنه لايدخل في الصـلاة مع الامام بل عليه أن يحرص على تحصيل جماعة اخرى لأن الجماعة لا تدرك إلا بركعة تامة . كذلك في الجمعة اذا ادرك ركعة مع الامام يتمها جمعة . وإن لم يدرك ركعة تامة صلاها اربعاً ظهراً .

المسألة الثامنة : ـ أن بعض الناس يقرأ مع امامه في الجهرية وهذا لا يجـــوز فإنه يجب عليه الإنصات والاستماع لقراءة امامه الا أن العلمـاء استثنوا قراءة الفـاتحة على خـــلاف في ذلك .

المسألة التاسعة : ـ أن بعض الناس يجهر في القراءة والتسبيح ويشـــوش على من

بجواره وهذا لا يجـــوز .

المسالة العاشرة : ـ وتحتـــوي على عدة مسائل :

يزيد بعض الناس في الاستفتاح : ولا معبود سواك . وهذه الجملة لم ترد عن الشارع صلى الله عليه وسلم . كذلك بعضهم اذا اراد أن يكبر تكبيرة الاحرام يكبر بدون رفع يديه وهذا خلاف السنة فإنه ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه او منكبيه . وكذلك يسن رفع اليدين عند التكبـير للركوع . واذا رفع منه وعند قيامه من التشهد الاول يرفعهما مع التكبير . وكذلك قول بعض العامة في دعائه في الصلاة اللهم خل عني . وهذه اللفظة خـــلاف المأثور بل يقول ماورد . « رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني » في الدعاء بين السجدتين . كذلك . بعض الناس اذا ركع لم يسو رأسه مع ظهره بل يرفع رأسه وهذا يخل في الركوع فإنه لا يكون ركوعاً تاماً حتى يستوي رأسه مع ظهره كما ورد في ركوعه صلى الله عليه وســـلم . كذلك . بعض الناس اذا استعاذ يقول اعوذ بالسميع العليم . ويسقط اسم الجلالة وهو الله وهذا خلاف ما ورد في الكتاب والسنة . فإن الله قال « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » واسم الله هو البركة بل قال بعض العلماء انه الاسم الاعظم . كذلك بعض الناس اذا دخل المسجد جلس بدون ان يصلي تحيـــة المسجد ركعتين سواء كان في وقت نهي او غيره .

والصحيح أن تحية المسجد تفعل كل وقت . وهذا هو الراجح لقول النبي صلى الله عليه وسلم « اذا دخـــل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين » ولم يخصص ذلك في وقت معين .

كذلك يوجد بعض الناس يرفع بصره الى السماء في الصلاة . وقد ورد النهي عنه مع الوعيد الشديد كما قال صلى الله عليه وسلم « لينتهين أقـوام عن رفع أبصارهم الى السماء أو لتخطفن أبصـــارهم » .

كذلك بعض الناس يتخلف عن متابعة الامام في الركوع او السجود او يجلس اذا قام الامام من السجود بدون حاجة وهذا مكروه كراهة شديدة . وبالجملة فالصـــلاة مشتملة على اقوال وأفعال عبودية شرعيـة توقيفية والمسلم مأمور بادائها كما وردت عن الشارع صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له الإخلال بها او الزيادة عن المشروع . بل يلزمه أن يؤديها كما وردت . كما بينه وفصله العلماء في احكام الصلاة في مواضعه . والصلاة هي أم العبادات كما ان الخمر أم المحرمات . فمنزلة الانسان في الاسلام على قدر منزلة الصلاة في قلبه . كما ورد في بعض الآثار « من حافظ على الصلاة فهو لما سواها من دينه أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها من دينه أضيـع » . وليس بعد إضاعة الصلاة دين كما ورد في الكتاب والسنة واتفق عليه جملة الصحابة والسلف الصالح .

قال عبد الله بن شقيق التابعي رضي الله عنه . ادركت اربعين رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . كلهم لا يعدون شيئاً من الشرائع تركه كفر الا الصـــلاة . فعلى هذا اذا حكم بكفره فإن نكاحه يكون سفاحاً وتطلق زوجته في الحال لـكونه والعيـــاذ بالله ارتد عن دينه . واذا مات فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين بل ينبذ كنبذ الجيفة ولا يرث ولا يورث . اعاذنا الله والمسلمين من ذلك . فمن عرف بترك الصلاة او التهاون بها فإنه لا يجوز ولا يحل لولي المرأة ان يزوجه موليته .

بل ان العقد باطل اذا عقد له . ويجب منع الولي من ذلك سواء من القريب او البعيد من عشـــيرته او الحاكم .

فيا ايها المسلمون اتقوا الله في صلاتكم خصوصاً وفي شرائع الاسلام عموماً وقوموا على من تحت ايديكم بإلزامهم بطـاعة الله والمحافظة على اوامره واجتناب نواهيه فإن كلا منا راع ومسؤل عما استرعاه الله فيه وكل منا على ثغر من ثغور الاسـلام فالله الله أن يؤتى الاسلام من قبله .

أيها المسلمون اعتصموا بحبـل الله جميعاً واستقيموا ولازموا طاعة ربكم تفوزوا بسعادة الدارين . وخـذوا على ايدي السفهاء وأطروهم على الحق أطراً وتعاونوا على البر والتقوى وطهروا بيوتكم وأسواقكم ومجتمعاتكم من تلك القاذورات والمنكرات الظاهرة والاصوات المحرمة التي هي مزامير الشيطـان من المجاهرة بجميـع ذلك من شرب الدخان وحلق اللحى في الشوارع . وانتشار ذلك فإن هذا اكبر خلل في الدين والمجتمع . ومن انحطاط الاخـلاق . ومن الاوصاف الرذيلة الـتي هي ضد الاوصاف الفاضلة الشريفة فإن الغناء بريد الزنا . والزنا بريد الكفر .

فيا للأسف الشديد بعد ما كانت هذه البلاد معقلاً للإسلام مزدهرة بالاخيار ومنبعاً للخيرات من التعلم والتعليم للعلوم النافعة الشرعية وقيـــام الاخيار بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعد ما كانت مضرب المثل في التقدم في العلوم الدينية والاعمـال الخـــيرية وكل مسلم موحد يفتخر بها ويثوب اليها ، مضى الاخيار في سبيلهم بعد ما أدوا واجبهم وفازوا إن شاء الله برحمة ربهم . باسرع لحظة انعكست الحال وتغيرت

البلاد ومن عليها واستبدلنا بتلك الخيرات من العلوم النافعة والأعمال الصالحة والقيام بأوامر الله بالملاهي في بيوتنا . وأسواقنا . ومجتمعاتنا . وبعد ما كانت البيوت والمجتمعات عامرة بتلاوة كتاب الله ومزدهرة به والألسن مترنمة به استبدلنا عن ذلك بالاصوات الخليعة الماجنة من الموسيقى . وأنواع المطربات من شتى الإذاعات فبئس البدل . بدل الخبيث بالطيب والأدنى بالذي هو خير .

بعد ما كانت العوائل في البيوت تفتتح نهارها بتلاوة كلام ربها وذكره وشكره وتتخلق وتتأدب بالآداب القرآنيه اصبحت اليوم تترنم وتتعلم الاصوات الخليعة وألحان الفاتنات .

فيا للأسف الشديد على ما رضيناه لأنفسنا وعوائلنا ومجتمعنا لقد قابلنا نعم الله علينا المتوفرة المترادفة بكفرها وعدم شكرها والله يقول « وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » وقد قال بعض السلف : اذا رأيتم الله يدر النعم ويواليها على قوم وهم مقيمون على معاصيه فاعلم أنه استدراج وقد مكر الله بالقوم ثم تلى قوله تعالى « فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » أي آيسون من كل خير . « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » .

أيها المسلمون والله أعلم بحقيقة اسلامنا كل منا مسؤل أمام الله من رئيس ومرؤس كل على حسب قدرته واستطاعته هل أدى امانته التي اؤتمن عليها وما اخذ عليه من العهد والميثاق بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم وميثاقه الذي

واتقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا » . وبقوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » وبقوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون المنكر وتؤمنون بالله » .

أيها المسلمون هل كل فرد منا اليوم يقول اننا عملنا بهذه الآيات الكريمات وطبقناها على ما امرنا به الله وعملنا بها كما عمل بها سلفنا الصالح ام تنطبق علينا هذه الآية الكريمة « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون » .

والواقع اكبر شاهد وسنة الله في الأولين والآخرين واحدة فإنا لله وانا اليه راجعون .

أيها المسلمون : ـ انظروا في أمركم وارجعوا الى كتاب ربكم وسنة نبيكم . فقد قال صلى الله عليه وسلم حين تلى هذه الآيات الكريمات « والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم » . وقال تعالى « أفأمن أهل القرى أن ياتيهم باسنا بياتاً وهم نائمون . أو أمن أهل القرى أن ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون . أفامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون » وقال تعالى « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » « وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » .

وقف لله تعالى

عباد الله كونوا يداً واحدة في نصر الحق وإعلاء كلمة الله والأخذ على يد السفهاء وكونوا عباد الله اخـــواناً وأعواناً على الحق والقيام به تفوزوا وتحوزوا شرف الدنيـــا والآخرة .

عباد الله اننا نشاهد المنكرات ظاهرة من ترك الصـــلوات واعلان المنكرات فى الأسواق والبيوت . ولم يشاهد منا رجل واحد تمعر وجهه لله غـــيرة على دينه فما اجدرنا بالعقوبة والنكال على قبيح الاعمـــال .

ايها المسلمون انتبهوا وخذوا حذركم قبل ان يحل بنا ما حل بالعصاة وقبل ان يأتي يوم لا مرد له وقبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله . ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور . فإنه ما قام دين ولا استقام الا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله عده جملة من العلماء ركن من اركان الاسلام فكيف ضيعنا هذا الركن العظـيم « فإنا لله وانا اليه راجعون » .

نسال الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، ونور وجهــه الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة أن يعيد للأمة الإسلامية مجدها وعزها وشرفها في القيام بنصرة دين الله واعلاء كلمته وان يكونوا يداً واحدة على من خالفه ، وان يجمع كلمة المسلمين جميعــاً في مشارق الارض ومغاربها ، وان يمن عليهم بالاستقامة على الصراط المستقيم ، وان يقيم لهم علم الجهاد وان يقمع اهل الشرك والكفر والبغي والفساد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين .

تاريخ ١٥ ـ ١٠ ـ ١٣٨٣

وقف لله تعالى

نصيحــــة عـامة لـكافة المســـلمين

للعـالم العلامة الشيخ محمـــد بن صالح بن محمـد بن سليم رحمـه الله تعالى

من محمـــد بن صالح بن محمد بن سليم الى من يراه من المسلمين
وفقني الله وإياهم لصراطه المستقيم وجنبني وإياهم طريق الجحيم آمـــين .
الســـلام عليـكم ورحمـــة الله وبركاته وبعـد :

فالموجب لهذا هو نصيحتكم والشفقة عليكم وتذكيركم عمـلاً بقوله تعالى جل شانه « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » وقوله « ففروا الى الله إني لكم منه نذير مبين » . وقوله « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » .

وقال عليه السلام « الدين النصيحة ثـلاثـاً » قلنا لمن هي يا رسول الله قال : « لله ولـكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » فدلت هذه الآيات الـكريمات والحديث النبوي على مشروعية التذكير وذلك لما يـترتب عليه من نفع المؤمنين وتعليم الجاهل وإرشاد الضال وتنبيه الغافل وغير ذلك من المصالح الـكثيرة والله سبحانه لم يخلقنا إلا لنطيعه ونعبده حق عبادته ، وأرسل لنا الرسل مبشرين ومنـــذرين .

قال تعالى « رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » .

فالواجب علينا ان نذكركم وننصحكم في الله وندعوكم الى الله عز وجل حسب الطاقة أداءاً لواجب التبليـغ والدعوة واقتداءاً بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعـين وخشية من إثم كتمان العـــلم الذي توعد الله عليه في كتابه العزيز حيث يقول

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

فالذي أوصيكم به معاشر المسلمين تقوى الله تعالى في السر والعلانية فإنها وصية الله للأولين والآخرين .

قال تعالى « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله » .

والتقوى كلمة جامعة تجمع الخير كله من فعل الواجبات والمستحبات ، وترك المحرمات والمكروهات على وجه الإخلاص لله سبحانه وتعالى ، والرغبة في ثوابه ، والحذر من عقابه ، وقد امر الله عباده بالتقوى ووعدهم عليها بتيسير الأمور وتفريج الكروب قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

ايها المسلمون يجب علينا وعليكم مراقبة الله والمبادرة الى التقوى في جميع احوالنا وحركاتنا وسكناتنا واعمالنا فمتى قمنا بهذه التقوى اعطانا الله سبحانه ما رتب على التقوى من تيسير الامور وتفريج الكروب والنجاة في الدنيا والآخرة .

ولا يخفى عليكم معاشر المسلمين ما لحقنا بسبب اهمالنا للتقوى من قسوة القلوب والزهد في الآخرة والإعراض عما خلقنا له والإقبال على الدنيا واسباب تحصيلها بكل وسيلة من دون تمييز بين ما يحل ويحرم وانهماك الأكثرين في الشهوات وانواع اللهو والغفلة .

فتداركوا معشر المسلمين انفسكم وبادروا الى اداء ما اوجب الله عليكم من فعل الواجبات وترك المحرمات . فالله سبحانه لم يخلقنا لجمع حطام الدنيا والنظر الى

زخارفها الفانية وانما خلقنا لأمر عظيم وهو عبادته وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه وهذا هو توحيد الطلب والقصد .

قال الله جل شانه « وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون » فهذه هي الحكمة الشرعية الدينية التي خلقنا لأجلها فمتى وفقنا لذلك كان ذلك دليلاً على سعادتنا ونجاتنا في الدنيا والآخرة ومتى أعرضنا عما خلقنا له كان ذلك دليلاً على خسراننا ، وهلاكنا .

فتوبوا ايها المسلمون من جميع الذنوب واعتمدوا عليه وحده وتوكلوا عليه فإنه خالقكم ورازقكم ونواصيكم بيده لا بيد غيره ولو اجمع الخلق كلهم على ان ينفعوا احداً لم ينفعوه الا بشيء قد كتبه الله ولو اجمع الخلق على ان يضروا احداً لم يضروه الا بشيء قد كتبه الله عليه .

وعليكم ، عباد الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن ذلك من فروض الكفايات ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على حسب الإستطاعة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان » جعل صلى الله عليه وسلم الإنكار واجباً على جميع المسلمين مرتباً وجوبه بحسب الإستطاعة فمن قدر على تغييره باليد وجب عليه ذلك ، فإن عجز فباللسان ، فإن عجز فبالقلب ، وذلك اضعف الإيمان .

فلو امتثلنا امر الله ورسوله وتآمرنا بالمعروف وتناهينا عن المنكر وأخذنا على

أيدي سفهائنا وقمنا بالتناصح بيننا والتواصي بالحق لحصل لنا الفـلاح والسعادة وعم الخـير ونزلت الـبركات ، وقد قص الله علينا ما حل بمن قبلنا لـما عصوه ولم يتناهوا عن المنكر فقال « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه » .

وحذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نعمل كما عمـــلوا فنعاقب كما عوقبوا فقال « لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخـذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطراً او ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم » .

فاتقـوا الله معشر المسلمين وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان .

ومن الامر بالمعروف المحافظة على الصـــلوات الخمس في المساجد جماعة فمن ترك الصلاة جاحداً لوجوبها فهو كافر بإجمـاع علماء المسلمين لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين .

ومن المنكرات تاخير الصـــلاة عن وقتها قال تعالى « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » .

فاداء الصلاة في المساجد جماعة واجب في حق الرجال يثاب على فعله ويعاقب على تركه قال عليه السلام « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » .

وقال « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف الى رجال لا يشهدون الصـلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » . ولا يهم النبي صلى الله عليه وسلم على حرق بيوتهم إلا

على ترك واجب ، وذهبت طائفة من العلماء الى أن صـلاة الجمـاعة شرط لصحة الصـلاة فاتقوا الله عباد الله وحافظوا على الصلوات الخمس في المساجد جمـاعة حيث ينادى لها وانكروا على من رأيتموه يتخلف عنها .

ومن المنكرات الظاهرة منع الزكاة فمن منع الزكاة جاحداً لوجوبها كفر ، وبخـلاً مع التهاون بها تؤخذ منه ويعزر ، فالزكاة قرينة الصلاة وركن من اركان الاسـلام قال الله تعالى « وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصـلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمـــة » .

وقال عليه السلام « بني الإسـلام على خمس . شهادة ان لا اله الا الله وان محمـــداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحكمة في تشريع الزكاة مواساة الأغنياء لإخوانهم الفقراء فلو قام الاغنياء بهذه الفريضة حق القيام وصرفـوا الزكاة مصرفها الشرعي لحصل للفقراء والمساكين ما يكفيهم ولا يحتاجـون معه الى غيره ، اما اذا منع الاغنياء ما اوجب الله عليهم من فريضة الزكاة فإنه ينشأ من هذا اضرار ومفاسد كثيرة ، وتجب الزكاة في الخارج من الارض كالحبوب والثمار وبهيمة الانعام وعروض التجارة والذهب والفضـة . وقد تجب في غيرهن ولـكل من هذه الاصناف الاربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه ، فنصاب الحبوب او الثمار خمسة او ست ، وادنى نصاب الغنم اربعون وما دون ذلك فليس فيـه شيء ، وادنى نصاب الابل خمسة وما دون ذلك فليس فيه شيء ، وادنى نصاب البقر ثلاثون وما دون ذلك فليس فيه شيء ، ونصاب الفضة مائتا درهم ، وما دون ذلك فليس فيه شيء ، ونصاب الذهب عشرون

مثقالاً وما دون ذلك فليس فيه شيء ، فإذا ملك الإنسان نصاباً من الذهب وقدره احدى عشر جنيهاً ونصف جنيه تقريباً من الجنيهات السعودية ، ومثله من الجنيه الإفرنجي ، أو ملك نصاباً من الفضة وقدره ستة وخمسون ريالاً عربياً تقريباً وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة ربع العشر ، وكذلك الأوراق اذا ملك الإنسان منها ما يقابل ستة وخمسين ريالاً عربياً وحال عليه الحول فإنه يخرج ربع عشر قيمتها ، ولا يجوز نقل الزكاة الى ما تقصر فيه الصلاة لأنه يجب إخراج الزكاة في بلد المال لقوله عليه السلام « تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم » .

فاتقوا الله عباد الله وأدوا زكاة اموالكم اذا توفرت شروطها لمستحقيها .

ومن المنكرات الظاهرة التي يجب إنكارها حلق اللحية فإن ذلك لا يجوز ، وحلقها كبيرة من كبائر الذنوب قال عليه السلام « حفوا الشوارب ، وفروا اللحى خالفوا المشركين » .

ومن المنكرات أيضاً شرب المسكرات كالخمر والدخان والحشيش والأفيون ، وغير ذلك من المسكرات . قال عليه السلام « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » فدخل في هذا الخطاب الكريم جميع انواع المسكرات من أي نوع كان ..

ومن المنكرات الظاهرة فتح الراديو على الاغاني والرقص وأنواع الملاهي ، ومن ذلك فتح التلفزيون على الملاهي وفتح السينما كذلك لأن ذلك يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ..

ومن المنكرات الظاهرة الاشتغال بمطالعة الصحف الماجنة والمجلات المشتملة على

ما يفسد العقايد ، كالمصور وآخر ساعة ، والجيل وروزاليوسف وصباح الخير ومجلة الاسبوع العربي ، والموعد والعروسة والكواكب والصاروخ وغيرهما من المجلات الخلاعية دفعاً لضررها عن انفسنا وأولادنا لكونها تفسد الدين والاخلاق ، وتحدث الشكوك ، وتفسد العقائد ، وتولد المشاكل الكثيرة .

ومن المنكرات الظاهرة تغيير الشيب بالسواد فإنه حرام لا يجوز . قال الله جل شانه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . وقال « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » وقال عليه السلام « اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » ولما جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه الى رسول الله ﷺ ورأسه ولحيته كالثغامة قال عليه السلام « غيروهما وجنبوه السواد » وهذا صريح في التحريم .

ومن المنكرات ايضاً تبرج النساء في الاسواق ، وسفور بعضهن ، وهذا من اعظم اسباب الفتنة وانتشار الفساد ، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم ذلك وتحريم كل ما يوصل الى ارتكاب الشر والفساد . قال تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » . وقال « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .

فالنساء المسلمات مأمورات بالبقاء في البيوت والاستقرار بها ما دمن غير مضطرات الى الخروج ، وإلا فيخرجن كما كانت النســاء المسلمات يخرجن في حشمة وتستر ويبتعدان عما يدنس أعراضهن فلا يزاحمن الرجال في الاسواق والطرقات .

فاتقوا الله عبادالله وقوموا بواجبكم الذي استرعاكم الله فيه وجعلكم حماة وحراساً عليه ، حافظوا على محارمكم وكونوا قوامين ومصلحين لهن في الدين والاخلاق .

وقف لله تعالى

« يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة » وقال عليه السلام « كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته » .

هذا والله أسأل أن يوفق الجميع لما يرضيه ، وأن يثبت قلوبنا على دينه ، وأن لا يزيغها بعد اذ هداها إنه ولي ذلك ، والقادر عليه ،

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

* * * * *

الألبســـة المحـــرمة

للعالم الشيخ عبـــد الله بن حمـد بن عبد الله الجلالي رحمه الله تعـالى

الحمـــد لله والصـلاة والســلام على رسوله وبعـــد :

يقول الله تعـــالى . « يا بني آدم قد أنزلنا عليـكم لباساً يواري سوءاتـكم وريشاً ولبـاس التقوى ذلك خـــير » .

أخي المسلم : ضمن سلسلة النشرات الإسلامية الـتي تقدمها لك مكتبة الدعـــوة الإسلامية بعنيزة تقـدم لك هذه النشرة وهي تحتوي موضوعاً هاماً وتعالج مشكلة كبيرة وقع فيها كثيرمن الناس اليوم وهي مشكلة اللباس غيرالشرعي حيث أطال كثير من الرجال أثوابهم . وجروا رداء الخيلاء ، وذيل الكبرياء ، وبمقدار ما أطال الرجل ثوبه رفعت المرأة ثوبها في كثير من بلاد الإسلام وتـبرجت وعرضت المجتمع لفتنة عمياء ، وبلاء عظـــيم ، ونحن يا أخي اذ نقدم لك هذه النصيحـــة مشفقين عليك نامل منك أن تعيها وتسعى في نشرها وتطبق ما تحتويه .

ونبـدأ بالرجـــال فنقول :

أخي المسلم : إن نعم الله عليك اليـوم سابغة ، وإن من اكبر نعمه عليك هذا اللباس الذي تمتاز به على الحيوان حيث يقول سبحانه وتعالى « قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتـكم » ثم تذكر نوعاً ثانياً من اللباس وهو لباس الزينة ثم يأمرك وأنت تنعم باللباسين أي ما تستر عورتك وما تتجمل به أن لا تغفل عن خشية الله وتقواه

فيقول سبحانه « ولباس التقوى ذلك خـــير » . اذاً عليك ان تتجنب ما حرم الله عليك من الألبسة ، ونذكر لك اهمها .

١ ـ الحرير والذهب .

فقد قال عنهما ﷺ « هما حرام على ذكور أمتي » وعلى هذا فلا يجوز لك يا أخي المسلم أن تلبس ملابس الحرير او شيئاً من الذهب سواء اردت التجمـــل او لم ترد .

ولقد اعتاد كثير من الرجال اليوم لبس خاتم الذهب وهذا محرم شرعاً وقد شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم بجمرة يضعها الانسان في يده ، وأخطر من ذلك حـينما يعتقد طائفـة ممن يستعملون ذلك انه يؤلف بين الزوج والزوجة ، وهذا خطر على عقيدة المسلم بحيث يعرضها للشرك فإن الله سبحانه هو الذي يجمع القلوب ويؤلفها .

إسبال الثيـاب : تحت الكعب ولربما يبالغ طائفة من الناس فيجرها وراءه بحيث تصل الى الارض فكثيراً ما ترى أناساً يجرون ثيابهم ، او سراويلهم ، او مشالحهم او بنطلوناتهم ، والكثير منهم يفعل ذلك خيلاء ، وبعضهم يفعله تساهلاً وكلا الفريقين على خطر ، فمن فعل ذلك خيلاء وتكبراً لم ينظر الله اليه يوم القيامة كما في الحـديث الصحيح « ثـلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عـذاب أليم » فقال ابو ذر خـــابوا وخسروا من هم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم « المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحـــلف الكاذب » والمسبل هو المطيل لثوبه . وفي حديث « لا ينظر الله الى من جر إزاره خيلاء » وعدم النظر اليه يعني إحباط عمله وعدم الاهتمام به ، وهذا هو جزاء المتكبرين ففي الحديث القدسي « الكبرياء إزاري

والعظمة ردائي من نازعني في شيء من ذلك عذبتــــه » .

فكيف يا اخي تعرض نفسك لهذا الوعيـــد ولهذه العقوبات بسبب هوى النفس وشهواتها ، وماذا تستفيد حينما تسبل ملابسك ، اما اذا لم تقصد الخيلاء فهناك وعيد ايضاً لكن دون السابق فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول « ما اسفل من الكعبين فهو في النار » فهل تطيق ذلك وعلى هذا فإن الفاصل بين الحــــلال والحرام هو ما تعدى الكعبين ، والمسبل على خطر ألا تقبل صلاته كما روي في الأثر .

كذلك ابتلي كثير من الرجال بلبس ملابس شفافة تصف لون البشرة مع سراويل قصيرة لا تستر ما بين السرة والركبة وهذه مصيبة كبرى بحيث لا تصح معها الصلاة ، فالمسلم مطالب بستر عورته في الصلاة حتى الركبة بما لا يصف لون البشرة ، وعلى هذا فتكون الصلاة مع هذه الثياب الشفافة غير صحيحة لأن ستر العورة شرط كالوضوء واستقبال القبلة وغيرهما فانتبــــه يا اخي لنفسك ولأولادك ، ولا تعرض صلاتك للبطلان ، واذا ابتليت بها فاطل السراويل حتى الركبتين .

كما ندعوا الخياطين الى مراعاة احكام الشرع فلا يتعدون حدود الله فهم مسئولون .

أما بالنسبة للنســـاء : فلقد ابتلينا في هذا العصــر بنساء كاسيات عاريات مميلات مائلات كما وصفهن الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أنهن لا يدخلن الجنــة ولا يجدن ريحها ، فهناك الملابس القصيرة التي ابتلي بها كثير من النساء ، تتربى عليها الصغيرات تقليداً للكافرات وهذا يتنافى مع قوله تعالى « ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن » الآية وهذا من اكبر المحرمات ان يظهر شيء من جسم المرأة امام رجل اجنبي سواء الساقان

أم الوجه او الذراع ام النحر او الشعر ، وغير ذلك من جسدها وهذا خطر عظيم .

وبما ابتليت به نساؤنا اليوم الملابس الضيقة التي تصف حجم الجسم وتقاسيمه ، أو رفع العباءة ليبرز حجم الجسم ، او اخراج اليد من فتحاتها ليبرز جمالها ، وكل ذلك معصية لله ورسوله ، وإثارة لكوامن الشهوة في الرجال ، فانتبهي أيتها الأخت المسلمة وتجنبي هذا الخطر ، واعلمي أن النــار محفوفة بالشهوات ، فلا تعرضي نفسك لغضب الله تعالى ، وما أصيبت المجتمعات المجاورة إلا بسبب هذه الفتنة ، وما ترك الرسول صلى الله عليه وسلم بعده فتنــة هي أضر على الرجال من النساء ، فلا تكثري الخروج الى الاسواق بدون ضـــرورة ، ولا تستعملي الطيب خــارج البيت ، ولا تزاحمي الرجال ، ومري اخواتك المسلمات بالمعروف ، وأنهيهم عن المنكر .

أختي المسلمة احذري الإسراف في شراء الاقمشة وخياطتها باثمان كثيرة ، فإن الله لا يحب المسرفين ، فاقتصدي في الملابس والحلي ، واعلمي انك مسئولة عن هذا المــال في كسبه وانفاقه فلا تكتسبينه الا من الحلال ، ولا تسرفي في انفاقه .

وفق الله الجميع الى سلوك طريق الخير والإستقامة والسلام عليكم .

* * * * *

ولـه أيضـاً رحمـــه الله تعــــالى

رسالة تتضمن النهي عن الاختلاط وخطورته على المسلمين

الحمـــد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعــــد :ـ

فإن من اخطر الامور التي حذر الله منها المسلمين الإختلاط بين الجنسين الذكر والأنثى حيث انه من اكبر الاسباب الميسرة للفاحشة ، وأخطر من ذلك الخلوة بالمرأة غير المحرم فإن في ذلك مدخلاً للشيطان . يقول عليه السلام « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما » وحقيقة الخـــلوة ان ينفرد رجل بامرأة في غيبة عن اعين الناس وذلك يحدث اليوم كثيراً في بيوت المسلمين الذين اتخذوا الخادمات الاجنبيات عن الاسرة والبيت والمجتمع يؤتى بهن من بلاد بعيدة بدون محارم ومن المتوقع بل من المؤكد ان رب البيت او احد ابنائه او احد رجال الاسرة يخلو بهذه الخادمة كثيراً حينما تخرج الاسرة وحينئـذ ياتي دور الشيطان وهو دور محقق الخطر حيث اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك والحـــديث السابق يعم جميع الرجال ولو كانوا صالحين او كبار السن كما يعم المرأة ولو كانت صالحة او عجوزاً . وهذا شيء مشاهد من الطبيعة البشرية ميــــل الرجال الى النساء بالفطرة لا سيما وأن الـكثير من هذه الخادمات فتيات جميـــلات . ولهذا فإننا نعتبر اتخاذ الخادمات داخل البيوت اليوم خطراً عظيمـــاً ابتلي به المسلمون اليوم .

نسأل الله ان يحفظهم من شره ويهدي الولاة لاستدراك الامر قبل ان يستفحل .

وهناك نوع آخر من الاختـلاط ابتلي به بعض المسلمين وخطره لا يقل عما سبق وهو اتخاذ الخدم الرجال والسائقين الاجانب الذين نراهم يغدون ويروحون بأسرهم وينفردون بهن بدون محارم وقد تاكدنا ان طائفة من المسلمين بدأ يرسل ابنته الى المدرسة مع السائق او يرسل احدى محارمه الى السوق مع هؤلاء منفردات مع السائق ، ولربما يكون غير مسلم او منحرفاً في دينه او سلوكه او زيه بل وعلى فرض انه رجل تقي صالح فذلك حرام لا يجوز بدليل الحديث السابق والشر متوقع والمسلم العاقل لا يقبل ذلك في اهله ولا يجـوز له ان يفرط في الامانة ويسلم اغلى ما يملك وهو محارمه الى هذا الخطر الكبير ، وكم نسمع من الاحداث الفظيعة بسبب هذا التساهل والإهمال بدافـع حب الـترف والغطرسة .

أخي المسلم . . أختي المسلمة . . ان الاسلام قد شدد في امر الخلوة حتى مع الاقارب غير المحارم كبنت العم وبنت الخـال قال صلى الله عليه وسلم « اياكم والدخول على النساء فقال رجل أرأيت الحمو يا رسول الله فقـال الحمو الموت » ومعناه احذروا الاختـلاط بالنساء والخلوة بغير المحارم وأعظم انواع الخلوة ان يخلو أقارب الزوج بزوجة قريبهم في سفره او خروجه من البيت مثل اخيه وابن اخيه وعمه وابن عمه . الخ من غير المحارم لها . كما نحـذر المسلمات من السفر مع غير محرم فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول « لا تسافر المرأة مع غير ذي محرم » كما نحـذر المسلمين من خلط الذكور والأناث ولو كانوا اخـوة بعد التمييز في المضاجع فقد امر صلى الله عليه وسلم بالتفريق بينهم بالمضاجع .

وقف لله تعالى

ومما سبق ندرك خطر الاختــلاط بين الجنسين على أي حال من الاحــوال داخل البيوت او خارجها لذلك يقول الله تعــالى « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها » .

لذا فإننا نعتــبر هؤلاء الذين جاءوا بنساء اجنبيات منهم واختلطن مع اولادهم او جاءوا برجال اجانب فاختلطوا مع محــارمهم قد عرضوا انفسهم وأهلهم الى اعظم انواع الخطر كما انهم يهددون المجتمــع كله بالخطر وقد يوقعهم هذا التساهل بالدياثة التي يقول عنها صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنــة ديوث » والديوث هو الذي يرضى بالفاحشــــة في اهله وهو شيء متوقع مع هذا التساهل .

لذا فإننا نقترح عليك ايها الاخ المسلم البعد عن هذا الامر ومراقبـــة الله سبحانه وخوف الوقوف بين يديه يوم توقفك إبنتك وأختك بين يدي الله يوم القيامة للحساب يوم لا ينفــع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وافهم قوله سبحانه « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتــكم وأنــتم تعلمون » وحينما تكون مضطراً الى الخادمة فلا تستقدم إلا مسلمة وتصحبها بزوجها المسلم وتخصص لهما مكاناً منفرداً معزولاً عن بيتك وعليك ان تختار كبيرة السن التقية .

أما هؤلاء السائقون الاجانب فإننا نقترح عليك ان تستغني عنهم بنفسك او احد اولادك وحينما تضطر لهم فعليك ان تصحبهم بنفسك او يصحبهم احــد المحارم وأن تحذر من الثقة بهم فالامر ليس بالشيء السهل . ولا تمكنهم من دخول بيتك في غيبتك .

اخي المسلم احـــذر هؤلاء المربيات اللاتي تسلمهن اطفالك من غير المسلمات فلربما

يربين ابناءك على غير الطريقـــة المستقيمة .

اخي المسلم لا يجوز لك مصافحـــة المرأة الاجنبية منك ولا يجوز النظر الى غير محارمك فلقد امر الله بغض البصر سواء في ذلك الرجال والنساء .

كما لا يجـــوز للمرأة المسلمة ان تكشف وجهها او شيئاً من بدنها امام رجـــل اجنبي منهـــا .

أختي المسلمة إحـــذري خطر التبرج و إظهار الزينة لغير المحارم واحذري كثرة الخروج عن البيت بدون حاجة فالله تعالى يقول « وقرن في بيوتكن » .

والله الموفـــق ، ، ،

* * * * *

وقف لله تعالى

قال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى هذه الأبيات

في التحذير من الاغترار بالدنيا والحث على التقوى وخصال الخير

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ... والدهر فيه تصرم وتقلب
وكذاك وصل الغانيات فإنه ... آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه ... واجهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة ... وأتى المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد فات في زمن الصبا ... واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واخش مناقشة الحساب فإنه ... لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
والليل فاعلم والنهار كلاهما ... أنفاسنا فيه تعد وتحسب
لم ينسه الملكان حين نسيته ... بل اثبتاه وأنت لاه تلعب
والروح فيك وديعة أودعتها ... ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها ... دار حقيقتها متاع يذهب
وجميع ما حصلته وجمعته ... حقاً يقيناً بعد موتك ينهب
تباً لدار لا يدوم نعيمها ... ومشيدها عما قليل يخرب
لا تأمن الدهر الخؤون لأنه ... ما زال قدماً للرجال يهذب

وكذلك الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
ويفوز بالمال الحقير مكانة فتراه يرجي ما لديه ويرغب
ويسر بالترحيب عند قدومه ويقام عند سلامه ويقرب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه رغداً ويحرم كيس ويخيب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ان المطيع لربه لمقرب
أد الأمانة . والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واحذر من المظلوم سهماً صائباً واعلم بأن دعاءه لا يحجب
واذا اصابك في زمانك شدة واصابك الخطب الكريه الاصعب
فادع لربك انه ادنى لمن يدعوه من حبل الوريد وأقرب
واحذر مؤاخاة الدني لانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واختر صديقك واصطفيه تفاخراً ان القرين الى المقارن ينسب
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحباً ان الكذوب لبئس خلاً يصحب
وذر الحسود وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب

وقف لله تعالى

وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثـــارة في كل نـــاد تخطب
والسر فاكتمه ولا تنطـق به فهو الاسـير لديك اذ لا ينشب
واحرص على حفظ القلوب من الاذى فرجـوعها بعـد التنافر يصعب
إن القـــلوب اذا تنــافر ودها شبه الزجـاجة كسرها لا يشعب
واحـــذر عـدوك اذ تراه باسماً فالليث يبـــدو نابه اذ يغضب
لا خـــير في ود امرء متملق حـــلو اللسان وقلبه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منـك كما يروغ الثعلب
يلقـــاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنـك فهو العقرب
واذا رأيت الرزق ضـاق ببلدة وخشيت فيها أن يضيق المكسب
فارحل فأرض الله واسعـة الفضا طولاً وعرضاً شـرقها والمغرب

★ ★ ★ ★ ★

وهذه أبيات للإمام على الرضا رحمه الله تعالى

في ذكر بعض الآداب الاسلامية

وما يرغب فيه للمسلم من الإتصاف بها ومجانبة ضدها مما تسوء عقباه

وا عجبا للمرء في لذته ... يجر ذيل التيه في خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهي ... كأنه الميت في سكرته
يبارز الله بعصيانه ... جهراً ولا يخشاه في خلوته
وإن يقع في شدة يبتهل ... فإن نجا عاد الى عادته
ارغب لمولاك وكن راشداً ... واعلم بأن العز في خدمته
واتل كتاب الله تهد به ... واتبع الشرع على سننه
لا تحرصن فالحرص يزري بالفتى ... ويذهب الرونق من بهجته
والحظ لا تجلبه حيلة ... كيف يخاف المرء من فوتته
ما فاتك اليوم سيأتى غداً ... ما في الذي قدر من حيلته
والرزق مضمون على واحد ... مفاتح الاشياء في قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه ... ويحرم الكيس مع فطنته
لا تنهر المسكين يوماً أتى ... فقد نهاك الله عن نهرته

وقف لله تعالى

إن عضـــك الدهر فكن صابراً ... على الذي نالك من عضتـــه
أو مسك الضـــر فلا تشتكي ... إلا لمن تطمـــع في رحمتـــه
لســـانك احفظه وصن نطقه ... واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقـــار وقـد ... يؤتى على الإنسان من لفظته
من أطلق القـــول بلا مهلة ... لا شك أن يعثر في عجلته
من لـــزم الصمت نجا سالماً ... لا ينـــدم المرء على سكتته
من أظهر النـــاس على سره ... يستوجب الكي على مقلتـــه
من مازح النـــاس استخفوا به ... وكان مذموماً على مزحتـــه
من جعـــل الخمر شفـــاء له ... فلا شفـــاه الله من علتـــه
من نازع الأقيـــال في أمرهم ... بات بعيـــد الرأس عن جثته
من لاعب الثعبـــان في كفه ... هيهات أن يسلم من لسعتـــه
من عاشر الأحمـــق في حاله ... كان هو الأحمـــق في عشرته
لا تصحب النـــذل فتردى به ... لا خير في النذيل ولا صحبته
من اعتراك الشك في جنسه ... وحـــاله فانظر الى شيمته
من غرس الحنظل لا يرتجى ... أن يجتني السكر من غرستـــه
من جعل الحـــق له ناصيراً ... أيـــده الله على نصـــرته

وقف لله تعالى

واقنع بما أعطـــاك من فضله ... واشكــــر لمولاك على نعمته
وانضر الى الحر وأحـــواله ... واجلسه بين الناس في رتبتـــه
لا بارك الله العـلي في امرىء ... يـــلدغ كالعقرب في لدغتـه
لا تطلب الإحسـان من غادر ... يروغ كالثعلب في روغتـــه
لا خير في الجـــار اذا لم يكن ... ذا عفـــة يؤثر في عفتـــه
الناس خـــدام لذي نعمـــة ... وكلهـــم يرغب في خـــدمته
وإن تزوجت فـكن حـــاذقاً ... واسال عن الغصن وعن منبته
وابحث عن الصهــــر وأحواله ... من عنصر الحي وذي قـــربته
يا حـــافر الحفرة أقصر فـكم ... من حافر يصـــرع في حفرتـه
اذا دعـــا المظـــلوم في ليله ... فزعاً يقبـــل في دعـــوته
ســـيما اذا كان أخـــا حرقة ... وبات يسقي الدمـــع من عبرته
أكـرم غريب الدار واعمل على ... راحتـــه ما دام في غربتـــه

★ ★ ★ ★ ★

قال أبو الفتح البستي رحمـــه الله تعالى هذه الأبيات

في الحث عـلى مـــكارم الأخـــلاق

والـترفع بالنفس عن الرذائل والآثام

زيادة المرء في دنيـاه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران
أحسن الى النـاس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان إحسان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... أتطلب الربح مما فيـه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فأنت بالنفسي لا بالجسم إنسان
وكن على الدهر معواناً لذي أمل ... يرجو نداك فإن الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركان
من يتق الله يحمـــد في عواقبه ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغـير الله في طلب ... فإن ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعاً فليس له ... على الحقيقة خـــلان وأخدان
من جاد بالمال جاد الناس قاطبة ... اليـه والمـــال للإنسان فتان
من سالم النـاس يسلم من غوائلهم ... وعاش وهو قرير العين جذلان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ... ندامة ولحصـــد الزرع إبان

وفقه الله تعالى

من استنام الى الأشرار نام وفي ... ردائه منهم صل وثعبان
كن ريق البشر ن الحر همته ... صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الأمور فلم ... يندم رفيق ولم يذممه إنسان
ولا يغرنك حظ جره خرق ... فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
أحسن اذا كان إمكان ومقدرة ... فلن يدوم على الإحسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار فاغمه ... والحر بالعدل والإحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته ... فكل حر لحر الوجه صوان
دع التكاسل في الخيرات تطلبه ... فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى ... وإن أظلته أوراق وأفنان
والناس أعوان من والته دولته ... وهم عليه اذا عادته أعوان
« سحبان » من غير مال باقل حصر ... و « باقل » في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاء به مذلاً ... فما رعى غنم في الدو سرحان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ ... قد استوى فيه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ... فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللأمور مواقيت مقدرة ... وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلاً في الامر تطلبه ... فليس يحمد قبل النضج بحران

وقف لله تعالى

كفى من العيش ما قد سد من عوز ... ففيه للحر قنيـــان وغنيان
وذو القناعة راض من معيشته ... وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلاً يعاشره ... اذا تحاماه اخـــوان وخلان
اذا نبـــا بكريم موطن فله ... وراءه في بسيط الارض اوطان
يا ظالماً فرحـــاً بالعز ساعده ... إن كنت في سنة فالدهر يقظان
يا أيها العـــالم المرضي سيرته ... أبشر فانت بغير المـــاء ريان
ويا أخ الجهل لو اصبحت في الحجج ... فانت ما بينهما لا شك ظمآن
لا تحسبن ســـروراً دائماً ابداً ... من ســـره زمن ساءته أزمان
يا راحلاً في شباب الوجف منتشباً ... من كاسه هل أصاب الرشد قسوان
لا تغـــتر بشباب زائل خضل ... فكم تقـــدم قبل الشيب شبان
ويا أخ الشيب لو ناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها ... ما عذر أشيب يستهويه شيطان
وكل كسر فإن الله يجـــبره ... وما لكسر قناة الدين جبران

★ ★ ★ ★ ★

وقف لله تعالى

توجيهــــات دينيــــة

تشتمل في الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظـة على الصــلاة وأدائها مع المسلمين في المساجد . والنهي عن بعض المحدثات . وحسن الرعاية للأهل والاولاد وغير ذلك من التوجيهـات القيمة

للعالم العـلامة الشيخ ابراهـيم بن محمد الحيميد رحمـه الله تعـالى

من ابراهـيم بن محمد الحيميد الى من يسمعه ويراه من اخواننا المسلمين . وفقني الله وإياهم لما يحب ويرضى . وجعلنـا من المتواصـين بالبر والتقوى . المتبعين لرسوله بالدعوة على بصيرة الى سبيله . ومن على الجميع بفهم الحق بدليله ونشره على وفق قيله .

السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته :ـ وبعــد :

فإن من أهم ما بعث به رسول الله ﷺ . ودعا اليه . وأمر به ورغب فيه . وحذر من التهاون به . الامر بالمعروف . والنهي عن المنـكر . لانه من ضروريات الدين . وقواعـده ، وأسسه العظـام . ودعائمه الجسام التي لا يستقيم الدين الا عليها ولا يحصل الامن والسلام والاستقرار لأمـة بدونه ، لهذا أمر الله عباده به أمراً ايجابياً ورتب الفلاح عليه . فلا فـلاح لامة تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمــان » .

فدل الحـــديث الشريف على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع

المكلفين من المسلمين كل بحسب حاله وقدرته واستطاعته . فلو أن المسلمين من الخاصة والعامة قاموا بهذا الواجب حسب هذه المراتب المذكورة في الحديث وتصدوا للمنكرات وقاموا بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا وتساعدوا كما أمرهم الله لما حدث من المنكرات التي عمت وطمت وانتشرت في القرى والأمصار . ولزالت هذه المنكرات أو خفت على الاقل وصلح المجتمع الإسلامي بإذن الله . وحصلت الخيرات والبركات . ولكن لما حصل التهاون والتساهل بهذا الواجب العظيم ورأى العصاة إغماض اهل الخير عنهم وعدم المبادرة بالإنكار عليهم قوي جانبهم فجاهروا بالمعاصي . وأعلنوا فعل الرذائل والقبائح غير هائبين ولا مكترثين . ولا مبالين بهم وهذه نتيجة الإهمال وعدم القيام بالواجب من ذلك التهاون بالصلاة وتأخيرها عن وقتها وعدم المحافظة على صلاة الجماعة وهذه من أخص صفات المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار قال تعالى « إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » . الى أن قال تعالى « إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً » .

وقال عليه الصلاة والسلام « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الأجر لأتوهما ولو حبوا » .

ومن ذلك العكوف على الملاهي والمعازف وآلات اللهو واستماع المزامير والاغاني . وحلق اللحى ، واعفاء الشوارب وشرب الدخان . وسفور بعض النساء . والإسبال في الملابس .

قال ﷺ : « ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار » .

وقال عليه الصلاة والسلام « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم ـ المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » أو كما قال عليه السلام . وكل هذه تفعل علانية وهي من كبائر الذنوب . ومرتكبها فاسق ساقط العدالة معرض نفسه لعقوبة الله وعذابه ما دام على ذلك وأن السكوت عن هذه المنكرات مع العلم بها والقدرة على ازالتها لمؤذن ـ بالخطر العظيم من حلول النقم وارتحال النعم لأن المنكر اذا خفي لم يضر الا صاحبه واذا ظهر ولم يغير مع القدرة على تغييره ضر العامة . قال تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » .

وقال عليه الصلاة والسلام « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليبعثن الله عليكم عقاباً من عنده » .

ولا يخفى ما حل ببني اسرائيل من اللعن والطرد والإبعاد عن رحمة الله لما فعل شرارهم المنكرات وسكت خيارهم ولم ينكروا عليهم قال تعالى « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

وأن لنا في الدول المجاورة من اليمن والشام وفلسطين ومصر وغيرها من البلدان لعبرة وعظة لمن وفقه الله فإنهم منذ زمن قريب كانوا في أمن ونعمة . ورغد من العيش فلما طغى فجارهم . وانتهكوا المحرمات . وأعلنوا المنكرات . وسكت خيارهم عنهم . ولم ينكروا عليهم سلط الله عليهم جبابرتهم ـ فساموهم سوء العذاب واستلبوا

جل اموالهم وأذلوهم وأهانوهم واتتابتهم المخاوف والفتن من كل جانب وأصبحوا في غاية من الذل والهوان والجوع والعري وسفك الدماء وانتهاك الاعراض وصاروا في حالة لا يامن الإنسان على اهله وماله يوماً واحداً . وكانوا قبل ذلك يسافر اليهم اهل هذه المملكة للتجارة والكسب وطلب المعاش فما اسرع انعكاس الامر وتغير الاحوال. حتى صاروا يسافرون لهذه المملكة بالأجرة القليلة للنفقة عليهم وعلى اهليهم . وأخشى ان دمنا على هذه الحال من ظهور المنكرات وعدم انكارها والسكوت عن اهلها ان يصيبنا ما اصاب القوم ويحل بنا ما بهم من ارتحال النعم وحلول النقم .

قال تعالى « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذاهم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » وقال تعالى « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد » . وقال تعالى « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » .

وقال ﷺ « ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته » .

ولا يخفى ما حل بالمسلمين اليوم من الامراض الفتاكة العظيمة التي لم تكن في أسلافهم ومن دخل المستشفيات ورأى ما فيها من المرضى والمصابين بالامراض المتنوعة التي يعسر علاجها وبعضها ليس له علاج عرف ذلك . وكفى به واعظاً لمن وفقه الله . وما أصيبوا به من نقص الحبوب . والثمار . وغور المياه . وشدة المؤنة وغير ذلك مما يخوف الله به عباده ويعظهم لعله ينجع بهم فيتعظون وينيبون وينزجرون عن

المخالفات ويرجعـــون الى طاعة الله فإن هم فعلوا ذلك تاب الله عليهم . ورفع عنهم النقم وأدر عليهم الأرزاق والنعم وزادهم من واسع فضــله الذي لا يدخل تحت حد ولا انحصار . وإن لم يتعظوا ولم ينجع بهم ذلك فإن الله للعصاة بالمرصــاد . ويخشى علينا من مفاجئة العذاب وزوال النعم . قال الله تعالى « وإذ تأذن ربكم لـئن شكرتم لأزيدنكم ولـئن كفرتم إن عذابي لشديد » .

فعلينا جميعاً أن نقوم بهذا الواجب من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله على ضوء قوله تعالى « أدع الى سبيل ربك بالحكـة والموعظة الحسنة وجادلهم بالـتي هي أحسن » .

فإن كل فرد منا مطالب بالقيام بهذا الواجب . فيجب عليه امتثال أمر الله والقيام بحسب قدرته . واستطاعته . وعليه ان يبدأ بنفسه وأهل بيته فيحرص على نصحهم وتعليمهم وتوجيههم التوجيه السليم وغرس الفضائل في قلوبهم وإبعادهم عن الرذائل . وسفاسف الاخــلاق . ومنع آلات اللهو من دخول بيته المفسدة لقلوبهم . وأخلاقهم وعقائدهم فهي عون للشيطان على اضلالهم ووقوعهم في المنكرات والمفاسد . وصاحب البيت راعي على اهل بيته ومسئول عن رعيته حفظ أم ضيع قال النبي ﷺ « كلـكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ـ الحديث »

فلو أن كل واحد منا قام بإصــلاح نفسه وبيته على الأقل لاستقامة الامة . وصلح المجتمع وطهر من الرذائل والقبائح . ولحصل لنا العز والفلاح والسعادة في الدارين . كا قال تعالى « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنــين » . وقال تعالى « إنــ تنصروا الله

ينصركم » . وقال تعالى « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » .

حقق الله لنا ولكم ما نامله ونرجـــوه . وجعلنـا وإياكم من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . المتعاونين على البر والتقوى . المتناهين عن الإثم والعدوان .

كما أساله أن يعز دينه ويعلي كلمته وحزبه المؤمنـين . وأن يصلح ولاة المسلمين ويحفظهم وأن يوفقهم ويعينهم على ازالة هـذه المنكرات باجتثاثها من اصولهـا وقطع جذورها فهو العـــلاج الناجح . والدواء المبيد لجراثـــيم الفساد . وتطهير المجتمع الإسلامي من ذلك . والزام العصاة بطـــــاعة الله . وردعهم عن المعاصي . والأخذ بايديهم . وأطرهم على الحق أطراً . واقامتهم على صراط الله المستقـــيم . وان يخذل الكفرة والمنافقين . وان يدير عليهم دائرة السوء . ويـنزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القـــوم المجرمين . انه جواد كريم .

وصلى الله وسلم على محمــــد وآله وصحبه اجمعـــين ،،،

* * * * *

أحكام تغسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه

للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان رحمه الله تعالى

تغسيل الميت وتكفينه

١ ـ فضل تغسيل الميت وتكفينه :

عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من غسل ميتاً فكتم عليه غفر الله له اربعين كبيرة . ومن حفر لأخيه قبراً حتى يجنه فكأنما أسكنه مسكناً حتى يبعث » رواه الطبراني في الكبير ورواته محتج بهم في الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه « من غسل ميتاً فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة . ومن كفن ميتاً كساه الله من سندس وإستبرق في الجنة . ومن حفر لميت قبراً فاجنه فيه أجرى الله له من الاجر كاجر مسكن أسكنه الى يوم القيامة » .

٢ ـ حكم تغسيل الميت وتكفينه :

غسل الميت وتكفينه فرض كفاية على من علم به من المسلمين اذا قام بهما من يكفي سقط الإثم عن الباقين .

٣ ـ من يتولى تغسيل الميت :

يشترط ان يكون مسلماً . وينبغي ان يكون ثقة أميناً عالماً باحكام الغسل . ثم ان كان الميت رجلاً تولى تغسيله الرجال . ولا يجوز للنساء تغسيله الا الزوجة

فلها ان تغسل زوجها . وان كان الميت امرأة تولى تغسيلها النساء . ولا يجوز للرجال تغسيلها الا الزوج فله ان يغسل زوجته . وان كان الميت صغيراً دون سبع سنين فلكل من الرجال والنساء تغسيله .

٤ ـ صفـــة الماء الذي يغسل به :

يشترط ان يكون الماء طهوراً مباحاً . والأفضـــل ان يكون بارداً الا عند الحاجة لإزالة وسخ على الميت او في شدة برد فلا باس بتسخينه .

٥ ـ مكان تغسيـــل الميت :

يكون التغسيل في مكان مستور عن الانظار ومسقوف من بيت او خيمـــة ونحـــوها ما امكن .

٦ ـ ما يفعل بالميت قبل التغسيل :

يستر ما بين سرته وركبتيه وجوباً ثم يجرد من ثيابه ويوضع على سرير التغسيل منحدراً نحو رجليه لينصب عنه المـاء وما يخرج منه .

٧ ـ من يحضـــر التغسيـــل :

يحضره الغاسل ومن يعينه على الغسل . ويكره لغيرهم حضـــوره .

٨ ـ صفـــة التغسيـــل :

ينبغي أولاً : أن يرفـــع الغاسل رأس الميت الى قرب جلوسه . ثم يمر يده على بطنه ويعصره برفق ليخرج منه ما هو مستعد للخروج . ويكـثر صب المـاء حينئذ . ليذهب بالخارج . ثم يلف الغاسل على يده خرقة خشنة فينجي الميت

وينقي المخرج بالماء . ثم ينوي التغسيل ويسمي ويوضئه كوضوء الصلاة الا في المضمضة والإستنشاق فيكفي عنهما مسح الغاسل اسنان الميت ومنخريه بأصبعيه مبلولتين . او عليهما خرقة مبلولة بالماء . ولا يدخل الماء فمه ولا انفه ، ثم يغسل رأسه ولحيتــه برغوة سدر ، او صابون ثم يغسل ميامن جسده : صفحة عنقه اليمنى . ثم يده اليمنى وكتفه ، ثم شق صدره الايمن وجنبه الايمن وفخذه وساقه وقدمه الميامن ، ثم يقلبه على جنبه الايسر فيغسل شق ظهره الايمن ، ثم يغسل جانبه الايسر كذلك ، ثم يقلبـه على جنبه الايمن فيغسل شق ظهره الايسر ، ويستعمل السـدر مع الغســل ، او الصابون ، ويستحب ان يلف على يده خرقة حال التغسيــل .

٩ ـ عــدد الغســلات :

ان حصل الإنقاء فالواجب غسلة واحـدة ، والمستحب ثلاث غسلات ، وان لم يحصل الإنقاء زاد في الغسلات حتى ينقى الى سبع غسلات ، ويستحب ان يجعل في الغسلة الاخـيرة كافوراً لأنه يصلب بدن الميت ، ويطيبه ويبرده . فلأجل ذلك يجعل في الغسلة الاخيرة ليبقى أثره .

١٠ ـ ما يفعــل بالميت بعد التغسيــل :

ينشف بثوب ونحوه . ويقص شاربه ، وتقلم اظافره ان طالت ، ويؤخذ شعر ابطه ويجعل المأخود معه في الكفن ، ويظفر شعر رأس المرأة ثلاثة قرون ، ويســدل من ورائها .

وفقه الله تعالى

١١ ـ ما يفعل بالميت اذا تعذر غسله :

من تعذر غسله لعدم الماء ، او خيف تقطعه بالغسل كالمجذوم والمحترق ، او كان الميت امرأة مع رجال ليس فيهم زوجها ، او رجلاً مع نساء ليس فيهن زوجته ، فإن الميت في هذه الاحوال ييمم بالتراب بمسح وجهه وكفيه من وراء حائل على يد الماسح ، وإن تعذر غسل ما أمكن غسله منه ويمم عن الباقي .

١٢ ـ ما يشرع في حق الغاسل بعد الغسل :

يستحب لمن غسل ميتاً ان يغتسل ، وليس ذلك بواجب .

أحكام التكفين

١ ـ صفة الكفن :

يشترط ان يكون ساتراً ، ويستحب ان يكون ابيض نظيفاً سواء كان جديداً وهو الأفضل ، او غسيلاً .

٢ ـ مقدار الكفن :

الواجب ثوب يستر جميع الميت ، ويستحب تكفين الرجل في ثلاث لفائف ، وتكفين المرأة في خمسة اثواب : إزار وخمار وقميص ولفافتين ، ويكفن الصغير في ثوب واحد ، ويباح في ثلاثة اثواب ، وتكفن الصغيرة في قميص ولفافتين .

ويستحب تجمير الأكفان بالبخور بعد رشها بماء ورد ونحوه لتعلق بها رائحة البخور .

٣ ـ صفـــة تكفـــين الرجـــل :

تبسط اللفائف الثلاث بعضها فوق بعض ، ثم يؤتى بالميت مستوراً وجوباً بثوب ونحوه ، ويوضع فوق اللفائف مستلقياً ، ثم يؤتى بالحنوط وهو الطيب ويجعل منه في قطن بين إليتي الميت ، ويشد فوقه خرقة ، ثم يجعل باقي القطن المطيب على عينيه ومنخريه وفمه وأذنيه وعلى مواضـــع سجوده ، جبهته وأنفه ويديه وركبتيه وأطراف قدميه ، ومغابن البدن الإبطين وطي الركبتين وسرته ، ويجعل من الطيب بين الأكفان ، وفي رأس الميت ، ثم يرد طرف اللفافة العليا من الجانب الايسر على شقه الايمن ، ثم طرفها الايمن على شقه الايسر ، ثم الثانية كذلك ، ويكون الفاضل من طول اللفائف عند رأسه اكثر مما عند رجليه ، ثم يجمع الفاضل عند رأسه ويرده على وجهه ، ويجمع الفاضل عند رجليه فيرده على رجليه ، ثم يعقد على اللفائف لئلا تنتشر وتحل العقد في القبر .

٤ ـ صفـــة تكفين المرأة :

تكفن المرأة في خمســة اثواب : ازار وتؤزر به ثم تلبس قميصاً ، ثم تخمر بخمار على رأسها ثم تلف بلفافتين ، والله أعـــلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمـــد وآله وصحبه أجمعين

وقف لله تعالى

أحـــكام الصـــلاة عـلى الميت

فضـــلها

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : « من شهد الجنـازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان . قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين » متفق عليه .

حكمهـــا

فرض كفاية اذا فعلها البعض سقط الإثم عن البـــاقين . وتبقى في حق الباقين سنة . وان تركها الكل أثموا .

شروطهـــا

النية واستقبال القبلة وستر العورة وطهارة المصلي والمصلى عليه واجتناب النجاسة وإسلام المصلى عليه ، وحضور الجنازة ان كان بالبلد ، وكون المصلي مكلفاً .

اركانهـــا

القيام فيها والتكبيرات الاربع وقراءة الفاتحة والصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء للميت والترتيب والتسليم .

وقف لله تعالى

سننهـــا

رفع اليدين مع كل تكبيرة والإستعـاذة قبل القراءة وأن يدعو لنفسه وللمسلمين والإسرار بالقراءة وأن يقف بعد التكبيرة الرابعة وقبل التسليم قليلاً وأن يضع يده اليمنى على يده اليسرى والإلتفات على يمينه في التسليم .

صفتهـــا

يقـــوم الإمام والمنفرد عند صدر رجل ووسط امرأة ويقف المأمومون خلف الامام . ويسن جعلهم ثـلاثة صفوف ، ثم يكبر للإحرام ويتعوذ بعدها مباشرة . فلا يستفتح ، ويسمي ويقرأ الفاتحة ، ثم يكبر ويصلي بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة عليه في تشهد الصلاة ، ثم يكبر ويدعو بعـدها للميت بما ورد ومنه : اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهـــدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا إنك تعلم منقلبنا ومثوانا وأنت على كل شيء قدير ، اللهم من أحييتـــه منا فأحيه على الاسـلام والسنة ، ومن توفيته منا فتوفه عليها ، اللهم اغفر له وارحمـــه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله داراً خيراً من داره وزوجـاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار وافسح له في قـبره ونور له فيه . وإن كان المصلى عليه أنثى قال اللهم اغفر لهـا ـ بتأنيث الضمير . وإن كان المصلى عليه صغـيراً قال اللهم اجعله ذخراً لوالديه وفرطاً وأجراً وشفيعاً مجاباً . اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما وألحقه بصالح سلف المؤمنـين واجعله في كفالة

إبراهـــيم وقه برحمتك عــذاب الجحيم ، ثم يكبر ويقف بعدها قليلاً ثم يسلم تسليمة واحدة عن يمينه ، ومن فاته بعض الصلاة على الجنازة دخل مع الامام فيما بقي . ثم اذا سلم الامام قضى ما فاته على صفته . وانـ خشي أن ترفع الجنــازة تابع التكبيرات (أي بدون فصل بينها ، ثم يسلم ، ومن فاتته الصــــلاة على الميت قبل دفنه صــلى عــلى قـــبره .

ومن كان غائباً عن البلد الذي فيـه الميت وعلم بوفاته فله ان يصلي عليه صـــــلاة الغـائب بالنيـــــة .

وحمل المرأة اذا سقط ميتاً وقد تم له أربعة أشهر فاكثر صلي عليه صلاة الجنازة وان كان دون اربعة اشهر لم يصلى عليه . والله أعــــلم .

وصلى الله على نبينا محمـــــد وآله وأصحابه وسلم ،،،

★ ★ ★ ★ ★

موقف المصلي بين يدي ربه

للشيخ عبد الله بن إبراهيم الفنتوخ رحمه الله تعالى

الصلاة موقف قدسي للمصلي مع ربه ومعبوده الحق يكرر فيه تعهداته والتزاماته واعترافاته التي احتوت عليها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والتي بتحقيقها يكون مسلماً .

وهذه التعهدات والإلتزامات والإقرارات منها العقائدي ومنها القولي ومنها العملي فمنها :-

أولاً :- التكبير

وهو اعتراف يلتزم به المصلي قولاً واعتقاداً بان الله أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته وحقوقه . ومن حقوقه امتثال أوامره واجتناب مناهيه في الإعتقادات والعبادات والأخلاق والآداب في كل الاحوال وهذا الاعتراف يتخلل أحوال المصلي في صلاته من قيام الى ركوع الى سجود اعتراف قولي بعد إذعان عملي ، فلا يبقى معه غفلة ولا يبقى معه في قلب المصلي من يزاحم الله في حقه على عبده تعظيماً وإجلالاً وحباً وخوفاً ورجاءاً وامتثالاً لا نفس ولا مال ولا رئيس ولا اهل ولا ولد .

ثانياً :- الركوع

وهو التزام عملي يحنو فيه المصلي ظهره طاعة وخضوعاً وتذللاً لمعبوده وهو به يعطي تعهداً أن يديم الطاعة والامتثال لأوامر معبوده واجتناب مناهيه وتحكيم

شريعته في السراء والضراء وعلى كل حال يكرر هذا التعهد والالتزام كلما ركع لفرض أو سنة ، فمن حني ظهره في الصلاة طاعة لله ثم تمرد بعدها عن بعض أوامره ، او تجرأ على بعض مناهيه لدواعي هواه وشهوته فقد ناقض هذا الالتزام على حسب ما ساء من فعله .

ثالثاً : ـ التسبيح

وهو قول المصلي في ركوعه سبحان ربي العظيم ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وهو التزام قولي ينزه المصلي فيه معبوده الحق جل جلاله عن النقائص في صفاته او في افعاله او في حقوقه ، ومن حقوقه تعظيمه في كل حال وتقديم طاعته على طاعة النفس والوالدين والرؤساء وغيرهم فمن سبح الله في ركوعه وسجوده ثم تجرأ على معاصيه خارجها فقد كذب نفسه في تسبيحه معبوده بحسب معصيته .

رابعاً : ـ السجود

وهو غاية الخضوع حيث يضع المصلي أشرف أعضائه على الرغام وهو التراب ، ورد في الحديث « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ، فالسجود تعهد عملي والتزام بالطاعة المطلقة للمعبود الحق في كل الاحوال ، فلا يستثني فيها لحالة شهوة او حالة هوى نفس فمن عفر وجهه بالتراب وخضع في السجود غاية الخضوع ، فإذا انصرف من صلاته عاد الى طاعة نفسه بمعصية الله وطاعة المخلوقين بمعصية الله ، واتباع الهوى بمعصية الله فقد كذب نفسه بنفسه بحسب معصيته .

وقف لله تعالى

خامساً :ـ قبض اليدين أثناء القيام

وهو مظهر من مظاهر الذل والانكسار بين يدي المعبود الحق ، ومن معانيه الاستسلام للأوامر الإلهية بأن لا يتحرك إلا ماموراً ولا يسكن إلا ماموراً فمن استكان لهذا الموقف التعبدي لحظات ، ثم بعدها اطلق العنان لنفسه تتخبط في أحكام الله في عظائم الامور فقد وقع في ضرب من المخادعة .

سادساً :ـ الخشــوع

وهو استيلاء الموقف بين يدي المعبود الحق، وسكون القلب والاعضاء ، وأن لا يتحرك إلا حيث يؤمر ، ولا يسكن إلا حيث يؤمر ، وهو التزام عملي بلزوم الطاعة وترك المعصية للمعبود الحق فمن طبق هذا الالتزام أثناء الصلاة ثم نقضه خارجها فقد نقضه وخالفه بقــدر معصيته .

ســابعاً :ـ

ما يرد في كل ركعة ، او يعرض احياناً من التعهدات والالتزامات القولية كتكرار الحمد وطلب الهداية الى الصراط المستقيم صراط المنعم عليهم غير المغضوب عليهم ، وهم من يعلم ولا يعمل وغير الضالين وهم من يعمل على ضلال ، وكالتشهد ونحو ذلك من معاني الآيات والدعوات ، وبالجملة فكل حركة ، وكل سكون ، وكل قول ، وكل فعل من الصلاة فهو التزام او تعهد او اقرار ، او اعتراف من المصلي بين يدي مولاه ومعبوده الحق يكرره في كل ركعة فرضاً او نفلاً فلا يبقى معها لمن أقامها شريك لله

في قلب المصلي ولا في لسانه ولا في جـوارحه ، ولا فيما تحت يده ، بل يكون عبداً سلماً له يعطي من اجله ويأخذ من اجله ويفعل من اجله ويترك من اجله ويحب من اجله ويبغض من اجـــله .

وبرهان هذه الحقيقة قوله جل جلاله « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » الآية . وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر جار على باب أحـــدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات » .

وتسمية الرسول صلى الله عليه وسلم لها عموداً للإسـلام فاعرف قدر صـلاتك ايها المصلي وأقمها حق اقامتها تسعد بها كما اراد الله لك .

أسأل الله أن يوفقــك ويرحمــك .

★ ★ ★ ★ ★

وقف لله تعالى

رسالة في الوصية بتقوى الله تبارك وتعالى

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والإعتناء بالصلاة وأدائها في مساجد الله مع جماعة المسلمين . والنهي عن الغناء وأسبابه نقلاً من كتاب دواء القلوب المقرب لحضرة علام الغيوب

للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عباد رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، إله الأولين والآخرين ، وقيوم السموات والارضين .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وتسليماً الى يوم الدين والى من يراه من المسلمين .

وفقنا الله وإياكم لقبول النصائح وأعاذنا وإياكم من موجبات الندم والفضائح آمين . وبعد :

فالذي نوصيكم به تقوى الله تعالى التي وصى بها الاولين والآخرين كما قال تعالى « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله » .

وقال عز من قائل « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » .

قال بعض السلف حقيقة اتقوا : الله أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو

ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله والمراد بالنور هاهنا العـــلم . كما قال تعالى « وأنزلنا اليـكم نوراً مبيناً » .

وقال جل ذكره « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبـــين » .

وقـــد رأيت من الامور التي يجب التنبيه عليها ما قد حصل في الناس من الخلل والقصور والتواني والفتور في طـــاعة ربهم وما خلقوا له ثم اقبالهم على جمع الحطام الفاني ووثوبهم على الشهوات والمـــلاهي ، متنافسين مسرعين ، وليس ذلك خـاصاً بصنف دون الآخر ، بل قد عم وطم وصـــار على الدنيا من اكبر الوصم حتى ضعف جانب الإسـلام، وصار القائم على الحقيقة عرضة من السهام والمتسمي به القليل من الانام فلا حول ولا قـوة الا بالله العلي العظيم ، .

ولكن كلما كثر الامساس قل الاحساس اعني كلما كثرت المعـــاصي وعمت وتنوعت قلت المبالات بها ووهنت القلوب وكثر الالتباس .

ومن الاسباب في ذلك ما قد فتح على الناس من الدنيا فتنافسوا فيها ، فصار الحب والبغض لأجلها فلها يوالون وعليها يعـادون وبها يتحاسدون ويتباغضون ولأجلها يتنافسون وصار هذا الامر في الخاصة اعظم منه في العـــامة . . .

فالواجب على كل ذي عقل ودين عرف أن هذا هو الداء العضال الذي به تفاقم أمر الدين ووهى جانبه وأنبت حبـــله أن يجاهد نفسه ، وأن يأمر بالمعروف جهده ، وينهى عن المنكر حسب قدرته والذي لا يدرك كله لا يترك كله والله يثيبه على نيته وقصده اذا أدى ما عليه بيـد او لسان وآخره القلب ويوطن نفسه بالصبـــر على

طـــاعة الله في عمله ، وفي امره ونهيه فإن القابض على دينه في آخر الزمان كالقابض على الجمـــر .

وأيضاً فيجب على من ولي شيئاً من امور المسلمين النصح للإسلام والمسلمين ظاهراً وباطناً بالقيام بما التزمه حقيقـــة ونصحاً لهم بما تحمله من امورهم سواء كانت أموراً مالية ، قد تولى عليها او غيرها فليتق الله في ذلك ، ولا يبخس ذا حق حقه وإن كان متولياً امر دين او دنيا من أمـــور المسلمين وهو من اهل الحسبة فعليه ان يقوم بما التزمه لولي الامر ، ولا يداهن في ذلك ، وينشر اعـذاراً فاسدة لا يعـذر بها عند الله ولا عند صالحي خلقه من أخذ الجعل من بيت مـال المسلمين مع عدم القيـام بما التزمه لهم في وظيفته التي تحملها .

وأيضاً فيجب على من قام بأمر من امور المسلـين من فتوى او حـكم او غيره مما هو مؤتمن عليه ان يقف ويتأمل وينظر في اقوال العلمـاء ولا يعتبر بنفسه وفهمه فانه مسؤل عن ما شرع فيه والناس يتبعونه في ذلك فيضـل ويضـل وربما ابتدع بدعة او فتح باب رخصـــة لا تجوز في الدين ، وانما سولت له نفسه لاجل غرضه او حاجته فيحفظها من يحفظها حتى تكون لخلف عن سلف ، فيبقى عليه اثمها كلما عمـل بها الى يوم القيامة ، ويكون ذلك عقوبة له يجري عليه وزرها وهو انما وافق عليها اما لاجل غرض او مرض في قلبه في وقت من الاوقات لينتفع بها فتفنى اللذات وتبقى التبعات .

ومن الامور التي يجب التنبيه عليها ايضاً ما قد حصل في الناس من التهاون بالصلاة في الجمـاعة والاستخفاف بشأنها ، وهي عماد الدين وقد كثر هذا في الناس من خاصة

وعامة ، وتهاون الخاصة يتعدى الى غيرهم من اولادهم وخدمهم ومجالسيهم وغيرهم فاذا فعلوا ذلك حصل لهم إثمهم وإثم من اقتدى بهم واذا تقدموا للجماعة تقدم من يتاسى بهم ممن ذكروا ومن غيرهم فيحصل لهم أجرهم وأجر من استن بهم كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده الى يوم القيامة ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده » الحديث .

وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أخالف الى رجال لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم » الحديث .

وقد كثر التكاسل والتهاون بها في جميع الامكنة في هذه الأزمنة وهي عمود الإسلام وناهية عن الفحشاء والآثام ومن حفظها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع وهي من اوجب الواجبات وتركها مما يسخط رب الارض والسموات ، ويوجب حلول النقم من الامراض والأسقام والمصائب والبليات ويوجب ايضاً الوحشة للعبد فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين الخلق ، والله يستعمل من يشاء في سخطه كما يستعمل من يحب في مرضاته إنه بعباده خبير بصير . ولا يظهر سر هذه الامور الا عند الاحتضار فتجتمع عليه الحسرات على ما فات مع السكرات عند الممات فلا يسأل عن حاله في ذلك الآن والله المستعان .

وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال « من سمع النداء ثم لم يجب لم تقبل منه تلك الصلاة » .

والاحاديث والآثار فيها كثيرة وانما المقصود التنبيه على هذه الامور لأن المعاصي بريد الكفر وترك الصلاة في الجماعة من المعاصي وفي بعض الآثار أن الله تعالى يقول « خيري الى عبادي نازل وشرهم الي صاعد أتحبب اليهم بالنعم ويتبغضون مني بالمعاصي » .

والعبد لا يزال يعمل المعصية وهو يكرهها ثم يقسو قلبه فيستلذها ثم تكون عادة وطبعاً سواء كانت قولاً او فعلاً او سماعاً لملاهي او غيرها .

فعلى العبد ان يجاهد نفسه عن الدخول فيها سواء كانت ماكلاً او مشرباً او غيرهما فإنه إن دخل فيها لم يقدر على الخروج منها ولو كان اعقل الناس وأورعهم وسواء كانت صغيرة او كبيرة ، والإدمان على الصغيرة يصيرها كبيرة .

وأول ما يجاهد الانسان نفسه ثم اهل بيته وذويه ممن له عليه استطاعة من قريب وبعيد .

وقد قال علي رضي الله عنه الجهاد ثلاثة : فجهاد بيد وجهاد بلسان وجهاد بقلب فاول ما يغلب عليه من الجهاد يدك ثم لسانك ثم يصير الى القلب فاذا كان القلب لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً نكس فجعل اعلاه اسفله فنعوذ بالله من رين الذنوب وانتكاس القلوب .

ومن الناس همج هامج ورعاع منتشر لانضمام لهم ولا اختيار ان أخصبوا طغوا في البلاد وان أجدبوا آثروا البغي والعناد موكلون ببغض اهل التقى والسداد يشمتون بالعشيرة ويفرحون بالجولة فهؤلاء من الذين قال الله فيهم وفي امثالهم « أم تحسب أن

أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ».

مسألة في ذكر الغناء وما ورد فيه من الوعيد

قال الله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون مالا يفعلون »

لما نزلت هذه الآية جلس شعراء الصحابة في بيوتهم يبكون وهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت كلهم من الانصار فقالوا ان الله ذكر الشعراء بأسوء ذكر وقد علم أنا نقول الشعر فانزل الله في أثرها « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً » الآية .

فهذه صفتهم رضي الله عنهم .

وقال تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين . واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم » اجمع اكثر المفسرين على انها نزلت في الغناء واشتراء المغنيات .

وقال ابن مسعود عند قوله « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » الآية . والله الذي لا اله الا هو إنه الغني يرددها ثلاثاً . وبين تعالى ان من الناس من اذا ذكر بآيات الله ولى مستكبراً وأعرض عنها . وقال البيضاوي لهو الحديث هو ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لاعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام .

وقوله تعالى « ليضل عن سبيل الله » قال عن دينه او قراءة كتابه انتهى .

قلت وهذا هو الواقع في هذه الازمان فإنهم اعرضوا عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا به ما جاءتهم به طوائف الضلال حيث اشغلوهم بالمجلات والجرائد وما يتبعها مما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة فإن هذه الخرافات التي ربما مزجوها بشيء من اسم الحق ليقبل ذلك الباطل منهم فالله المستعان .

قال ابن القيم رحمه الله في ذلك :

حب الكتاب وحب ألحان الغناء في قلب عبد ليس يجتمعان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لأن يمتلأ جوف احدكم قيحاً خير من أن يمتلأ شعراً . وقد سماه ابو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل . وقال بعض السلف الغناء رقية الزنا فهذا الذي يفعله بعض الناس من استعمال هذه الملاهي ومن الغناء وسط البلد هذا في بنيانه وهذا في شغله بمسجاته وهذا في سيارته وهذا عند رادوه فاذا كان النساء يستمعن لذلك فهو من أعظم المحرمات وأنكر المنكرات . وأعظم من ذلك اختلاط الرجال بالنساء فعلى ولاة الامور المنع من ذلك وجعل اهل حسبة يقومون به ويهتمون به فان المنكرات اذا لم تغير وهم يقدرون على إزالتها يخش عليهم من العقوبات أن تحل بهم قال تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

والعقوبات تتنوع تارة بالامراض ، وتارة بالفتن بينهم ، وتارة بتسلط الاعداء ، او بالقتل بينهم كما في حديث ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول « إن بين يدي الساعة الهرج » وفي رواية « والكذب » قالوا وما الهرج قال « القتل » قالوا أأكثر مما نقتل انا لنقتل كل عام اكثر من سبعين ألفاً . قال « انه ليس بقتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضاً » . وفي رواية « حتى يقتل الرجل جاره وحتى يقتل أخاه ويقتل عمه ويقتل ابن عمه» قالوا سبحان الله ومعنا عقولنا قال « لا إنه ينزع عقول اهل ذلك الزمان حتى يحسب احـــدهم أنه على شيء والذي نفسي بيده لقد خشيت ان تدركني واياكم تلك الامور وما أجد لي ولكم منها مخرجاً الا أنا نخرج منها كما دخلنـــاها » .

وقال الحسن ان الله يمتع بالنعمة أقواماً ما شاء فاذا لم يشكروا قلبها عليهم عذاباً .

وقال ابو حازم كل نعمة لا تقرب من الله فهي بليـــة .



وقف لله تعالى

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

هذه الخاتمة المفيدة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وبعد :

فقد قال تعالى « فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر » الآية . قال بعض المفسرين فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسلط الا من تولى وكفر لكن من تولى فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الآخرة . وقيل متصل فإن جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه أوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة . وقد رأيت ما حدث من الناس في هذه الازمان من الجفا والإعراض عن الله والدار الآخرة وعن ما خلقوا له من تغير الاحوال في الاعمال والاقوال والافعال والهيئات ما يوجب مقتهم ومباتقهم فإنهم قد اقبلوا على دنياهم ولذاتهم وشهواتهم بجملتهم . وأعرضوا عن آخرتهم وما خلقوا له واستقبحوا ما وجدوا عليه آباءهم من الدين القويم الذي هو دين الإسلام الذي قد جدده الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله فإنه بذل نفسه وصبر على ما حصل له من اهل زمانه من الاذى متأسياً بمن سلف قبله من العلماء العاملين الداعين الى الله فإنهم قد أوذوا في الله وهكذا حال الرسل قبلهم يصبرون على الاذى ثم تكون العاقبة لهم كما قال تعالى « والعاقبة للمتقين » وهؤلاء استحسنوا ما جاءهم به اهل الاهواء والبدع من الاجانب اهل التفرنج في الافعال والاقوال واللغات والاخلاق والهيئات والمآكل والمشارب

والملابس والمجالس وغيرها مما الله به عليم . فكلما استغربوا شيئاً منهم قبلوه وتركوا لغاتهم العربية والوطنية ولم يبق معهم حتى الأنفة لدينهم ووطنهم ولسانهم العربي وإن الله انزل القرآن عربياً . وقد كان عمـــر رضي الله عنه ينهى عن رطانة الاعاجم . وهؤلاء يفتخرون بتعليمهم اللغـات الاجنبية وبعضها حرام لا يجوز تعلمه كرطانة الاعاجم وما يشاكلها . وهؤلاء المتعلمون لها قـد استهجنوا اهلهم وأقرباءهم من خاص وعام وهذا من مبـادىء الشر ووسائله . فإنهم قد يهزؤن بأهلهم وأهل وطنهم أعني هؤلاء المتعلمين لها . وقد ذكر لنا ان منهم من يقرأ القرآن بغـير العربية وهذا محرم بإجماع اهل العلم . وأنه لا يجوز قراءة القرآن بغير العربية إلا ان يجيء رجل حديث عهد بالإسلام فيترجم له شيء منه لحاجة فهذا محل خلاف والأصح انه لا يجوز .

فصـــــل

ومن هؤلاء الصعافقة العقول من اهل نجـد وغـيرهم من قد عرفوا الإسـلام وأهله ونشاوا فيه فانحازوا الى اهل الضـلال والبدع وأحبوهم وأبغضوا اهل الإســـلام وتافروهم وتنقصوهم فصاروا على اهل الاســـلام اشد من اليهود والنصارى وتركوا فطرتهم ودينهم وسمتهم . واستبـدلوا بذلك لغـات الاجـانب واتبعوهم واستحسنوا اقوالهم وافعالهم وما هم عليه ولم يانفوا عن كونهم تبعاً للأجانب . فعكسوا القضية . فإن العـادة المعروفة عند العرب ان القادم يسلب من قدم عليهم . وهؤلاء الصعافقة العقول قد تنكسوا وانتكسوا في امرهم كله فلا لدينهم التزموا ولا لشيمة العرب اخذوا

بل يطعنون على من التزم شيمته وأخلاقه التي نشا عليها فهم مذبذبون كما قال تعالى في أمثالهم من المنافقين « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان » ولم يكن لهم عقول يميزون بها ويتعصبون لها فإن أبا جهل وأضرابه من المشركين حاربوا وجهادوا على دين آبائهم الباطل وهو كفر يوصل الى النار . فشاقوا الرسول حمية لآبائهم وأوطانهم وما وجدوا عليه أسلافهم الماضين أفلم يكن لهؤلاء حمية ولو عصبية أعوذ بالله منها لو كانت وحدها للغاتهم وأن يانفوا أن ياخذوا لغات الاجانب الوافدين لهم فإن كان لهم عقول غريزية دينية غاروا على دينهم وفطرهم التي فطرواعليها والتزموا دين الحق فإن لم يكن والعياذ بالله من ذلك فلا يكون أبو جهل أعقل منهم يغار لدين الكفر لأجل الحمية والعصبية هو وأضرابه . وأنتم على الحق ولا تغارون لدينكم القويم ووطنكم كما غار هؤلاء لدين آبائهم وأنتم على الحق وهم على الباطل ولو لم يكن إلا شيمة العرب لكنتم الى ذلك . وأنتم عكستم قضية العرب وشيمتها فلا لدينكم غرتم ولا لشيمه التزمتم سلبكم العدو وأنتم لا تشعرون . فإنا لله وإنا اليه راجعون .

فالمتحذلق منكم يقول هذا الجيل الجديد والتعليم الجديد وما هو من الخصال السامجة الذميمة التي يستحي من له أدنى معرفة وعقل أن يتكلم بها ولقد أحسن من قال في ذم هذا الجيل وفعلهم .

لهفي على الإسلام من متزمت ... حسب الديانة غفلة وجمودا
ومن شباب جاءنا متاخراً ... بخلاعة يدعونها تجديدا

فذهب الإسلام وانفصمت عراه بين المتشدقين وأهل الخلاعة والمجون الذين هم أشباه

الأنعـام فـا بين مقلد لا يدري ولا يدري أنه لا يدري يتبع كل ناعق وما بين منافق غائر بين غنمين مترندق يميل الى الحق مرة والى الباطل أخرى او من اهل المجون الذين يشترون أغراضهم الدنيوية بدينهم وأعراضهم وأحسابهم وعقولهم وسمتهم ليحصل لهم شيء من الشهـوات والملذوذات والرياسات . ويلتحق بهم صنف آخر ليس لهم رواية ولا دراية فهم لا يعلمون ولا يتعلمون بل همتهم بطونهم وفروجهم . وهؤلاء من الذين قال الله فيهم « أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » . ولهذا لما تعاطوا هذه الامور قل من يدعوا الى الخير وكثر من يدعوا الى الشر وتفاقم الامر وضعف الدين في قلوب الخلق . وعظم ضده من انواع الشرور من الشرك والبدع والمعاصي من جميع انواعها .

فالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وإنما ذكرت هذا لما رأينا وسمعنا وشاهدنا من الامور المنكرة من المعاصي والبدع والمحرمات التي لا تعـــد ولا تحصى وإنما ذكرت هذه الاحرف اليسيرة لتكون تذكرة للقلوب المنيرة وأما من ليس في قلبه واعظ فلا ينتفع بالمواعظ .

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

وصلى الله على محمـــد وآله وصحبه وسلم .

* * * * * * *

وقف لله تعالى

المنظـــومة القحطـــانيـة

في العقـائد الإســلامية والنصائح الدينيـة
وبعض الأحكام الفقهية والآداب الحسنة المرضية ورد البدع الإجرامية

للإمام العـــالم الرباني

الشيخ عبـــد الله بن محمد الأندلسي القحطاني المالكي رحمه الله تعالى

يا مـــنزل الآيات والفرقان ... بيني وبينـك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى ... واعصم به قـلبي من الشيطـان
يسر به أمري وأقض به مآربي ... وأجر به جسدي من النـيران
واحطط به وزري وأخلص نيتي ... واشدد به ازري واصلح شـاني
واكشف به ضري وحقق توبتي ... واربح به بيعي بلا خسران
طهر به قلـبي وصف سريرتي ... اجمـل به ذكري واعل مكاني
واقطع به طمعي وشرف همتي ... كثر به ورعي واحي جنـاني
اسهر به ليـالي وأضم جوارحي ... اسبل بفيض دموعها اجفـــاني
امزجـه يارب بلحمي مع دمي ... واغسل به قلبي من الأضغان
أنت الذي صـورتني وخلقتني ... وهـــديتني لشرائع الإيمـــان
أنت الذي عـــلمتني ورحمتني ... وجعلت صدري واعي القرآن

وقف لله تعالى

أنت الذي اطعمتني وسقيتني … من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني وسترتني ونصرتني … وغمرتني بالفضل والاحسان
أنت الذي آويتني وحبوتني … وهديتني من حيرة الخذلان
وزرعت لي بين القلوب مودة … وعطفت منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسناً … وسترت عن ابصارهم عصياني
وجعلت ذكري في البرية شائعاً … حتى جعلت جميعهم اخواني
والله لو علموا قبيح سريرتي … لأبي السلام علي من يلقاني
ولأعرضوا عني وملوا صحبتي … ولبؤت بعد كرامة بهوان
لكن سترت معائبي ومثالبي … وحلمت عن سقطي وعن طغياني
فلك المحامد والمدائح كلها … بخواطري وجوارحي ولساني
ولقد مننت علي رب بانعم … ما لي بشكر أقلهن يدان
فوحق حكمتك التي آتيتني … حتى شددت بنورها برهان
لئن اجتبيتني من رضاك معونة … حتى تقوي ايدها ايماني
لاسبحنك بكرة وعشية … ولتخد منك في الدجى اركاني
ولأذكرنك قائماً أو قاعداً … ولاشكرنك سائر الاحيان
ولأكتمن عن البرية خلتي … ولاشكون اليك جهد زماني
ولاقصدنك في جميع حوائجي … من دون قصد فلانة وفلان
ولاحسمن عن الانام مطامعي … بحسام يأس لم تشبه بناني

وقف لله تعالى

ولأجعلن رضــاك أكبر همتي ولاضربن من الهوى شيطـاني
ولاكسون عيوب نفسي بالتقى ولاقبضن عن الفجور عنـاني
ولامنعن النفس عن شهواتهـا ولاجعلن الزهـــد من اعواني
ولاتلون حروف وحيك في الدجى ولاحرقن بنـــوره شيطاني
أنت الذي يارب قلت حروفه ووصفته بالوعظ والتبيـــان
ونظمتـــــه ببـــلاغة ازلية تكييفها يخفى على الاذهـــان
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه من قبل خلق الخلق في ازمان
فالله ربي لم يزل متكلمـــاً حقاً اذا ما شاء ذو احســـان
نادى بصوت حين كلم عبده موسى فاسمعـــه بلا كتمان
وكذا ينادي في القيـامة ربنا جهراً فيسمع صوته الثقـــلان
أن يا عبادي أنصتوا لي واسمعوا قـــول الإله المالك الديـان
هذا حـــديث نبينـا عن ربه صدقاً بلا كذب ولا بهتـــان
لسنا نشبه صـــوته بكلامنـا اذ ليس يدرك وصفـه بعيان
لا تحصر الاوهـــام مبلغ ذاته ابداً ولا يحـــويه قطر مكان
وهو المحيط بكل شيء علمـه من غير اغفـــال ولا نسيان
من ذا يكيف ذاته وصفـــاته وهو القـديم مكون الاكوان
سبحانه ملكاً على العرش استوى وحوى جميع الملك والسلطان

وقف لله تعالى

وكلامه القــرآن انزل آيه | وحياً على المبعوث من عدنان
صلى عليه الله خـير صلاته | ما لاح في فلكيهـما القمران
هو جاء بالقرآن من عند النبي | لا تعتريه نوائب الحـدثان
تنزيل رب العـالمين ووحيه | بشهادة الاحبـار والرهبان
وكلام ربي لا يجيء بمثـله | احد ولو جمعت له الثقـلان
وهو المصون من الاباطل كلها | ومن الزيادة فيه والنقصـان
من كان يزعم ان يباري نظمه | ويراه مثل الشعر والهـذيان
فليات منه بسـورة او آية | فاذا رأى النظمـين يشتبهان
فلينفرد باسم الالوهة وليكن | رب الـبرية وليقل سبحاني
فاذا تناقض نظمـه فليلبسن | ثوب النقيصـة صاغراً بهوان
أو فليقر بانه تـنزيل من | سماه في نص الكتـاب مثاني
لا ريب فيه بانه تـنزيله | وبداية التـنزيل في رمضان
الله فصـله وأحـكم آيه | وتلاه تـنزيلاً بلا الحـان
هو قوله وكلامـه وخطابه | بفصاحـة وبلاغـة وبيـان
هو حكمه هو علمه هو نوره | وصراطه الهـادي الى الرضوان
جمع العـلوم دقيقها وجليلها | فبـه يصول العـالم الرباني
قصص على خير البرية قصه | ربي فاحسن أيمـا احسـان
كلماته منظـومة وحـروفه | بتمام ألفـاظ وحسن معـان

وقف لله تعالى

وأبان فيه حــــلاله وحرامه   ونهى عن الآثام والعصيان
من قال ان الله خــــالق قوله   فقد استحل عبــــادة الاوثان
من قال فيه عبــــارة وحكاية   فغــــداً يجرع من حمــــيم آن
من قال ان حروفه مخـــــلوقة   فالعنه ثم اهجره كل أوان
لا تلق مبتـــــدعاً ولا مترندقاً   الا بعبسة مالك الغضبان
والوقف في القرآن خبث باطل   وخــــداع كل مذبذب حيران
قل غير مخـــــلوق كلام الهنا   واعجل ولا تك في الاجابة واني
اهل الشريعــــة ايقنوا بنزوله   والقائلون بخلقـــــه شكلان
وتجنب اللفظــــين ان كليهما   ومقـــــال جهم عندنا سيان
يا أيها السني خـــــذ بوصيتي   واخصص بذلك جملة الاخوان
واقبل وصيــــة مشفق متودد   واسمع بفهم حاضر يقضــــان
كن في امورك كلها متوسطاً   عدلاً بلا نقص ولا رجحان
واعلم بأن الله رب واحد   متـــــنزه عن ثالث اوثان
الأول المبـــــدي بغير بداية   والآخر المفني وليس بفــــان
وكلامه صفــــة له وجـــلالة   منه بلا امد ولا حــــدثان
ركن الديانة ان تصدق بالقضا   لا خــــير في بيت بلا اركان
الله قد عــــلم السعادة والشقا   وهمــــا ومنزلتاهما ضــــدان
لا يملك العبد الضعيف لنفسه   رشداً ولا يقـــــدر على خذلان

وقف لله تعالى

سبحان من يجري الامور بحكمة | في الخلق بالارزاق والحرمان
نفذت مشيئته بسابق علمه | في خلقه عدلاً بلا عدوان
والكل في ام الكتاب مسطر | من غير اغفال ولا نقصان
فاقصد هديت ولا تكن متغالياً | ان القدور تفور بالغليان
دن بالشريعة والكتاب كليهما | فكلاهما للدين واسطتان
والخير والشر اللذين كليهما | بجميع ما تأتيه محتفظان
ولكل عبد حافظان لكلما | يقع الجزاء عليه مخلوقان
أمرا بكتب كلامه وفعاله | وهما لأمر الله مؤتمران
والله أصدق وعده ووعيده | مما يعاين شخصه العينان
والله اكبر ان تحد صفاته | او ان يقاس بجملة الاعيان
وحياتنا في القبر بعد مماتنا | حقاً ويسألنا به الملكان
والقبر صح نعيمه وعذابه | وكلاهما للناس مدخران
والبعث بعد الموت وعد صادق | باعادة الارواح في الابدان
وصراطنا حق وحوض نبينا | صدق له عدد النجوم اواني
يسقى بها السني اعذب شربة | ويذاد كل مخالف فتان
وكذلك الاعمال يومئذ ترى | موضوعة في كفة الميزان
والكتب يومئذ تطاير في الورى | بشمائل الايدي وبالايمان
والله يومئذ يجيء لعرضنا | مع انه في كل وقت دان

والأشعري يقـــول ياتي امره　　ويعيب وصف الله بالأتيان
والله في القرآن اخـــبر انه　　ياتي بغـــير تنقـــل وتدان
وعليه عرض الخلق يوم معادهم　　للحكم كي يتناصف الخصمان
والله يومئـــذ نراه كما نرى　　قمراً بدى للست بعد ثمـــان
يوم القيـــامة لو علمت بهوله　　لفررت من اهـل ومن أوطان
يوم تشققت الســماء لهـوله　　وتشيب فيــه مفارق الولدان
يوم عبـــوس قمطرير شره　　في الخـلق منتشر عظيم الشان
والجنـــة العليا ونار جهنم　　داران للخصمـــين دائمتـان
يوم يجيء المتقون لربهـــم　　وفـــداً على نجب من العقيان
ويجيء فيه المجرمون الى لظـى　　يتلمظون تلمـظ العطشـــان
ودخـول بعض المسلمين جهنما　　بكبائر الآثام والطغيـــان
والله يرحمهم بصحة عقـــدهم　　ويبــــدلوا من خوفهم بأمان
وشفيعهم عند الخروج محمـــد　　وطهورهم في شاطيء الحيوان
حتى اذا طهروا هنالك أدخلوا　　جنات عدن وهي خير جنان
فالله يجمعنـــا وإياهم بها　　من غير تعذيب وغير هـوان
واذا دعيت الى اداء فريضـة　　فانشط ولا تك في الاجابة واني
قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها　　فلهن عند الله اعظم شـــان
لا تمنعن زكـاة مالك ظالماً　　فصـــلاتنا وزكاتنـا اختـان

وقف لله تعالى

والوتر بعد الفرض آكد سنة
والجمعـــة الزهراء والعيدان

مع كل بر صلها او فاجـــر
ما لم يكن في دينـــه بمشان

وصيامنا رمضان فرض واجب
وقيامنا المسنون في رمضـــان

صلى النــبي به ثلاثاً رغبة
وروى الجمـــاعة انها ثنتان

ان التراوح راحـــة في ليله
ونشاط كل عويجز كسلان

والله ما جعل التراوح منكراً
الا المجوس وشيعـــة الصلبان

والحج مفترض عليك وشرطه
أمن الطريق وصحة الأبدان

كبر هديت على الجنائز اربعاً
واسال لها بالعفـــو والغفران

إن الصـــلاة على الجنائز عندنا
فرض الكفاية لا على الأعيان

إن الأهـــلة للأنام مواقت
وبها يقوم حساب كل زمان

لا تفطرن ولا تصم حتى يرى
شخص الهلال من الورى اثنان

متثبتان على النبي يريانـــه
حران في نقليهما ثقتـــان

لا تقصدن ليوم شـــك عامداً
فتصومه وتقول من رمضان

لا تعتقـــد دين الروافض انهم
اهل المحال وشيعة الشيطان

جعلوا الشهور على قياس حسابهم
ولربما كمـــلا لنا شهـــران

ولربما نقص النبي هو عنـــدهم
واف ووافى صاحب النقصان

ان الروافض شر من وطىء الحصا
من كل انس ناطق او جان

مدحوا النبي وخونوا اصحابه
ورموهم بالظلم والعـــدوان

وفقه الله تعالى

حبوا قرابتـــــه وسبوا صحبه جـــــدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النـــــبي وصحبه روح يضم جميعهـــا جسدان
فئتان عقدهما شريعة احمــــد بأبي وامي ذانك الفيئتـــان
فئتان سالكتان في سبل الهدى وهما بـــدين الله قائمتـــان
قل ان خـــير الانبياء محمد واجل من يمشي على الكثبان
واجل صحب الرسل صحب محمد وكذاك افضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمي ونفسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظـــاهرا لنبينا في نصـره وهـما له صهران
بنتاهما اسنى نســـاء نبينا وهما له بالوحي صاحبتـــان
ابواهما اسنى صحابة احمـــد يا حبذا الابوان والبنتـــان
وهما وزيراه اللذان همــــاهما لفضائل الاعمـــال مستبقان
وهما لأحمــــد ناظراه وسمعه وبقربه في القـبر مضطجعـان
كانا على الاســـلام اشفق اهله وهـما لدين محمــــد جبـلان
أصـــفاهما أقواهما أخشاهما أتقاهما في السر والاعـــلان
أسناهما أزكاهما أعـــلاهما أوفاهما في الوزن والرجحـان
صديق احمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنـــبي اثنان
اعني ابا بكر الذي لم يختلف من شرعنا في فضـله رجـلان
هو شيخ اصحاب النبي وخيرهم وامامهم حقـــاً بلا بطـلان

وابو المطهرة التي تنزيهـــا قـد جاءنا في النـور والفرقان
اكرم بعائشة الرضى من حرة بكر مطهرة الأزار حصـان
هي زوج خير الانبياء وبكره وعروسه من جمـلة النسوان
هي عرسه هي انسه هي الفـه هي حبـه صدقاً بلا ادهـان
أو ليس والدها يصـافي بعلهـا وهما بروح الله مؤتلفـان
لما قضى صديق احمـد نحبه دع الخـلافة للامام الثـاني
أعـني به الفـاروق فرق عنوة بالسيف بين الـكفر والايمـان
هو اظهر الاسـلام بعد خفائه ومحى الظـلام وباح بالكتمان
ومضى وخلى الامر شورى بينهم في الامر فاجتمعوا على عـثمان
من كان يسهر ليـله في ركعة وتراً فيكمل ختمـة القرآن
ولي الخلافة صهر احمـد بعده اعني عـلي العـالم الرباني
زوج البتول اخا الرسول وركنـه ليث الحروب منـازل الاقران
سبحان من جعل الخلافة رتبة وبنى الامـامة ايـا بنيـان
واستخلف الاصحاب كي لا يدعي من بعد احمـد في النبوة ثاني
أكرم بفاطمـة البتول وبعلها وبمن هما لمحمـد سبطـان
غصنان اصلها بروضة احمـد لله در الاصـل والغصنان
اكرم بطلحة والزبـير وسعدهم وسعيـدهم وبعـابد الرحمن
وابي عبيدة ذي الديانة والتقى وامدح جماعة بيعة الرضوان

وقف لله تعالى

قل خير قول في صحابة احمد وامدح جميع الآل والنسوان
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان
والله يوم الحشر ينزع كلما تحوي صدورهم من الاضغان
والويل للركب الذين سعوا الى عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويل لمن قتل الحسين فانه قد باء من مولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلماً بكبيرة والله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلن من التوارخ كلما جمع الرواة وخط كل بنان
ارو الحديث المنتقى عن اهله سيما ذوي الاحلام والاسنان
كابن المسيب والعلاء ومالك والليث والزهري او سفيان
واحفظ رواية جعفر بن محمد فمكانه فيها اجل مكان
واحفظ لأهل البيت واجب حقهم واعرف علياً ايما عرفان
لا تنتقصه ولا تزد في قدره فعليه تصلى النار طائفتان
احداهما لا ترتضيه خليفة وتنصه الاخرى الهاً ثاني
والعن زنادقة الروافض انهم اعناقهم غلت الى الاذقان
جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا بفساد ملة صاحب الايوان
لا تركنن الى الروافض إنهم شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة احمد وودادهم فرض على الانسان

وقف لله تعالى

حب الصحابة والقرابة سنة ... القى بها ربي اذا احياني
احذر عقاب الله وارج ثوابه ... حتى تكون كمن له قلبان
ايمـاننا بالله بين ثلاثة ... عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى ... وكلاهما في القلب يعتلجان
واذا خلوت بريبة في ظلمة ... والنفس داعية الى الطغيان
فاستحي من نظر الآله وقل لها ... ان الذي خلق الظلام يراني
كن طالباً للعلم واعمل صالحاً ... فهما الى سبل الهدى سببان
لا تتبع علم النجوم فانه ... متعلق بزخارف الكهان
علم النجوم وعلم شرع محمد ... في قلب عبد ليس يجتمعان
لو كان علم للكواكب او قضا ... لم يهبط المريخ في السرطان
والشمس في الحمل المضيء سريعة ... وهبوطها في كوكب الميزان
والشمس محرقة لستة انجم ... لكنها والبدر ينخسفان
ولربما اسودا وغاب ضياهما ... وهما لخوف الله يرتعدان
اردد على من يطمئن اليهما ... ويظن ان كليهما ربان
يا من يحب المشتري وعطارداً ... ويظن انهما له سعدان
لم يهبطان ويعلوان تشرفاً ... ويوهج حر الشمس يحترقان
اتخاف من زحل وترجو المشتري ... وكلاهما عبدان مملوكان
والله لو ملكا حياة او فنا ... لسجدت نحوهما ليصطنعاني

وليفسحا في مـــدتي ويوسعا رزقي وبالاحســـان يكتنفاني
بل كل ذلك في يـد الله التي ذلت لعزة وجهه الثقـــلان
فقد استوى زحل ونجم المشتري والرأس والذنب العظيم الشان
والزهرة الغراء مع مريخهـــا وعطـــارد الوقاد مع كيوان
ان قـابلت وتربعت وتثلثت وتسدست وتـــلاحقت بقران
ألها دليـــل سعادة او شقوة لا والذي برأ الـورى وبراني
من قال بالتـــأثير فهو معطـل للشرع متبـع لقـــول ثان
ان النجـــوم على ثلاثة اوجه فاسمع مقـــال الناقد الدهقان
بعض النجوم خلقن زيناً للسما كالدر فوق ترائب النسوان
وكواكب تهدي المسافر في السرى ورجوم كل مثابر شيطـــان
لا يعـلم الانسان ما يقضى غداً اذ كل يوم ربنـــا في شـان
والله يمطرنا الغيوث بفضـــله لا نوء عـــواء ولا دبران
من قال ان الغيث جاء بهنعة او صرفة او كوكب الميزان
فقد افـــترى إثماً وبهتاناً ولم ينزل به الرحمن من سلطـان
وكذا الطبيعة للشريعة ضدها ولقل ما يتجمع الضـــدان
واذا طلبت طبـــائعاً مستسلماً فاطلب شواظ النار في الغدران
عـــلم الفلاسفة الغواة طبيعة ومعـــاد أرواح بـلا أبدان
لولا الطبيعة عنـــدهم وفعلها لم يمش فوق الارض من حيوان

والبحر عنصر كل ماء عندهم — والشمس اول عنصر النيران
والغيث ابخرة تصاعد كلما — دامت بهطـــل الوابل الهتان
والرعد عند الفيلسوف بزعمه — صوت اصطكاك السحب في الاعنان
والبرق عنـــدهم شواظ خارج — بين السحاب يضيء في الاحيان
كذب ارسطاليسهم في قــوله — هذا واسرف ايما هـــذيان
الغيث يفرغ في السحاب من السما — ويكيله ميكال بالمـــيزان
لا قطرة الا وينزل نحــوها — ملك الى الآكام والغيضــان
والرعد صيحة مالك وهو اسمه — يزجي السحاب كسائق الاضغان
والبرق شوظ النار يزجرها به — زجر الحداة العيس بالقضبان
أفكان يعـــلم ذا ارسطاليسهم — تدبير ما انفردت به الجهتان
ام غاب تحت الارض ام صعد السما — فرأى بها الملكوت رأي عيان
أم كان دبر ليلهـــا ونهارها — أم كان يعـــلم كيف يختلفان
أم سار بطليموس بين نجومها — حتى رأى السيـــار والمتواني
أم كان اطلع شمسها وهـــلالها — ام هل تبصر كيف يعتقبان
أم كان أرسل ريحها وسحابها — بالغيث يهمـــل ايما هملان
بل كان ذلك حكمة الله الذي — بقضـــائه متصرف الازمان
لا تستمع قول الضوارب بالحصى — والزاجرين الطـــير بالطيران
فالفرقتان كذوبتان على القضا — وبعـــلم غيب الله جاهلتان

وقف لله تعالى

كذب المهندس والمنجم مثله فهما لعـــلم الله مدعيـــان
الارض عنـــد كليهما كروية وهما بهذا القـــول مقترنان
والارض عند اولي النهى لسطحية بدليل صـــدق واضح القرآن
والله صـــيرها فراشاً للورى وبنى السماء بأحسن البنيـــان
والله اخـــبر انها مسطوحة وأبان ذلك أيمـــا تبيـــان
أأحاط بالارض المحيطة علمهم أم بالجبـــال الشمخ الأكنان
أم يخبرون بطولها وبعرضها أم هل هما في القدر مستويان
أم فجروا أنهـــارها وعيونها ماء به يروي صدى العطشان
أم أخرجوا أثمـــارها ونباتها والنخل ذات الطلع والقنوان
أم هل لهم عـــلم بعد ثمارها أم باختلاف الطعم والألوان
الله أحكم خلق ذلك كله صنعـــاً وأتقن أيما اتقان
قل للطبيب الفيلسوف بزعمه ان الطبيعة علمهـــا برهاني
أين الطبيعة عند كونك نطفة في البطن اذا مشجت به الماءان
أين الطبيعة حين عدت عليقة في اربعين واربعـــين ثوان
أين الطبيعة عند كونك مضغة في اربعين وقد مضى العددان
أترى الطبيعة صورتك مصوراً بمســـامع ونواظر وبنـــان
أترى الطبيعة أخرجتك منكساً من بطن أمك واهي الاركان
أم فجرت لك باللبـــان ثديها فرضعتها حتى مضى الحولان

أم صيرت في والديك محبة … فهما بما يرضيك مغتبطان
يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى … بالمنطق الرومي واليوناني
وشريعة الاسلام افضل شرعة … دين النبي الصادق العدنان
هو دين رب العالمين وشرعه … وهو القديم وسيد الأديان
هو دين آدم والملائك قبله … هو دين نوح صاحب الطوفان
وله دعى هود النبي وصالح … وهما لدين الله معتقدان
وبه أتى لوط وصاحب مدين … فكلاهما في الدين مجتهدان
هو دين إبراهيم وابنيه معاً … وبه نجا من لفحة النيران
وبه حمى الله الذبيح من البلا … لما فداه بأعظم القربان
هو دين يعقوب النبي ويونس … وكلاهما في الله مبتليان
هو دين داود الخليفة وابنه … وبه أذل له ملوك الجان
هو دين يحيى مع أبيه وأمه … نعم الصبي وحبذا الشيخان
وله دعى عيسى بن مريم قومه … لم يدعهم لعبادة الصلبان
والله انطقه صبياً بالهدى … في المهد ثم سما على الصبيان
وكمال دين الله شرع محمد … صلى عليه منزل القرآن
الطيب الزاكي الذي لم يجتمع … يوماً على زلل له أبوان
الطاهر النسوان والولد الذي … من ظهره الزهراء والحسنان
واولوا النبوة والهدى ما منهم … أحد يهودي ولا نصراني

بل مسلمون ومؤمنون بربهم ... حنفاء في الاسرار والاعلان
وللة الاسـلام خمس عقائد ... والله أنطقني بها وهداني
لا تعص ربك قائلاً أو فاعلاً ... فكلاهما في الصحف مكتوبان
جمل زمانك بالسكوت فإنه ... زين الحليم وسترة الحيران
كن حلس بيتك إن سمعت بفتنة ... وتوق كل منافق فتان
أد الفرائض لا تكن متوانياً ... فتكون عند الله شر مهان
أدم السواك مع الوضوء فإنه ... مرضى الإله مطهر الاسنان
سم الإله لدى الوضوء بنية ... ثم استعذ من فتنة الولهان
فأساس أعمال الورى نياتهم ... وعلى الاساس قواعد البنيان
أسبغ وضوئك لا تفرق شمله ... فالفور والاسباغ مفترضان
فاذا انتشقت فلا تبالغ جيداً ... لكنه شم بلا إمعان
وعليك فرضاً غسل وجهك كله ... والماء متبع به الجفنان
واغسل يديك الى المرافق مسبغاً ... فكلاهما في الغسل مدخولان
وامسح برأسك كله مستوفياً ... والماء ممسوح به الاذنان
وكذا التمضمض في وضوئك سنة ... بالماء ثم تمجه الشفتان
والوجه والكفان غسل كليهما ... فرض ويدخل فيهما العظمان
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة ... أمر النبي بها على استحسان
سيا اذا ما قمت في غسق الدجى ... واستيقضت من نومك العينان

وكذلك الرجلان غسلهما معاً ... فرض ويدخل فيهما الكعبان
لا تستمع قول الروافض فإنهم ... من رأيهم ان تمسح الرجلان
يتأولون قراءة منســـوخة ... بقراءة وهمـــا منزلتـــان
إحداهما نزلت لتنسخ أختهـا ... لـكن هما في الصحف مثبتتان
غسل النبي وصحبه اقـــدامهم ... لم يختلف في غسلهم رجـــلان
والسنة البيضاء عند اولي النهى ... في الحـكم قاضية على القرآن
فاذا استوت رجلاك في خفيهما ... وهما من الأحـداث طاهرتان
وأردت تجـديد الطهارة محدثاً ... فـتمامها ان يمسح الخفـــان
واذا اردت طهـــارة لجنابة ... فلتخلعا ولتغســـل القدمان
غسل الجنـابة في الرقاب امانة ... فأداؤها من اكمل الإيمـــان
فاذا ابتليت فبـــادرن بغسلها ... لا خـــير في متثبط كسلان
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكاً ... حتى يعم جميعـــه الـكفان
واذا عدمت الماء فكن متيمماً ... من طيب ترب الارض والجدران
متيمماً صليت او متـــوضئاً ... فـكلاهما في الشرع مجزيتـان
والغســل فرض والتـدلك سنة ... وهما بمذهب مالك فرضـــان
والمـــاء ما لم تستحل اوصافه ... بنجـــاسة او سائر الادهان
فاذ صفى في لونه او طعمـــه ... مع ريحه من جمـــلة الاضغان
فهنـاك سمي طاهراً ومطهراً ... هذان ابلـغ وصفـــه هـذان

وقف لله تعالى

فاذا تغير لونه او طعمه ... من حماة الآبار والغدران
جاز الوضوء لنا به وطهورنا ... فاسمع بقلب حاضر يقظان
ومتى تمت في الماء نفس لم يجز ... منه الطهور لعلة السيلان
إلا اذا كان الغدير مرجرجاً ... غدقاً بلا كيل ولا ميزان
او كانت الميتات مما لم تسل ... والماء قليل طاب للغسلان
والبحر اجمعه طهور ماؤه ... وتحل ميتته من الحيتان
إياك نفسك والعدو وكيده ... فكلاهما لأذاك مبتدثان
وأحذر وضوءك مفرطاً ومفرطاً ... فكلاهما في العلم محذوران
فقليل مائك في وضوئك خدعة ... لتعود صحته الى البطلان
وتعود مغسولاته ممسوحة ... فاحذر غرور المارد الخوان
وكثير مائك في وضوئك بدعة ... يدعو الى الوسواس والهملان
لا تكثرن ولا تقلل واقتصد ... فالقصد والتوفيق مصطحبان
واذا استطبت ففي الحديث ثلاثة ... لم يجزنا حجر ولا حجران
من اجل ان لكل مخرج غائط ... شرجاً تضم عليه ناحيتان
واذا الاذى قد جاز موضع عادة ... لم يجز إلا الماء بالإمعان
نقض الوضوء بقبلة او لمسة ... او طول نوم او بمس ختان
او بولة او غائط او نومة ... او نفخة في السر والإعلان
ومن المذي او الودي كلاهما ... من حيث يبدو البول ينحدران

ولربما نفــــخ الخبيث بمكره — حتى يضم لنفخه الفخـــذان
وبيـــان ذلك صوته او ريحه — هـاتان بينتـــان صادقتـان
والغسل فرض من ثلاثة اوجه — دفق المني وحيضـــة النسوان
إنزاله في نومـــة او يقضة — حالان للتطهير موجبتـــان
وتطهر الزوجين فرض واجب — عند الجمـاع اذا التقى الفرجان
فـكلاهما إن أنزلا او اكسـلا — فهما بحكم الشرع يغتســـلان
واغسل اذا امذيت فرجك كله — والأنثيـــان فليس يفترضان
والحيض والنفساء اصل واحـد — عند انقطاع الدم يغتســـلان
واذا اعادت بعـد شهرين الدما — تلك استحاضة بعد ذي الشهران
فلتغتسل لصـــلاتها وصيامها — والمستحاضة دهرها نصفـــان
فالنصف تترك صومها وصلاتها — ودم المحيض وغـــيره لونان
واذا صفى منهـا وأشرق لونه — فصلاتها والصـــوم مفترضان
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها — إن الصلاة تعـــود كل زمان
فالشرع والقرآن قد حكما به — بين النســـاء فليس يطرحان
ومتى ترى النفساء طهراً تغتسل — اولا فغـــاية طهرهـا شهران
مس النساء على الرجال محرم — حرث السباخ خسارة الحرثان
لا تلق ربك سارقـاً او خائناً — أو شاربـاً أو ظالمـاً أو زاني
قل ان رجـم الزانيـين كليهما — فرض اذا زنيـا على الإحصان

والرجم في القرآن فرض لازم   للمحصنين ويجــــلد البكران
والخمر يحرم بيعهـا وشراؤها   سيـان ذلك عندنا سيـــان
في الشرع والقرآن حرم شربها   وكلاهما لا شـك متبعـــان
أيقن باشراط القيـــامة كلها   واسمع هديت نصيحتي وبياني
كالشمس تطلع من مكان غروبها   وخروج دجـال وهول دخان
وخروج ياجوج وماجوج معـاً   من كل صقـــع شاسع ومكان
ونزول عيسى قـاتلاً دجـالهم   يقضي بحكم العـدل والاحسان
واذكر خروج فصيل ناقة صالح   يسـم الورى بالـكفر والايمـان
والوحي يرفع والصلاة من الورى   وهما لعقـــد الدين واسطتان
صل الصـلاة الخمس أول وقتها   اذ كل واحــــدة لها وقتاني
قصر الصلاة على المسافر واجب   وأقل حد القصر مرحلتـــان
كلتاهما في اصـل مذهب مالك   خمسون ميلاً نقصها ميـلان
واذا المسافر غاب عن ابيـاته   فالقصر والافطـــار مفعولان
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا   في الحضر والاسفـار كاملتـان
والشمس حين تزول من كبد السما   فالظهر ثم العصر واجبتـــان
والظهر آخر وقتهـــا متعلق   بالعصر والوقتـــان مشتبكان
لا تلتفت ما دمت فيهـا قائمـاً   واخشـع بقلب خائف رهبـان
وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا   وعشائنـا وقتـــان متصلان

والصبح منفرد بوقت مفرد ... لكن لها وقتان مفرودان
فجر وإسفار وبين كليهما ... وقت لكل مطول متوان
وارقب طلوع الفجر واستيقن به ... فالفجر عند شيوخنا فجران
فجر كذوب ثم فجر صادق ... ولربما في العين يشتبهان
والظل في الازمان مختلف كما ... زمن الشتاء والصيف مختلفان
فاقرأ اذا قرأ الامام مخافتاً ... واسكت اذا ما كان ذا إعلان
ولكل سهو سجدتان فصلها ... قبل السلام وبعده قولان
سنن الصلاة مبينة وفروضها ... فاسأل شيوخ الفقه والإحسان
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ... ما إن تخالف فيها رجلان
تحريمها تكبيرها وحلالها ... تسليمها وكلاهما فرضان
والحمد فرض في الصلاة قراتها ... آياتها سبع وهن مثاني
في كل ركعات الصلاة معادة ... فيها ببسملة فخذ تبياني
واذا نسيت قراتها في ركعة ... فاستوف ركعتها بغير توان
اتبع إمامك خافضاً او رافعاً ... فكلاهما فعلان محمودان
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع ... فكلاهما امران مذمومان
إن الشريعة سنة وفريضة ... وهما لدين محمد عقدان
لكن أذان الصبح عند شيوخنا ... من قبل أن يتبين الفجران
هي رخصة في الصبح لا في غيرها ... من أجل يقضة غافل وسنان

وقف لله تعالى

أحسن صلاتك راكعاً أو ساجداً ... بتطمـــئن وترفـــق وتدان
لا تدخلن الى صـلاتك حاقنـاً ... فالأحتقـــان يخـــل بالاركان
بيت من الليـــل الصيام بنية ... من قبل أن يتميز الخيطـــان
يجزيك في رمضان نية ليـــلة ... اذ ليس مختلطاً بعقـــد ثان
رمضـــان شهر كامل في عقدنا ... ما حـــله يوم ولا يومـــان
إلا المسافر والمريض فقـد أتى ... تأخـــير صـومها لوقت ثان
وكذاك حمل والرضـاع كلاهما ... في فطره لنسائنـا عـــذران
عجل بفطرك والسحور مؤخر ... فـكلاهما امران مرغــــوبان
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا ... أطبق على عينيـــك بالاجفان
لا تمش ذا وجهين من بين الورى ... شر البرية من له وجهـــان
لا تحسدن أحـــداً على نعمائه ... إن الحسود لحكم ربـك شاني
لا تسع بين الصاحبين نميمـــة ... فلأجلها يتباغض الخـــلان
والعين حق غـــير سابقة لما ... يقضى من الارزاق والحرمان
والسحر كفر فعـــله لا علمه ... من هاهنا يتفرق الحكمـــان
والقتـل حد الساحرين اذا هم ... عمـــلوا به للكفر والطغيان
وتحـــر بر الـــوالدين فانه ... فرض عليك وطاعة السلطان
لا تخرجن على الإمـــام محارباً ... ولو أنه رجـــل من الحبشان
ومتى أمرت بـــدعة أو زلة ... فاهرب بدينـــك آخر البلدان

الدين رأس المال فاستمسك به ... فضيــــاعه من اعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريبـــة ... لو كنت في النساك مثل بنان
إن الرجال الناظرين الى النسا ... مثل الكلاب تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم اسودها ... أكلت بلا عوض ولا أثمـــان
لا تقبلن من النســـاء مودة ... فقلوبهن سريعـــة الميـــلان
لا تتركن احـداً باهلك خالياً ... فعلى النساء تقاتل الأخـــوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النسا ... ومحاسن الاحـــداث والصبيان
لا تجعلن طلاق اهلك عرضة ... إن الطـــلاق لأخبث الايمان
إن الطـــلاق مع العتاق كلاهما ... قسمان عند الله ممقـــوتان
واحفر لسرك في فؤادك ملحداً ... وادفنه في الاحشـــاء اي دفان
إن الصـــديق مع العدو كلاهما ... في السر عند اولي النهى شكلان
لا يبد منك الى صديقك زلة ... واجعل فـؤادك اوثق الخلان
لا تحقرن من الذنوب صغارها ... فالقطر منه تدفق الخلجـــان
واذا نذرت فكن بنذرك موفياً ... فالنذر مثل العهـــد مسؤلان
لا تشغلن بعيب غيرك غافلا ... عن عيب نفسك إنه عيبـــان
لا تفن عمرك في الجدال مخاصماً ... ان الجـــدال يخل بالاديان
واحذر مجـــادلة الرجال فإنها ... تدعو الى الشحناء والشنئآن
واذا اضطررت الى الجدال ولم تجد ... لك مهرباً وتلاقت الصفـــان

وقف لله تعالى

فاجعل كتاب الله درعاً سابغاً والشرع سيفك وابد في الميدان
والسنة البيضاء دونك جنـــــة واركب جواد العزم في الجولان
واثبت بصبرك تحت الوية الهدى فالصـــــبر اوثق عدة الإنسان
واطعن برمح الحــق كل معاند لله در الفـــــارس الطعـــــان
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص متجرد لله غـــير جبـــــان
واحذر بجهدك مكر خصمك إنه كالثعلب البري في الروغـــــان
أصل الجدال من السؤال وفرعه حسن الجواب بأحسن التبيان
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد لفظ السؤال كلاهمـــــا عييان
واذا غلبت الخصم لا تهزأ به فالعجب يخمد جمرة الإنســـان
فلربما انهزم المحــــارب عامداً ثم انثنى فسطا على الفرســـان
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقعوا فلربما القـــــوك في بحران
ولربما ضحك الخصـــوم لدهشة فاثبت ولا تنكل عن البرهان
فاذا اطالوا في الكلام فقل لهم إن البلاغة ألجمت ببيـــــان
لا تغضبن اذا سئلت ولا تصح فكلاهما خلقـــــان مذمومان
واذا انقلبت عن السؤال مجاوباً فكلاهما لا شك منقطعـــــان
واحذر مناظرة بمجلس خيفة حتى تبدل خيفـــــة بأمان
ناظر أديباً منصفاً لك عاقلاً وانصفه أنت بحسب ما تريان
ويكون بينكما حكيماً حاكماً عـــــدلاً اذا جئتاه تحتكمان

وقف لله تعالى

كن طول دهرك ساكتاً متواضعاً ... فهـــما لـكل فضيـــلة بابان
واخلع رداء الـكبر عنك فإنه ... لا يستقل بحمـــله الـكتفان
كن فاعـــلاً للخـير قوالاً له ... فالقول مثل الفعـــل مقترنان
من غوث ملهوف وشبعة جائع ... ودثار عريان وفـــدية عان
فاذا فعلت الخـير لا تمـنن به ... لا خـــير في متمدح منـان
اشكر على النعماء واصبر للبلا ... فـكلاهما خلقـــان ممدوحان
لا تشكون بعـــلة او قـلة ... فهما لعرض المرء فاضحتـــان
صن حر وجهك بالقناعة انمـا ... صون الوجوه مروءة الفتيـان
بالله ثق وله أنب وبه استعن ... فاذا فعلت فانت خـير معان
واذا عصيت فتب لربك مسرعاً ... حـــذر الممات ولا تقل لم يان
واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها ... فالعسر فرد بعـــده يسران
لا تحش بطنك بالطعـام تسمناً ... فجسوم أهل العـلم غير سمان
لا تتبـع شهوات نفسك مسرفاً ... فالله يبغض عابداً شهـــواني
أقلل طعامك ما استطعت فانه ... نفـع الجسوم وصحة الأبدان
واملك هواك بضبط بطنك انه ... شر الرجال العـاجز البطنـان
ومن استذل لفرجه ولبطنـه ... فهما له مع ذا الهـــوى بطنان
حصن التـداوي الجاعة والظما ... وهما لفك نفوسنا قيـــدان
اضمِيء نهارك ترو في دار العلا ... يوماً يطـــول تلهف العطشان

حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا — سيما مع التقليــــل والإدمان
اياك والغضب الشديد على الدوا — فلربما أفضى الى الخـــذلان
دبر دوائك قبل شربك وليكن — متآلف الاجـــزاء والأوزان
وتداو بالعسل المصفى واحتجم — فهــــما لدائـــك كله برآن
لا تدخل الحمام شبعان الحشا — لا خير في الحمـــام للشبعان
والنوم فوق السطح من تحت السما — يفني ويذهب نضرة الأبـــدان
لا تفن عمرك في الجمـــاع فإنه — يكسو الوجـــوه بحلة اليرقان
أحذرك من نفس العجوز وبضعها — فهما لجســـم ضجيعها سقمان
عانق من النسوان كل فتيـــة — أنفاسهـــــا كروائح الريحان
لا خـير في صور المعازف كلها — والرقص والإيقاع في القضبان
ان التقي لربه متـــــنزه — عن صوت أوتار وسمع اغان
وتــلاوة القرآن من اهل التقى — سيما بحسن شجا وحسن بيـان
أشهى وأوفى في النفوس حلاوة — من صوت مزمار ونقر مثـان
وحنينه في الليـل اطيب مسمع — من نغمـــة النايات والعيدان
أعرض عن الدنيا الدنية زاهداً — فالزهد عند اولي النهى زهدان
زهد عن الدنيــا وزهد في الثنـا — طوبى لمن امسى له الزهـــدان
لا تنتهب مـال اليتامى ظالماً — ودع الربا فـكلاهما فسقـــان
واحفظ لجـــارك حقه وذمامه — ولـكل جار مسلم حقـــان

واضحك لضيفك حين ينزل رحله ان الكريم يسر بالضيفان
وأصل ذوي الأرحام منك وان جفوا فوصالهم خير من الهجران
واصدق ولا تحلف بربك كاذباً وتحر في كفارة الأيمان
وتوق أيمان الغموس فإنها تدع الديار بلاقع الحيطان
حد النكاح من الحرائر أربع فاطلب ذوات الحسن والإحصان
لا تنكحن محددة في عدة فنكاحها وزناؤها شبهان
عدد النساء لها فرائض اربع لكن يضم جميعها اصلان
تطليق زوج داخل او موته قبل الدخول وبعده سيان
وحدودهن على ثلاثة أقرؤ او اشهر وكلاهما جسران
وكذاك عدة من توفى زوجها سبعون يوماً بعدها شهران
عدد الحوامل من طلاق او فنا وضع الأجنة صارخاً او فاني
وكذاك حكم السقط في اسقاطه حكم التمام كلاهما وضعان
من لم تحض او من تقلص حيضها قد صح في كلتيهما العددان
كلتاهما تبقى ثلاثة اشهر حكماً هما في النص مستويان
عدد الجوار من الطلاق بحيضة ومن الوفاة الخمس والشهران
فبطلقتين تبين من زوج لها لا رد الا بعد زوج ثاني
وكذا الحرائر فالثلاث تبينها فيحل تلك وهذه زوجان
فلتنكحا زوجيها عن غبطة ورضا بلا دلس ولا عصيان

حتى اذا امتزج النكاح بدلسة فهما مع الزوجين زانيتان
اياك والتيس المحلل انه والمستحل لردها تيسان
لعن النبي محللاً ومحللاً فكلاهما في الشرع ملعونان
لا تضربن أمة ولا عبداً جنى فكلاهما بيديك ماسوران
أعرض عن النسوان جهدك وانتدب لعناق خيرات هناك حسان
في جنة طابت وطاب نعيمها من كل فاكهة بها زوجان
أنهارها تجري لهم من تحتهم محفوفة بالنخل والرمان
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد وقصورها من خالص العقيان
قصرت بها للمتقين كواعب يشبهن بالياقوت والمرجان
بيض الوجوه شعورهن حوالك حمر الخدود عواتق الاجفان
فلج الثغور اذا ابتسمن ضواحكاً هيف الخصور نواعم الابدان
خضر الثياب ثديهن نواهد صفر الحلي عواطر الاردان
طوبى لقوم هن ازواج لهم في دار عدن في محل امان
يسقون من خمر لذيذ شربها بانامل الخدام والولدان
لو تنظر الحوراء عند وليها وهما فويق الفرش متكئان
يتنازعان الكأس في ايديهما وهما بلذة شربها فرحان
ولربما تسقيه كاساً ثانياً وكلاهما برضا بها حلوان
يتحدثان على الأرائك خلوة وهما بثوب الوصل مشتملان

وقف لله تعالى

أكرم بجنـــات النعيم وأهلها اخوان صـــدق ايما اخوان
جيران رب العـــالمين وحزبه أكرم بهم في صفوة الجيران
هم يسمعون كلامـــه ويرونه والمقلتـــان اليـــه ناظرتان
وعليهم فيها ملابس سنـــدس وعلى المفارق احسن التيجان
تيجـــانهم من لؤلؤ وزبرجد او فضة من خالص العيقان
وخـــواتم من عسجد وأساور من فضة كسيت بها الزندان
وطعامهم من لحم طـــير ناعم كالبخت يطعم ســـائر الالوان
وصحـــافهم ذهب ودر فائق سبعون الفاً فوق الف خوان
إن كنت مشتاقاً لهـا كلفاً بها شوق الغريب لرؤية الاوطان
كن محسناً فيما استطعت فربما تجزى عن الإحسان بالإحسان
وأعمل لجنات النعـــيم وطيبها فنعيمهـــا يبقى وليس بفان
أدم الصيام مع القيام تعبـــداً فكلاهما عمـــلان مقبولان
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم الا كنومة حائر ولهـــان
فلربما تأتي المنيـــة بغتـــة فتساق من فرش الى الاكفان
يا حبذا عينان في غسق الدجى من خشيـــة الرحمن باكيتان
لا تقذفن المحصنات ولا تقـل ما ليس تعلمه من البهتـــان
لا تدخلن بيوت قـوم حضر الا بنحنحـــة او استئذان
لا تجزعن اذا دهتك مصيبة ان الصبـــور ثوابه ضعفان

فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها … الله حسبي وحـــده وكفاني
وعليك بالفقـــه المبين شرعنا … وفرائض المـــيراث والقرآن
علم الحساب وعلم شرع محمـــد … علمان مطلوبان متبعـــان
لولا الفرائض ضاع ميراث الورى … وجرى خصام الولد والشيبان
لولا الحساب وضربه وكسوره … لم ينقســـم سهم ولا سهمان
لا تلتمس عـــلم الكلام فإنه … يدعو الى التعطيـــل والهيمان
لا يصحب البدعي الا مثـــله … تحت الدخـــان تأجج النيران
علم الكلام وعلم شرع محمـــد … يتغايران وليس يشتبهـــان
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الأولى … جحدوا الشرائع غرة وأمان
حملوا الامور على قياس عقولهم … فتبلدوا كتبلد الحـــيران
مرجيهم يزري على قـــدريهم … والفرقتـــان لدي كافرتان
ويسب مختـــاريهم دوريهم … والقرمطي ملاعن الرفضان
ويعيب كراميهم وهبيهـــم … وكلاهما يروي عن ابن أبان
لحجاجهم شبه تخال ورونق … مثل السراب يلوح للضمـــآن
دع أشعريهـــم ومعـــتزليهم … يتناقرون تنـــاقر الغربان
كل يقيس بعقله سبل الهدى … ويتيـــه تيـــه الواله الهيمان
فالله يجزيهم بما هو أهـــله … وله الثنـــا من قولهم براني
من قاس شرع محمـــد في عقله … قذفت به الاهواء في غـــدران

وقف لله تعالى

لا تفتكر في ذات ربك واعتبر فيما به يتصرف الملوان
والله ربي ما تكيف ذاته بخواطر الاوهام والاذهان
أمرر أحاديث الصفات كما أتت من غير تفسير ولا هذيان
هو مذهب الزهري ووافق مالك وكلاهما في شرعنا علمان
لله وجه لا يحد بصورة ولربنا عينان ناظرتان
وله يدان كما يقول إلهنا ويمينه جلت عن الايمان
كلتا يدي ربي يمين وصفها فهما على الثقلين منفقتان
كرسيه وسع السموات العلى والارض وهو يعمه القدمان
والله يضحك لا كضحك عبيده والكيف ممتنع على الرحمن
والله ينزل كل آخر ليلة لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول هل من سائل فاجيبه فانا القريب أجيب من ناداني
حاشا الإله بأن تكيف ذاته فالكيف والتمثيل منتفيان
والاصل أن الله ليس كمثله شيء تعالى الرب ذو الإحسان
وحديثه القرآن وهو كلامه صوت وحرف ليس يفترقان
لسنا نشبه ربنا بعباده رب وعبد كيف يشتبهان
فالصوت ليس بموجب تجسيمه اذ كانت الصفتان تختلفان
حركات السننا وصوت حلوقنا مخلوقة وجميع ذلك فان
وكما يقول الله ربي لم يزل حياً وليس كسائر الحيوان

وقف لله تعالى

وحيـــاة ربي لم تزل صفة له ... سبحانه من كامل ذي الشان
وكذاك صوت إلهنا ونداؤه ... حقـــاً أتى في محكم القرآن
وحيـــاتنا بحرارة وبرودة ... والله لا يعزى له هـــذان
وقوامها برطوبة ويبـــوسة ... ضدان أزواج همـــا ضدان
سبحان ربي عن صفات عباده ... أو أن يكون مركباً جسداني
إني اقـول فانصتوا لمقـــالتي ... يا معشر الخلطاء والإخـوان
ان الذي هو في المصاحف مثبت ... بأنامل الاشيـــاخ والشبـان
هو قـــول ربي آيه وحروفه ... ومـــدادنا والرق مخلوقان
من قال في القرآن ضد مقالتي ... فالعنـــه كل اقامـــة وأذان
هو في المصاحف والصدور حقيقة ... أيقن بذلك أيمـــا إيقـــان
وكذا الحروف المستقر حسابها ... عشرون حرفاً بعـدهن ثمـان
هي من كلام الله جل جـلاله ... حقـــاً وهن أصول كل بيان
حاء وميم قول ربي وحـــده ... من غير أنصـــار. ولا أعوان
من قال في القرآن ما قـد قاله ... عبـــد الجليل وشيعة اللحيـان
فقد افترى كذباً وإثماً واقتدى ... بكلاب كلب معرة النعمان
خالطتهم حينـاً فلو عاشرتهم ... لضربتهم بصوارمي ولساني
تعس العمي أبو العـــلا فإنه ... قد كان مجمـــوعاً له العميان
ولقـد نظمت قصيدتين بهجوه ... أبيات كل قصيـــدة مثنان

والآن اهجو الاشعري وحزبه وأذيع ما كتموا من البهتان
يا معشر المتكلمين عدوتم عدوان اهل السبت في الحيتان
كفرتم اهل الشريعة والهدى وطعنتم بالبغي والعدوان
فلأنصرن الحق حتى انني أسطو على ساداتكم بطعاني
الله صيرني عصا موسى لكم حتى تلقف أفككم ثعباني
بادلة القرآن أبطل سحركم وبه أزلزل كل من لاقاني
هو ملجاي هو مدرئي هو منجاي من كيد كل منافق خوان
إن حل مذهبكم بارض أجدبت او اصبحت قفراً بلا عمران
والله صيرني عليكم نقمة ولهتك ستر جميعكم أبقاني
انا في حلوق جميعكم عود الشجا اعيا اطبتكم غموض مكاني
انا حية الوادي انا اسد الشرى انا مرهف ماضي الغرار يماني
بين ابن حنبل وابن اسماعيلكم سخط يذيقكم الحميم الآن
داريتم علم الكلام تشزراً والفقه ليس لكم عليه يدان
الفقه مفتقر لخمس دعائم لم يجتمع منها لكم ثنتان
حلم واتباع لسنة احمد وتقى وكف اذى وفهم معان
آثرتم الدنيا على اديانكم لا خير في دنيا بلا اديان
وفتحتم افواهكم وبطونكم فبلعتم الدنيا بغير توان
كذبتم اقوالكم بفعالكم وحملتم الدنيا على الاديان

وقف لله تعالى

قراؤكم قـــد اشبهوا فقهاءكم فئتان للرحمن عاصيتـــان
يتـكالبان على الحـــرام وأهله فعل الـكلاب بجيفـــة اللحمان
يا اشعرية هـــل شعرتم أنني رمد العيون وحكة الاجفان
أنا في كـبود الاشعرية قرحـة أربو فاقتـــل كل من يشناني
ولقد برزت الى كبار شيوخكم فصرفت منهـم كل من ناواني
وقلبت ارض حجاجهم ونثرتها فوجـدتها قـــولاً بلا برهان
والله أيـــدني وثبت حجتي والله من شبهاتهم نجـــاني
والحمـــد لله المهيمن دائمـاً حمـــداً يلقح فطنتي وجناني
أحسبـــتم يا اشعرية أنـني ممن يقمقـع خلفـــه بشنان
أفتستر الشمس المضيئـة بالسها أم هل يقاس البحر بالخلجان
عمري لقـد فتشتكم فوجدتـكم حمراً بلا عـــنن ولا أرسان
أحضرتـكم وحشرتـكم وقصدتـكم وكسرتكم كسراً بلا جـــبران
أزعمتم أن القرآن عبـــارة فهما كما تحكـــون قرآنان
إيمان جـــبريل وإيمان النبي ركب المعـــاصي عندكم سيان
هذا الجويهر والعريض بزعمكم أهما لمعرفة الهدى أصـــلان
من عاش في الدنيـا ولم يعرفهما وأقـر بالإســـلام والفرقـان
أفمسلم هو عنـــدكم أم كافر أم عاقل أم جـــاهل أم واني
عطلتم السبـع السموات العلى والعرش أخليتم من الرحمـــن

وقف لله تعالى

وزعمتم أن البلاغ لأحمـــد | في آية من جمـلة القـرآن
هذى الشقاشق والمخاوف والهوى | والمذهب المستحدث الشيطـاني
سميتم عـلم الاصول ضلالة | كاسم النبيذ لخمـرة الادنان
ونعت محـارمكم على امثالكم | والله عنها صانني وحمـاني
إني اعتصمت بحبل شرع محمد | وعضضته بنواجـذ الاسنان
اشعرتم يـا أشعرية أنـني | طوفان بحـر ايما طوفان
اناهمكم اناغمكم اناسقمكم | اناسمكم في السر والإعـلان
أذهبتم نور القرآن وحسنـه | من كل قلب واله لهفـان
فوحق جبار على العرش استوى | من غـير تمثيل كقول الجاني
ووحق من ختم الرسالة والهدى | بمحمـد فـزها به الحرمان
لأقطعن بمعولي اعراضـكم | ما دام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونكم وأثلب حزبـكم | حتى تغيب جثـتي اكفاني
ولأهتكن بمنطقي استـاركم | حتى ابلـغ قاصـياً او داني
ولاهجون صغـيركم وكبيركم | غيظـاً لمن قد سبني وهجاني
ولأنزلن بكم الـيم صواعقي | ولتحرقن كبودكم نـيراني
ولأقطعن بسيف حقي زوركم | وليخمدن شواظكم طوفاني
ولأقصـدن الله في خذلانكم | وليمنعن جميعـكم خذلاني
ولأحملن على عتـاة طغاتكم | حمل الاسود على قطيع الضان

ولأرمينكم بصخر مجـــانقي حتى يهد عتوكم سلطـــاني
ولاكتبن الى البـــلاد بسبكم فيســـير سير البزل بالركبان
ولادحضن بحجتي شبهـــاتكم حتى يغطي جهلكم عرفاني
ولاغضبن لقــــول ربي فيكم غضب النمور وجمـــلة العقبان
ولاضربنكم بصــــارم مقولي ضرباً يزعزع أنفس الشجعان
ولاسعطن من الفضول أنوفكم سعطاً يعطس منه كل جبـــان
إني بحمــــد الله عند قتالكم لمحـــكم في الحرب ثبت جنان
واذا ضربت فلا تخيب مضاربي واذا طعنت فلا يروغ طعاني
واذا حملت على الكتيبة منكم مزقتها بلوامـــع البرهان
الشرع والقرآن أكبر عدتي فهما لقطـــع حجاجكم سيفان
ثقلاً على ابدانكم ورؤوسكم فهما لكسر رؤوسكم حجران
إن أنتم سالمـــتم سولمـــتم وسلمتم من حيرة الخـــذلان
ولأن أبيتم واعنديتم في الهوى فنظالكم في ذمـــتي وضماني
يا أشعرية يا أسافـــلة الورى يا عمي يا صـــم بلا آذان
اني لابغضكم وأبغض حزبكم بغضاً أقل قليله اضنـــاني
لو كنت أعمى المقلتين لسرني كيلا يرى انسانـــكم انساني
تغلي قلوبكم علي بجـــرها حنقـــاً وغيظاً أيما غليان
موتوا بغيظكم وموتوا حسرة وأسى علي وعض كل بنـــان

وقف لله تعالى

قد عشت مسروراً ومت مخفراً ولقيت ربي سرني ورعــــاني
وأباحني جنـــات عدن آمناً ومن الجحيم بفضـــله عافاني
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه والكل عنـــد لقائهم ادناني
لم أدخر لربي عمـــلاً صالحاً لكن باسخاطي لـكم ارضاني
أنا ثمرة الاحباب حنظلة العدا اناغصة في حـلق من عاداني
وأنا المحب لأهل سنة احمـــد وأنا الاديب الشاعر القحطـاني
سل عن بني قحطان كيف فعالهم يوم الهياج اذا التقى الزحفـان
سل كيف نثرهم الـكلام ونظمهم وهمـالهم سيفـــان مسلولان
نصروا بالسنة حـــداد سلق مثل الاسنـــة شرعت لطعان
سل عنهم عند الجدال اذا التقى منهم ومن اضـــدادهم خصمان
نحن الملوك بنو الملوك وراثة أسد الهياج وأبحر الإحســـان
لا قومنـا بخـــلا ولا بأذلة عند الحروب ولا النسا بزوان
يا اشعرية يا جميـع من ادعى بدعـاً وأهـواءا بلا برهـــان
جاءتـكم سنيـــة مامـــونة من شاعر ذرب اللســان معان
خرز القوافي بالمـدائح والهجا فكأن جملتها لدي عـــواني
يهوي فصيـح القوم من لهواته كالصخر يهبط من ذرا كهلان
اني قصـدت جميعكم بقصيدة هتكت ستوركم على البـــلدان
هي للروافض درة عمـــرية تركت رؤوسهـم بلا آذان

وقف لله تعالى

هي للمنجم والطبيب منيـــــة فـكلاهما ملقـــــان مختلفان
هي في رؤوس المـارقين شقيقة ضربت لفرط صداعها الصدغان
هي في قــلوب الاشعرية كلهم صاب وفي الاجســاد كالسعدان
لـكن لاهل الحق شهداً صافياً او تمر يثرب ذلك الصيحـاني
وأنا الذي حـــبرتها وجعلتها منظومة كقلائد المرجــــان
ونصرت اهل الحق مبلغ طاقتي وصفعت كل مخــالف صفعان
مع أنها جمعت علوماً جمــــة مما يضيق لشرحهـــا ديواني
أبياتها مثل الحــــدائق تجتنى سمعاً وليس يملهن الجـــاني
وكان رسم سطورها في طرسها وشي تنمقه أكف غـــواني
والله اسأله قبول قصيـــدتي مـني وأشكره لمـــا أولاني
صلى الإله على النبي محمـــــد ما ناح قمري على الاغصـــان
وعلى جميـــع بنــاته ونسائه وعلى جميع الصحب والإخـوان
بالله قــــولوا كلما أنشدتم رحم الإله صداك يا قحطـاني

(تمت وبالخــير عمت)

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

وقف لله تعالى

ومن أضـواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

للعالم العــلامة الشيخ محمــد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي

اطلعت على ما أورده من إيضاح وبيان للآيتين من سورة الإسراء .

وهما قول الله تبارك وتعالى « إن هـذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحـات أن لهم أجراً كبيراً . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عــذاباً أليماً » .

وقد شمل هذا البيان لهداية القرآن للتي هي أقوم توحيــد الله تعالى في ربوبيته وإلاهيته . وأسمائه وصفاته . وبيان ما يناقض هذا التوحيــد . وذكر كمال الدين . ووجوب التمسك به . وهداية القرآن لكل متطلبات الحيـــاة . وحفظ الانفس والاعراض والاموال . وحل المشاكل . وتوثيق الروابط بين المسلمين . الى آخر هذا الإيضاح المهم المفيــد جداً .

اذ يقول رحمــه الله تعالى : ـ

قوله تعالى : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » الآية . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن هذا القرآن العظيم الذي هو اعظم الكتب السماوية ، وأجمعها لجميع العـلوم ، وآخرها عهداً برب العالمين جل وعلا ـ يهدي للتي هي أقوم ، اي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب ، « و « التي » نعت لموصوف محذوف ، على حد قول ابن مالك في الخــلاصة :

وما من المنعوت والنعت عقل   يجوز حـــذفه وفي النعت يقل

وقال الزجاج والكلبي والفراء : للحال التي هي أقوم الحالات ، وهي توحيد الله والإيمان برسله .

وهذه الآية الكريمة اجمل الله جل وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى الى خير الطرق وأعدلها وأصوبها ، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم ، لشمولها لجميع ما فيه من الهدى الى خيري الدنيا والآخرة . ولكننا إن شاء الله تعالى سنذكر جملاً وافرة في جهات مختلفة كثيرة من هدي القرآن للطريق التي هي اقوم بياناً لبعض ما اشارت اليه الآية الكريمة ، تنبيهاً ببعضه على كله من المسائل العظـــام ، والمسائل التي انكرها الملحدون من الكفار ، وطعنوا بسببها في دين الإسلام، لقصور إدراكهم عن معرفة حكمها البالغة .

فمن ذلك توحيد الله جل وعلا ، فقد هدى القرآن فيه للطريق التي هي اقوم الطرق وأعدلها ، وهي توحيده جل وعلا في ربوبيته ، وفي عبادته ، وفي اسمائه وصفاته .

وقد دل استقراء القرآن العظيم على أن توحيد الله ينقسم الى ثلاثة اقسام :

الأول : توحيده في ربوبيته ، وهذا النوع من التوحيد جبلت عليه فطر العقلاء ، قال تعالي : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله .. » الآية ، وقال « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصـــار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون » . وإنكار فرعون لهذا النوع من التوحيد في قوله : « قال فرعون وما رب العالمين » تجاهل من عارف

أنه عبد مربوب ، بدليل قوله تعالى : « قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر .. » الآية ، وقوله « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً » وهذا النوع من التوحيد لا ينفع إلا بإخلاص العبادة لله ، كما قال تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » . والآيات الدالة على ذلك كثيرة جداً .

الثاني : توحيده جل وعلا في عبادته . وضابط هذا النوع من التوحيد هو تحقيق معنى « لا إله الا الله » وهي متركبة من نفي واثبات ، فمعنى النفي منها : خلع جميع انواع المعبودات غير الله كائنة ما كانت في جميع انواع العبادات كائنة ما كانت . ومعنى الإثبات منها : افراد الله جل وعلا وحده بجميع انواع العبادات بإخـــلاص ، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام . وأكثر آيات القرآن في هذا النوع من التوحيد ، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب » .

ومن الآيات الدالة على هذا النوع من التوحيد قوله تعالى : « فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك .. » الآية ، وقوله : ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبـــدوا الله واجتنبوا الطاغوت » ، وقوله : « وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبـدون » ، وقوله : « واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » ، وقوله : قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحـــد فهل انتم مسلمون » .

فقد امر في هذه الآية الكريمة ان يقول : انما اوحي اليه محصور في هذا النوع من

التوحيد ، لشمول كلمة « لا اله الا الله » لجميع ما جاء في الـكتب ، لانها تقتضي طاعة الله بعبادته وحده . فيشمل ذلك جميع العقائد والاوامر والنواهي ، وما يتبع ذلك من ثواب وعقاب ، والآيات في هذا النوع من التوحيد كثيرة .

النوع الثالث : توحيده جل وعلا في اسمائه وصفاته . وهذا النوع من التوحيـد ينبني على اصـلين :

الاول : تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة المخـلوقين في صفاتهم ، كما قال تعالى : « ليس كمثـله شيء » .

والثاني : الإيمـان بما وصف الله به نفسه ، او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بكماله وجلاله ، كما قال بعد قوله : « ليس كمثله شيء ـ وهو السميع البصير » مع قطع الطمع عن ادراك كيفية الاتصاف ، قال تعالى : « يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمـاً » وقد قدمنا هذا المبحث مستوفى موضحاً بالآيات القرآنيـة « في سورة الاعراف » .

ويكثر في القرآن العظيم الاستدلال على الـكفار باعترافهم بربوبيته جل وعلا ـ على وجوب توحيـده في عبادته ، ولذلك يخاطبهم في توحيد الربوبية باستفهام التقرير . فاذا اقروا بربوبيته احتج بها عليهم على أنه هو المستحق لان يعبد وحـده . ووبخهم منكراً عليهم شركهم به غيره ، مع اعترافهم بأنه هو الرب وحـده ، لان من اعترف بأنه هو الرب وحده لزمه الاعتراف بأنه هو المستحق لان يعبد وحده .

ومن امثلة ذلك قوله تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع

والأبصــــار » الى قوله « فسيقولون الله » : فلما اقروا بربوبيته وبخهم منكراً عليهم شركهم به غيره بقوله : « فقل أفلا تتقون » .

ومنها قوله تعالى : « قل لمن الارض ومن فيها إن كنتم تعلمـون . سيقولون لله » فلما اعترفوا وبخهم منكراً عليهم شركهم بقوله : « قل أفلا تذكرون » ، ثم قال : « قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله » فلما اقروا وبخهم منكراً عليهم شركهم بقوله « قل أفلا تتقون » ، ثم قال . « قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجـــير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون . سيقولون لله » فلما اقروا وبخهم منكراً عليهم شركهم بقوله ، « قل فأنى تسحرون » .

ومنها قوله تعالى . « قل من رب السموات والأرض قل الله » فلما صح الاعتراف وبخهم منكراً عليهم شركهم بقوله . « قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعـــاً ولا ضراً » .

ومنها قوله تعالى . « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » فلما صح اقرارهم وبخهم منكراً عليهم بقوله . « فأنى يؤفكون » .

ومنها قوله تعالى . « ولئن سألتهم من خـــلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله » فلمـا صح اعترافهم وبخهم منكراً عليهم شركهم بقوله . « فأنى يؤفكون » . وقوله تعالى . « ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعـد موتها ليقولن الله » فلما صح اقرارهم وبخهم منكراً عليهم شركهم بقوله . « قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون » ، وقوله . « ولئن سألتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله » فلما صح اعترافهم وبخهم منكراً عليهم بقوله . « قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون » ، وقوله تعالى . « آلله خيراً أما يشركون . أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها » .

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب لهم البتة غيره . هو ان القادر على خلق السموات والارض وما ذكر معها ، خير من جماد لا يقدر على شيء . فلما تعين اعترافهم وبخهم منكراً عليهم بقوله . أإله مع الله بل هم قوم يعدلون »

ثم قال تعالى . « أمن جعل الارض قراراً وجعل خلالها انهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً » .

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب غيره كما قبله . فلما تعين اعترافهم وبخهم منكراً عليهم بقوله . « أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون » ، ثم قال جل وعلا . « امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض » .

ولا شك ان الجواب كما قبله . فلما تعين اقرارهم بذلك وبخهم منكراً عليهم بقوله . « أإله مع الله قليلاً ما تذكرون » ، ثم قال تعالى . « أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته » .

ولا شك ان الجواب كما قبله . فلما تعين اقرارهم بذلك وبخهم منكراً عليهم بقوله . « أإله مع الله تعالى الله عما يشركون » ، ثم قال جل وعلا . « أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض » .

ولا شك ان الجواب كما قبله . فلما تعين الاعتراف وبخهم منكراً عليهم بقوله .

« أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ، وقوله « الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء » .

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب لهم غيره هو . لا ! اي ليس من شركائنا من يقدر على ان يفعل شيئاً من ذلك المذكور من الخلق والرزق والإماتة والإحياء . فلما تعين اعترافهم وبخهم منكراً عليهم بقوله « سبحانه وتعالى عما يشركون » .

والآيات بنحو هذا كثيرة جداً . ولأجل ذلك ذكرنا في غير هذا الموضع ان كل الاسئلة المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهامات تقرير ، يراد منها انهم اذا اقروا رتب لهم التوبيخ والإنكار على ذلك الإقرار . لأن المقر بالربوبية يلزمه الإقرار بالألوهية ضرورة ، نحو قوله تعالى . « افي الله شك » وقوله . « قل اغير الله ابغي رباً » وان زعم بعض العلماء ان هذا استفهام انكار ، لان استقراء القرآن دل على ان الاستفهام المتعلق بالربوبية استفهام تقرير وليس استفهام انكار ، لانهم لا ينكرون الربوبية ، كما رأيت كثرة الآيات الدالة عليه .

والكلام على اقسام التوحيد ستجده ان شاء الله في مواضع كثيرة من هذا الكتاب المبارك ، بحسب المناسبات في الآيات التي تتكلم على بيانها بآيات أخر.

ومن هدي القرآن للتي هي اقوم ـ جعله الطلاق بيد الرجل ، كما قال تعالى « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء .. » الآية ، ونحوها من الآيات ، لأن النساء مزارع وحقول ، تبذر فيها النطف كما يبذر الحب في الارض ، كما قال تعالى . « نساؤكم حرث لكم » .

ولا شك ان الطريق التي هي اقوم الطرق . ان الزارع لا يرغم على الازدراع في حقل

لا يرغب الزراعة فيه لانه يراه غير صالح له، والدليل الحسي القاطع على ما جاء القرآن من أن الرجل زارع، والمرأة مزرعة ـ أن آلة الازدراع مع الرجل، فلو أرادت المرأة أن تجامع الرجل وهو كاره لها، لا رغبة له فيها لم ينتشر، ولم يقم ذكره اليها فلا تقدر منه على شيء، بخلاف الرجل فإنه قد يرغمها وهي كارهة فتحمل وتلد، كما قال أبو كبير الهذلي :

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل

فدلت الطبيعة والخلقة على أنه فاعل وأنها مفعول به ولذا اجمع العقلاء على نسبة الولد له لا لها .

وتسوية المرأة بالرجل في ذلك مكابرة في المحسوس، كما لا يخفى .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم ـ إباحته تعدد الزوجات الى اربع، وأن الرجل اذا خاف عدم العدل بينهن، لزمه الاقتصار على واحدة، أو ملك يمينه، كما قال تعالى : « وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة او ما ملكت أيمانكم » ولا شك أن الطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها، هي إباحة تعدد الزوجات لأمور محسوسة يعرفها كل العقلاء .

منها ـ أن المرأة الواحدة تحيض وتمرض، وتنفس الى غير ذلك من العوائق المانعة من قيامها باخص لوازم الزوجية، والرجل مستعد للتسبب في زيادة الامة، فلو حبس عليها في احوال اعذارها لعطلت منافعه باطلاً في غير ذنب .

ومنها ـ أن الله أجرى العادة بأن الرجال اقل عدداً من النساء في اقطار الدنيا ،

وأكثر تعرضاً لأسباب الموت منهن في جميـــع ميادين الحياة ، فلو قصر الرجل على واحــدة لبقي عدد ضخم من النساء محروماً من الزواج ، فيضطرون الى ركوب الفاحشة فالعدول عن هدي القرآن في هذه المسألة من اعظم اسباب ضياع الاخـلاق ، والانحطاط الى درجـة البهائم في عدم الصيـــانة ، والمحافظة على الشرف والمروءة والاخلاق ! فسبحان الحـــكيم الخبير « كتاب أحكمت آياته ، ثم فصلت من لدن حكيم خبـــير »

ومنها ـ أن الإناث كلهن مستعـــدات للزواج ، وكثير من الرجال لاقــدرة لهم على القيام بلوازم الزواج لفقرهم . فالمستعدون للزواج من الرجال اقل من المستعـدات له من النساء ، لأن المرأة لا عائق لها ، والرجل يعوقه الفقر وعـدم القــدرة على لوازم النكاح ، فلو قصر الواحد على الواحدة ، لضاع كثير من المستعدات للزواج أيضــاً بعدم وجود أزواج ، فيكون ذلك سبباً لضياع الفضيلة وتفشي الرذيله ، والانحطاط الخلقي ، وضياع القيم الإنسانية ، كما هو واضح . فإن خاف الرجل ألا يعــدل بينهن وجب عليه الاقتصار على واحدة ، أو ملك يمينه ، لأن الله يقــول : « إن الله يأمــر بالعدل والإحسان » الآية . والميل بالتفضيل في الحقوق الشرعية بينهن لايجوز ،لقــوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » . أمــا الميل الطبيعي بمحبـة بعضهن أكثر من بعض ، فهو غير مستطاع دفعه للبشر ، لانه انفعال وتأثر نفساني لافعــل وهو المراد بقوله : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النســاء » الآية ، كما اوضحنــاه في غير هذا الموضع . وما يزعمه بعض الملاحدة من أعداء دين الإسـلام ، من أن تعـدد

الزوجات يلزمه الخصام والشغب الدائم المفضي إلى نكد الحياة ، لانه كلما أرضى إحدى الضرتين سخطت الاخرى ، فهو بين سخطتين دائماً ـ وأن هذا ليس من الحكمة . فهو كلام ساقط ، يظهر سقوطه لكل عاقل ، لان الخصام والمشاغبة بين أفراد أهل البيت لا انفكاك عنه ألبتة ، فيقع بين الرجل وأمه ، وبينه وبين أبيه ، وبينه وبين أولاده وبينه وبين زوجته الواحدة ، فهو أمر عادي ليس له كبير شأن ، وهـو في جنب المصالح العظيمة التي ذكرنا في تعدد الزوجات من صيانة النساء وتيسير التزويج لجميعهن ، وكثرة عدد الامة لتقوم بعددها الكثير في وجه أعداء الإسلام ـ كلا شيء ، لان المصلحة العظمى يقدم جلبها على دفع المفسدة الصغرى .

فلو فرضنا أن المشاغبة المزعومة في تعدد الزوجات مفسدة، أو ان إيلام قلب الزوجة الأولى بالضرة مفسدة، لقدمت عليها تلك المصالح الراجحة التي ذكرنا ، كما هو معروف في الاصول قال في مراقي السعود عاطفا على ما تلغى فيه المفسدة المرجوحة في جنب المصلحة الراجحة .

أو رجح الإصلاح كالاسارى تفدى بما ينفع للنصارى
وانظر تدلي دوالى العنب في كل مشرق وكل مغرب

ففداء الاسارى مصلحة راجحة ، ودفع فدائهم النافع للعدو مفسدة مرجوحة ، فتقدم عليها المصلحة الراجحة . أما إذا تساوت المصلحة والمفسدة ، أو كانت المفسدة أرجح كفداء الاسارى بسلاح يتمكن بسببه العدو من قتل قدر الاسارى او اكثر من المسلمين ، فإن المصلحة تلغى لكونها غير راجحة ، كما قال في المراقي :

اخرم مناسباً بمفسد لزم للحكم وهو غير مرجوح علم

وكذلك العنب تعصر منه الخمر وهي أم الخبائث ، إلا أن مصلحة وجود العنب والزبيب والانتفاع بهما في اقطار الدنيا مصلحة راجحة على مفسدة عصر الخمر منها ألغيت لها تلك المفسدة المرجوحة . واجتماع الرجال والنساء في البلد الواحد قد يكون سبباً لحصول الزنا إلا ان التعاون بين المجتمع من ذكور وإناث مصلحة ارجح من تلك المفسدة ، ولذا لم يقل احد من العلماء إنه يجب عزل النساء في محل مستقل عن الرجال ، وان يجعل عليهن حصن قوي لا يمكن الوصول إليهن معه ، وتجعل المفاتيح بيد امين معروف بالتقى والديانة كما هو مقرر في الاصول .

فالقرآن اباح تعدد الزوجات لمصلحة المرأة في عدم حرمانها من الزواج ، ولمصلحة الرجل بعدم تعطل منافعه في حال قيام العذر بالمرأة الواحدة ، ولمصلحة الامة ليكثر عددها فيمكنها مقاومة عدوها لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو تشريع حكيم خبير لا يطعن فيه الا من اعمى الله بصيرته بظلمات الكفر . وتحديد الزوجات بأربع تحديد من حكيم خبير ، وهو امر وسط بين القلة المفضية الى تعطل بعض منافع الرجل ، وبين الكثرة التي هي مظنة عدم القدرة على القيام بلوازم الزوجية للجميع . والعلم عند الله تعالى .

ومن هدي القرآن للتي هي اقوم ـ تفضيله الذكر على الانثى في الميراث ، كما قال تعالى : « وان كانوا إخوة رجالاً ونساءاً فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم » .

وقد صرح تعالى في هذه الآية الكريمة : انه يبين لخلقه هذا البيان الذي من جملته

تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث لئلا يضلوا . فمن سوى بينهما فيه فهو ضال قطعاً .

ثم بين انه اعلم بالحكم والمصالح وبكل شيء من خلقه بقوله : « والله بكل شيء عليم » ، وقال : « يوصيكم الله في ولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين . . » الآية .

ولا شك أن الطريق التي هي أقوم الطرق وأعد لها : تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث النبي ذكره الله تعالى ، كما اشار تعالى إلى ذلك بقوله : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم (أي وهو الرجال) على بعض » أي وهو النساء ، وقوله : « وللرجال عليهن درجة » وذلك لان الذكورة كال خلقي ، وقوة طبيعية ، وشرف وجمال . والانوثة نقص خلقي . وضعف طبيعي . كما هو محسوس مشاهد لجميع العقلاء ، لايكاد ينكره إلا مكابر في المحسوس .

وقد اشار جل وعلا إلى ذلك بقوله : « اومن ينشأ في الحلية و هو في الخصام غير مبين » لان الله انكر عليهم في هذه الآية الكريمة . انهم نسبوا له ما لا يليق به من الولد ، ومع ذلك نسبوا له اخس الولدين وانقصها واضعفها . ولذلك ينشأ في الحلية اي الزينة من انواع الحلي والحلل ليجبر نقصه الخلقي الطبيعي بالتجميل بالحلي والحلل وهو الأنثى. بخلاف الرجل ، فإن كال ذكورته وقوتها وجمالها يكفيه عن الحلي ، كما قال الشاعر :

وما الحلي إلا زينة من نقيصة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا
واما اذا كان الجمال موفراً كحسنك لم يحتج الى ان يزورا

وقال تعالى : « ألكم الذكر له والأنثى . تلك اذاً قسمة ضيزى » وانما كانت هذه القسمة ضيزى ـ اى غير عادلة ـ ، لان الأنثى انقص من الذكر خلقة وطبيعة ، فجعلوا

هذا النصيب الناقص لله جل وعلا ـ سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . وجعلوا الكامل لانفسهم كما قال : « ويجعلون لله ما يكرهون » اى وهو البنات . وقال : « واذا بشر احدهم بالأنثي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم » الى قوله « ساء مايحكمون » وقال : « واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلاً » ـ أي وهو الأنثى ـ ظل وجهه مسوداً وهو كظيم » .

وكل هذه الآيات القرآنية تدل على ان الأنثى ناقصة بمقتضى الخلقة والطبيعة ،وان الذكر افضل واكمل منها ، « اصطفى البنات على البنين . ما لكم كيف تحكمون . افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثاً . . » الآية ، والآيات الدالة على تفضيله عليها كثيرة جداً .

ومعلوم عند عامة العقلاء : ان الانثى متاع لابد له ممن يقوم بشئونه ويحافظ عليه

وقد اختلف العلماء في التمتع بالزوجة : هل هو قوت ؟ او تفكه ؟ وأجرى علماء المالكية على هذا الخلاف حكم الزام الابن بترويج ابيه الفقير قالوا : فعلى ان النكاح قوت فعليه تزويجه ، لانه من جملة القوت الواجب له عليه . وعلى انه تفكه لا يجب عليه على قول بعضهم . فانظر شبه النساء بالطعام والفاكهة عند العلماء . وقد جاءت السنة الصحيحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان في الجهاد، لانهما من جملة مال المسلمين الغانمين . بخلاف الرجال فإنهم يقتلون .

ومن الادلة على افضلية الذكر على الانثي · ان المرأة الاولى خلقت من ضلع الرجل الاول ، فاصلهاجزء منه .فإذا عرفتمن هذه الادلة : انالانوثة نقصخلقي ،وضعف

طبيعي ـ فاعلم ان العقل الصحيح الذي يدرك الحكم والاسرار ، يقضي بأن الناقص الضعيف بخلقته وطبيعته . يلزم ان يكون تحت نظر الكامل في خلقته ، القوي بطبيعته ، ليجلب له ما لا يقدر على جلبه من النفع ، ويدفع عنه مالا يقدر على دفعه من الضر ، كما قال تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ».

واذا علمت ذلك ـ فاعلم انه لما كانت الحكمة البالغة ، تقتضي ان يكون الضعيف الناقص مقوماً عليه من قبل القوي الكامل ، اقتضى ان يكون الرجل ملزماً بالإنفاق على نسائه ، والقيام بجميع لوازمهن في الحياة، كما قال تعالى : « وبما انفقوا من اموالهم » ومال الميراث ما مسحا في تحصيله عرقاً ، ولا تسببا فيه البتة ، وانما هو تمليك من الله ملكهما اياه تمليكاً جبرياً ، فاقتضت حكمة الحكيم الخبير ان يؤثر الرجل المرأة في الميراث وان ادليا بسبب واحد ، لان الرجل مترقب للنقص دائماً بالإنفاق على نسائه ، وبذل المهور لهن ، والبذل في نوائب الدهر . والمرأة مترقبة للزيادة بدفع الرجل لها المهر ، وانفاقه عليها وقيامه بشئونها . وايثار مترقب النقص دائماً على مترقب الزيادة دائماً لجبر بعض نقصه المترقب ـ حكمته ظاهرة واضحة، لاينكرها الا من اعمى الله بصيرته بالكفر والمعاصي ، ولذا قال تعالى : « للذكر مثل حظ الانثيين » ولاجل هذا الحكم التي بينا بها فضل نوع الذكر على الانثى في اصل الخلقة والطبيعة ـ جعل الحكيم الخبير الرجل هو المسئول عن المراة في جميع احوالها . وخصه بالرسالة والنبوة والخلافة دونها ، وملكه الطلاق دونها . وجعله الولي في النكاح دونها ، وجعل انتساب الاولاد اليه لا اليها ، وجعل شهادته في الاموال بشهادة امراتين في قوله تعالى :

« فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » . وجعل شهادته تقبل في الحدود والقصاص دونها ، إلى غير ذلك من الفوارق الحسية والمعنوية والشرعية بينهما .

الا ترى ان الضعف الخلقي والعجز عن الإبانة في الخصام عيب ناقص في الرجال ، مع أنه يعد من جملة محاسن النساء التي تجذب إليها القلوب ، قال جرير :

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

وقال ابن الدمينة :

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ... ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
فلم يعتذر عذر البريء ولم تزل ... به سكتة حتى يقال مريب

فالأول ـ تشبب بهن بضعف أركانهن والثاني ـ بعجزهن عن الإبانة في الخصام، كما قال تعالى : « وهو في الخصام غير مبين » . ولهذا التباين في الكمال والقوة بين النوعين ، صح عن النبي ﷺ اللعن على من تشبه منهما بالآخر . قال البخاري في صحيحه : حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن قتادة ، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال » هذا لفظ البخاري في صحيحه . ومعلوم أن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ملعون في كتاب الله ، لأن الله يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه . . » الآية . كما ثبت عن ابن مسعود

رضـــي الله عنه كما تقـــدم .

فلتعلمن أيتها النسـاء اللاتي تحـــاولن أن تكن كالرجال في جميع الشئـون أنكن مترجلات متشبهات بالرجال ، وأنكن ملعونات في كتاب الله على لســـان رسوله صلى الله عليه وسلم . وكذلك المخنثون المتشبهون بالنساء ، فهم أيضاً ملعونون في كتاب الله على لسانه صلى الله عليه وسلم ، ولقد صدق من قال فيهم :

وما عجب أن النساء ترجلت ولكن تأنيث الرجال عجاب

واعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه : أن هذه الفكرة الكافرة ، الخاطئـــة الخاسئة ، المخالفة للحس والعقل ، وللوحي السماوي وتشريع الخالق الباريء : من تسوية الأنثى بالذكر في جميع الأحكام والميادين ، فيها من الفساد والإخلال بنظـــام المجتمع الإنساني ما لا يخفى على أحد إلا من اعمى الله بصيرته . وذلك لأن الله جـــل وعلا جعل الأنثى بصفاتها الخاصة بها صالحة لأنواع من المشاركة في بناء المجتمـــع الإنساني ، صلاحاً لا يصلحه لها غيرها : كالحمل والوضع ، والإرضاع وتربية الأولاد وخدمة البيت ، والقيام على شئونه : من طبخ وعجن وكنس ونحو ذلك .وهـــذه الخدمات التي تقوم بها للمجتمع الإنساني داخل بيتها في ستر وصيانة ، وعفـــاف ومحافظة على الشرف والفضيلة والقيم الإنسانية ـ لاتقل عن خدمة الرجل بالاكتساب فزعم أولئك السفلة الجهلة من الكفار واتباعهم : أن المرأة لها من الحقوق في الخدمة خارج بيتها مثل ما للرجل ، مع انها في زمن حملها ورضاعها ونفاسها ، لاتقدر على مزاولة أي عمل فيه مشقة كما هو مشاهد . فإذا خرجت هي وزوجها بقيت خدمات

البيت كلها ضائعة : من حفظ الأولاد الصغار ، وإرضاع من هو في زمن الرضاع منهم وتهيئة الأكل والشرب للرجل إذا جاء من عمله . فلو أجروا إنساناً يقـــوم مقامها ، لتعطل ذلك الإنسان في ذلك البيت التعطل الذي خرجت المرأة فراراً منه فعادت النتيجة في حافرتها على ان خروج المرأة وابتذالها فيه ضياع المروءة والدين ، لأن المرأة متاع ، هو خير متاع الدنيا ، وهو اشد امتعة الدنيا تعرضاً للخيانة ، لان العين الخائنة إذا نظرت الى شيء من محاسنها فقد استغلت بعض منافع ذلك الجمال خيانة ومكراً ، فتعريضها لان تكون مائدة للخونة فيه ما لا يخفى على ادنى عاقل .
وكذلك اذا لمس شيئاً من بدنها بدن خائن سرت لذة ذلك اللمس في دمه ولحمه بطبيعة الغريزة الانسانية : ولا سيا اذا كان القلب فارغاً من خشية الله تعالى . فاستغل نعمة ذلك البدن خيانة وغدراً . وتحريك الغرائز بمثل ذلك النظر واللمس يكون غالباً سبباً لما هو شر منه ، كما هو مشاهد بكثرة في البلاد التي تخلت عن تعاليم الاسلام ، وتركت الصيانة ، فصارت نساؤها يخرجن متبرجات عاريات الاجسام الاماشاء الله ، لان الله نزع من رجالها صفة الرجولة والغيرة على حريمهم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ! نعوذ بالله من مسخ الضمير والذوق ، ومن كل سوء ودعوى الجهلة السفلة : ان دوام خروج النساء بادية الرءوس والاعناق والمعاصم ،والاذرع والسوق ، ونحو ذلك يذهب اثارة غرائز الرجال ، لان كثرة الامساس تذهب الاحساس . كلام في غايه السقوط والخسة ، لان معناه : اشباع الرغبة مما لا يجوز ، حتى يزول الارب منه بكثرة مزاولته ، وهذا كما ترى. ولأن الدوام لا يذهب اثارة الغريزة باتفاق العقلاء

لأن الرجل يمكث مع امرأته سنين كثيرة حتى تلد أولادهما ، ولا تزال ملامسته لها ، ورؤيته لبعض جسمها تثير غريزته ، كما هو مشاهد لا ينكره إلا مكابر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وقد أمر رب السموات والأرض ، خالق هذا الكون ومدبر شئونه ، العالم بخفايا أموره ، وبكل ما كان وما سيكون ـ بغض البصر عما لا يحل ، قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن . . » الآية .

ونهى المرأة أن تضرب برجلها لتسمع الرجال صوت خلخالها في قوله : « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » . ونهاهن عن لين الكلام ، لئلا يطمع أهل الخنى فيهن ، وقال تعالى : « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً » . وسيأتي إن شاء الله تعالى تحقيق المقام في مسألة الحجاب (في سورة الأحزاب) كما قدمنا الوعد بذلك في ترجمة هذا الكتاب المبارك .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم : ملك الرقيق المعبر عنه في القرآن بملك اليمين في آيات كثيرة ، كقوله تعالى : « فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم » ، وقوله : « والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين » (في سورة قد أفلح المؤمنون ، وسأل سائل) . وقوله : « والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما

ملكت أيمانكم » ، وقوله : « والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله . . » الآية ، وقوله جل وعلا : « والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم . . » الآية ، وقوله : « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك . . » الآية ، وقوله : « ياأيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك . . » الآية ، وقوله جل وعلا : « ولا نسائهن ولا ماملكت أيمانهن » ، وقوله : « أو نسائهن او ملكت أيمانهن » ، وقوله : « ومن لم يستطع منكم طولاً ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات » ، وقوله : « فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم » ، وقوله : « هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء . . » الآية ، الى غير ذلك من الآيات .

فالمراد بملك اليمين فى جميع هذه الآيات ونحوها : ملك الرقيق بالرق . ومن الآيات الدالة على ملك الرقيق قوله : « وضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً . . » الآية ، وقوله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك . . » الآية ، ونحو ذلك من الآيات .

وسبب الملك بالرق : هو الكفر ، ومحاربة الله ورسوله . فإذا اقدر الله المسلمين المجاهدين الباذلين مهجهم واموالهم ، وجميع قواهم ، وما اعطاهم الله لتكون كلمة الله هي العليا على الكفار ـ جعلهم ملكاً لهم بالسبي ، الا اذا اختار الإمام المن او الفداء ، لما في ذلك من المصلحة على المسلمين .

وهذا الحكم من اعدل الاحكام واوضحها واظهرها حكمة . وذلك ان الله

جل وعلا خلق الخلق ليعبدوه ويوحدوه، ويمتثلوا أوامره ويجتنبوا نواهيه، كما قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون». وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، كما قال: «وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الإنسان لظلوم كفار»، وفي الآية الأخرى «في سورة النحل»: «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم». وجعل لهم السمع والابصار والافئدة ليشكروه، كما قال تعالى: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون». فتمرد الكفار على ربهم وطغوا وعتوا، وأعلنوا الحرب على رسله لئلا تكون كلمته هي العليا؛ واستعملوا جميع المواهب التي أنعم عليهم بها في محاربته، وارتكاب ما يسخطه، ومعاداته ومعاداة أوليائه القائمين بأمره. وهذا أكبر جريمة يتصورها الإنسان.

فعاقبهم الحكم العدل اللطيف الخبير جل وعلا — عقوبة شديدة تناسب جريمتهم، فسلبهم التصرف، ووضعهم من مقام الإنسانية الى مقام أسفل منه كمقام الحيوانات، فأجاز بيعهم وشراءهم، وغير ذلك من التصرفات المالية مع انه لم يسلبهم حقوق الانسانية سلباً كلياً. فأوجب على مالكيهم الرفق والاحسان اليهم، وان يطعموهم مما يطعمون: ويكسوهم مما يلبسون، ولا يكلفوهم من العمل ما لا يطيقون، وان كلفوهم اعانوهم، كما هو معروف في السنة الواردة عنه ﷺ، مع الإيصاء عليهم في القرآن، كما في قوله تعالى:

« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى » الى قوله « وما ملكت أيمانكم » كما تقدم .

وتشوف الشارع تشوفاً شديداً للحرية والاخراج من الرق ، فأكثر اسباب ذلك ، كما اوجبه في الكفارات من قتل خطأ وظهار ويمين وغير ذلك. واوجب سراية العتق ، وامر بالكتابة في قوله : « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً » ورغب في الاعتاق ترغيباً شديداً . ولو فرضنا (ولله المثل الاعلى) ان حكومة من هذه الحكومات التي تنكر الملك بالرق ، وتشنع في ذلك على دين الاسلام - قام عليها رجل من رعاياها كانت تغدق عليه النعم ، وتسدي اليه جميع انواع الاحسان ، ودبر عليها ثورة شديدة يريد بها اسقاط حكمها، وعدم نفوذ كلمتها ، والحيلولة بينها وبين ما تريده من تنفيذ انظمتها ، التي يظهر لها ان بها صلاح المجتمع . ثم قدرت عليه بعد مقاومة شديدة فإنها تقتله شر قتلة ، ولا شك ان ذلك القتل يسلبه جميع تصرفاته وجميع منافعه ، فهو اشد سلباً لتصرفات الانسان ومنافعه من الرق بمراحل . والكافر قام ببذل كل ما في وسعه ليحول دون اقامة نظام الله الذي شرعه ، ليسير عليه خلقه فينشر بسببه في الارض الامن والطمأنينة ، والرخاء والعدالة ، والمساواة في الحقوق الشرعية ، وتنتظم به الحياة على اكمل الوجوه واعدلها واسماها « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » فعاقبه الله هذه المعاقبة بمنعه التصرف . ووضع درجته وجريته

تجعله يستحق العقوبة بذلك .

فإن قيل . اذا كان الرقيق مسلماً فما وجه ملكه بالرق؟ مع ان سبب الرق الذي هو الكفر ومحاربة الله ورسله قد زال؟

فالجواب : ان القاعدة المعروفة عند العلماء وكافة العقلاء : ان الحق السابق لا يرفعه الحق اللاحق ، والاحقية بالاسبقية ظاهرة لا خفاء بها. فالمسلمون عندما غنموا الكفار بالسبي : ثبت لهم حق الملكية بتشريع خالق الجميع ، وهو الحكيم الخبير . فإذا استقر هذا الحق وثبت ، ثم اسلم الرقيق بعد ذلك كان حقه في الخروج من الرق بالاسلام مسبوقاً بحق المجاهد الذي سبقت له الملكية قبل الاسلام ، وليس من العدل والانصاف رفع الحق السابق بالحق المتاخر عنه كما هو معلوم عند العقلاء . نعم ، يحسن بالمالك ويجمل به : ان يعتقه اذا اسلم وقد امر الشارع بذلك ورغب فيه ، وفتح له الابواب الكثيرة كما قدمنا - فسبحان الحكيم الخبير « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » . فقوله « صدقاً » اي في الاخبار وقوله « وعدلاً » اي في الاحكام . ولاشك ان من ذلك العدل : الملك بالرق وغيره من احكام القرآن .

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

ومن هدى القرآن للتي هي اقوم : القصاص ، فإن الانسان اذا غضب وهم بان يقتل انساناً آخر فتذكر انه ان قتله قتل به ، خاف العاقبة فترك

القتل ، فحيي ذلك الذي كان يريد قتله ، وحيي هو ، لانه لم يقتل فيقتل قصاصاً . فقتل القاتل يحيا به ما لا يعلمه الا الله كثرة كما ذكرنا ، قال تعالى « ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون » . ولاشك ان هذا من اعدل الطرق واقومها ، ولذلك يشاهد في اقطار الدنيا قديماً وحديثاً قلة وقوع القتل في البلاد التي تحكم بكتاب الله ، لأن القصاص رادع عن جريمة القتل ، كما ذكره الله في الآية المذكورة آنفاً . وما يزعمه اعداء الاسلام من ان القصاص غير مطابق للحكمة ، لان فيه اقلال عدد المجتمع بقتل انسان ثان بعد ان مات الاول ، وانه ينبغي ان يعاقب بغير القتل فيحبس ، وقد يولد له في الحبس فيزيد المجتمع ، كله كلام ساقط ، عار من الحكمة لان الحبس لا يردع الناس عن القتل . فإذا لم تكن العقوبة رادعة فإن السفهاء يكثر منهم القتل ، فيتضاعف نقص المجتمع بكثرة القتل .

ومن هدي القرآن للتي هي اقوم : قطع يد السارق المنصوص عليه بقوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم » ؛ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو سرقت فاطمة لقطعت يدها » .

وجمهور العلماء على ان القطع من الكوع ؛ وانها اليمنى . وكان ابن مسعود واصحابه يقرءون « فاقطعوا ايمانهما » .

والجمهور انه ان سرق ثانياً قطعت رجله اليسرى ؛ ثم ان سرق فيده

اليسرى ، ثم إن سرق فرجله اليمنى ، ثم يعزر . وقيل يقتل ، كما جاء في الحديث : « ولا قطع إلا في ربع دينار أو قيمته او ثلاثة دراهم » كما هو معروف في الأحاديث .

وليس قصدنا هنا تفصيل أحكام السرقة . وشروط القطع ، كالنصاب والإخراج من حرز . ولكن مرادنا أن نبين أن قطع يد السارق من هدي القرآن للتي هي أقوم .

وذلك أن هذه اليد الخبيثة الخائنة ، التي خلقها الله لتبطش وتكتسب في كل ما يرضيه من امتثال أوامره واجتناب نهيه ، والمشاركة في بناء المجتمع الإنساني ـ فمدت أصابعها الخائنة الى مال الغير لتأخذه بغير حق ، واستعملت قوة البطش المودعة فيها في الخيانة والغدر ، وأخذ اموال الناس على هذا الوجه القبيح . فإنها يد نجسة قذرة ، ساعية في الإخلال بنظام المجتمع ، اذ لا نظام له بغير المال ، فعاقبها خالقها بالقطع والإزالة ؛ كالعضو الفاسد الذي يجر الداء لسائر البدن ؛ فإنه يزال بالكلية ؛ إبقاء على البدن ؛ وتطهيراً له من المرض . ولذلك فإن قطع اليد يطهر السارق من دنس ذنب ارتكاب معصية السرقة . مع الردع البالغ بالقطع عن السرقة ؛ قال البخاري في صحيحه : « باب ـ الحدود كفارة » حدثنا محمد بن يوسف أخبرنا ابن عيينة عن الزهري ؛ عن ابي إدريس الخولاني ؛ عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال : كنا عند النبي ﷺ في مجلس ؛ فقال : « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً . ولا تسرقوا . ولا تزنوا . وقرأ هذه الآية كلها ـ فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن اصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » اهـ . هذا لفظ البخاري في صحيحه . وقوله ﷺ في هذا الحديث الصحيح « فهو كفارته » نص صريح في ان الحدود تطهر المرتكبين لها من الذنب .

والتحقيق في ذلك ما حققه بعض العلماء : من أن حقوق الله يطهر منها بإقامة الحد . وحق المخلوق يبقى . فارتكاب جريمة السرقة مثلاً يطهر منه بالحد . والمؤاخذة بالمال تبقى ، لأن السرقة علة موجبة حكمين : وهما القطع ، والغرم . قال في مراقي السعود .

وذاك في الحكم الكثير اطلقه كالقطع مع غرم نصاب السرقة

مع أن جماعة من أهل العلم قالوا : لا يلزمه الغرم مع القطع ، لظاهر الآية الكريمة ، فإنها نصت على القطع ولم تذكر غرماً .

وقال جماعة : يغرم المسروق مطلقاً ، فالت أو لم يفت ، معسراً كان أو موسراً . ويتبع به ديناً إن كان معسراً .

وقال جماعة : يرد المسروق إن كان قائماً . وإن لم يكن قائماً رد قيمته إن كان موسراً . فإن كان معسراً فلا شيء عليه ولا يتبع به ديناً .

والأول مذهب أبي حنيفة والثاني مذهب الشافعي وأحمد . والثالث مذهب مالك . وقطع السارق كان معروفاً في الجاهلية فأقره الإسلام . وعقد ابن الكلبي باباً لمن قطع في الجاهلية بسبب السرقة ، فذكر قصة الذين سرقوا غزال الكعبة فقطعوا في عهد عبد المطلب . وذكر ممن قطع في السرقة عوف بن عبد بن عمرو بن مخزوم ، ومقيس بن قيس بن عدي بن سهم وغيرهما ، وأن عوفاً السابق لذلك ـ انتهى .

وكان من هدايا الكعبة صورة غزالين من ذهب ، أهدتها الفرس لبيت الله الحرام ، كما عقده البدوي الشنقيطي في نظم عمود النسب بقوله :

ومن خبـــاياه غـزالا ذهب اهـــدتها الفرس لبيت العرب

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة : وقد قطع السارق في الجاهلية ، وأول من حكم بقطعه في الجاهلية الوليد بن المغيرة ، فأمر الله بقطعه في الإســـلام . فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال الخيار بن عدي ابن نوفل بن عبـــد مناف . ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد بن مخزوم . وقطع ابو بكر يد اليمني الذي سرق العقد . وقطع عمر يد ابن سمرة اخي عبد الرحمن ابن سمرة اهـ .

قال مقيده عفا الله عنه : ما ذكره القرطبي رحمه الله من ان المخزومية التي سرقت فقطع النـبي صلى الله عليه وسلم يدها اولاً هي مرة بنت سفيان . خلاف التحقيق . والتحقيق أنها فاطمـة بنت الاسود بن عبـد الاسد بن عبـد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل ، الذى كان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل ابوها كافراً يوم بدر ، قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه . وقطع النـــبي صلى الله عليه وسلم يدها وقع في غزوة الفتح . وأما سرقة أم عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد ابنة عم المذكورة ، وقطع النبي صلى الله عليه وسلم يدها ففي حجة الوداع ، بعد قصة الاولى بأكثر من سنتين .

فإن قيل : اخرج الشيخان في صحيحيهما ، وأصحاب السنن وغيرهم من حـــديث ابن عمر رضي الله عنهما ، ان النـبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم ، وفي لفظ بعضهم قيمته ثلاثة دراهم . وأخرج الشيخان في صحيحيهما ، واصحاب السنن

غير ابن ماجه وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً » والاحاديث بمثل هذا كثيرة جداً ، مع أنه عرف من الشرع أن اليد فيها نصف الدية ، ودية الذهب ألف دينار : فتكون دية اليد خمسمائة دينار . فكيف تؤخذ في مقابلة ربع دينار ؟ وما وجه العدالة والإنصاف في ذلك .

فالجواب ـ أن هذا النوع من اعتراضات الملحدين الذين لا يؤمنون بالله ورسوله . هو الذي نظمه المعرى بقوله :

يد بخمس مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار

وللعلماء عنه اجوبة كثيرة نظماً ونثراً ، منها قول القاضي عبد الوهاب مجيباً له في بحره ورويه :

عز الأمانة اغلاها ، وأرخصها ... ذل الخيانة ، فافهم حكمة الباري

وقال بعضهم : لما خانت هانت . ومن الواضح : أن تلك اليد الخسيسة الخائنة لما تحملت رذيلة السرقة وإطلاق اسم السرقة عليها في شيء حقير كثمن المجن والأترجة ، كان من المناسب المعقول ان تؤخذ في ذلك الشيء القليل ، التي تحملت فيه هذه الرذيلة الكبرى .

وقال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة : ثم إنا اجبنا عن هذا الطعن ، بأن الشرع إنما قطع يده بسبب أنه تحمل الدناءة والخساسة في سرقة ذلك القدر القليل ، فلا يبعد أن يعاقبه الشرع بسبب تلك الدناءة هذه العقوبة العظيمة اهـ .

فانظر ما يدعوا اليه القرآن : من مكارم الاخلاق والتنزه عما لا يليق ، وقطع يد السارق في ربـع دينار فصاعداً ـ يدل على أن التشريـع السماوي يضـع درجة الخـــائن من خمسمائة درجة الى ربـع درجـــــة . فانظر هذا الحط العظـيم لدرجته ، بسبب ارتـكاب الرذائـــــل .

وقـــد استشكل بعض الناس قطع يـد السارق في السرقة خاصة دون غيرها من الجنايات على الاموال ، كالغصب ، والانتهاب ، ونحو ذلك .

قال المازري ومن تبعه : صان الله الاموال بإيجاب قطـع سارقها ، وخص السرقة لقلةما عداها بالنسبة اليها ، من الإنتهاب والغصب ، ولسهولة إقامة البينة على ما عدى السرقة بخلافها ، وشدد العقوبة فيها ليكون أبلغ في الزجر . ولم يجعل دية الجناية على العضو المقطوع منها بقـــدر ما يقطع فيه حماية اليد . ثم لما خانت هانت ، وفي ذلك إثارة الى الشبهة التي نسبت الى ابي العلاء المعرى في قوله :

يـد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربـع دينار

فاجابه القاضي عبد الوهاب المالكي بقوله :

صيانة العضو اغلاها وأرخصها حماية المال فافهم حكمة البـاري

وشرح ذلك : ان الدية لو كانت ربـع دينار لكثرت الجنايات على الايدي . ولو كان نصاب القطع خمسمائة دينار لكثرت الجنـايات على الامـوال ، فظهرت الحكمـــة في الجانبين ، وكان في ذلك صيـــانة من الطرفين .

وقد عسر فهم المعنى المقـــدم ذكره في الفرق بين السرقة وبين النهب ونحوه على

بعض منكري القياس فقال : القطع في السرقة دون الغصب وغيره غير معقول المعنى ، فإن الغصب اكثر هتكاً للحرمة من السرقة ، فدل على عدم اعتبار القياس ، لأنه اذا لم يعمل به في الأعلى فلا يعمل به في المساوي .

وجوابه - أن الأدلة على العمل بالقياس اشهر من ان يتكلف لإيرادها . وستأتي الإشارة الى شيء من ذلك في كتاب الاحكام اهـ بواسطة نقل ابن حجر في فتح الباري .

قال مقيده عفا الله عنه : الفرق بين السرقة وبين الغصب ونحوه الذي اشار اليه المازري - ظاهر ، وهو ان النهب والغصب ونحوهما قليل بالنسبة الى السرقة ، ولان الامر الظاهر غالباً توجد البينة عليه بخلاف السرقة . فإن السارق إنما يسرق خفية بحيث لا يطلع عليه احد ، فيعسر الإنصاف منه ، فغلظت عليه الجناية ليكون ابلغ في الزجر . والعلم عند الله تعالى .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم : رجم الزاني المحصن ذكراً كان او انثى ، وجلد الزاني البكر مائة جلدة ذكراً كان او انثى .

أما الرجم - فهو منصوص بآية منسوخة التلاوة باقية الحكم ، ، في قوله تعالى : « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم » .

وقد قدمنا ذم القرآن للمعرض عما في التوراة من حكم الرجم ، فدل القرآن في آيات محكمة - كقوله « يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه .. » الآية ، وقوله : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم .. » الآية - على ثبوت حكم الرجم في شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لذمه في كتابنا للمعرض عنه كما تقدم .

وما ذكرنا من أن حكم الرجم ثابت بالقرآن لا ينافي قول علي رضي الله عنه ، حين رجم امرأة يوم الجمعة : « رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، لان السنة هي التي بينت أن حكم آية الرجم باق بعد نسخ تلاوتها .

ويدل لذلك قول عمر رضي الله عنه في حديثه الصحيح المشهور : « فكان مما أنزل اليه آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده .. » الحديث .

والملحدون يقولون · ان الرجم قتل وحشي لا يناسب الحكمة التشريعية ، ولا ينبغي ان يكون مثله في الانظمة التي يعامل بها الانسان ، لقصور ادراكهم عن فهم حكم الله البالغة في تشريعه .

والحاصل ـ أن الرجم عقوبة سماوية معقولة المعنى ، لان الزاني لما أدخل فرجه في فرج امرأة على وجه الخيانة والغدر ، فإنه ارتكب اخس جريمة عرفها الانسان بهتك الاعراض ، وتقذير الحرمات ، والسعي في ضياع انساب المجتمع الانساني . والمرأة التي تطاوعه في ذلك مثله . ومن كان كذلك فهو نجس قذر لا يصلح للمصاحبة ، فعاقبه خالقه الحكيم الخبير بالقتل ليدفع شره البالغ غاية الخبث والخسة ، وشر امثاله عن المجتمع . ويطهره هو من التنجيس بتلك القاذورة التي ارتكب ، وجعل قتله افظع قتلة ، لان جريمته افظع جريمة ـ والجزاء من جنس العمل .

وقد دل الشرع المطهر على ان ادخال الفرج في الفرج المأذون فيه شرعاً يوجب الغسل ، والمنع من دخول المسجد على كل واحد منهما حتى يغتسل بالماء . فدل ذلك

أن ذلك الفعـــل يتطلب طهارة في الاصل ، وطهارته المعنوية ان كان حراماً قتل صاحبه المحصن ، لانه ان رجم كفر ذلك عنه ذنب الزنى ، ويبقى عليه حق الآدمي ، كالزوج ان زنى بمتزوجة ، وحق الاولياء في الحاق العار بهم كما اشرنا له سابقاً . وشدة قبح الزنا امر مركوز في الطبـائع ، وقد قالت هند بنت عتبة وهي كافرة : ما اقبح ذلك الفعل حلالاً فكيف به وهو حرام ! وغلظ جـــل وعلا عقوبة المحصن بالرجم تغليظاً اشد من تغليظ عقوبة البكر بمائة جلدة ، لان المحصن قد ذاق عسيلة النساء ، ومن كان كذلك يعسر عليه الصبر عنهن . فلما كان الداعي الى الزنا اعظم ، كان الرادع عنه اعظم وهو الرجم .

وأما جلد الزاني البكر ذكراً كان او انثى مائة جلدة ـ فهذا منصوص بقوله تعالى : « الزانية والزاني فاجـــلدوا كل واحد منهما مائة جلدة .. » الآية لان هـذه العقوبة تردعه وأمثاله عن الزنا . وتطهره من ذنب الزنا كما تقـدم . وسيأتي ان شاء الله تعالى تفصيل ما يلزم الزناة من ذكور واناث ، وعبيد واحرار « في سورة النور » .

وتشريع الحكيم الخبير جـــل وعلا ـ مشتمل على جميع الحكم من درء المفاسد وجلب المصالح ، والجري على مكارم الاخـلاق ، ومحاسن العادات ، ولا شك ان من اقوم الطرق معاقبة فظيـع الجناية بعظيم العقاب جزاءاً وفاقاً .

ومن هدي القرآن للتي هي اقوم : هديه الى ان التقـدم لا ينافي التمسك بالدين . فما خيله اعداء الدين لضعاف العقول ممن ينتمي الى الاســلام : من ان التقدم لا يمكن الا بالانسلاخ من دين الاسلام ـ باطل لا اساس له ، والقرآن الـكريم يدعو الى التقدم في

جميع الميادين التي لها اهمية في دنيا او دين . ولـكن ذلك التقدم في حـــدود الدين ، والتحلي بآدابه الكريمة ، وتعاليمه السماوية ، قال تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » الآية . وقال : « ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً . » الآية . فقوله : « أن اعمل سابغات وقدر في السرد » يدل على الاستعداد لمكافحة العـــدو ، وقوله « واعمـلوا صالحاً » يدل على ان ذلك الاستعداد لمـكافحة العدو في حدود الدين الحنيف . وداود من انبياء « سورة الانعام » المذكورين فيها في قوله تعالى : « ومن ذريته داود » الآية ، وقد قال تعالى مخاطباً لنبينـا صلى الله عليه وسلم وعليهم بعد ان ذكرهم : « أولئـك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » .

وقد ثبت في صحيح البخاري عن مجاهد انه سأل ابن عبـاس رضي الله عنهما من ابن اخذت السجدة « في ص » فقال : او ما تقرأ « ومن ذريته داود .. أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » فسجدها داود ، فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فدل ذلك على أنا مخاطبون بما تضمنته الآية مما امر به داود . فعلينـا ان نستعد لـكفاح العدو مع التمسك بديننا ، وانظر قوله تعالى . « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » فهو امر جازم بإعداد كل ما في الاستطاعة من قوة ولو بلغت القوة من التطور ما بلغت . فهو امر جازم بمسايرة التطور في الامور الدنيوية ، وعدم الجمود على الحالات الأول اذا طرأ تطور جديد . ولـكن كل ذلك مع التمسك بالدين .

ومن اوضح الادلة في ذلك قوله تعـالى . « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصـــلاة

فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم .» الآية .فصلاة الخوف المذكورة في هذه الآية الكريمة تدل على لزوم الجمع بين مكافحة العدو ، وبين القيام بما شرعه الله جل وعلا من دينه . فأمره تعالى في هذه الآية بإقامة الصلاة في وقت التحام الكفاح المسلح يدل على ذلك دلالة في غاية الوضوح ، وقد قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » فأمره في هذه الآية الكريمة بذكر الله كثيراً عند التحام القتال يدل على ذلك ايضاً دلالة واضحة . فالكفار خيلوا لضعاف العقول أن النسبة بين التقدم والتمسك بالدين ، والسمت الحسن والاخلاق الكريمة ـ تباين مقابلة كتباين النقيضين كالعدم والوجود ، والنفي والإثبات او الضدين كالسواد والبياض ، والحركة والسكون . او المتضائفين كالأبوة والبنوة ، والفوق والتحت ، او العدم والملكة كالبصر والعمى .

فإن الوجود والعدم لا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد من جهة واحدة ، وكذلك الحركة والسكون مثلاً . وكذلك الأبوة والبنوة . فكل ذات ثبتت لها الأبوة لذات استحالت عليها البنوة لها ، بحيث يكون شخص أباً وأبناً لشخص واحد ، كاستحالة اجتماع السواد والبياض في نقطة بسيطة ، او الحركة والسكون في جرم . وكذلك البصر والعمى لا يجتمعان .

فخيلوا لهم ان التقدم والتمسك بالدين متباينان تباين مقابلة ، بحيث يستحيل اجتماعها ، فكان من نتائج ذلك انحلالهم من الدين رغبة في التقدم فخسروا الدنيا

والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

والتحقيق - أن النسبة بين التقدم والتمسك بالدين بالنظر الى العقل وحده ، وقطع النظر عن نصوص الكتاب والسنة - إنما هي تباين المخالفة ، وضابط المتباينين تباين المخالفة ان تكون حقيقة كل منهما في حد ذاتها تباين حقيقة الآخر ، ولكنهما يمكن اجتماعهما عقلاً في ذات اخرى ، كالبياض والبرودة ، والكلام والقعود ، والسواد والحلاوة .

فحقيقة البياض في حد ذاتها تباين حقيقة البرودة ، ولكن البياض والبرودة يمكن اجتماعهما في ذات واحد كالثلج . وكذلك الكلام والقعود فإن حقيقة الكلام تباين حقيقة القعود ، مع إمكان أن يكون الشخص الواحد قاعداً متكلماً في وقت واحد . وهكذا . فالنسبة بين التمسك بالدين والتقدم بالنظر الى حكم العقل من هذا القبيل ، فكما ان الجرم الابيض يجوز عقلاً ان يكون بارداً كالثلج ، والانسان القاعد يجوز عقلاً ان يكون متكلماً ، فكذلك المتمسك بالدين يجوز عقلاً ان يكون متقدماً ، اذ لا مانع في حكم العقل من كون المحافظ على امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه ، مشتغلاً في جميع الميادين التقدمية كما لا يخفى ، وكما عرفه التاريخ للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن تبعهم بإحسان . اما بالنظر الى نصوص الكتاب والسنة كقوله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره » الآية ، وقوله : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » ، وقوله : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون » ، وقوله : « كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز » ، وقوله : « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا . » الآية ، وقوله : « قاتلوهم يعذبهم

الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين » ، ونحو ذلك من الآيات وما في معناها من الاحاديث .

فإن النسبة بين التمسك بالدين والتقدم ، كالنسبة بين الملزوم ولازمه ، لان التمسك بالدين ملزوم للتقدم ، بمعنى أنه يلزم عليه التقدم ، كما صرحت به الآيات المذكورة . ومعلوم أن النسبة بين الملزوم ولازمه لا تعدو احد امرين : إما ان تكون المساواة او الخصوص المطلق ، لان الملزوم لا يمكن ان يكون أعم من لازمه . وقد يجوز ان يكون مساوياً له او أخص منه ، ولا يتعدى ذلك . ومثال ذلك : الانسان مثلاً ، فإنه ملزوم للبشرية والحيوانية ، بمعنى أن الانسان يلزم على كونه انساناً ان يكون بشراً وأن يكون حيواناً ، وأحد هذين اللازمين مساو له في الصدق وهو البشر . والثاني أعم منه صدقاً وهو الحيوان ، فالانسان اخص منه خصوصاً مطلقاً كما هو معروف .

فانظر كيف خيلوا لهم أن الربط بين الملزوم ولازمه كالتنافي الذي بين النقيضين والضدين . وأطاعوهم في ذلك لسذاجتهم وجهلهم وعمى بصائرهم ، فهم ما تقولوا على الدين الإسلامي ورموه بما هو منه بريء إلا لينفروا منه ضعاف العقول ممن ينتمي للإسلام ليمكنهم الاستيلاء عليهم ، لانهم لو عرفوا الدين حقاً واتبعوه لفعلوا بهم ما فعل اسلافهم بأسلافهم ، فالدين هو هو وصلته بالله هي هي ، ولكن المنتسبين اليه في جل اقطار الدنيا تنكروا له ، ونظروا اليه بعين المقت والازدراء ، فجعلهم الله أرقاء للكفرة الفجرة ، ولو راجعوا دينهم لرجع لهم عزهم ومجدهم ، وقادوا جميع اهل الارض. وهذا مما لا شك فيه « ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض » .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم ـ بيانه ان كل من اتبع تشريعاً غير التشريع الذي جاء به سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، فاتباعه لذلك التشريع المخالف كفر بواح ، مخرج عن الملة الإسلامية . ولما قال الكفار للنبي ﷺ : الشاة تصبح ميتة من قتلها ؟ فقال لهم : « الله قتلها » فقالوا له : ما ذبحتم بايديكم حلال ، وما ذبحه الله بيده الكريمة تقولون إنه حرام ! فانتم اذن احسن من الله ! ؟ ـ أنزل الله فيهم قوله تعالى : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » وحذف الفاء من قوله « إنكم لمشركون » يدل على قسم محذوف على حد قوله في الخلاصة :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم   جواب ما أخرت فهو ملتزم

اذ لو كانت الجملة جواباً للشرط لاقترنت بالفاء على حد قوله في الخلاصة ايضاً :

واقرن بفا حتماً جواباً لو جعل   شرطاً لإن او غيرها لم ينجعل

فهو قسم من الله جل وعلا أقسم به على أن من اتبع الشيطان في تحليل الميتة أنه مشرك . وهذا الشرك مخرج عن الملة بإجماع المسلمين ، وسيوبخ الله مرتكبه يوم القيامة بقوله : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين » لأن طاعته في تشريعه المخالف للوحي هي عبادته ، وقال تعالى : « إن يدعون من دونه الا اناثاً وان يدعون الا شيطاناً مريداً » اي ما يعبدون الا شيطاناً ، وذلك باتباعهم تشريعه . وقال « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم . » الآية ، فسماهم شركاء لأنهم اطاعوهم في معصية الله تعالى . وقال عن خليله

« يا أبت لا تعبد الشيطان » الآية ، اي بطاعته في الكفر والمعاصي . ولما سال عدي ابن حاتم النبي ﷺ عن قوله تعالى « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً » الآية ، بين له أن معنى ذلك أنهم اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم . والآيات بمثل هذا كثيرة .

والعجب ممن يحكم غير تشريع الله ثم يدعي الإسلام ، كما قال تعالى : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً » وقال : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » . وقال : « أفغير الله أبتغي حكماً وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين » .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم ـ هديه الى أن الرابطة التي يجب ان يعتقد أنها هي التي تربط بين افراد المجتمع ، وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها انما هي دين الإسلام ، لأنه هو الذي يربط بين افراد المجتمع حتى يصير بقوة تلك الرابطة جميع المجتمع الإسلامي كأنه جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . فربط الإسلام لك باخيك كربط يدك بمعصمك ، ورجلك ، بساقك ، كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان مثل المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . ولذلك يكثر في القرآن العظيم اطلاق النفس وارادة الأخ تنبيهاً على أن رابطة الإسلام تجعل اخ المسلم كنفسه ، كقوله تعالى « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » الآية ، اي لا

تخرجون اخـــوانكم ، وقوله : « لولا اذ سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً » اي باخـوانهم على اصح التفسيرين ، وقوله : « ولا تلمزوا انفسكم » الآية ، اي اخوانكم على اصح التفسيرين ، وقوله : « ولا تأكلوا أمـــوالكم بينكم » الاية ، اي لا يأكل احدكم مال اخيـه ، الى غير ذلك من الآيات ، ولذلك ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

ومن الآيات الدالة على ان الرابطة الحقيقيـة هي الدين ، وأن تلك الرابطة تتلاشى معها جميع الروابط النسبية والعصبية . قوله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » اذ لا رابطة نسبية اقرب من رابطة الآباء والأبناء والإخـوان والعشائر . وقوله . « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أوليـــاء بعض » الآية ، وقوله . إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخـويكم » وقوله . « فاصبحتم بنعمته اخـــواناً الآية ، الى غير ذلك من الآيات .

فهذه الآيات وأمثالها تدل على ان النداء برابطة اخرى غير الإســلام كالعصبية المعروفة بالقومية ـ لا يجوز ، ولا شك انه ممنوع بإجماع المسلمين .

ومن اصرح الأدلة في ذلك . ما رواه البخاري في صحيحه قال . باب قوله تعالى . « يقولون لئن رجعنـا الى المدينـــة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان قال . حفظناه من عمرو بن دينار قال . سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول . كنا في غزاة

فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار ، فقال الانصاري . يا للأنصار !! وقال المهاجري . يا للمهاجرين !! فسمعها الله رسوله قال . « ما هـذا » ؟ فقالوا . كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار ، فقال الانصاري . يا للأنصار ، وقال المهاجري . يا للمهاجرين ، فقال النـــبي صلى الله عليه وسلم . « دعوها فإنها منتنة . » الحديث فقول هذا الانصاري . يا للأنصار ، وهذا المهاجري . يا للمهاجرين ـ هو النداء بالقومية العصبية بعينه ، وقول النـــبي صلى الله عليه وسلم . « دعوها فإنها منتنـة » يقتضي وجوب ترك النداء بها ، لأن قوله « دعوها » امر صريح بتركها ، والامر المطلق يقتضي الوجوب على التحقيق كما تقرر في الاصول ، لأن الله يقـــول . « فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب الـيم » ، ويقول لإبليس . « ما منعـــك الا تسجد اذا امرتك » فدل على ان مخالفة الامر معصية . وقال تعالى عن نبيه موسى في خطابه لاخيه . « أفعصيت امري » فاطلق اسم المعصيـة على مخالفـة الامر . وقال تعالى . « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخـيرة من امرهم » فدلت الآية على ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم مانع من الاختيــار ، موجب للامتثال ، لا سيا وقد اكد النـــبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالـترك بقوله « فإنها منتنة » وحسبك بالنتن موجباً للتباعد لدلالته على الخبث البالغ .

فدل هذا الحديث الصحيح على ان النداء برابطة القومية مخالف لما امر به

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن فاعله يتعاطى المنتن ، ولا شك ان المنتن خبيث ، والله تعالى يقول : « الخبيثات للخبيثين .. » الآية ، ويقول . « ويحرم عليهم الخبائث » وحديث جابر هذا الذي قدمناه عن البخاري اخرجه ايضاً مسلم في صحيحه قال رحمه الله . حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة . وزهير بن حرب ، وأحمد بن عبدة الضبي ، وابن أبي عمر ، واللفظ لابن ابي شيبة قال ابن عبدة . اخبرنا وقال الآخرون . حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمر و جابر بن عبد الله يقول . كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري . يا للأنصار ! ؟ وقال المهاجري . يا للمهاجرين ! ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ما بال دعوى الجاهلية » ! قالوا . يا رسول الله ، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار . فقال . « دعوها فإنها منتنة . » الحديث .

وقد عرفت وجه دلالة هذا الحديث على التحريم ، مع أن في بعض رواياته الثابتة في الصحيح التصريح بأن دعوى الرجل . « يا لبني فلان » من دعوى الجاهلية . واذا صح بذلك أنها من دعوى الجاهلية فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال . « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » . وفي رواية في الصحيح . « ليس منا من ضرب الخدود ، او شق الجيوب ، او دعا بدعوى الجاهلية » وذلك صريح في ان من دعا تلك الدعوى ليس منا ، وهو دليل واضح على التحريم الشديد . ومما يدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم . « من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا » هذا حديث صحيح ، اخرجه الإمام احمد من

طرق متعددة عن عتي بن ضمرة السعدي ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، وذكره صاحب الجامع الصغير بلفظ « اذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا » وأشار لأنه اخرجه احمد في المسند ، والنسائي وابن حبان ، والطبراني في الكبير ، والضياء المقدسي عن أبي رضي الله عنه ، وجعل عليه علامة الصحة . وذكره ايضاً صاحب الجامع الصغير بلفظ « اذا رأيتم الرجل يتعزى . . » إلخ ، وأشار الى انه اخرجه الإمام احمد في المسند والترمذي ، وجعل عليه علامة الصحة . وقال شارحه المناوي : ورواه عنه ايضا الطبراني ، قال الهيتمي : ورجاله ثقات ، وقال شارحه العزيزي : هو حديث صحيح . وقال فيه الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني في كتابه (كشف الخفاء ومزايل الإلباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس) قال النجم : رواه احمد والنسائي وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه . ومراده النجم : الشيخ محمد نجم الدين الغزي في كتابه المسمى (إتقان ما يحسن من الاخبار الدائرة على الألسن) فانظر كيف سمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النداء عزاء الجاهلية ، وأمر ان يقال للداعي به « إعضض على هن ابيك ، اي فرجه ، وأن يصرح له بذلك ولا يعبر عنه بالكناية . فهذا يدل على شدة قبح هذا النداء ، وشدة بغض النبي صلى الله عليه وسلم له .

واعلم ان رؤساء الدعاة الى نحو هذه القومية العربية : ابو جهل ، وأبو لهب، والوليد بن المغيرة ، ونظراؤهم من رؤساء الكفرة .

وقد بين تعالى تعصبهم لقوميتهم في آيات كثيرة . كقوله : « قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا . . » الآية ، وقوله : « قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا . . » الآية ، وأمثال ذلك من الآيات .

واعلم أنه لا خلاف بين العلماء – كما ذكرنا آنفاً – في منع النداء برابطة غير الإسلام ، كالقوميات والعصبيات النسبية ، ولا سيما اذا كان النداء بالقومية يقصد من ورائه القضاء على رابطة الإسلام وإزالتها بالكلية ، فإن النداء بها حينئذ معناه الحقيقي : انه نداء الى التخلي عن دين الإسلام ، ورفض الرابطة السماوية رفضاً باتاً ، على الله ان يعتاض من ذلك روابط عصبية قومية ، مدارها على ان هذا من العرب ، وهذا منهم ايضاً مثلاً ، فالعروبة لا يمكن ان تكون خلفاً من الاسلام واستبدالها به صفقة خاسرة ، فهي كما قال الراجز :

بدلت بالجمة رأساً أزعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا

كما اشترى المسلم اذ تنصرا

وقد علم في التاريخ حال العرب قبل الإسلام وحالهم بعده كما لا يخفى .

وقد بين الله جل وعلا في محكم كتابه . أن الحكمة في جعله بني آدم شعوباً وقبائل هي التعارف فيما بينهم . وليست هي ان يتعصب كل شعب على غيره ، وكل قبيلة على غيرها ، قال جل وعلا . « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فاللام في قوله « لتعارفوا » لام التعليل ، والأصل لتتعارفوا ، وقد حذفت احدى التاءين . فالتعارف هو العلة

المشتملة على الحكمة لقوله . « جعلناكم شعوباً وقبائل » ونحن حين نصرح بمنع النداء بالروابط العصبية والأواصر النسبية ، ونقيم الأدلة على منع ذلك ـ لا ننكر أن المسلم ربما انتفع بروابط نسبية لا تمت الى الإسلام بصلة ؛ كما نفع الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب . وقد بين الله جل وعلا ان عطف ذلك العم الكافر على نبيه صلى الله عليه وسلم من منن الله عليه . قال تعالى . « ألم يجدك يتيماً فآوى » اي آواك بان ضمك الى عمك ابي طالب .

ومن آثار هذه العصبية النسبية قول ابي طالب فيه صلى الله عليه وسلم .

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

كما قدمنا في سورة هود .

وقد نفع الله بتلك العصبية النسبية شعيباً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كما قال تعالى عن قومه « قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك » الآية .

وقد نفع الله بها نبيه صالحاً ايضاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، كما اشار تعالى لذلك بقوله . « قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون » فقد دلت الآية على أنهم يخافون اولياء صالح ، ولذلك لم يفكروا أن يفعلوا به سوءاً الا ليلاً خفية . وقد عزموا أنهم إن فعلوا به ذلك انكروا وحلفوا لأوليائه انهم ما حضروا ما وقع بصالح خوفاً منهم . ولما كان لوط عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لا عصبة له في قومه ظهر فيه اثر ذلك حتى قال . « لو أن لي بكم قوة

أو آوي إلى ركن شديد » وقد قدمنا هذا مستوفى في « سورة هود » .

فيلزم الناظر في هذه المسالة أن يفرق بين الامرين ، ويعلم أن النداء بروابط القوميات لا يجوز على كل حال ، ولا سيما اذا كان القصد بذلك القضاء على رابطة الإسلام ، وإزالتها بالكلية بدعوى أنه لا يساير التطور الجديد ، او أنه جمود وتاخر عن مسايرة ركب الحضارة . نعوذ بالله من طمس البصيرة . وأن منع النداء بروابط القوميات لا ينافي أنه ربما انتفع المسلم بنصرة قريبه الكافر بسبب العواطف النسبية والأواصر العصبية التي لا تمت الى الاسلام بصلة ، كما وقع من ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » ولكن تلك القرابات النسبية لا يجوز ان تجعل هي الرابطة بين المجتمع ، لأنها تشمل المسلم والكافر ، ومعلوم ان المسلم عدو الكافر ، كما قال تعالى ، « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » الآية ، كما تقدم .

والحاصل ـ أن الرابطة الحقيقية التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف هي رابطة « لا إله إلا الله » الا ترى ان هذه الرابطة التي تجعل المجتمع الاسلامي كله كأنه جسد واحد ، وتجعله كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، عطفت قلوب حملة العرش ومن حوله من الملائكة على بني آدم في الارض مع ما بينهم من الاختلاف ، قال تعالى : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنو ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك

أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » . فقد اشار تعالى الى ان الرابطة التي ربطت بين حملة العرش ومن حوله ، وبين بني آدم في الارض حتى دعوا الله لهم هذا الدعاء الصالح العظيم ، انما هي الإيمان بالله جل وعلا ، لأنه قال عن الملائكة : « ويؤمنون به » فوصفهم بالإيمان . وقال عن بني آدم في استغفار الملائكة لهم « ويستغفرون للذين آمنوا » فوصفهم ايضاً بالإيمان . فدل ذلك على ان الرابطة بينهم هي الايمان وهو اعظم رابطة .

ومما يوضح لك ان الرابطة الحقيقية هي دين الاسلام - قوله تعالى في ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم : « سيصلى ناراً ذات لهب » ويقابل ذلك بما لسلمان الفارسي من الفضل والمكانة عند النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه : « سلمان منا اهل البيت » رواه الطبراني والحاكم في المستدرك ، وجعل عليه صاحب الجامع الصغير علامة الصحة . وضعفه الحافظ الذهبي . وقال الهيتمي فيه ، عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وقد اجاد من قال :

لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب

وقد اجمع العلماء ، على أن الرجل ان مات وليس له من القرباء الا ابن كافر ، أن ارثه يكون للمسلمين بإخوة الاسلام ، ولا يكون لولده لصلبه الذي هو كافر ، والميراث دليل القرابة . فدل ذلك على أن الاخوة الدينية اقرب من البنوة النسبية .

وبالجملة ، فلا خلاف بين المسلمين أن الرابطة التي تربط افراد اهل الارض بعضهم

ببعض ، وتربط بين اهل الارض والسماء ، هي رابطة « لا إله إلا الله » فلا يجوز البتة النداء برابطة غيرها . ومن والى الكفار بالروابط النسبية محبة لهم ، ورغبة فيهم يدخل في قوله تعالى « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » ، وقوله تعالى : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير » والعلم عند الله تعالى .

وبالجملة - فالمصالح التي عليها مدار الشرائع ثلاثة :

الأولى - درء المفاسد المعروف عند اهل الاصول بالضروريات .

والثانية - جلب المصالح ، المعروف عند اهل الاصول بالحاجيات .

والثالثة - الجري على مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ، المعروفة عند اهل الاصول بالتحسينيات والتتميات . وكل هذه المصالح الثلاث هدى فيها القرآن العظيم للطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها .

فالضروريات التي هي درء المفاسد - إنما هي درؤها عن ستة اشياء :

الأول - الدين ، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها ، كما قال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » ، وفي آية الأنفال : « ويكون الدين كله لله » ، وقال تعالى : « تقاتلونهم أو يسلمون » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله » الحديث ، وقال صلى الله عليه وسلم : « من بدل دينه فاقتلوه » ، الى غير ذلك من الادلة على المحافظة على الدين .

والثاني - النفس ، وقد جاء القرن بالمحافظة عليها بأقوم الطرق وأعدلها ،

ولذلك أوجب القصاص درءاً للمفسدة عن الأنفس ، كما قال تعالى : « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب » الآية ؛ وقال . « كتب عليكم القصاص في القتلى » الآية ؛ وقال . « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً » الآية .

الثالث ـ العقل ، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها ، قال تعالى . « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ـ الى قوله ـ فهل أنتم منتهون » . وقال صلى الله عليه وسلم . « كل مسكر حرام » ، وقال . « ما أسكر كثيره فقليله حرام » كما قدمنا ذلك مستوفى « في سورة النحل » وللمحافظة على العقل أوجب صلى الله عليه وسلم حد الشارب درءاً للمفسدة عن العقل .

الرابع ـ النسب ، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها ؛ ولذلك حرم الزنا وأوجب فيه الحد الرادع ، وأوجب العدة على النساء عند المفارقة بطلاق أو موت ؛ لئلا يختلط ماء رجل بماء آخر في رحم امرأة محافظة على الانساب ، قال تعالى . « ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً » ، ونحو ذلك من الآيات ، قال تعالى . « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » الآية . وقد قدمنا آية الرجم والادلة الدالة على أنها منسوخة التلاوة باقية الحكم . وقال تعالى في إيجاب العدة حفظاً للانساب . « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » الآية ، وقال . « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا » وإن كانت عدة الوفاة فيها شبه تعبد لوجوبها مع عدم الخلوة بين الزوجين .

ولأجل المحافظة على النسب منع سقي زرع الرجل بماء غيره ، فمنع نكاح الحامل حتى تضع ، قال تعالى : « وأولات الأحمال اجلهن أن يضعن حملهن » .

الخامس ـ العرض ، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها ، فنهى المسلم عن أن يتكلم في اخيه بما يؤذيه ، وأوجب عليه إن رماه بفرية حد القذف ثمانين جلدة ، قال تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضاً » . وقبح جل وعلا غيبة المسلم غاية التقبيح ، بقوله « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » ، وقال : « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ، وقال في إيجاب حد القاذف : « والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون . إلا الذين تابوا » الآية .

السادس ـ المال ، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها ، ولذلك منع أخذه بغير حق شرعي ، وأوجب على السارق حد السرقة وهو قطع اليد كما تقدم ، قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ، وقال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » ، وقال : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله » الآية . وكل ذلك محافظة على المال ودرء للمفسدة عنه .

المصلحة الثانية ـ جلب المصالح ، وقد جاء القرآن بجلب المصالح بأقوم الطرق

وأعدلها ، ففتح الابواب لجلب المصالح في جميع الميـــادين ، قال تعالى « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » ، وقال : « ليس عليكم جناح أن أن تبتغوا فضلاً من ربكم » ، وقال « وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله » ، وقال : « إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » .

ولأجل هذا جاء الشرع الكريم بإباحة المصالح المتبادلة بين افراد المجتمع على الوجه المشروع ، ليستجلب كل مصلحته في الآخر : كالبيوع والإجارات والاكرية والمساقاة والمضاربة ، وما جرى مجرى ذلك .

المصلحة الثالثة ـ الجري على مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ، وقد جاء القرآن بذلك بأقوم الطرق وأعدلها ، والحض على مكارم الاخلاق ومحاسن العادات كثير جداً في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت : « كان خلقه القرآن » لان القرآن يشتمل على جميع مكارم الاخلاق ، لان الله تعالى يقول في نبيه صلى الله عليه وسلم : « وإنك لعلى خلق عظيم » .

فدل مجموع الآية وحديث عائشة على ان المتصف بما في القرآن من مكارم الاخلاق : انه يكون على خلق عظيم ، وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الاخلاق ، وسنذكر لك بعضاً من ذلك تنبيهاً به على غيره .

فمن ذلك قوله تعالى : « وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم » الآية . فانظر ما في هذه الآية من الحض على مكارم الاخـلاق من الامر بالعفو والنهي عن

نسيان الفضل . وقال تعالى « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا » الآية ، وقال تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » . فانظر ما في هذه الآيات من مكارم الاخلاق ، والامر بأن تعامل من عصى الله فيك بان تطيعه فيه . وقال تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم » فانظر الى هذا من مكارم الاخلاق ، والامر بالإحسان الى المحتاجين والضعفاء ، وقال تعالى . « ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) ، وقال تعالى : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » الآية ، وقال : « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » ، وقال تعالى : « واذا مروا باللغو مروا كراما » ، وقال تعالى : « واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » الى غير ذلك من الآيات الدالة على ما يدعو اليه القرآن من مكارم الاخلاق ، ومحاسن العادات .

ومن هدي القرآن للتي هي اقوم ـ هديه الى حل المشاكل العالمية بأقوم الطرق وأعدلها . ونحن دائما في المناسبات نبين هدي القرآن العظيم الى حل ثلاث مشكلات ، هي من اعظم ما يعانيه العالم في جميع المعمورة ممن ينتمي الى الاسلام ، ـ تنبيهاً بها على غيرها .

المشكلة الاولى ـ هي ضعف المسلمين في اقطار الدنيا في العدد والعدد عن مقاومة الكفار . وقد هدى القرآن العظيم الى حل هذه المشكلة بأقوم الطرق واعدلها ، فبين

أن علاج الضعف عن مقاومة الكفار انما هو بصدق التوجه الى الله تعالى ، وقوة الإيمان به والتوكل عليه ، لان الله قـــوي عزيز ، قاهر بكل شيء ، فمن كان من حزبه على الحقيقة لا يمكن ان يغلبه الكفار ولو بلغوا من القوة ما بلغوا .

فمن الادلة المبينة لذلك : أن الـكفار لما ضربوا على المسلمين ذلك الحصار العسكري العظيم في غزوة الاحزاب المذكور في قوله تعالى : « اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القـــلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلالاً شديداً » ـ كان عـلاج ذلك هو ما ذكرنا ، فانظر شدة هذا الحصـار العسكري وقوة أثره في المسلمين ، مع ان جميـــع اهل الارض في ذلك الوقت قاطعوهم سياسة واقتصاداً . فإذا عرفت ذلك فاعلم ان العـلاج الذي قابلوا به هذا الامر العظيم ، وحلوا به هذه المشكلة العظمى ، هو ما بينه جل وعلا « في سورة الاحزاب » بقوله : « ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعـدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليما » .

فهذا الإيمانـ الكامل ، وهذا التسليم العظيم لله جل وعلا ، ثقة به وتوكلاً عليه ، هو سبب حل هذه المشكلة العظمى .

وقد صرح الله تعالى بنتيجة هذا العـلاج بقوله تعالى : « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً . وأنزل الذين ظاهروهم من اهل الـكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهـــم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم ارضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شيء قـــديرا » .

وهذا الذي نصرهم الله به على عدوهم ما كانوا يظنونه ، ولا يحسبون انهم ينصرون به وهو الملائكة والريح ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » ولما علم جل وعلا من اهل بيعة الرضوان الإخلاص الكامل ، ونوه عن اخلاصهم بالاسم المبهم الذي هو الموصول في قوله : « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم » .
اي من الإيمان والإخلاص - كان من نتائج ذلك ما ذكره الله جل وعلا في قوله « وأخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا » فصرح جل وعلا في هذه الآية بأنهم لم يقدروا عليها ، وأن الله جل وعلا احاط بها فأقدرهم عليها ، وذلك من نتائج قوة ايمانهم وشدة اخلاصهم .
فدلت الآية على ان الاخلاص لله وقوة الايمان به ، هو السبب لقدرة الضعيف على القوي وغلبته له « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » ، وقوله تعالى في هذه الآية . « لم تقدروا عليها » فعل في سياق النفي ، والفعل في سياق النفي من صيغ العموم على التحقيق ، كما تقرر في الاصول . ووجهه ظاهر ، لان الفعل الصناعي « اعني الذي يسمى في الاصطلاح فعل الامر او الفعل الماضي او الفعل المضارع » ينحل عند النحويين ، وبعض البلاغيين عن مصدر وزمن ، كما اشار له في الخلاصة بقوله :

المصدر اسم ما سوى الزمان من   مدلولى الفعل كأمن من أمن

وعند جماعة من البلاغيين ينحل عن مصدر وزمن ونسبة ، وهذا هو الظاهر كما

حرره بعض البلاغيين ، في بحث الاستعارة التبعية .

فالمصدر اذن كامن في مفهوم الفعل إجماعاً ، فيتسلط النفي الداخل على الفعل على المصدر الكامن في مفهومه ، وهو في المعنى نكرة ، اذ ليس له سبب يجعله معرفة . فيئول الى معنى النكرة في سياق النفي . وهي من صيغ العموم .

فقوله : (لم تقدروا عليها) في معنى لا قدرة لكم عليها ، وهذا يعم سلب جميع انواع القدرة ، لان النكرة في سياق النفي تدل على عموم السلب وشموله لجميع الافراد الداخلة تحت العنوان ، كما هو معروف في محله .

وبهذا تعلم أن جميع انواع القدرة عليها مسلوب عنهم ، ولكن الله جل وعلا أحاط بها فاقدرهم عليها ، لما علم من الإيمان والاخلاص في قلوبهم « وإن جندنا لهم الغالبون » .

المشكلة الثانية

هي تسليط الكفار على المؤمنين بالقتل والجراح وأنواع الإيذاء - مع ان المسلمين على الحق . والكفار على الباطل .

وهذه المشكلة استشكلها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأفتى الله جل وعلا فيها ، وبين السبب في ذلك بفتوى سماوية تتلى في كتابه جل وعلا .

وذلك أنه لما وقع ما وقع بالمسلمين يوم أحد : فقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ، ومثل بهما ، وقتل غيرهما من المهاجرين ، وقتل سبعون رجلاً من الانصار ، وجرح صلى الله عليه وسلم ، وشقت شفته ، وكسرت رباعيته ، وشج صلى الله عليه وسلم -

استشكل المسلمون ذلك وقالوا : كيف يدال منا المشركون ؟ ونحن على الحق وهم على الباطل ؟ ! فانزل الله قوله تعالى : « أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم » .

وقوله تعالى : « قل هو من عند أنفسكم » فيه إجمال بينه تعالى بقوله : « ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ـ الى قوله ـ ليبتليكم » .

ففي هذه الفتوى السماوية بيان واضح ، لأن سبب تسليط الكفار على المسلمين هو فشل المسلمين ، وتنازعهم في الامر ، وعصيانهم امره ﷺ ، وإرادة بعضهم الدنيا مقدماً لها على امر الرسول ﷺ . وقد اوضحنا هذا في سورة « آل عمران » . ومن عرف اصل الداء عرف الدواء ، كما لا يخفى .

المشكلة الثالثة

هي اختلاف القلوب الذي هو اعظم الاسباب في القضاء على كيان الامة الاسلامية ، لاستلزامه الفشل ، وذهاب القوة والدولة ، كما قال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

وقد اوضحنا معنى هذه الآية في سورة « الأنفال » .

فترى المجتمع الاسلامي اليوم في اقطار الدنيا يضمر بعضهم لبعض العداوة والبغضاء ، وإن جامل بعضهم بعضاً فإنه لا يخفى على احد انها مجاملة ، وأن ما تنطوي عليه الضمائر مخالف لذلك .

وقد بين تعالى في سورة « الحشر » ان سبب هذا الداء الذي عمت به البلوى انما هو ضعف العقل ، قال تعالى : « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » ثم ذكر العلة لكون قلوبهم شتى بقوله : « ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » . ولا شك ان داء ضعف العقل الذي يصيبه فيضعفه عن ادراك الحقائق ، وتمييز الحق من الباطل ، والنافع من الضار ، والحسن من القبيح ، لا دواء له الا انارته بنور الوحي . لأن نور الوحي يحيا به من كان ميتاً ويضيء الطريق للتمسك به ، فيريه الحق حقاً والباطل باطلاً ، والنافع نافعاً ، والضار ضاراً ، قال تعالى : « أو من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » ، وقال تعالي : « الله ولي الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » ومن اخرج من الظلمات الى النور ابصر الحق ، لأن ذلك النور يكشف له عن الحقائق فيريه الحق حقاً والباطل باطلاً ، وقال تعالى : « أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » . وقال تعالى : « وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات » . وقال تعالى : « مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً » الآية . الى غير ذلك من الآيات الدالة على ان الايمان يكسب الانسان حياة بدلاً من الموت الذي كان فيه ، ونوراً بدلاً من الظلمات التي كان فيها .

وهذا النور عظيم يكشف الحقائق كشفاً عظيماً ، كما قال تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى قوله ـ ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » ـ

وقف لله تعالى

ولما كان تتبع جميع ما تدل عليه هذه الآية الكريمة من هدي القرآن للتي هي أقوم - يقتضي تتبع جميع القرآن وجميع السنة لأن العمل بالسنة من هدي القرآن للتي هي أقوم ، لقوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وكان تتبع جميع ذلك غير ممكن في هذا الكتاب المبارك ، اقتصرنا على هذه الجمل التي ذكرنا من هدي القرآن للتي هي أقوم تنبيهاً بها على غيرها .

والعلم عند الله تعالى . انتهى .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

نصيحـــة في الـدعـــوة الى الله

والى عبـــادته . والنهي عن الشرك ووســـائله
والحث على إقام الصلاة . وأدائها جماعة في المساجد . والتحذير من البدع والمحدثات
والوصية بتقوى الله وتلاوة القرآن . والإكثار من ذكر الله تعـــالى
للعـــالم المحقق الشيخ عبـــد العزيز بن محمـد الشثري رحمـه الله تعـالى

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فصح عن جرير رضي الله عنه أنه قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصـــلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

وصح عنه ﷺ من حـديث تميم رضي الله عنه أنه قال : « الدين النصيحة ثلاثاً » قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

فمن أهم ذلك الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وإلى عبادته وحده لا شريك له والنهي عن الشرك به ، وهي طريقـة الرسل من اولهم الى آخرهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، كما قال تعالى في كتابه العزيز « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطـــاغوت » .

وأمر عباده المؤمنين بذلك وبالتعاون على البر والتقوى ، قال تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

وقال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى » فالبر فعل المـامورات كلها ، واجبها

ومستحبها ، والتقوى ترك المحظورات كلها ، هذا اذا ذكرا معاً ، وان أفرد أحدهما دخـــل فيه الآخر .

فأول المأمورات وأعظمها التوحيـد ، وهو إفراد الله بالعبادة والإخـلاص والصدق في ذلك . ثم الصـلاة والزكاة ، والصوم والحج والجهـاد ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعدل والإحسان ، وإيتـاء ذي القربى ، وبر الوالدين ، وأداء الامانات ، الى غير ذلك من شعب الإيمان التي اعـلاها قول لا إله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق .

وأعظم المحظورات الشرك بالله في عبـادته ، ودعائه وخوفه ورجـائه الى غير ذلك من انواع العبادة التي لا تصلح الا له تبـارك وتعالى ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر ، قال تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحـــداً » .

وقال تعالى « انه من يشرك بالله فقـد حرم الله عليه الجنـة ومأواه النار وما للظالمين من أنصـــار » .

ومن اعظم المحظورات بعـد الشرك ترك الصـــلاة ، فمن تركها جاحـداً لوجوبها كفر ، وكذا من تركها تـكاسلاً ، ويستتـاب كل منهما ثـلاثة ايام ، فإن تاب والا قتـــل .

ثم من المحرمات تأخيرها عن وقتها ، قال تعالى « الذين هم عن صلاتهم ساهون » .

وقال تعالى « فخلف من بعـدهم خلف أضاعوا الصـلاة واتبعوا الشهوات

نسوف يلقون غياً » وأداؤها مع الجماعة في المساجد واجب في حق الرجال ، يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، قال الله تعالى « واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك » الآية . هذا في حال الخوف وشدة القتال ، فكيف بحال الامن والرخاء ؟.

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، ولقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » .

وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعمى فقال : يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال « هل تسمع النداء بالصلاة » قال نعم ، قال« فأجب » .

وقال عبد الله بن مسعود : ولقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف .

ومن المحرمات : البدع والزنا واللواط وشرب الخمر والغيبة والنميمة والكذب وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والخيانة الى غير ذلك من المحظورات المحرمة بالكتاب والسنة والإجماع ودلائلها واضحة بحمد الله .

ومن ذلك ما عمت به البلوى من التشبه بأعداء الله في الملابس والمآكل والمشارب والاقوال والافعال .

فمنها ما يلبس فوق رءوس الرجال : كالكبوس والبرنيطة ، وقد كان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يضرب على تشبه اهل الكتاب باهل الإسلام ، فكيف يتشبه اهل الاسلام بأهل الكتاب والتزيي بزيهم ، فدين المسلمين خير الاديان ، وكتابهم اشرف الكتب ، ونبيهم محمد افضل الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين . فالحمد لله الذي لم يجعلنا يهوداً ولا نصارى ولا مجوساً ولا صابئين ولا مشركين ولا منافقين ولا من اهل البدع .

ومن ذلك تشبه الرجال بالمشركين وبالنساء والمردان بحلق اللحى . قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تشبهوا بالمشركين ، احفوا الشوارب واعفوا اللحى » وهو يدل على نقص عقل فاعله ودينه ويقدح في عدالته .

ومن ذلك تشبه النساء في اللباس بنساء الكفار والتزيي بزيهم ، سواء في ذلك الصغار والكبار . قال النبي صلى الله عليه وسلم « من تشبه بقوم فهو منهم » وهو يشمل التشبه بهم في العبادات والعادات . وله تأثير عظيم في القلوب والاقوال والاعمال ، لأن التشبه بهم في الظاهر وسيلة الى التشبه بهم في الباطن .

ومن ذلك شرب التنباك ، وكذا السويكة والنارجيلة ونحوها وكلها من الخبائث ، وقد حرمها الله في كتابه بقوله « ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » واتفق الاطباء على أنه مضر بالبدن ولا شك أن النفقة فيه من إفساد المال وصرفه في الباطل .

ومن ذلك تصوير ذوات الارواح فهو وسيلة الى الشرك ، وأول شرك

حدث في العالم بسببه ، وسواء في ذلك تصوير المعظمين المعروفين وغيرهم ، ويكفي في تحريمه والنهي عنه ما ذكر ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم « من صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ » فشراؤها واقتناؤها وجعلها في الدور حرام لا إشكال فيه .

ومن ذلك حضور الملاهي رؤية ، كالسينما ، وسماعاً كفتح الراديو على الغناء والطرب وسماع ما لا يحل سماعه لأنه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

وكذلك الشنطة والصندوق من آلات الملاهي .

ومن ذلك الاشتغال بمطالعة كتب الإلحاد والزندقة والمجلات المشتملة على ما يفسد العقائد والاخلاق لا سيما للشباب .

ومن ذلك تبرج النساء في الاسواق وسفور بعضهن ، وهذا من اسباب الفتنة . قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء » . فيجب منعهن من ذلك .

ومن ذلك بل اعظمه وأجدره بالعقوبات العامة والخاصة ترك القادرين إنكار المنكر ، قال الله تعالى « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما

عصوا وكانوا يعتدون » .

قال فجلس صلى الله عليه وسلم وكان متكئاً ، فقال « لا والذي نفسي بيده حتى تاطروهم أطراً » .

وفي رواية قال « كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق أطراً او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم » .

فالواجب على كل من له قدرة من الأمراء والنواب وغيرهم الانكار كل بحسبه .

قال النبي صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان » .

ومن الواجب على كل مسلم تقوى الله تعالى في السر والعلانية والاعتراف بالنعم والإقرار بالذنب وبالتقصير في العمل ، وأن ينظر فيما لله عليه من الحقوق ، وأن يكثر من تلاوة القرآن بالتدبير لمعانيه والعمل بما فيه ، قال الله عز وجل « فاذكروني أذكركم » .

وأفضل الذكر القرآن ثم سائر الاذكار المأثورة . فصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من قال في يوم مائة مرة لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزاً له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى . ولم يأت احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل اكثر منه » .

وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « من قال في يوم مائة مرة سبحان الله

وبحمده حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

والإكثار من التوبة والاستغفار ، قال الله عز وجل « وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله » .

وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول بعد ما نزل عليه فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً « سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه » .

فنسأل الله الكريم أن ينصر دينه ويعلي كلمته .

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

وقف لله تعالى

نصيحة دينية جامعة شاملة .

في الحث على إقام الصلاة . وأدائها جماعة في المساجد . والمحافظة على صيانة المساجد ونظافتها . وتهيأتها للمصلين والذاكرين . وبر الوالدين وصلة الأرحام . والنهي عن الظلم في الدماء والأموال والأعراض والتحذير من ارتكاب فاحشة الزنا . وشرب الخمر . والكذب والغيبة والنميمة والبهت . وقول الزور وشهادة الزور . والأيمان الفاجرة . وعلى التواصي بالحق . والتناصح فيه .

للعالم العلامة المحقق الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مباركر حمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين .

وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له إله الاولين والآخرين .

وأشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً .

من فيصل بن عبد العزيز آل مبارك الى من سمعه من اخواننا المسلمين ، وفقنا الله وإياهم لفعل الخيرات وترك المنكرات ، آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

فقد قال الله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » وقال تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله »

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان »

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » .

وأمر تعالى بالمحافظة عليها قال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » والصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

وقال بريدة رضي الله عنه بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من فاتته صلا ةالعصر فقد حبط عمله » . وقال صلى الله عليه وسلم « الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر اهله وماله »

وقال صلى الله عليه وسلم « بين الكفر والإيمان ترك الصلاة »

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة يوماً فقال « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وأبي بن خلف »

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان العبد المملوك ليحاسب بصلاته فاذا نقص منها قيل له لم نقصت منها فيقول يا رب سلطت علي مليكاً شغلني عن صلاتي فيقول قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلا سرقت من عملك لنفسك فيجب الله تعالى عليه الحجة .

ومن المحافظة على الصلاة اقامتها في الجماعة قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة

الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وفي بيته بخمسة وعشرين ضعفاً وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مجلسه الذي صلى فيه تقول . اللهم صل عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه . ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة .

وقال صلى الله عليه وسلم « من سمع النداء ولم يأت فلا صلاة له إلا من عذر » .

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه : صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً الصبح فلما سلم قال أشاهد فلان ، قالوا لا قال « أشاهد فلان ؟ » قالوا لا قال « إن هاتين الصلاتين اثقل الصلاة على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً على الركب وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه فان صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله ، ومن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله » .

ومن اقامة الصلاة الاذان في وقتها قال صلى الله عليه وسلم « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا » .

وقال صلى الله عليه وسلم « إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له بمد صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل اجر من صلى » .

وقال ابو سعيد لرجل اني اراك تحب الغنم والبادية . فإذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنـداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة » سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم « يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة ويصلي يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية » .

وقال صلى الله عليه وسلم « اذا أذن في قرية آمنها الله تعالى من عذابه ذلك اليوم » .

ومن شعائر الإسلام تعظيم المساجد وعمارتها وتنظيفها عن الاذى قال الله عز وجل «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .

وقال تعالى « في بيـوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغـدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصـلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القـلوب والأبصار » .

وقال ﷺ « من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة » .

وعن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في قبـلة المسجد فشق عليه فقام فحكها بيده وقال « ان احدكم اذا قام في الصلاة فإنما يناجي ربه وان

ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن احدكم قبل قبلته ولـكن عن يساره او تحت قدمه » .
ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال : « او يفعل هكذا » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من سمع رجــلاً ينشد ضالة في المسجد فليقـل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا » .

وقال صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم من يبيـع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجـــارتك » .

وقال صلى الله عليه وسلم « عرضت علي أجور أمتي حتى القـذاة يخرجها الرجل من المسجـــد » .

ومن إقامة الصلاة الخشوع فيها والطمانينة في ركوعها وسجودها وجميع افعالها .
قال الله عز وجل « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد اذ دخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل » فرجع فصلى كما صلى ثم جـاء فسلم على النـــبي صلى الله عليه وسلم فقال « ارجـع فصل فإنك لم تصل » فصلى ذلك ثـلاثـاً فقال والذي بعثك بالحق نبياً لا أحسن غير هذا فعلمني . قال « اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن . ثم اركع حتى تطمئن راكعاً . ثم ارفـع حتى تعتدل قائمـاً ثم اسجـد حتى تطمئن ساجداً . ثم ارفـع حتى تطمئن جالساً . ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً . ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » .

ورأى حذيفة رضي الله عنه رجلاً يصلي ولا يقيم ظهره فلما فرغ قال له أيالم ظهرك . قال لا قال لو أنك مت على حالتك هذه مت مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن النعمان بن مرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ترون في الشارب والزاني والسارق » . وذلك قبل ان تنزل الحدود . قالوا الله ورسوله أعلم . قال « هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته » . قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله . قال « لا يتم ركوعها ولا سجودها » .

وقال صلى الله عليه وسلم « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل صورته صورة حمار » . وقال صلى الله عليه وسلم « اياك والإلتفات في الصلاة فإنه هلكة » . وسئل عن الإلتفات في الصلاة فقال « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » .

وقد أمر الله تعالى ببر الوالدين وصلة الارحام . والإحسان الى الايتام والمساكين واكرام الضيف . قال الله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت » .

وقد نهى الله تعالى عن عقوق الوالدين وقطيعة الأرحــــام قال الله تعالى « فهـل عسيتم ان توليــتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحــامكم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ألا أنبئكم باكبر الكبائر » ثلاثاً قلنـا بلى يا رسول الله قال « الإشـراك بالله وعقوق الوالدين » وكان متكئاً فجلس فقال « ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور » فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

وقال صلى الله عليه وسلم « ايها النـاس عدلت شهادة الزور اشراكاً بالله تعالى ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم « فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » الآية . وقال صلى الله عليـه وسلم « من أعان على خصومة وهو لا يعـلم أحق او باطل فهو في سخط الله حتى ينـزع ومن مشى مع قـــوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو كشاهـــد الزور » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من كتم شهادة اذا دعي اليها كان كمن شهد بالزور » .

وقد قال الله تعالى « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه » .

وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهـداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيـــاً او فقـيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وإن تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً » .

وقد نهى الله تعالى عن الظـلم في الدماء والاموال والاعراض قال « ألا لعنـة الله على الظـــالمين » .

وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا » .

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى « يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا » .

وقال صلى الله عليه وسلم « الظلم ظلمات يوم القيامة » .

وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه « ما تعدون المفلس فيكم » قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم « المفلس من أمتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة فياتي وقد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار » .

وقال تعالى « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » .

وقال صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا وما هن يا رسول الله قال « الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

وقال تعالى « إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

وقال تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان

من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربى وأحل الله البيع وحرم الربى » .

وقال ﷺ « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذب محقت بركة بيعهما » .

وقال ﷺ « ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره » .

وقال صلى الله عليه وسلم « آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان » .

وفي حديث آخر « واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر » .

وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوهما قال تعالى « وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين » .

وقال تعالى « ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين » .

وإياكم والزنا فانه من الفواحش المحرمات وانه معصية لرب الارض والسموات قال تعالى « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً » .

وقال تعالى « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما

رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنـــين » .

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمـــر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصـلة حل بها البـلاء قيل ما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولاً والامانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفـا أباه وارتفعت الاصوات في المساجـد وكان زعيم القوم ارذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الإيمـــان كما يخلع الانسان القميص من رأسه » .

وقال صلى الله عليه وسلم « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام » .

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يحل دم امرء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ان الزناة تشتعل وجوههم ناراً » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ان الزنا يورث الفقر » .

وقال صلى الله عليه وسلم في رؤياه « فانطلقنا على مثل التنور فاذا فيه لغط وأصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذاهم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضو وأما الرجال والنساء العراة فانهما لزناة والزواني » .

وفي رواية « فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً فاذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا واذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة » .

وفي رواية « ثم انطلق بي فاذا انا بقوم اشد شيء انتفاخاً وأنتنه ريحاً كان ريحهم المراحيض قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانون والزواني » .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم « انه قال ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن الشيخ الزاني وأن فروج الزناة ليؤذي اهل النار نتن ريحها » .

وفي حديث المعراج « مررت برجال تقرض جلودهم بمقارض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال الذين يتزينون للزنية » قال « ثم مررت بجب منتن الريح فسمعت اصواتاً شديدة فقلت من هؤلاء يا جبريل » قال « نساء كن يتزين للزنية ويفعلن ما لا يحل لهن » .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم « انه قال المقيم على الزنا كعابد وثن » .

وقال صلى الله عليه وسلم « اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « ما تقولون في الزنا » قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من قعد على فراش مغيبة قيض الله له ثعباناً يوم القيامة ».

وقال الله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يخلون رجل بامرأة الا والشيطان ثالثهما » .

وقال ﷺ « لا يبيتن رجل عند امرأة الا ان يكون ناكحاً او ذا محرم » .

واجتنبوا الكذب والغيبة والنميمة والبهت وقول الزور وشهادة الزور واليمين الفاجرة قال تعالى « ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من اقتطع مال امريء مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان » قالوا يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال « وإن كان قضيباً من اراك ».

وقال صلى الله عليه وسلم « انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له بنحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فانما أقطع له قطعة من النار فليأخذها او يدعها » .

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة نمام » .

وقال صلى الله عليه وسلم « الغيبة ذكرك اخاك بما يكره » قيل يا رسول الله

أرأيت ان كان في اخي ما اقول قال « ان كان فيه ما تقـول فقد اغتبتـه وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتـــه »

وقال تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمـان ومن لم يتب فأولئـك هم الظالمون ، يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ، يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبـــير » .

فيجب علينا وعليكم التواصي بالحق والتناصح فيه قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا كونوا قـوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعـــدلوا اعدلوا هو اقرب للتقـــوى » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحـة » قلنا لمن يا رسول الله قال « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيـــده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ألا فكلكـم راع وكلـكم مسؤل عن رعيتـه الإمام راع ومسؤل عن رعيتـه والأمير راع ومسؤل عن رعيته والرجـــل راع في اهل بيتـه

ومسؤل عن رعيتـه والمرأة راعية في بيت زوجهـا ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيتـه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيتـه » .

فنسأل الله الكريم ان يجعلنـا وإياكم من الذين يستمعون القـول فيتبعون احسنه وأن يوفقنـا وإياكم لمـا يحبه ويرضـاه ويجنبنا ما يسخطه ويأباه ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العـالمين والله أعـلم .

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

وقف لله تعالى

غــذاء القــلوب ومفــرج الكــروب

أيضــاً للعــالم الرباني الزاهــد الورع

الشيخ فيصــل بن عبــد العزيز آل مبــارك رحمــه الله تعــالى

الحمــد لله المذكور المشكور ، الذي بذكره تطمئن القلوب ، الرحيم الغفور ، الذي بلطفه تنفرج الكروب الذي قــال « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خــير منهم » .

وقال« أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه » .

وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمــداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعــد : فإن اشرف الحديث ذكر الله تعالى ، قال الله عز وجل « ولذكر الله أكبر » وأعظم الاعمال ثواباً أجر الذاكرين ، قال الله تعالى « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً » .

وقد امر الله تعالى بذكره في كل وقت ، وعلى كل حال كما قال تعالى : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألبــاب الذين يذكرون الله قيــاماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنــا ما خلقت هذ باطلاً سبحانك فقنا عــذاب النار » الآيات .

وقف لله تعالى

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » .

واعلم ان دخول الشيطان على العبد مع ثلاثة ابواب : باب الشهوة ، وباب الغفلة ، وباب الغضب ، والذكر يطرده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطرد الشيطان عنه » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وفي الحديث الصحيح « سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك ، وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ، اعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت » .

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يقعد قوم مقعداً يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة ، فإن شاء عذبهم ، وان شاء غفر لهم » .

وقال صلى الله عليه وسلم « من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كفر الله ما كان في مجلسه ذلك » .

وفي رواية « ان كان في مجلس خير كان كالطابع له ، وان كان في مجلس تخليط كان كفارة له » .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ، وفي الذكر اكثر من مائة فـائدة : يطرد الشيطان ، ويرضي الرحمن عز وجل ، ويزيل الهم والغم ، ويجلب الفرح والسرور ، ويقـوي القلب والبدن ، وينور الوجه والقلب ، ويجلب الرزق ، ويكسو المهابة والحلاوة ، ويورث المحبة والمراقبة ، فيعبد الله كأنه يراه ، ويورث الإنابة الى الله والقرب منه ، وهو قوت القـلوب والروح .

وحضرت شيخ الإسـلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى الى قريب من انتصاف النهار ثم التفت الي وقال هذه غـدوتي .

وقال لي مرة لا أترك الذكر الا بنية اجمام نفسي واراحتها .

ومنها أنه يحط الخطايا ويذهبها ويزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى ، وهو غراس الجنة ونور للذاكر في الدنيا ، وفي القبر وعلى الصراط .

والذكر شجرة تثمر المعارف والاحـوال التي شمر اليها السالكون ، وهو يعدل عتق الرقاب ونفقة الامـوال والحمل على الخيل في سبيل الله ، وهو رأس الشكر ، وأكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطباً بذكره .

والذكر شفاء القلب ودواؤه ، وهو جـلاب للنعم ، دفاع للنقم ، ويوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر .

ومجالس الذكر رياض الجنة ، ومجالس المـلائكة . وادامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها ، وهو من اكبر العون على طـاعة الله ، وله تأثير عجيب في حصول الامن ، وهو سبب لتصديق الرب عز وجل عبده .

وفي الحديث « اذا قال العبد : لا إله الا الله والله اكبر يقول الله تبارك وتعالى : صدق عبدي ، لا اله الا انا ، وأنا اكبر ، واذا قال لا اله الا الله وحده ، قال صدق عبدي لا اله الا انا وحدي ، واذا قال لا اله الا الله لا شريك له ، قال صدق عبدي لا اله الا انا لا شريك لي ، واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد ، قال صدق عبدي لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد ، واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، قال صدق عبدي لا اله الا انا ولاحول ولا قوة الا بي ، قال من رزقهن عند موته لم تمسه النار » .

ومنها أن الذكر سد بين العبد وبين جهنم ، والملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب ، والجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها ، وهو أمان من النفاق ، وله لذة لا يشبهها شيء ، وفي الاشتغال به اشتغال عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة واللغو وغير ذلك .

والذكر نوعان : ذكر أسماء الرب تبارك وتعالى وصفاته والثناء عليه بها وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به تبارك وتعالى .

الى أن قال : وأفضل هذا النوع الثناء عليه بما اثنى به على نفسه وبما اثنى به عليه رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تشبيه ولا تمثيل وهذا النوع ثلاثة انواع : حمد وثناء ومجد ، وقد جمعها الله تعالى في اول الفاتحة « فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي ، واذا قال : الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي ، واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي » .

الى أن قال : ومن ذكره سبحانه وتعالى ذكر آلاءه وإنعامه وإحسانه وأياديه ومواقع فضله على عبيده ، وهذا ايضاً من اجل انواع الذكر .

فأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان ، والذكر افضل من الدعاء ، فالذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه .

والدعاء سؤال العبد حاجته ، ولهذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى والثناء عليه بين يدي حاجته ثم يسأل حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجل هذا ثم دعاه فقال له : اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء » .

وهكذا دعاء ذي النون عليه السلام « لا إله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين » .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب « لا إله الا الله العظيم الحليم ، لا اله الا الله رب العرش العظيم ، لا اله الا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو وهو يقول : اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فقال « والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي اذا دعي به اجاب ، واذا سئل به اعطى » .

وعن أنس « انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلي ثم دعا : اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا اله إلا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم » فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي اذا دعي به اجاب ، واذ سئل به اعطى » الى ان قال .

وقراءة القرآن افضل من الذكر ، والذكر افضل من الدعاء والأذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة المطلقة ، والقراءة المطلقة افضل من الأذكار المطلقة .

ولما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لأجزاء العبودية على أتم الوجوه كانت افضل من كل من القراءة والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الأعضاء انتهى ملخصاً .

فصل

قال الله تبارك وتعالى « وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين » .

قال بعض العلماء لا تجعل وردك غير ما ذكر في الكتاب والسنة تكن من العلماء الأدباء لانك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك اجر التالين والذاكرين فما ترك الكتاب والسنة مرتبة يطلبها الإنسان من خير الدنيا والآخرة إلا وقد ذكرها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة رمضان أن احتفظ بها فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقال دعني فإني لا أرد فذكر الحديث ، وقال فقال لي في الثالثة أعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من اولها الى آخرها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ

ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخلى سبيله فاصبح فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فقال : « صدقك وهو كذوب » رواه البخاري .

وذكر الحافظ ابو موسى من حديث ابي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا أوى الإنسان الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر ، فاذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه ، يعنى النوم طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه ، فاذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك افتح بخير ويقول الشيطان افتح بشر ، فان قال الحمد لله الذي أحيا نفسى بعد موتها ولم يمتها في منامها ، الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ، الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من احد من بعده ، الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض إلا بإذنه طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه » .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أن احدكم اذا اتى اهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ابداً ».

وذكر الحافظ ابو موسى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله تعالى من كل سلطان ظالم ، ومن كل شيطان مريد ، ومن كل سبع ضار ، ومن كل لص عاد .

آية الكرسي ، وثلاث آيات من الأعراف « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض » وعشراً من الصافات ، وثلاث آيات من اول المؤمن ، وثلاث آيات من الرحمن « يا معشر الجن والإنس » وخاتمة سورة الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ فيهما : قل هو الله احد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » .

وفي الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه » .

وأمر ابن عباس رضي الله عنهما رجلاً وجد في نفسه شيئاً من الوسوسة ان يقرأ « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » .

وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقى لديغاً بفاتحة الكتاب فجعل يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال » الحديث :

وقال يونس بن عبيد : ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون » إلا وقفت بإذن الله تعالى .

وفي السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة : الحمـد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حـق تقاته ولا تمـوتن إلا وأنتم مسلمون » « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً ونساءاً واتقوا الله الذي تشاءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لـكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » .

ويذكر ان فاطمة رضي الله عنها لما دنت ولادتها امر النـبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة وزينب بنت جحش ان تقرأ عليها آية الـكرمي ، و « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض » الى آخر الآية ، وتعوذاها بالمعوذتين ،

وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجـان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخـذ بهما وترك ما سواهما » رواه الترمذي .

ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من رأى شيئاً فاعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله » .

وقال عبد العزيز بن صهيب : قلت لأنس اي دعوة كان اكثر ما يدعو بها

النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال يقول « اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

« وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه » رواه مسلم وغيره .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي ، واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي ، واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي ، فاذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل » رواه مسلم وغيره .

وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله وسلم « إذا اعطيت آمين في الصلاة وعند الدعاء لم يعط احد قبلي الا ان يكون موسى ، كان موسى يدعو وهارون يؤمن فاختموا الدعاء بآمين فإن الله يستجيبه لكم » .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة : اربع من اولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها » وفي رواية « لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ، ولا شيء يكرهه ، ولا يقرآن على مجنون إلا افاق » رواه الدارمي .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها » رواه مسلم .

وروى أحمد عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعاً إلا جدد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب » .

وعن يزيد بن السكن رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في هاتين الآيتين « الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، والم ، الله لا اله الاهو الحي القيوم ان فيهما اسم الله الاعظم » رواه أحمد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » رواه الطبراني .

وعن أم سمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك »ثم قرأ ربنا لا « تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » رواه ابن جرير وغيره .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهاقال « بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد

فنظر الى السماء فقال « ان في خلق السموات والأرض اختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب » الآيات ، ثم قام فتوضأ واستن ثم صلى احدى عشر ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى بالناس الصبح »

وقال عيسى عليه السلام : طوبى لمن كان قيله تذكراً وصمته تفكراً ونظره عبراً .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال « من قال اذا اصبح واذا امسى : حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه » رواه أحمد .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » رواه مسلم .

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة » رواه أحمد .

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سبع آيات من قرأها لم يحرم مابعدها وعند الله المزيد : الأولى قوله تعالى « لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين » ما قرأها مكروب الا فرج الله عنه .

الثانية قوله تعالى (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين » .

الثالثة قوله تعالى « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

الرابعة قوله تعالى « وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد »

الخامسة قوله تعالى « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » .

السادسة قوله تعالى « فإن مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً » .

السابعة قوله تعالى « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود » لم يحرم بركاتهم وأسرارهم ونورهم الذي يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير .

وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : من قرأ هذه السبع الآيات في يومه كفاه الله كل بلية ودفع عنه كل شكية وبلغه كل أمنية .

الاولى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

الثانية « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » .

الثالثة « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين . اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم . وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم . ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من

بعده وهو العزيز الحكيم . أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر « وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه : أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك انا العزيز أنا الكريم » الحديث رواه أحمد وغيره .

وعن علي رضي الله عنه قال . من احب أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

واعلم أن أحسن مايدعو به الإنسان ويثني به على ربه ما أثنى به على نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أكثر من ان يحصر .

وفي الدعاء المشهور « اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه ومالم نعلم ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونسألك من خير ما سالك منه عبدك ورسولك محمدصلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصي

ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « من قال حين يصبح « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون » ادرك مافاته في يومه ذلك ، ومن قالهن حين يمسي ادرك مافاته في ليلته » رواه ابوداود .

« فصل »

قال الله عز وجل « فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود » .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال : اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام » رواه مسلم .

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة قال: « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما اعطيت ولامعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد

منــــك الجــــد » .

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهلل دبر كل صلاة حين يسلم بهؤلاء الكلمات « لا إله إلا الله وحــده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قــدير ، لاحول ولاقوة إلا بالله ، لا إله الا الله ولانعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، وقال تمام المائة : لااله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر » .

وفي السنن عن عقبةبن عامر رضيالله عنهقال : « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة » .

وعن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت » رواه النسائي، وزاد فيه الطبراني « وقل هو الله احد » .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رســـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال له « اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول « اللهم اعـني على ذكـرك وشكرك وحسن عبادتك » رواه احمد وغيره .

وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم : لا اله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى » رواه الترمذي وغيره .

وعن مسلم بن الحارث التميمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال « اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم اجرني من النار سبع مرات فإنك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها ، واذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك ان مت من يومك كتب لك جوار منها » رواه ابو داود .

وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة « اللهم اني اعوذ بك من البخل ، واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر ، واعوذ بك من فتنة الدنيا ، واعوذ بك من عذاب القبر » رواه البخاري .

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال « اللهم اني اسالك علما نافعا ، وعملا متقبلا ، ورزقا طيبا » رواه احمد وغيره .

وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ، ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك

ووعدك ما أستطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علـي ،وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخـل الجنة ، واذا قاله حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة » رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قـال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات أحـد يوم القيـامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه » رواه مسلم .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسـلم أنه كان يقول اذا اصبح « اللهم بـك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور ، واذا أمسى قال : اللهم بك أمسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير » .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسـلم اذا امسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لاشريك له ، لـه الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، واعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر ، واذا اصبح قال ذلك أيضاً : أصبحنا وأصبح الملك لله » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة : ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال : يارسول الله ! أمرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت ، قال : « قل اللهم فاطـر السمـوات والأرض ، عالم الغيب والشهـادة ، رب كل شيء ومليكه ، اشهد ان لا الـه الا انت ، اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطـان وشركه ، قال : قلهـا اذا اصبحت واذا

امسيت واذا اخذت مضجعك » رواه ابو داود وغيره .

وفي رواية « وان نقترف سوءاً على انفسنا او نجره الى مسلم » .

وعن عثمان رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شيء » رواه الترمذي وغيره .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يمسي : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، كان حقاً على الله تعالى ان يرضيه » رواه الترمذي .

وفي رواية لأبي داود « وبمحمد رسولاً » .

وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمداً عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ، ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ، ومن قالها اربعاً اعتقه الله تعالى من النار » رواه ابو داود .

وعن عبدالله بن غنام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح : اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته » رواه ابوداود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح « اللهم إني اسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي » رواه ابو داود وغيره .

وعن ابي عياش رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال اذا اصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم ، وكتب له عشر حسنات » الحديث رواه ابو داود وغيره .

وعن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول « قولي حين تصبحين : سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، اعلم ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علماً ، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ، ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح » رواه ابو داود .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له ابو امامة فقال : يا ابا امامة مالي اراك جالساً في المسحد في غير وقت صلاة ؟ قال :

هموم لزمتني وديون يا رسول الله . قال : « افلا أعلمك كلاماً اذا قلتــــه اذهب الله همك وقضى عنك دينــك » . قلت بلى يا رسول الله ، قال : « قل اذا اصبحت واذا امسيت : اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك من غلبـــة الدين وقهر الرجال » قال فقلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وغمي وقضى عني ديني » رواه ابو داود .

وفي كتاب ابن السني عن عبـد الله بن ابزى رضي الله عنــــه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال : اصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخـلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين » قال النووي كذا وقع في كتابه : ودين نبينا محمد ، ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهراً ليسمعه غيره فيتعلمه ، والله اعلم .

وفيه ايضاً عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعـو بهذه الدعـوة اذا اصبح واذا امسى « اللهم اني اسألك من فجـأة الخـير واعوذ بك من فجـــأة الشر » .

وفيه ايضاً عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمـة رضي الله عنها « ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيـــك به تقولين اذا اصبحت واذا امسيت . يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين » .

وفيه ايضـاً عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال اذا اصبح . اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك

علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقاً على الله تعالى ان يتم عليه » .

وفيه ايضاً عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي . حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من أمر الدنيا والآخرة » .

وفيه ايضاً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح » .

وفيه ايضاً عن طلق بن حبيب قال . جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك . قال ما احترق ، لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح « اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً ، اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم » .وفي رواية « وقد قلته اليوم فانتهى الى داره وقد

احترق ما حولها ولم يصبها شيء » .

وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه جعـــل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها . « قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا » .

وفيه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال « ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا سبح الله عز وجل وحمـــده الا ما كان من الشيطان واعتاء بـني آدم » .

وعن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها قالت . قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن . سبحـان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » رواه مسلم .

وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، انه دخـل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى او حصى تسبح به فقال . « اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا ، او افضل ؟ فقال . سبحان الله عدد ما خـلق في السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق في الارض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله اكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا اله الا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك » رواه ابو داود وغيره .

وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الباقيات الصالحات : لا إله إلا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله » رواه النسائي وغيره . وفي رواية « لا يضرك بايهن بدأت » .

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال . سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم ؟ قال « قولوا . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد » متفق عليه .

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً » .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجعلوا قبري عيداً . وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » رواه ابو داود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال . اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال فقالوا له فعلمنا قال . قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً يغبطه به الأولون . اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت على ابراهـــيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمـد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهـــيم و آل ابراهـيم انك حميد مجيد » رواه ابن ماجه .

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من افضـل ايامكم يوم الجمعـــة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتـكم معروضة علي ، فقـالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت ، قال يقول . بليت ، قـال . ان الله حرم على الارض اجسـاد الأنبياء » رواه ابو داود وغيره .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة » رواه الترمذي وغيره .

وعن ابن عمر رضي عنه عنهما قال : قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحـــابه « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننـا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنـا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما احييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعـــل ثارنا على من ظلمنـا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلـغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » رواه الترمذي .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في مصلاة بعد الفجر يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس حسناء .

وروي في الحديث « يقول الله تعالى : يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار أكفك آخره » .

فصل

قال الله عز وجل « وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً » .

وعن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى اللة عليه وسلم ثم ليقل . اللهم افتح لي ابواب رحمتك ، واذا خرج فليقل . اللهم اني اسألك من فضلك » رواه ابو داود وغيره .

وفي كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال . بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد » .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم . انه كان اذا دخل المسجد يقول « اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، قال . فإذا قال ذلك قال الشيطان . حفظ مني سائر اليوم » رواه ابو داود .

وعن عمر بن الخطـاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من دخل السوق فقال : لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمـد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قـدير ، كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة » رواه الترمذي وغيره .

وروى الحاكم عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا دخل السوق قال « بسم الله اللهم اني اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم اني اعوذ بك ان أصيب فيها يميناً فاجرة او صفقة خاسرة » .

وكان عراك بن مالك اذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال : اللهم اني أجبت دعوتك ، وصليت فريضتك ، وانتشرت كما امرتني ، فارزقني من فضلك وأنت خـير الرازقين .

وعن ابي مالك الأشعري رضي الله عنه قـال : قال رسول الله ﷺ « اذا ولج الرجل بيته فليقل « اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج ، بسم الله ولجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم على اهله » رواه ابو داود .

وفي صحيح مسلم عن جـابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخـوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخـوله قال الشيطان ادركـتم المبيت ، فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعـامه قال ادركـتم المبيت والعشـاء » .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « ما اصاب عبداً هم ولا حزن فقال « اللهم اني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، او انزلته في كتابك ، او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ، ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا اذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً » رواه احمد وغيره .

وفي بعض المسانيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وعن ابي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوماً قال « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » رواه ابو داود وغيره .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا خفت سلطاناً او غيره فقل ، لا اله الا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك » .

وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى ما يسره قال « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، واذا رأى ما يسوؤه قال : الحمد لله على كل حال » .

وعن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني ، فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً الا اداه الله عنك ، قل « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك » رواه الترمذي .

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقـــول « ان أباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحق ، أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » .

وفي الصحيحين عن عائشـــة رضي الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الإنسان الشيء او كان قرحة به او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ، ووضع سفيان بن عيينة اصبعه بالارض ثم رفعها ، وقال : بســـم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا .

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول « من اشتكى منكم او اشتكى أخ له فليقل « ربنا الله الذي في السماء تقــدس اسمك ، أمرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجـع فيــــبرأ » رواه ابو داود وغيره .

وفي الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال « باسمك اللهم أموت وأحيا ، واذا استيقظ من منامه قال : الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور » .

وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النـــبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال « الحمـــــد لله الذي اطعمنـــا وسقانا وكفانا وآوانا ، فـكم ممن لا كافي له ولا مؤوي » .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال « اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذبناصيته ، انت الاول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر » رواه مسلم .

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل « اللهم اسلمت نفسي اليك ، ووجهت وجهي اليك ، وفوضت امري اليك . وألجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي ارسلت ، فإن مت مت على الفطرة ، وان اصبحت اصبت خيراً ، واجعلهن آخر ما تقول » .

وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تعار من الليل فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لي او دعا استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » .

وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

« الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب ، واذا رأى ما يكرهه فلا يحدث به وليتفل عن يساره ، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى فإنها لا تضره » .

وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال : يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت ، وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي » رواه اهل السنن .

وفيها ايضاً عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : « ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال : اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل ، او ازل او ازل ، او اظلم او اظلم ، او اجهل ، او يجهل علي » .

وفي صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول « اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم اني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسالك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم وأنت علام الغيوب، اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر - ويسمي حاجته - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به » .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوباً سماه باسمه قميصاً او إزاراً أو عمامة يقول : « اللهم لك الحمد اسالك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له »

قال ابو نضرة : وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدهم على صاحبه ثوباً قال تبلي ويخلف الله تعالى . ذكره البيهقي .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حق المسلم على المسلم ست . اذا لقيته فسلم عليه ، واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصحه ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فاتبعه » رواه مسلم .

وفي السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من عاد مريضاً لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات . اسال الله العظيم . رب العرش العظيم ان يشفيك ويعافيك إلا عافاه الله تعالى » .

وعنه قال . مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال . السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم ، انتم سلفنا ونحن بالأثر » رواه الترمذي .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفف لله تعالى

وهو مستند الي يقول « اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى » .

وعن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقنوا موتاكم لا إله الا الله » رواه مسلم .

وروى ابو داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة » .

قال الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً . هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيماً . تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً » .

نسأل الله تعالى حسن الخاتمة آمين .

* * * * * * *

وقف لله تعالى

القـــول الأســـنى

في نظـــم الأســماء الحســنى

تاليـــف

العالم العـلامة الشيـخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام

محمـــد بن عبد الوهاب رحمهم اللـه تعـالى .

جميع الثنـا والحمـد بالشكر اكمل ولله مجمـوع الثـلاثة اجعـــل
وأشـــكره شكراً كثيراً لأنه مقر الثنــــا اهل له متأهـل
له الحمد اغلى الحمد والشكر والثنا اعز وازكى ما يكون وافضـل
له الحمـد حمـداً طيبـاً ومباركاً كثير فضيـل حاصل متحصل
ملأ العرش والـكرسي مع الارض والسما
وملء الذي بـين الطرائق يفصــــل
وإني بحمـد الله والشكر الثنـا لنيلي من الله الرضى إتوســـل

★ ★ ★ ★

الى الله اهدي الحمد والشكر والثنا له الحمـــد مولانا عليه المعول
واشهد ان الله لا رب غيره كريم رحــيم يرتجى ويؤمل
واشهد ان ما رب بل مــدبر سواه ولولاه الوجــود معطل
قديم كريم مستقـــيم على البقا جواد وللخـــيرات فهو المنول

ومن دونه عبد ذليـــل مدبر ... مقـل من الأوزار او متحمـل
هو الله ذو العز القـديم الهنـا ... عـزيز معز من له يتـــذلل
هو الواحـد الفرد المهيمن ربنـا ... هو الواحـد الموجود والمتفضل
جـواد كريم محسن دائم الندى ... وجـــوداه لا تبلى ولا تتبدل
عفو يحب العفـو من كل خلقه ... عن الجـود والإحسان لا يتحول
اذا سئل الخيرات اعطى جزيلها ... ويرفع مكروه البـــلا ويزول
تبـــارك فهو الله جل جلاله ... جـــواد كريم كامل لا يمثـل
يسح من الخيرات سحاً على الورى ... فيغـني ويقـني دائمـــاً ويحول
تجـل عن الأوصاف عزة ذاته ... أعز من الاوصاف اعلى واكمل
اذا اكـثر المثني عليـه من الثنا ... فذوا العرش اعلى في الجلال واكمل
بأسمائه الحسناء ما يؤذن الورى ... على بعض مدلولاتها لو تاملوا

★ ★ ★ ★

ففي اسمه « رب » يدبر خلقه ... وفي « الله » معنى للعبادة يشمل
وفي اسمه « الله » الإله اشارة ... الى انه المعبود والنـــد يبطل
وفي اسمه « الغفار » يغفر للورى ... اذا انتقلوا عن غيهم وتنقـلوا
وفي اسمه « القاضي » فيقضي بما يشاء ... وفي « قادر » ماشاء ربك يفعل
وفي اسمه « الأعلى » علو جلاله ... وفي اسمه « الصبار » يملي ويمهل
وفي اسمه « الفعال » يفعل ما يشاء ... حكيم فلا عمـــا يدبر يسال

وقف لله تعالى

وفي اسمه « الجبار » يجبر كسرنا
وللعسر باليسرين فينا يبـــدل

وفي اسمه « الجبار » رفعة ذاته
وأخذ على العاصي شديد ومعضل

وفي اسمه « المعطي » الكريم دلالة
على أنه يعطي دواماً ويبـــذل

وفي اسمه « الستار » أستاره التي
على اكثر العاصين ترخى وتسدل

وفي اسمه « الباقي » دليل بقائه
حديداً وأن الخلق يبلى ويسمل

وفي اسمه « القيوم » أهدى دلالة
على أنه عن خلقــه ليس يغفل

وفي اسم « عزيز » عزة مستمرة
بها يهلك العـــاصي له وينكل

وفي « ناصر » نصر لمن شاء اذ يشا
ومن لا يشا يبقى حسيراً ويخذل

وفي اسمه « الهادي » فيهدي الى الهدى
ويهدي الى النهدين في المهد اطفل

وفي اسمه « الكافي » الوكيل وفي اسمه
« حسيب وكيل » أنه ليس يهمل

وفي اسمه « الرحمن » رحمته الورى
وفي اسمه « رب » عليه التوكل

وفي اسمه « القاضي » فيقضي بما يشا
ويقضي غداً بين البرايا فيعدل

وفي اسمه « الخلاق » لم يخلق الورى
سواه « جواد » دائم ليس يغفل

وفي اسمه « الباري » برى كل خلقه
وألطـــافه تترى دواماً وتنزل

« عليم » فلا يخفى عليه من الورى
ولو غاب في شق من الارض خردل

« حسيب » فيحصي كل شيء وفي الذي
جرى بيننا يوم القيامة يفصـل

« خبير » فيقضي ما يشاء وكل ما
قضاه مضى حتمـاً ولا يتفتل

« لطيف » بالطاف كثير وبعضها
يرى ظاهراً بين الورى يتخلل

« سميع » فلا صوت خفي يفوته — وإن دق جداً واختفى ليس يشكل
و « بر » يحب البر يرفع أهله — على الناس في يوم الجزاء يفضل
« حكيم » فيقضي ما يشاء بحكمة — « حليم » فلا يخشى فواتاً فيعجل
« كبير جليل ماجد واجد » له — من الجود والإحسان ما ليس يجهل
« ودود رحيم » بالمطيع من الورى — فمن جاءه يمشي أتاه يهرول
وفي اسمه « التواب » يقضي بتوبة — لمن تاب صدقاً يستجيب ويقبل
وفي « أحد » سبحانه لم يكن له — نظير ولا مثل به يتمثل
وفي « صمد » سبحانه يصمد الورى — اليه جميعاً اصمد ليس يأكل
وفي اسمه « الأعلى » كمال علوه — أعز وأعلى ما يكون وأكمل
وفي اسمه « المعطي » يغيث إغاثة — بها كرب من يدعو به يتحلل
وفي اسم « مجيب » يستجب لمن دعا — ويعطي لمن شا ما يشا حين يسأل
وفي كل اسم للإله دلالة — وفيها معاني جوده لو تأملوا
وفي كل فرد لو أحيط بعلمه — معان ولكن من لها يتوصل
يبين ويبدو بالتأمل بعضها — تأمل من في علمها متوغل
يبين لمن يتلو الكتاب مرتلاً — ومدبراً آياته يتعقل
هو الله فوق العرش عال على الورى — عليه استوى كيف استوى ليس يعقل
أبان لنا في الذكر علم استوائه — على عرشه والكيف يخفى ويجهل
ومن قال في كيف استوى فهو كاذب — على الله فيما قاله متقول

ومذهبنا : أن لا نشبه ربنا وأن لا نقل : كيف استوى او نعطل

* * *

وأشهـــــد ان الله ليس كمثله له العز والتدبير والحكم والعل
وإشهد ان « الأول » الله وحـده و « آخر » يبقى سرمداً يتبتل
هو الله مبسوط اليـدين كلاهما تسح من الإحسان سحـاء تهطل
اذا وعد الموعود انجز وعـده سريعاً بلا ريب ولا شك يحصل
« قريب مجيب » يستجيب لمن دعا « جواد » اذا اعطى العطا يتجزل
يسح من الإحسان سحاً على الورى « وهوب ، جواد، محسن » متفضل
تبارك لا يحصى على ذاته الثنا ولو بالثنا كل الخـــلائق اجملوا
اذا كان شكر العبد نعماه نعمة فأين يطاق الشكر من اين يحصل

* * *

فسبحان من كل الورى سجدوا له اذا سبحوا او كـبروه وهللوا
قضى الله ان لا يعبـد الخلق غيره وأن لا به شيء وإن جل يعدل
« عليم » بأحوال الورى وبما جرى وماليس يجري لو جرى كيف يحصل
« لطيف » فلا يخفى عليه من الورى خفي ولا ينسى ولا الرب يذهل
له ترفع الأعمـال في كل لحظة بايـدي كرام كاتبين وتحمل
عليه اعـتمادي واتـكالي ورغبتي وإصـــلاح شأني مجمل ومفصل
تعالى فاخـــلاق البرايا بما قضى وقـدره من اي شكل تشكلوا

* * *

وقعـ نه تعالى

فمنهـــم منيب مستجيب لربه ... صبــور على الضرا لها يتحمل
يحب اكتساب الصالحات من التقى ... ومن زينة الدنيـــا مقل مقلل
مطيـــع سريع في أوامر ربه ... منيب الى معبــــوده متذلل
كثير البكا من خشيـة الله ربه ... مفاصله يخشى عليهـــا تفصل
له في الندى روض وفي الجود منهل ... ومن ذا الى ذا دائمـــاً يتنقل
اذا جئتـه تبغي الندى وجدته ... رحيبــاً خصيباً بالنـدى يتهلل
يبـادر في المعروف مهما أتيتـه ... كانك تعطيـه الذي أنت تسال
يحب اكتساب المـال والجود عنده ... أعز من الدنيا جميعــاً وأفضل
تقي نقي العرض مصحو به الندى ... زهي بهي إن تـكلم مقـــــول
جريء على الأعداء قريب من الندى ... سريع الى الهيجا يقول ويفعل
قريب الندى والجود ما حل حله ... وإن يرتحل يتبعه حالاً ويرحل
جميـع صفات الجود مستوجب لها ... من الاصل في اصل النـدى متأصل

★ ★ ★

وفي الناس من يبذل لدنياه دينه ... ويرضى بذا عن ذا بديلاً يبدل
ينال به مالاً وجـــاهاً ورفعة ... ويشقى ويردى في المعاد ويسفل
وفي الناس من ظلم الورى عادة له ... وينشر أعـــــذاراً بها يتأول
جريء على أكل الحرام ويـدعي ... بأن له في حل ذلك محـــــل

★ ★ ★

فيا آكل المـــال الحرام أبن لنا   باي كتاب حل ما انت تاكل
ألم تدر أن الله يدري بما جرى   وبين البرايا في القيامة يفصل
حنانيك لا تظـــلم فإنك ميت   وبالموت عمـــا قد توليت تسأل
وتوقف للمظلوم ياخـــذ حقه   فيأخذ يوم العرض ما كنت تعمل
ويأخذ من وزر لمن قد ظلمته   فيأخذ يوم العرض ما كنت تعمل
فيأخذ منك الله مظلمة الذي   ظلمت سريعاً عاجلاً لا يؤجل
تفر من الخصم الذي قد ظلمته   وأنت مخوف موجف القلب موجل
تفر فلا يغني الفرار من القضا   وإن تتوجل لا يفيـد التوجل
فيقتص منك الحق من قد ظلمته   بلا رأفـة كلا ولا منك يخجل

★ ★ ★

وفي الناس اهل البر والصدق والوفا   وللعـدل أهل يعدلون اذا ولوا
وفي الناس من بالكبر يستحقر الورى   ويطغى إن استغنى اذا يتمول
فخور اذا ولاه مولاه نعمـــة   مروح ومختـــال بها يتبهكل
شحيح ولو عمن يعـول بنفسه   بأدنى قليل ناقص القـدر يبخل
حسود عدو الجود والبذل والندى   يصد عن الخـيرات عنها يخذل
جبان عن الأعدا بعيد من الندى   جمـوع منوع في الخنا متوغل
جميـع خصال الشر مستصحب لها   وعن كل اسبـاب المعزة أعزل

★ ★ ★

وفي الناس من لا يملأ البحر بطنه　　فقـــير فؤاد دائمـــاً يتسول
وفي الناس من يغري الورى بلسانه　　وبين الـــبرايا للنميمة يحمل
يرى ان في حمل النميمة مكسباً　　تراه بهـــا بـين الورى يتأكل
وفي الناس افاك حيول مخـادع　　غشوم ظلوم ماكر متحيـــل

* * *

وكل سياتي فرعـه مثل اصـله　　وعن مثل شكل الأصل لا يتحول
فأهل الندى والجود لا يبرح الندى　　مع الجـــود فيما انسلوا يتسلسل
ونسل شرار الناس في الشر والردى　　على ســنن الآباء اردى وأرذل
على سنن الآبا وأخلاق من مضى　　وإن متعت تلك النسول وأطول
فنسل جبانـ او بخيـل كمثله　　ونسل الزكي الفحل ازكى وأفحل
جنى الـكرم ياتي طيباً مثل اصله　　وياتي جنـــاء الحنظلية حنظل

★ ★ ★

وأوصي بتقوى الله كل مكلف　　اليها افيئوا ايها الناس اقبلوا
وعضوا عليها بالنواجـــذ إنها　　هدى الله يهدي للخلائق فاقبلوا
خـذوا بالهدى اخـذاً قوياً فإنه　　نجـاة ومن يأخـذ به لا يضلل
وأدوا فروض الدين بعد أدائهـــا　　كوامل في اوقاتهـــــا فتنفلوا
عليـكم بتقوى الله لا تتركونها　　فإن التقى اقوى وأولى وأعدل
لباس التقى خـير الملابس كلها　　وأبهى لباس في الوجود وأجمل

فما احسن التقوى وأهدى سبيلها بها ينفع الإنسان ما كان يعمل

* * *

فيا ايها الإنسان بادر الى التقي وسارع الى الخيرات ما دمت ممهل
وأكثر من التقوى لتحمد غبها بدار الجزا دار بها سوف تنزل
وقدم لما تقـدم عليه فإنما غداً سوف تجزى بالذي انت تفعل
وأحسن ولا تهمل اذا كنت قادراً فدار الفنا الدنيا مكان الترحل
وسارع الى الخيرات لا تهملنها فإنك إن اهملت ما انت مهمل
ولكن ستجزى بالذي انت عامل وعما مضى من كل ما نلت تسأل
فلا تلهك الدنيا فربك ضامن لرزق البرايا ضامن متكفل
ودنياك فاعبرها وأخراك زد لها عماراً وإيثاراً اذا كنت تعقل
فمن آثر الدنيا جهول ومن يبع لأخراه بالدنيا اضل وأجهل
فلذاتها والعز والجاه والغنى بأضدادها عما قليل تبدل
فمن عاش في الدنيا وإن طال عمره فلا بد عنها راغماً سوف ينقل
وينزل داراً لا انيس له بها لكل الورى رجعاً معاد وموئل
ويبقى رهيناً في التراب بما جنى الى بعثه من ارضه حين ينسل
يهال بأهوال يشيب ببعضها ولا هول الا بعده الهول اهول

* * *

وفي البعث بعد الموت نشر صحائف وميزان قسط طائش او مثقل

وحشر يشيب الطفل من عظم هوله ... ومنه الجبـال الراسيات تزلزل
ونار تلظى في لظاهـا سلاسل ... يغل بها الفجـــار ثم يسلسلوا
شراب ذوي الإجرام فيها حميمها ... وز قومها مطعومهم حين يا كلوا
حمـــيم وغساق وآخر مثـله ... من المهل يغلي في البطون ويشغل
يزيد هواناً من هواها فلا يزل ... الى قعرها يهوي دواماً ويـنزل
وفي ناره يبقى دواماً معــذباً ... يصيح ثبـــوراً ويله يتولول
عليهـا صراط مدحض ومزلة ... عليه البرايا في القيـامة تحمل
وفيـــه كلاليب تعلق بالورى ... فهذا نجـــا منها وهذا مخردل
فلا مجرم يفـديه ما يفتـدي به ... وإن يعتذر يوماً فلا العـذر يقبل
فهذا جزاء المجرمين على الردى ... وهذا الذي يوم القيـامة يحصل

★ ★ ★

أعوذ بربي من لظى وعـذابها ... ومن حال من يهوى بها يتجلجل
ومن حال من في زمهرير معذب ... ومن كان بالأغلال فيها مكبل
وجنات عدن زخرفت ثم أزلفت ... لقوم على التقوى دواماً تبتـلوا
بها كل ما تهوى النفوس وتشتهي ... وقرة عـين ليس عنها ترحل
ملابسهم فيها حرير وسندس ... وإستبرق لا يعتريه التنحـــــل
وماكولهم من كل ما يشتهونه ... ومن سلسبيل شربهـم يتسلسل
وأزواجهم حور حسان كواعب ... على مثل شكل الشمس بل هن أشكل

يطـاف عليهم بالذي يشتهونه … اذا أكلوا نوعاً بآخر بـدلوا
بهـا كل أنواع الفواكه كلها … وسكانها مهما تمنوه يحصـــــل
فواكهها تدنوا الى من يريدها … تنـــاولها عند الإرادة يسهل
وأنهارها الألبان تجري وأعسل … وخمر ومـاء سلسبيــل معسل
يقال لهم : طبتم سلمتم من الأذى … سلام عليــكم بالسلامة فادخلوا
بأسباب تقوى الله والعمل الذي … يحب الى جنــات عدن توصلوا
اذا كان هذا والذي قبله الجزا … فحق على العينين بالدمع تهمـل
وحـق على من كان بالله مؤمناً … يقدم له خـــيراً ولا يتعلل
وأن يأخذ الإنسان زاداً من التقوى … ولا يسأم التقـوى ولا يتململ

★ ★ ★

وإن أمام الناس حشراً وموقفـاً … ويوماً طويلاً الف عام وأطول
فيـا لك من يوم على كل مبطل … فظيع وأهوال القيـامة تعضل
تكون به الأطواد كالعهن او تكن … كثيباً مهيلاً أهيــلاً يتهلهل
به تكون ملة الإسلام تقبل وحدها … وأما غيرها من أي دين فيبطل
به يسأل الناس : ماذا عبـدتمو … وماذا أجبتم من دعا وهو مرسل
حساب الذي ينقاد عرض محقق … ومن ليس منقـاداً حساب مثقل

★ ★ ★

ومن قبل ذا فالموت يأتيك بغتة … وهيات لا تدري : متى الموت ينزل

وقف لله تعالى

كؤوس المنايا سوف يشربها الورى   على الرغم شبان وشيب وأ كهل
حنانيك بادرها بخــــير فإنما   على آلة الحــدبا سريعاً ستحمـل
اذا كنت قد ايقنت بالموت والفنـا   وبالبعث عما بعده كيف تغفل
أيصلح إهمال المعـــاد لمنصف   وينسى مقام الحشر من كان يعقل
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى   أبن لي أبن يوم الجزا كيف تغفل
أترضى بأن تاتي القيـامة مفلساً   على ظهرك الأوزار في الحشر تحمل
إلهي لك الفضـل الذي عم الورى   وجوداً على كل الخليقـة مسبل
وغـيرك لو يملك خزائنك التي   تزيد مع الإنفاق لا بـد يبخل
وإني بك اللهـــم ربي لو اثق   وما لي بيـاب غير بابك مدخل

★ ★ ★

أعوذ بك اللهم من سوء صنعنا   ومن أن تكن نعماك عنا تحول
وإني لك اللهم في الدين مخلص   وهمي وحاجاتي بجودك أنزل
إلهي فثبتـني على دينـك الذي   رضيت به دينـــاً وإياه تقبل
وهب لي من الفردوس قصراً مشيداً   ومن بخــيرات بها اتعجل

★ ★ ★

ولله حمــــد دائم بدوامـــه   مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكمل
مـــداد كلام الله عـدة خلقـــه
رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضــل

وفف لله تعالى

يزيد على وزن الخـــلائق كلها   وأرجح من وزن الجميع وأثقـل

★ ★ ★

وإني بحمـد الله بالحمـد أبتـدي   وأنهي بحمـد الله قولي وأكمـل

صلاة وتسليماً وأزكى تحيـة   تعم جميع المرســلين وتشمل

وأزكى صـــلاة الله ثم سلامه   على المصطفى ازكى البرية تنزل

نـبي زكي الأصل والفرع أصـله   مع الفرع في اصل النـدى متاصل

جميـع خصال الخير مستوعب لها   الى سوحة تهوى وتأوى وتـكمل



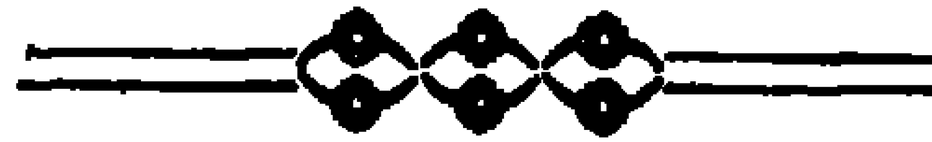
وقف لله تعالى

ولبعضهم هذه الأبيــات القيمة

تبــارك من عم الورى بنــواله ... وأوسعهم فضــلاً باسباغ نعمــة
وقــــدر أرزاقاً لهم ومعايشــاً ... ودبرهم في كل طــــور ونشأة
أحاط بهم علماً وأحصى عديدهم ... وصرفهم عن حكمــــة والمشيئة
ولله بــين المؤمنـــــين ومنهم ... بــكل زمانــ منيب ومخبت
وكم سالك كم ناسك متعبـــــد ... وكم مخلص في غيبه والشهـــادة
وكم صــــابر صادق متبتــل ... الى الله عن قصد صحيح ونية
وكم قانت أواب في غسق الدجى ... من الخوف محشو الفؤاد ومهجة
يناجي بآيات القرآنــ إلهـــه ... بصوت حزين مع بـكاء وخشية
وكم ضامر الأحشاء يطوي نهاره ... بحر هجـــــير ما تهنــا بشربة
وكم مقبل في ليـــــله ونهــاره ... على طاعة المولى بجـــــد وهمة
وكم زاهد في هذه الدار معرض ... ومقتصر منها على حـــد بلغة
تزينت الدنيـــا له وتزخرفت ... فغض ولم يغتر منها بزينــــة
وكم عــــالم بالشرع لله عـامل ... بموجبه في حـال عسره ويسرة
وكم آمر بالرشـد ناه عن الردى ... سريع الى الخـيرات عن غير فترة
فإن شئت أن تحيا سعيداً موفقاً ... وتحظى بفوز عنـد نشر الصحيفة
فحافظ على المفروض من كل طاعة ... وأكـثر من النفـل المفيد لقربة

إن كنت له سمعاً الى آخر النبا عن الله في نص الرسول المثبت
وكن في طعـام المنام وخلطة ونطق على حـد اقتصار وقلة
وجالس كتاب الله واحلل بسوحه ودم ذاكراً فالذكر نور السريرة
عليك به في كل حين وحـالة وبالفكر إن الفكر كحل البصيرة
وكن ابـداً في رغبـة وتضرع الى الله عن صدق افتقار وفاقة
ووصف اضطرار وانكسار وذلة وقلب طفوح بالظنون الجميـلة
وبعد فإن الحق افضـل مسلك سلـكت وتقوى الله خير بضاعة
ومن ضيع التقوى وأهمل امرها تغشته في العقبى فنون الندامة
ومن كانت الدنيا قصارى مراده فقد باء بالخسران يوم القيامة
ومن لم يكن في طاعة الله شغله على كل حـــال لا يفوز ببغية
ومن اكثر العصيان من غير توبة فـذاك طريح فيـــا في الغواية
بعيد من الخـيرات حل به البلا وواجهه الخذلان من كل وجهة
عجبت لمن يوصـي سواه وإنه لأجدر منه باتباع الوصيـــة
يقول بلا فعل ويعـــلم عاملاً على ضد علم يالها من خسارة
علوم كامثال الجبال تلاطمت وأعمـاله في جنبهـا مثل قطرة
وقد انفق الأيام في غير طائل كمثل الليالي اذ تقضت وولت
على السوف والتسويف شر مصاحب وقول عسى عن فترة وبطالة
تنكب عجزاً عن طريق عزيمة ومال لتأويل ضعيف ورخصة

يهم بلا جـــد وليس بناهض على قدم التشمير من فرط غفـلة
وقد سار اهل العزم وهو مخلف وقدظفروا بالقرب من خير حضرة
وقد ادركوا المطلوب وهو مقيد بقيـد الأماني والحظوظ الخسيسة
ولم ينتهز من فائت العمر فرصة ولم يغتنم حـالي فراغ وصحة
ولم يخشى ان يفجاه موت مجهز فإن مجيء الموت غير موقت
ولم يتأهب للرجـــوع لربه ولم يـتزود للطريق البعيـــدة
وبين يديه الموت والقـبر والبلى وبعث وميزان وأخذ الصحيفة
وجسر على متن الجحيم وموقف طويل وأحوال الحساب المهولة
ولـكنه يرجـو الذي عم جوده وإحسانه والفضل كل الخليقة
إله رحـــيم محسن متجاوز إليه رجوعي في رخائي وشدتي
غيـاثي اذا ضاقت علي مذاهبي ومنه أرجي كشف ضري ومحنتي
فيا رب ثبتنا على الحق والهدى ويا ربنا اقبضنا على خـير ملة
وعم أصولاً والفروع برحمـــة وأهـــلاً وأصحاباً وكل قرابة
وسائر اهــل الدين من كل مسلم أقام لك التوحيد من غير ريبة
وصل وسلم دائم الدهـر سرمداً على خـير مبعوث الى خير أمة



تنبيـــــــه

ولجـامعها ما يلي من الرسائل والفـوائد المهمة

طلب الارباح
في اوراد المساء والصباح

« تاليف »

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وإخوانه المسلمين

وقف لله تعالى

طبع على نفقة المؤلف وبعض المحسنين
ضاعف الله للجميع الأجر والثواب

الطبعة الثالثة
عام ١٤٠٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

الحمـد لله رب العالمين القائل « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً . وسبحوه بكرة وأصيلاً . هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنـــين رحيماً » .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . ذاكر من ذكره . وغافر ذنب من تاب اليــــه واستغفره .

وأشهد ان نبينا محمـداً عبده ورسوله القائل « سيروا هذا جمدان سبق المفردون » قيل ومن المفردون يا رسول الله قال : « الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » .

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين . وبعـد :

فـــهذه أذكار وأدعية مهمة يحتاجها المسلم لإنارة قلبه . وتغذية روحه . وحفظ جسده . يستفاد منها في أوراد الصباح والمساء . وفي كثير من المناسبات . لأنها جامعة شاملة لخيري الدنيا والآخرة .

وقـد اقتصرت في استحصالها ونقلها على الآيات القرآنية . والأحاديث النبوية . غير اربـع جمل من الدعاء في آخرها مبدأها . اللهم اعصمنا بدينك . ومنتهاها . اللهم اجعل عملي كله صالحاً الى آخره . فإني وجدتها تنسب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وابنـه عبد الله رضي الله عنهما .

وقف لله تعالى

تنبيهـــــات

الاول : الاذكار والادعيـة المفتتحة بذكر الصبـــاح في حال قراءتها مساءاً تفتتح بلفظ المساء .

الثاني : ذكر في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يعجبه ان يدعو ثلاثاً . ويستغفر ثلاثاً .

الثالث : ما جاء فيه النص على تكريره ثلاث مرات . او اربع مرات . او سبع مرات . أو عشر مرات . او مائة مرة فإنه يؤخذ به . ويكتفى بنصه .

وقد اخترت ان تكون بعنوان « طلب الارباح في اوراد المساء والصباح » .

نسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا من نوم الغفلة . ويفتح لنا ابواب الرحـمـة والقبول لأعمالنا . ومغفرة ذنوبنـــا . وعتق رقابنا ووالدينا وازواجنا وذرياتنا واخواننا المسلمين من النـــار .

وصلى الله على خـــير خلقه وافضـــل انبيائه وخاتمة رسله محمـــد وعلى آله واصحابه وســـلم ،،،

المؤلـــف

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

وقف لله تعالى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . ولا الضالين » .

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

« ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

« ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم » « وتب علينا انك أنت التواب الرحيم » .

« فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون » .

« والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » .

« ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

« ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » .

« الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا بإذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » .

وقف لله تعالى

« لله مافي السموات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير . آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الم . الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والإنجيل . من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام . ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء . هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب . ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد » .

« ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار » .

« شهد الله انه لا اله الاهو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء

وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير . تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » .

« رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء » .

« ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » .

« ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » .

« حسبنا الله ونعم الوكيل » .

« ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار . ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد » .

« الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثاً » .

« ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطاً » .

« ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً » .

« وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم »

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير . وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير » .

« ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل . لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » .

« اتبع ما أوحي اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين » .

« قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين . قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا اول المسلمين » .

« ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .

« ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين . ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين . ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

« آمنا برب العالمين رب موسى وهارون » .

« ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين » .

« لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين » .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

« حسبي الله لا اله هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » . « سبع مرات »

« على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين . ونجنا برحمتك من القوم الكافرين »

« آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين » .

« وإلا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين » .

« اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم » .

« وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » .

« أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين » .

« رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » .

« وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً . وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً » .

« الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » .

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشداً » .

« الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى » .

« رب اشرح لي صدري ويسر لي امري » .

« إنما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً » .

« وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ، ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً . وكذلك انزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكراً . فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن

من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علماً » .

« لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين » .

« رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين » .

« رب فلا تجعلني في القوم الظالمين » .

« رب اعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب ان يحضرون » .

« أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم . ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً . الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً » .

« ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً انها ساءت مستقراً ومقاماً » .

« ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً » .

« فإنهم عدو لي الا رب العالمين . الذي خلقني فهو يهدين . والذي هو يطعمني ويسقين . واذا مرضت فهو يشفين . والذي يميتني ثم يحيين . والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين . رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين . واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم » .

« رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحاً

ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

« الله لا اله الا هو رب العرش العظيم » .

« رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » .

« رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي » .

« رب نجني من القوم الظالمين » .

« عسى ربي أن يهديني سواء السبيل » .

« رب اني لما أنزلت الي من خير فقير » .

« وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون » .

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون . يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله الذي له مافي السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« والصافات صفاً . فالزاجرات زجراً . فالتاليات ذكراً . إن إلهكم لواحد . رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق . انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب .

وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب . دحوراً ولهم عذاب واصب . الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب » .

« رب هب لي من الصالحين » .

« سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . و الحمد لله رب العالمين» .

بسم الله الرحمن الرحـــــيم

« حم . تنزيل الـكتاب من الله العزيز العـليم . غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير » .

« ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنـــات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحـكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئـــات يومئـذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » .

« ذلـكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون » .

« الله الذي جعل لـكم الارض قراراً والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقـكم من الطيبات ذلـكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين . هو الحي لا إله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمــد لله رب العالمين » .

« ذلـكم الله ربي عليه توكلت واليه أنيب . فاطر السموات والارض جعل لـكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعـام أزواجاً يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . له مقاليد الـسموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم » .

وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

« حم . والكتاب المبين . إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات و الارض وما بينهما ان كنتم موقنين . لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين » .

« فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين . وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم » .

« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت اليك وإني من المسلمين » .

« يا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران . فبأي آلاء ربكما تكذبان »

بسم الله الرحمن الرحيم

« سبح لله مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم . له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » .

« ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » .

وقف لله تعالى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . « ثلاث مرات »

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق الباريء المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم » .

« ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم » .

« الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

« ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور . الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير » .

« قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين » .

« رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا » .

« رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا » .

وقف لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

« قل هو الله أحد . الله الصمد ، لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد » .

« ثلاث مرات »

بسم الله الرحمن الرحيم

« قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق اذا وقب . ومن شر النفاثات في العقد . ومن شر حاسد اذا حسد » .

« ثلاث مرات »

بسم الله الرحمن الرحيم

«قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . اله الناس . من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس » .

« ثلاث مرات »

الحمد لله نستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . من يهد الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله . وأن محمداً عبده ورسوله . أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . من يطع الله ورسوله فقد رشد . ومن يعصهما فإنه لا يضر الا نفسه . ولا يضر الله شيئاً .

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم .

اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وتحتي نوراً ، وأمامي نوراً ، وخلفي نوراً ، واجعل لي نوراً .

اللهم اني اصبحت أشهدك ، وأشهد حملة عرشك وملائكتك ، وجميع خلقك أنك انت الله لا اله الا انت وأن محمداً عبدك ورسولك . « اربع مرات »

اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ، ولك الشكر . « ثلاث مرات »

اصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب اسالك خير ما في هذا اليوم ، وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم ، وشر ما بعده ، رب اعوذ بك من الكسل ، وسوء الكبر ، رب اعوذ بك من عذاب في النار ، وعذاب في القبر . « ثلاث مرات »

رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً . « ثلاث مرات »

اللهم بك اصبحنا ، وبك امسينا ، وبك نحيـــا ، وبك نموت ، واليك النشور .

« ثلاث مرات »

وفي المساء . اللهم بك امسينا ، وبك نحيـــا ، وبك نموت ، واليك المصير .

« ثلاث مرات »

اصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمـد ﷺ ، وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين « ثلاث مرات »

اصبحنا واصبح الملك لله ، والحمـــد لله ، والـكبرياء والعظمة لله ، والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله .

اللهم اجعل اول هذا النهار صـــلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره فلاحاً يا ارحم الراحمـــين . « ثلاث مرات »

اصبحنا وأصبح الملك لله رب العـــالمين ، اللهم اني اسالك خير هذا اليوم ، فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده .

بســم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم .

« ثلاث مرات »

اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . « ثلاث مرات »

اعوذ بكلمات الله التـــامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عـــين لامة .

« ثلاث مرات »

اعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وعقـابه ، وشر عبـــاده ، ومن همزات الشياطين ، وأنـ يحضرون . « ثلاث مرات »

اللهم أنت ربي لا اله الا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شـاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، أعـلم أن الله على كل شيء قدير ، وأنـ الله قد احاط بكل شيء علماً ، اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، ان ربي على صراط مستقيم .

اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر ، فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيـــا والآخرة .

حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعى ، ليس وراء الله مرمى « ثلاث مرات »

لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمـــد يحيي ويميت وهو على كل شيء قـــدير . « عشر مرات »

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر . « مائة مرة »

سبحان الله وبحمـــده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته .

« ثلاث مرات »

سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، وسبحان الله عدد ما خـــلق في الارض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خـالق ، والله اكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا اله الا الله مثل ذلك ، ولا حـــول ولا قوة الا بالله مثل ذلك . « ثلاث مرات »

سبحانك اللهم وبحمدك ، لا اله الا انت . «ثلاث مرات»

سبحانك اللهم ربنا وبحمـــدك اللهم فاغفر لي . «ثلاث مرات»

اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وأرض عنا .

اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات من شر ما انت آخذ بناصيته .

اللهم انت تكشف المغرم والمـأثم .

اللهم لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وبحمـــدك .

اللهم يا مقلب القـلوب ثبت قلبي على دينك ، ويا مصرف القـلوب صرف قلوبنا على طاعتـــك .

اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك . «ثلاث مرات»

رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني .

سبحان الله وبحمده . «مائة مرة»

سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه .

اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ، وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم ، وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد .

وفقه الله تعالى

اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي ، اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ومن شر منيي .

لا اله الا انت سبحانك اللهم ، استغفرك لذنبي ، وأسالك رحمتك ، اللهم زدني علماً ، ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب .

اللهم اني اسالك صحة في إيمان ، وإيماناً في حسن خلق ، ونجاحاً يتبعه فلاح ، ورحمة منك وعافية ، ومغفرة منك ورضواناً .

اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والارض ، رب كل شيء ومليكه ، اشهد ان لا اله الا انت ، اعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه ، وان اقترف على نفسي سوءاً او اجره الى مسلم .

اللهم اني اسالك خير المسالة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة وخير المات ، وثبتني وثقل موازيني ، وحقق إيماني ، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي ، واغفر خطيئتي ، واسالك الدرجات العلا من الجنة .

اللم اني اسالك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ،

والدرجات العلا من الجنة آمين

اللهم اني اسألك خير ما آتي ، وخير ما افعل ، وخير ما بطن ، وخير ما ظهر والدرجات العلا من الجنة آمين .

اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري ، وتضع وزري ، وتصلح امري ، وتطهر قلبي ، وتحصن فرجي ، وتنور لي قلبي ، وتغفر لي ذنبي ، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين .

اللهم اني اسألك ان تبارك لي في نفسي ، وفي سمعي ، وفي بصري ، وفي روحي ، وفي خلقي ، وفي خلقي ، وفي اهلي ، وفي محياي وفي مماتي ، وفي عملي ، وتقبل حسناتي ، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين .

رب اعني ولا تعن علي ، وانصرني ولا تنصر علي ، وامكر لي ولا تمكر علي ، وانصرني على من بغى علي .

رب اجعلني لك شكاراً ، لك ذكاراً ، لك رهاباً ، لك مخبتاً ، اليك أواهاً منيباً .

رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، واهد قلبي ، وسدد لساني ، واسلل سخيمة قلبي .

اللهم اجعلني اعظم شكرك ، وأكثر ذكرك ، وأتبع نصحك ، وأحفظ وصيتك .

اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، احيني اذا علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني اذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً

لا ينفد ، وأسالك قرة عـــين لا تنقطع ، وأسالك الرضا بعد القضاء ، وأسالك برد العيش بعد الموت ، وأسالك لذة النظر الى وجهك ، والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين .

اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله . وأوله وآخره ، وعلانيته وسره .

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن امتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، او انزلته في كتابك ، او علمته احداً من خلقك ، او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي .

اللهم أنت الأول لا شيء قبلك ، وأنت الآخر لا شيء بعدك ، اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم والكسل ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة الغنى ، ومن فتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم .

اللهم نقي قلبي من الخطايا ، كانقيت الثوب الابيض من الدنس .

اللهم بعد بيني وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب .

اللهم احفظني بالإســـلام قائماً ، واحفظني بالإسلام قاعداً ، واحفظني بالإسلام راقداً ، ولا تشمت بي عدواً حاسداً .

اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك .

اللهم اني اسالك الطيبات ، وفعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب علي ، وتغفر لي وترحمني ، واذا اردت في خلقك فتنة فنجني اليك منها

غـير مفتونـ .

اللهم وأسالك حبك ، وحب من يحبك ، وحب عمل يبلغني الى حبك .

اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد .

اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل ، والهرم وعذاب القبر ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .

اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، انت وليها ومولاها .

الحمـــد لله الذي كفاني وآواني ، وأطعمني وسقاني ، والذي من علي فأفضل ، والذي اعطاني فاجزل ، الحمـــد لله على كل حال .

اللهم رب كل شيء ومليكه ، وإله كل شيء ، اعوذ بك من النار .

اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، وعـلم لا ينفع ، ودعوة لا يستجاب لهـــا .

اللهم اني اسالك الصحة والعفة والأمانة ، وحسن الخلق ، والرضى بالقدر .

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا .

اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

اللهم ربنا لك الحمـد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد انت نور

السموات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد انت الحق ؛ وقولك الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق

اللهم لك اسلمت وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك انبت ؛ وبك خاصمت ؛ وإليك حاكمت ؛ فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وأنت المؤخر لا إله الا انت ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب .

اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس .

اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد .

لا إله الا الله العظيم الحليم ، لا إله الا الله رب العرش العظيم .

لا إله الا الله رب السموات ؛ ورب الارض ، رب العرش الكريم .

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث .

اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ؛ ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ؛ ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته ، انت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن ، فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين واغننا من الفقر .

اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي ، واذهب غيظ قلبي ؛ واجرني من مضلات

الفـــتن ما احييتني .

اللهم رب السموات السبع وما اظلت ، ورب الارضين وما اقلت ، ورب الشياطين وما اضلت ، كن لي جاراً من شر خلقـــك كلهم جميعاً ان يفرط علي احد منهم او يبغي علي ، عز جارك ، جل ثناؤك ولا إله غيرك ، ولا إله الا انت .

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، واعوذ بك منك ، لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، واجعل خير ايامي يوم ألقاك .

اللهم انت ربي لا إله الا انت خلقتني وأنا عبـــــدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، اعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتـك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب الا انت .

اللهم اني اسالك الثبـات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، واسالك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسالك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأسالك من خير ما تعـلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك انت علام الغيوب .

اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب الا انت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني انك انت الغفور الرحيم .

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، واغنني بفضلك عمن سواك .

اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحـول عافيتك ، ومن فجاءة نقمتك ، ومن جميـــع سخطك .

اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وارزقني علماً ينفعني .

اللهم قنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، واخلف علي كل غائبة لي بخير .

اللهم ارحمني بترك المعاصي ابداً ما ابقيتني ، وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني .

اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، وأسالك ان تنور بكتابك بصري ، وتطلق به لساني ، وتفرج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتستعمل به بدني ، وتقويني على ذلك وتعينني عليه ، فإنه لا يعين على الخير غيرك ؛ ولا يوفق لذلك الا انت .

اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم ، واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ، واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ، وأسالك من خير ما سالك به عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك عبدك ورسولك محمد ﷺ ، واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشداً ، وأنت المستعان ، وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله .

اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ،

ومن فتنة المسيح الدجـــــال .

اللهم بك انتشرت ، واليـك توجهت ، وبك اعتصمت .

اللهم انت ثقتي ، وأنت رجـــائي .

اللهم اكفني ما اهمني ومالا اهتم به ، وما انت اعـــلم به مني ، وزودني التقوى ، واغفر لي ذنبي ، ووجهني للخـــير حيثما توجهت .

اللهم ألف على الخير بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمـات الى النور ، واصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا في ابصارنا وأسماعنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنـــا ، وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمتك ، مثنين عليك بها قابليها ، وأتمها علينا .

اللهم اني اعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الأسقام

اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك .

اللهم انت عضدي ، وأنت ناصري ، وبك أقاتل .

اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

اللهم اني اسألك نفساً بك مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وترضى بقضائك ، وتقنـــع بعطـــائك .

اللهم إنك تسمع كلامي ، وترى مكاني ، وتعلم سري وعلانيتي ، ولا يخفى عليك شيء من امري ، انا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المقر بذنبه ،

اسألك مسألة المسكين ، وأبتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته وذل لك جسده ، ورغم لك انفه

اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقياً ، وكن بي رؤفاً رحيماً ، يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك ، وفوضت امري اليك ، وألجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذي انزلت ، وبنبيك الذي ارسلت .

اللهم لك الحمد كالذي تقول ، وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ، واليك مآبي ، ولك رب تراثي .

اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ، وشتات الامر .

اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .

اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي فيما رزقتني .

سبحانك اللهم وبحمدك ، اشهد ان لا إله الا انت استغفرك وأتوب اليك .

اللهم اني اسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم اني اعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة .

اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجراً من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ماينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما يخرج من

الارض ، ومن شر ما ينزل فيهـــا ، ومن شر فتن الليل والنهـــار ، ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن .

اللهم طهر قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، ولساني من الكذب ، وعيني من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور .

اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي ، واجعل علانيتي صالحة .

اللهم اني اسألك من صالح ما تؤتي النـــاس من الاهل والمال والولد غير الضال ولا المضـــل .

اللهم أسألك رحمـــة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها امري وتلم بها شعثي ، وتصلح بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وترد بها الفتي وما يفزعني ، وتعصمني بها من كل سوء .

اللهم اعطني إيمـــاناً صادقاً ، ويقينـاً ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيـا والآخرة .

اللهم اني اسألك الفوز في القضاء ، ونزل الشهداء ، وعيش السعداء ، ونصراً على الأعـــداء .

اللهم اني انزل بك حاجتي وإن قصر رأيي ، وضعف عملي ، افتقرت الى رحمتك ، فاسألك يا قاضي الامور ، ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور

اللهم ماقصر عنه عملي ولم تبلغه نيتي ، ولم تبلغه مسالتي من خير وعدته احداً من

خلقك ، او خـيراً انت معطيه احداً من عبادك ، فإنني ارغب اليك فيه ، وأسالكه برحمتك يارب العـالمين .

اللهم ياذا الحبل الشديد ، والامر الرشيد ، اسالك الأمن يوم الوعيد ، والجنـة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد ، اجعلنـا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلمـاً لأوليائك ، وعدواً لأعدائك ، نحب بحبك الناس ، ونعادي بعداوتك من خالفك .

اللهم هذا الدعاء ، وعليك الإستجابة ، وهذا الجهد ، وعليك التكلان .

اللهم اجعـل لي نوراً في قبري ، ونوراً في قلبي ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ونوراً في بصـري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً في عظمي .

اللهم اعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً ، واجعل لي نوراً .

سبحان الذي تعطف بالعز وقال به .

سبحان الذي لبس المجد وتكرم به .

سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له .

سبحان ذي الفضـل والنعم .

سبحان ذي المجـد والتكرم .

سبحان ذي الجـلال والإكرام .

وفقه الله تعالى

اللهم اعصمنا بدينك ، وطواعيتك وطواعية رسولك ﷺ ، وجنبنا حدودك .

اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك وعبادك الصالحين .

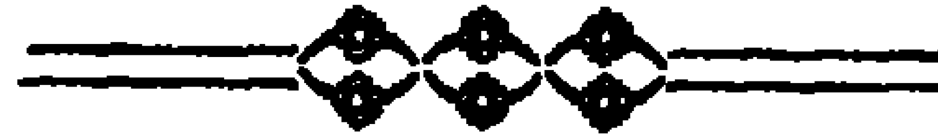
اللهم يسرنا لليسرى ، وجنبنا العسرى ، واغفر لنا في الآخرة والأولى ، واجعلنا من أئمـــة المتقين .

اللهم اجعل عملي كله صالحاً ، واجعله لوجهك خالصاً ، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً .

اللهم اغفر لي ولوالدي ووالديهما ، وأزواجي وذريتي ، وإخـــواني وأخواتي ، وأعمـــامي وعماتي ، وأخوالي وخالاتي ، وأقاربي وأحبتي ، ولذوي الحقـــوق والمظالم المترتبة علي ، ولعلماء المسلمين ودعاة الخير والصلاح والإصلاح ، وأئمة الرشاد والفلاح ، وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات .

اللهم امرتنا بدعائك ، ووعدتنا إجابتك ، فقد دعوناك كما امرتنا ، فاستجب لنا كما وعدتنا يا سميع الدعاء - ويا واسع الفضـــل والعطاء .

الحمـــد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمـــد . وعلى آله وأصحـــابه .



تنبيه وذكرى

بقلم مؤلفها

الفقير الى الله تعالى

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

غفر الله له ولوالديه ووالديهم ومشائخه وإخوانه المسلمين

وقف لله تعالى

الطبعة الرابعة عام ١٤٠٩ هـ

وقف لله تعالى

مقـــــدمة الطبعـــــة الثـــــالثـة

الحمـد لله اللطيف المنان ، واسع الفضل وجزل العطاء والإحسان ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ولا نضير ولا وزير ولا معين بل هو الله المستعان . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أكمل الله به الدين وأتم به الإنعام على بني الإنسان . صلى الله عليه وعلى آله وأصحـابه الذين سبقوا الى فعل كل خـير وإحسان والتابعين لهم مدى الدهور والأزمان ، وسلم تسليماً كثيراً الى يوم نصب الميزان أما بعـد :

فقد سبق ان طبعت رسالة « تنبيه وذكرى » للمرة الأولى ووزعت على إخـواننا المسلمين إبتغاء وجه الله تعالى ، ثم انه استأذن احد الإخوان في الله بعد اطلاعه عليها بإعادة طبعها مرة ثانية وتوزيعها كالطبعة الأولى ، وفعلاً تم ذلك بتيسير الله ومعونته . فطبعت على نفقة ذلك الأخ أحسن الله اليه وأثابه هو ومن تسبب في نشرها وتوزيعها سابقاً ولاحقاً الثواب الجزيل بل ولكل مسلم يبـذل مجهوده وسعيه المتواصل لتقديم العون والمعروف لكافة إخواننا المسلمين .

ونظراً الى ان هذه الرسالة قـد تـكرر البحث والسؤال عنها ، والرغبـة الاكيدة فيها بقصد محبة الإستفادة منها والإفادة بها : فإنا نقـدم لها في طبعتها الثـالثة ، عسى أن يتسع ويعم انتشارها عما كانت في الطبعات المتقدمة .

ورسالتنا هذه تتضمن ذكر بعض الصفات التي ابتلي بها كثير من شباب المسلمين ،

وكثر تواجـــدها واتسع خرقها في هذا الزمان ، وهي التي يقولون عنها ويسمونها بالخنافس مع التنبيه والتحذير عنها وعن وخيم عاقبتها وما تؤل اليه .

وقد كتبتها وقمت بنشرها وبذلها لمن يغلب عليه الظن انه سيستفيد منها وينتفع بها طلباً والتماساً للثـــواب . وشفقة ونصحاً للمتصفين بها لعـل الله ان يفتح عليهم فتنشرح صدورهم للإنتفـاع بالموعظة فيقلعوا عما استحسنته نفوسهم الأمارة بالسوء وما زين الشيطان لهم فعله ، مع العزم الصـادق على عدم العود اليها ، والنـدم الفعلي الحقيقي على ما مضى ، ولعل من كانت نفسه تنازعه بالإقدام على اقتراف شيء من تلك الخصال التي أشير اليها في الرسالة او مما لم يأت له ذكر بيان فيها ان يجتنبها ويبتعـد ما امكنه عنها وأن يحمد الله سبحانه وتعالى على ما منحه إياه من سوابغ نعمه الوافرة وإحساناته الشاملة بأن من عليه بالهداية والعفو والعافية ، فالموعظة اذا صدرت بصدق وحسن قصد ونية صالحـــة وإرادة وجه الله والدار الآخرة ، وهي من مسلم ناصح شفوق على اخوانه وأبناء جنسه فما احراها حينما تكون بهذه المثابة بالقبـول وسرعة الإستجابة والعمل بها حتى ممن اشربت نفسه بكثير من المعـــاصي والمخالفات ، فقد تحصل في بعض النفوس الوبيئـة حزازة وإعراض في باديء الامر ولـكن وبإذن الله تعالى بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظـة الحسنة تتبدل الحزازة والإعراض والصدود ، قبول وانقياد وحسن استبشار وفرح واغتباط ودعـــاء صالح لمن اهـداها وبلغها واحتسب ثوابها لله ونشرت وسهل تناولها ، وقـد تخلق من بذلها بالاخـلاق الفاضلة والآداب الإســـلامية وصار له خلق سمح يخالط به الناس لقصد توجيههم وإرشادهم

وتعليمهم العلوم النافعة والعقائد الصافية مما جهلوه من امر دينهم ، وترغيبهم في الاخذ بخصال الخير والإتصاف بها وغرس محبتها ومحبة حامليها والمتصفين بها في نفوسهم ، وأن تكون تلك المخالطة مقصورة لأجل ماذكر ولصدق الإلتجاء والرجوع الى الله سبحانه وتعالى والإنابة اليه والرغبة فيما عنده بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

وإننا لنرى ونسمع عن البعض من علمائنا الافاضل حفظهم الله وأعانهم أنهم قد بذلوا نفوسهم وجعلوا من اوقات فراغهم نصيباً وافراً للتعليم والوعظ والتوجيه والإرشاد بسماحة نفس وحلاوة منطق وطلاقة وجه ومحبة النفع للعباد وتخليد الذكر الحسن لهم في الحياة وبعد الممات ، ذلك ولغيره من الصفات الطيبة فإن مجالسهم عامرة بالاعمال الصالحة ومجتمعاتهم حافلة بالإفادة والإستفادة من علومهم وآدابهم وأخلاقهم ، فما اشد حرصهم وتاكد رغبتهم وعظيم اهتمامهم لأن يهتدي على ايديهم الخلق الكثير والجم الغفير حتى يكونوا في ميزان حسناتهم ومن ضمن ذخيرة اعمالهم ، ولا غرابة لمن يتمتع بتلك الخصال فقد سبقهم اليها السلف الصالح رحمة الله تعالى عليهم .

وما اشد حاجة الامة الإسلامية الى المزيد من العلماء المحققين العاملين بعلمهم الصالحين المصلحين ممن قد اجتمع فيهم صدق الاقوال وحسن الافعال حتى يصدق عليهم أنهم علماء وأنهم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

هذا ونرجوا الله الرحيم الوهاب أن يجعل في هذه الرسالة النفع وأن يقيض لها من يقوم بتكرار نشرها وتعميم الإستفادة منها ، وأن تكون مقبولة عند الله ، وأن يوفق جميع المسلمين رعاة ورعايا وعلماء ومتعلمين للصدق لله في الاقوال والاعمال

وفقه الله تعالى

وحسن المتابعة لسيد البوادي والحضار محمد ﷺ وأن يقينا شر النفس والهوى والشيطان وأن ينزل في قلوبنا محبة الخير ودعاته وبغض الشر وأعوانه ، وأن يمن علينا وذرارينا بالتقرب إليه بفعل أوامره واجتناب نواهيه وبغض المعاصي والبعد عنها وأهلها .

« ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

« ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بقلم مؤلفها

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

بريدة : المريدسية



وقف لله تعالى

الحمـــد لله وحـــده

والصـــلاة والسلام على من لا نـبي بعـــده . وبعـــد :

فقد اطلعت على هذه النبـذة التي كتبها صالح بن محمد السعوي فوجدتها على اختصارها قد اشتملت على بيان كثير من مساوىء الاخـلاق والتحذير منها والنهي عن مقارفتها لا سيما ما ابتلي به كثير من الناس في هذه الازمان كما أنه نبـه فيها على التمسك بمكارم الاخـــلاق ومعالي الشيم والتخلق بها أثابه الله عن ذلك ووفـــق الجميـع لما يحبه ويرضاه .

أمـــلاه الفقـــير الى ربه عـز شانه صـــالح بن أحمـــد الخريصي رئيس محـاكم منطقـة القصـــيم الشرعيـة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمـــد وآله وصحبه أجمعـــين .

رئيس محاكم القصيم
صـــالح بن أحمـــد الخريصي

وقف لله تعالى

مقـــــدمة وإهـــــداء

الحمــد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعــوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمــداً عبده ورسوله ارسله بالهــدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحــابه وأتباعه وأعوانه وسلم تسليماً كثيراً . وبعــــد :ـ

فاقــدم لإخواني وأحبائي من المسلمين هذه الرســالة بما تضمنته واشتملت عليه من البيان والتنبيه لما يحضرني لبعض المتكرات التي قد انتشرب بين أظهر المسلمين في هذا الزمان بشكل يخشى معــه سوء عاقبتها ومغبتها اذا لم نتــــدارك معالجتها وردها .

وإن مما يتعين على اهل القــدرة والإستطاعة عامة وعلى العلماء خاصة بيانها وايضاحها ومكافحتها والرد على اصحابها ومقترفيها وعلى من احبها او رضيها ، ذلك لأن العلماء هم ورثة الانبياء ، وعلى الرؤساء والمسئولين مساندة العلماء والوقوف بجانبهم والتضلع من علومهم النافعة وآرائهم الصائبة وارشاداتهم الحكيمة ومواعظهم الحسنة ، ثم الأخذ بيــد من حديد على من اتصف بها او استحسنها او دعا اليها براءة للذمة وخروجاً من تبعة السكوت والإهمال وأداء للواجب العظيم ولئلا تحتقر تلك المنكرات ويستهان بها وتألفها النفوس المريضة التى لم يرسخ في ذهنها ميراث نبينا محــــد ﷺ فتصبح سنة وعادة والعيــــاذ بالله .

وقف لله تعالى

وأهديها الى كل عـــــالم ومتعلم ورئيس ومرؤس والى عامة المسلمين رجـاء صدق الإستجابة وقبول ما سطر فيها وحوته ففي الحديث عن عبـد الله بن عمر رضـي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته » متفق عليه . ومن حـديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه « فو الله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » متفق عليه ، وعن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دل على خـير فله مثل اجر فاعله » رواه مسلم .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من دعا الى هـدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجـورهم شيئاً ، ومن دعا الى ضـلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً » رواه مسلم . وقد جعلتها بعنوان « تنبيـــــه وذكرى » .

نفـع الله بها وأحسن القصد وحقق العمـــــل .

فحكومتنا السنية وفقهـــا الله وأعـانها هي الساعد الايمن للعلماء وللقائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحرص كثيراً على قمع المنكرات بين طبقـات المجتمع فتتابع اصدار اوامرها المقبولة بذلك وتحمل المسئولية الى من تحت قيادتها الحـكيمة

وقف لله تعالى

كل على حسب مسئوليته .

هـذا والله المسئول المرجو الإجـــابة ان يبرم لهذه الامـة امر رشد يعز فيه اهل طاعته ، ويـذل فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنـكر ، انه على كل شيء قـدير ، وأنـ يصلح من في صـلاحه صلاح الاســـلام والمسلمين ، وأنـ يهلك من في هلاكه صلاح الاسلام والمسلمين ياذا الجلال والاكرام .

وصلى الله وسلم عل نبينا محمـــــد وعلى آله وأصحابه وأنصاره .

بقـــلم مؤلفهـــا

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي



وفقه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ونشهد أن لا اله الا الله الملك الحق المبين والهادي لمن شاء من العالمين شهادة ارجو بها منازل المتقين ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله الصادق الأبر الامين ، امام المتقين وقائد الغر المحجلين وخاتم النبيين الذي بلغ البلاغ المبين ، وترك امته على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا الهالكين .

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين المجاهدين في سبيل الله لا تأخذهم في الله وفي نصر دينه واعلاء كلمته لومة اللائمين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين . اما بعد :

فيا عباد الله ان من الظواهر السيئة ، والعادات القبيحة ، والتقاليد العمياء ، هي ما اصيب به كثير من شباب المسلمين في عصرنا الحاضر بما يسمى بالخنافس ، التي من انواعها وصفاتها وأشكالها ، اطالة الشعور ، واسبال الثياب ، ولبس السراويل واسعة الاكام ضيقة الملبس ، وتوفير الشوارب ، وانتعال الحذاء والخفاف المكعب والميوعة ، وصرف الوقت الثمين لاجل هذه التقاليد المزيفة وغيرها من الافعال والعادات الموبوءة المستقبحة ، فيا لها من مصيبة قد عمت واستحكمت وانتشرت في بلاد الاسلام والمسلمين وألفت واستحسنت وقل المنكر لها والمعارض لفعلها ، وصار اولاد المسلمين الذين يؤمل منهم ان يكونوا من الشباب الناشئين في عبادة الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ، يسارعون هداهم الله الى التشبه بالكفرة والملحدين ، وكان بعضهم يوصي

بعضاً ويحثه لهذا التشبه الذميم ، والفعل السخيف ، وكفى به قبحاً وعيباً ان يوصف من يفعل ذلك بالخنافس بل وبالجعلان تلك الحشرات الدنيئة وان صافتهم وأفعالهم لتدل دلالة واضحة على سوء حالهم ومقاصدهم وأقل ما يقال عنهم ويوصفون به انهم خنافس وجعلان .

ومنهم من هو متصف بالنساء الاجنبيات لا بالنساء المسلمات ، فإن اسلامهن يمنعهن ان يتصفن بأهل الغرب وأضرابهم البعداء عن الاسلام وتعاليمه السامية ، ونعمه المتوافرة ، وخيراته المترادفة ، ومحاسنه الجمة ، المشتملة على صلاح العباد في معاشهم ومعادهم وفي جميع شئونهم وأحوالهم وتقلبات امورهم .

فعياذاً بك اللهم من اقتراف المحرمات ، وانتكاس القلوب ، ورين الذنوب ، وغشاوات العيوب ، والغفلة ونسيان علام الغيوب ، « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » .

ايها العبد الضعيف الفقير الى الله عز وجل في جميع اموره ان كانت تنطبق بحقك مسمى الرجولية والشهامة الانسانية والذكورية الصادقة فقل لي واصدق ، ما هي الفائدة التي تظفر بها وتستفيد منها حينما تترك التعاليم الاسلامية القيمة ، والاخذ بأقوال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والاستنان بسنته والتشبه به وبأفعاله والنهج على طريقته ، وتقديم محبته على كل احد سوى الله ، ثم تسارع للأخذ بالخصال القبيحة والاقوال المزيفة والعادات الوخيمة والسنن السيئة . وتجوب شوارع المسلمين وأسواق بيعهم وشرائهم ، ومجتمعاتهم ومكاتب اعمالهم ، وأنت قد ارتكبت كثيراً من انواع

المحرمات التي يصعب سرد انواعها . وذكر اعدادها . والدلائل من الكتاب والسنة على تحريمها وسوء عاقبتها إلا في مجال اوسع من هذه النبذة . وأكثر من هذه الفرصة . فإن من قام يقص انواع المنكرات التي بلي بها كثير من الناس . لم يعد متجازفاً من قال أن ذلك لا ينحصر إلا في اسفار كبار . ذلك لأنك تشاهد بالرجل الواحد حينما تلتقي به في كثير من الامكنة شتى انواع المكروهات والمحرمات من حلق لحية . او نتفها . او تقصيرها . او اخذ عوارضها . او بقدر المنتصف منها . او صبغها بالسواد . وكل من هذه الافعال مثلة قبيحة . وتوفير الشوارب وجعلها تتدلى للفم فتغطيه غالباً بحيث تكون شبيهة باجنحة الجعلان والعياذ بالله . وإطالة الشعور وعمل التواليتات على اختلاف انواعها وصفاتها . واستعمالها . والشغوف بها . واستحسان فعلها واتخاذها . وكشف الصدور . ولبس الملابس الخفيفة الضيقة . والسراويل المسبلة . والاحذية والخفاف المكعبة . والمشية المرحة . والتبختر . والتعاظم . والاحتقار . والاستطالة . وشرب الدخان الخبيث المنتن الكريه الذي اصبح شربه عادة مالوفة لا سيما في هذا الزمان عند كثير من الطغام ذوي العقول البهيمية من غير احساس بتحريمه وسوء مغبته وتحقق خبثه ومضرته على الدين والاخلاق والاجسام . واضاعة المال . وانفاقه فيه . والمبتلى به قد نزع منه الحياء فصار يتعاطى شربه جهاراً في المجتمعات . والاسواق . والمكاتب . والمؤسسات والمصانع . ولم يكن لديه احساس بتحريمه . او احترام وتوقير لمن عافاه الله منه . وربما راغمه في ذلك . فلم ينزل الناس منازلهم . ومن اسباب تواجده وانتشاره وروجانه في اسواق المسلمين كثرت الامراض . وتعكر

جو الحياة حتى سهل تناوله والإقدام على شربه من الصغير والكبير والصحيح والسقيم والغني والفقير . اقتلع الله شجرته من اساسها عاجلاً غير آجل . وطهر بلاد المسلمين منه ومن جميع المنكرات والمخــــالفات بكل انواعهــا وصفاتها وأجناسها كبارها وصغارها بل ومن عموم التشبهات لأعــداء الله وأعداء رسوله محمــد ﷺ وأرسى في نفوس المسلمين شجرة الإيمان . ورغبهم فيها وفي محبتها . وثبتهم عليها حتى المات انه لطيف جـــــواد .

فتوبوا الى الله يا من ابتليتم بشيء مما ذكرنا . وأنيبوا اليــه وسارعوا الى مغفرة من ربــكم . واتصفوا بما اتصف به سيد الخلق محمــــد صلوات الله وسلامه عليه وصفات صحابته الابرار رضي الله عنهم فهم خـير الأمة وأزكاها . وصفات اتباعهم بإحسان وعليكم بإعفاء اللحى واكرامها وتوقـــيرها . واحفاء الشوارب واهانتها . وقص الشعور التي تنتقدون بإطالتها . وازالة الاكعب والهيا كل القبيحة من نعالكم وخفافكم واجتناب اسبال الثياب والسراويل وترك الميوعة والطلاوة التي لا تليق بمن يدعي الرجوليه والشهامة الإسلامية . وابتعدوا عن المجالسة والمواكلة بقـــدر الإمكان لمن اصر على تلك الافعـــــال القباح فإن مجالسة من بلي بتلك المنكرات والمخالفات داء وعمى . ولا يسلم المجالس والمخالط لهم من شرهم وبلاهم او بعضه . فلا بد بتاثر المجالس بمن يجالس حسنت فعاله ام ساءت .

وأنتم ايها الآباء والأولياء اتقوا الله وخذوا على ايدي من ولاكم الله رعايته وحفظه فادبوهم بالآداب الإسلامية السامية بما تعود منفعته وثمراته عاجلاً بالبر والصلة لكم . والحياة

الطيبة . وفي الآجل ما يدخره الله من الاجر والثواب لكم ولهم يوم كل يجازى بعمله ان خيراً فخير وان شراً فشر وأنتم تبرأ ذمتكم وتجدون ثمرة عملكم الصالح مدخراً عند الله وتكونون قد قمتم بأحد انواع الجهاد اذ ان هذا النوع من الجهاد متعين على كل مسلم بحسب ما عليه من المسئولية . واذا انكم اهملتم وتركتم الواجب عليكم نحو ابنائكم وما وكل اليكم بحفظه ورعايته وتأديبه وتفقد شئونه فماذا ترتقبون . وأي شيء تأملون وتنتظرون . فالمعاصي اذا ظهرت ولم تغير عمت عقوبتها الصالح والطالح حتى ان الحيوانات ينالها الجهد . والضنك . والجوع . والامراض . والفناء بأسباب عصاة بني آدم . فالعاصي ليس شؤمه على نفسه او على ماله وولده فقط بل هو عام حتى لمن لا حساب عليه ولا عقاب ولا ذنوب يؤاخذ بها . نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه وشر اعدائه . فالوقت ثمين . والنفس ان اشغلتها في طاعة الله واكتساب مراضيه . والبحث عن مصالحها . وما تتم به سعادتها وفلاحها ونعيمها الابدي السرمدي . والا شغلتك في ضد ذلك ولا بد . فحاسب نفسك لنفسك . وخذ من فراغك لشغلك . ومن غناك لفقرك . ومن صحتك لمرضك . ومن حياتك لموتك تغنم ثمرة حياتك ووجودك ، ثم ان تلك التقاليد المذكورة قد أدت بكثير من مقترفيها والمحبين لها الى التهافت عليها كتهافت الفراش على النار حتى صاروا يتهاونون بأوامر الله وأوامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . ومن اعظم الاوامر المضاعة والمتهاون بها بعد الشهادتين . الصلاة التي هي راحة المؤمنين . وقرة عيون الموحدين . والصلة القوية بين العبد وبين ربه وخالقه وهي عمود الإسلام . والركن الثاني من اركانه

العظام ، والتهاون عن القيام بها ، والتكاسل والتباطىء عن فعلها ، وعن حضور الجماعة في المساجد ، وعدم البحث وتعلم ما يصلحها وينميها وتقر عين مؤديها وتكون ناهية له عن الفحشاء والمنكر ، وذلك باستكمال مالها من شروط ، وأركان ، وواجبات ، وتكميلها بمندوباتها ، ومستحبـاتها ، وعما هو سابق لها قبل ادائها من احسان الوضوء بشروطه ، وفروضه ، وواجبه ، وما تكون به الصلاة زاكية ، ومقبولة عند الله تبـارك وتعـالى .

كما ادت بهم تلك التقاليد الى الكبر ، والخيـلاء ، والأشر ، والبطر ، والغيبة ، والنميمة ، والبهت ، والعجب ، وقول الزور ، وكفران النعمة ، وعـدم التحقق والتثبت من مشروعية الحصول عليها ، وبذلها في غير مراضي الله ، والاستعانة بها على معـاصي الله .

ثم انها ايضاً ادت بهم تلك التقاليد الى الإستهزاء بأهل الدين والصلاح والإستقامة من العلماء المحققين ، والقضاة المجتهدين ، والمرشدين الناصحين ، والأئمة والمؤذنين ، ورجال الحسبة والمتطوعين ، وخيـار عباد الله من المؤمنين ، وفي تتبع عوراتهم ، والتقاط زلاتهم التي ان وجدت فهي نادرة جداً والحمد لله ، ورميهم بالالقاب السمجة السخيفة ، والوقوع في اعراضهم ، والمسرة والفرح في تثبيط عزماتهم ، والوقوف عقبة امام اعمالهم الخيرية وهممهم الصادقة العلية والتصدي لأذاهم والإعتراض عليهم بكل وسيلة من وسائل السوء ، واظهار الحقد والسخرية ، واعـلان البغض لهم ولأعمالهم الصالحة ، وجهادهم المتواصل .

كما أنها ايضاً أدت بهم أعني التقاليد العمياء الى المجالس الخسيسة ، والمجامع الوبيئة التي هي كفيلة بالخسران ، وحرية بالحرمان ، والصد عن سبيل النجاة ، وقمينة بالندامة ، والتأسف والهوان في العاجل قبل الآجل ، وسبب واضح لبغض الخير وأهل الخير ، ألا وهي المجامع التي قد عمرت بكثير من المنكرات من الملاهي على اختلاف انواعها ، وتعدد اجناسها ، وتحقق فسادها للعقول ، والأديان ، والاخلاق ، وأنها سم قاتل ، وفيها إضاعة للوقت ، وتفريط ، وصدود ، وإعراض ، واستهانة ، واهمال للفرائض والواجبات ، وانها لمن اسباب حدوث الجدب ، والقحط ، وولاة السوء ، والخسف والمسخ ، والقذف وعدم البركة في الاعمار والأرزاق ، وغير ذلك من انواع المنكرات والبليات والفتن المظلمات ، والدواهي المعظلات ، والحيرة ، والشك ، والجهالات والرين والإرتيابات ، قال الله عز وجل « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً » ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

أيها المسلمون ثبتنا الله جميعاً على الإسلام لقد كان الشباب فيما مضى ينشأ على الاخلاق الفاضلة والتعاليم الإسلامية الصحيحة ، والسيرة الحميدة المرضية ، والآداب الطيبة الحسنة ، ولكن وفي هذه الازمان المتأخرة سرعان ما تسوء اخلاقهم ، وتفسد عقائدهم ،وتنحل آدابهم ، وتتنكر احوالهم وأعمالهم ، وما من شك أن حدوث ذلك له اسباب ومقدمات عديدة ، منها ما يحصل من اهمال الاولياء والمربين غالباً من سوء الولاية ، والتربية الدينية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،

ومنها اتصالاتهم واجتماعاتهم بمن لا خير فيهم ولا بركة ولا رغبـة لهم في الخير ولا نفع ولا انتفـاع ، ومنها وفرة المـادة وتمكينهم اياها بحيث يتصرفون بهـا بما ارادوا واختاروا ، وتأمين وسائل الرفاهية والراحـة لهم ، ومنها فراغ الابدان وصحتها وأمنها ، ومنها ان لم تكن من اعظمها عـدم الرعاية والحفظ والتفقد والتاديب فقد يشاهد الشاب وهو مقـيم على التفريط والإفراط والشذوذ وما كأنه رأى على سوء وحال غير مرضية وهذه مصيبة عظمى . وداهية تحتاج الى تدارك وعلاج .

فعلينا يا عباد الله أن نتـدارك اولادنا وأحفادنا وفـلذات اكبادنا وأبناء اخواننا وأحبائنا وجيراننا ، وأن نكون جميعاً يداً واحـدة بكل منا بحسب ما عليه من المسئولية والواجب ، فنأخـذ على يد كل سفيه وطائش فنأطره على الحق أطراً ونقصره على الحق قصراً ، فقد جاء في الحـديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما نحل والد ولده افضـل من ادب حسن » رواه الترمذي ، وفي معجم الطـبراني من حـديث سماك عن جابر بن سمرة رضـي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن يؤدب احدكم ولده خـير له من ان يتصـدق كل يوم بنصف صاع على المساكين » وقال لقمان الحـكيم « ضرب الوالد للولدكمطر السماء على الارض ومن ادب ابنه صغيراً قرت عينه به كبيراً » . وكان يقول « الأدب من الآباء والصلاح من الله » .

لذلك فإنه من المتعين علينا جميعاً ملاحظة اولادنا ، وتفقد احوالهم ، ومجتمعاتهم ، والحرص الشديد عليهم ، وعلى تعليمهم العـلوم النافعة ، والعقائد الصافية الـتي فيها نجاتهم وسعادتهم في الدنيـا والآخرة ، وغرسها في نفوسهم ، وأن نذودهم عن موارد

الملكة وأماكن التهم ، وعن مصاحبة السفهاء والأنذال ، والاشرار وأهل الترف ، والتنعم ، ونحبب لهم فعل الطاعات ، وحضور الجمع والجماعات ، والإنضمام الى الإجتماعات الخيرية والمجالس الوعظية ، والإستفادة منها ، وفي الصبر ، والمصابرة ، والمرابطة على ذلك ، فإنما هو صبر ساعة ثم تعقبه بفضل الله ورحمته وعفوه ومغفرته الراحة الابدية ، والهناء ، ولذة العيش ، وصفائه ، ونعيمه في دار فيها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر في جنة عالية ، قطوفها دانية ، أكلها دائم وظلها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، قال الله سبحانه وتعالى « يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ، الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ، ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ، يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون ، وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ، لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون » . وقال عز من قائل « فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

نسأل الله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته .

وحيث ان المقصود من هذه النبذة هو الذكرى والتنبيه مع الاختصار ، وقد قال الله تعالى « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » . وقال عز من قائل « فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى » . وقال تعالى « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » . وقال سبحانه وبحمده

« يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ». وقال عز وجل « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » . وقال جل وعلا « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » . وقال تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . وقال تعالى « والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ». وقال تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » وقال الله تعالى وتقدس « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم » .

وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال « الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم متفق عليه ، وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » متفق عليه . وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه

وذلك اضعف الإيمان » رواه مسلم ، وعنه ﷺ قال « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

لذا فإن المؤمل ممن يطلع على هذه النبذة المختصرة ان يتلقاها بالقبول والإمتثال وتحقيق المقصود من جمعها وكتابتها ونشرها ، ولا يدخر وسعه وطاقته في الاستفادة منها والافادة بها بقدر المجهود والاستطاعة والامكان ، فما لا يدرك كله لا يترك كله ، والموفق على الحقيقة هو من وفقه الله وهداه وأعانه والمخذول من خذله الله وأهانه ، ومن يهن الله فما له من مكرم « من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها » . « من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون » « قل إن الهدى هدى الله » .

هذا ونسأل الله العلي القدير ان يجعل اعمالنا جميعاً كلها صالحة ، ولوجهه خالصة ، ولا يجعل لأحد فيها شيئاً ، وأن يأخذ بنواصينا اليه اخذ الكرام عليه ، وأن يحقق لنا ما ندعيه من الاسلام ، والايمان ، والاحسان ، وأن يصلح نياتنا ، وذرياتنا ، وضلالنا وأئمتنا وولاة امورنا ، ومشايخنا ، وقضاتنا ، ومعلمينا ، وإخواننا المسلمين ، وأن يجعل الجميع من انصار دينه ، وكتابه ، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إنه على كل شيء قدير ، وبالاجابة جدير ، وعلى التوفيق والهداية ، والسداد والنصر والاعانة قدير ، وهو عند ظن عبده به لارب غيره ولا معبود سواه ، والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، ألفها وكتبها بقلمه الفقير الى الله تعالى الراجي مغفرة الرحيم

وقف لله تعالى

الرحمن صـــالح بن محمـــد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي .

غفـــر الله له ولوالديه ووالديهم ومشايخه وأحبائه وإخـــوانه المسلمين .

تحريراً في يوم الاربعاء الثاني من شهر جمـادى الاولى من العـام السابع والتسعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجـــرة .

وصلى الله وسلم على خـــير خلقه وأفضل انبيــائه وخاتمهم محمـــد وعلى آله وأصحابه وأتبـــاعه واعوانه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين ما تصلت عين بنظر وأذن بخـــبر .



وفقه الله تعالى

رسـالة في الحث على اغتنام فرص الحيـاة

بالعمل الصالح من دراسة القرآن وسنة رسول الله ﷺ ومصاحبة الأخيـار واجتناب الأشرار وغير ذلك من اعمال الخـير .

الحمـد لله الذي اختار لنا الإسلام ديناً وهدانا اليه ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له ، ولا هـادي ولا مضل ولا نافع ولا ضار للعباد في عاجل امرهم وآجله سواه ، وهو اللطيف الغفار .

وأشهد ان محمـداً عبده ورسوله المبعوث رحمـة للعالمين والمفترض عليهم طاعته ومتابعته ، وتحكيم شريعته في الدقيق والجليل .

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الصـادقين المخلصين في جميع امورهم المستجيبين في بذل نفوسهم ونفائسهم للجهاد في سبيل الله ، لإعـلاء كلمته ونصر دينه ، في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره ، وسلم تسليماً كثيراً الى يوم قيـام الناس لرب العالمين ، أما بعـد :

فيا أيها الاخوان في الله اعلموا وفقني الله وإياكم للصدق في الاقوال وصالح الاعمال أن من اهم ما على الانسان نفسه والسعي الحثيث المتواصل فيما بقي من انفاسها في هذه الحياة بما تتم به سعادتها وفلاحها ونجـاتها وراحتها واطمئنانها وتفقد امور دينها ومعرفة ما خلقت له مما هو واجب عليها معرفتـه والعمل به ، واكتساب معيشتها بالطرق السليمة الصحيحة التي لا نعتريها او يشوبها شيء من الغـدر والخيانة والغش والحيلة والخداع والمكر او استحصالها من امور محرمة او متشابهة .

واغتنام فرص الحياة الثمينة بالحيــاة الطيبة التي هي لذة الطاعة وعز القناعة ولن تتم وتتحقق الا بإعانة الله وهدايته وتيسيره ، وأن يدأب المسلم ويواصل السير الى الله تعالى وتقدس بإخلاص العمل له جل وعلا ومتابعة الرسول محمـد صلى الله عليه وسلم والجد والاجتهاد والعزم والمثابرة وعدم السآمة في طلب العلم الشريف المبلغ والموصل بصاحبه الى الدرجات العــلا من الجنــة وأن يبدأ ويهتم بالأهم قبل المهم اذ أن من اهمته نفسه ، وكانت عزيزة عليه وغاليــــة غنده وهو ناصح لها ، ومشفق عليها ولديه همة وطمع في ان ينال الجنـة ويرتقي الدرجة الرفيعة فيها نسأل الله الكريم الجواد من فضـــــله ، وهو يجانب ذلك على خوف ووجل وإشفاق من أن يختم له بسوء الخاتمة ودخول النار نسأل الله تعالى حسن الخاتمة والنجاة من النار ، فما عليه الا ان يحتسب فيوطن نفسه ويصبر ويصابر ويرابط ويعكف بقلبه وقالبه على درس القرآن وتجويده وإتقانه وتفهمه وتعقله والعمل به .

الارتواء من منهل السنة العذبة التي هي الوحي الثاني وقد جاءت تفسر القرآن وتوضحه وتبينه ، وتدل عليه .

وكذلك دراسة كتب العقائد ، والتوحيـد من مؤلفات جهابذة العلمـــاء الربانيين المعروفين بالديانة والتحقيق والاستقصاء والتدقيق ، والكتب المفيدة التي فيها العون والتقريب لفهم الكتاب الكريم والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، مع عرضها على ما تيسر من نقاد العلمـــاء اهل البصيرة بالله تعالى ممن عرفوا بالسداد وإصابة الرأي من اجل ان ينهج المسلم ويسير الى الله سبحانه وتعـالى على بصيرة

وصواب في عبادة ربه وتوحيده وطاعته ولزوم امره واجتناب نهيه ثم بعد ذلك يأخذ منها العـــذب الصافي .

واذا ساء فهمه وتبلد فكره وتشعبت عليه الآراء فعليه ان يسأل الله تعالى ويلح بالدعاء والتضرع اليه تبارك وتعالى بطهارة قلب وطيب مطعم وصدق عزيمة وإيقان بإجابة الله له وحسن ظن لأن الله قريب مجيب بأن يمنحه فهماً او ذكاء وأن يداوم قراءتها وتكرار تفهمها وتعقلها ولا سيا كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وإن امكن ان تكون تلك القراءة على المتيسر من علمــاء المسلمين الصالحين المصلحين ممن تطمئن اليهم نفوس ذوي الإيمان والهدى وتشتاق اليهم وإلى اخذ العلم عنهم وإلا فعلى من يراه اجود قراءة وأحسن فهماً ذا بصر نافذ في امور الدين متمتع بالاخلاق الفاضلة حريص على التعليم للعلوم الدينية ، بعيد عن المشاغل الدنيوية او متقلل منها سالم من الخلطة او الاجتماعات التي قد تكون وسيلة وذريعة الى التباطيء عن مواصلة التعلم .

وأن على العاقل الناصح لنفسه المشفق عليها ان يستعمل عقله فيما خلق له وأن يكون على جانب كبير من النباهــة والفطنة واليقظة ومعرفة للعواقب وإدراكها وما تؤول اليه والنظر بعــين البصيرة الى من يصلح ويرتضى للمصاحبة والمجــالسة والمعاشرة والمواكلة واستقصاء الاطلاع بقدر الامكان والتتبــع الى ما ينبو عنه من اوصاف هل هي حميــدة حسنة ام سيئة موبوءة قبيحة وماذا تكون حاله ومآله وعما اذا كان يراد من خصال الخير ويقصد من ورائها التوصل الى اغراض وأهداف تتدرج بالمصاحب الى امور غير لائقة فتصبح في النهاية مذمومة وممقوتة لا خير فيها .

فلذلك كله يتعين على المسلم ويرغب له فيه او يتاكد في حقه ان يحرص غاية الحرص ويهتم جداً فيستعمل الحيطـة لنفسه فيصاحب المؤمنين الاتقيـــاء الاذكياء الازكياء ويجالسهم ويعاشرهم وما اقل من استوفى هذه الخصال في هذا الزمان ولكن من كان الحق ضالته وهو مريد له وحريص عليه فإن الله بفضـله واحسانه ييسره له ويبلغه اياه فما ثم الا اعانة الله وتيسيره .

فمن عرف بالعدالة والنزاهة والإنصاف وحسن الاخلاق والإتصاف بخصال الخير ، وقد اصبحت اجتماعاته ومجالسه عامرة وزاهرة بالدعوة والإرشاد والإفادة والإستفادة فعند ذلك يرجى لمن صاحب من استوعب ما ذكرنا بلوغ السعادة في الدنيا والآخرة .

وعلى المسلم ان يحذر من أن يصاحب الاشرار والانذال والكذابين والنمامين والبطالين والمثبطين والوشائين او يصاحب اهل الترف والتنعم والمشتبه في حالهم ومن لا خلاق لهم ، ذلك لأن مصاحبة أولئك داء قاتل ووباء وبلاء وعمى ، وما احرى لمن يصاحبهم وينضم اليهم ان يندمج معهم وتصبح حاله شبيهة بهم ولا ميزة فيه عنهم .

ثم ان على من وفق لفعل الخيرات واجتناب المنكرات ان يكون قدوة صالحة لغيره من الناس وعليه ان يدعو الى سبيل ربه ما امكنه بالحـكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن لعل الله ان يهدي به من شاء من خلقه فيكون في ميزان حسناته ويبذل وسعه واستطاعته فيما فيه النفع لعباد الله في امر دينهم ودنياهم ، ودوام النصح والإرشاد والتذكير حسب الإمكان اذا كان لديه قـدرة وحسن تعبير والقاء وقد نزه نفسه عما يشينها وابتعد عن ان يخالط ذلك العمل الديني الرياء والعجب اوحب المحمدة والسمعة .

وأوصى نفسي وكل مكلف باغتنام فرص الحياة التي انفاسها محدودة وأيامها ولياليها معلومة معدودة وذلك بارتقاء اهم المهمات وأغلى المكاسب وأحلى الوصايا وألذ الطاعات الا وهي تقوى الله تعالى التي وصى الله بها عبـاده من الأولين والآخرين حيث قال جل وعلا « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله » .

وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم » وقال عز وجل « ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً ، ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئـاته ويعظم له أجراً » وعن ابي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » رواه الترمذي وقال حديث حسن ، مع صدق مراقبته وسلوك سبيل الإستقامة على طاعته وابتغاء مرضاته والاعانة على ذكره وشكره وحسن عبادته ، قال تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن اولياؤكم في الحيـاة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون : نزلاً من غفور رحيم ، ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين » .

فالتقوى هي الوصية النافعة والثمرة اليانعة وان من اتصف بها لا تطرقه وحشة ولا يختلج في خاطره هم او حزن او ضيق او فزع او كسل او تباطىء على الأخذ باوامر الله وأوامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتطبيقها عل نفسه وعلى من له

وفقه الله تعالى

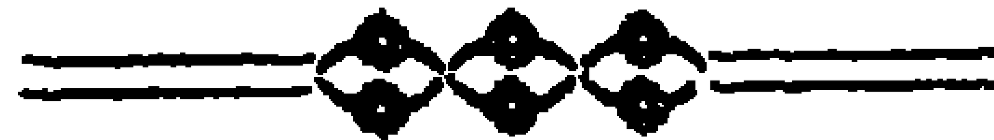
عليه ولاية ومسئولية فهو على الدوام راض بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً نبياً .

وختاماً نسال الله تعالى ان يتفضل علينا جميعاً فيجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولوا الالباب ، وان يستعملنا في طاعته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ، وان يشرح صدورنا ، وييسر لنا امورنا ، ويجلو همومنا وغمومنا ، وان يصلح ائمتنا وولاة امورنا واولادنا ونسائنا واقربائنا واحبائنا ومن احسن الينا واحبنا فيك واحببناه فيك وجميع اخواننا المسلمين ، ان الله تعالى ولي ذلك والقادر عليه وهو اهل التقوى واهل المغفرة .

قال ذلك وكتبه بقلمه الفقير الى الله تعالى صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي .

حرر في يوم الجمعة الموافق الرابع من شهر رجب عام ثمانية وتسعين بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة .

وصلى الله وبارك على عبده ورسوله وافضل انبيائه ورسله وخاتمهم محمد وعلى آله واصحابه وسلم .



بيان وإرشاد

تأليف

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وإخوانه المسلمين

وقف لله تعالى

الطبعة الثالثة

عام ١٤٠٩ هـ

وقف لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، مثيب الطائعين ، ومضاعف الحسنات للمهتدين ، ومجاز العاصين والمعرضين على السيئة بمثلها وهو أعدل الحاكمين ، أو يعفو وهو أرحم الراحمين .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين .

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين ، وقدوة للسالكين ، وحجة على المعاندين .

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والإيثار واليقين ، وجهاد الكفار والمنافقين ، والنصرة في سبيل اعلاء كلمة الدين ، وقمع المنحرفين والمفسدين ، وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين .. أما بعد :

فما أحوجنا معشر المسلمين الى قوة الإيمان بالله ، والعمل الصالح ، والتواصي بالحق ، والصبر عليه ، قال الله عز وجل « بسم الله الرحمن الرحيم ، والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

والتحلي بتقوى الله تبارك وتعالى ، والإعتصام بحبله المتين .

قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ،

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداءً فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أوصني قال : « عليك بتقوى الله فإنه رأس الامر كله » قلت يا رسول الله زدني ، قال: « عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الارض ذخر لك في السماء » . رواه ابن حبان

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه معنى « اتقوا الله حق تقاته » . أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر .

وقيل لأبي هريرة رضي الله عنه ما التقوى : فقال : أجزت بأرض فيها شوك فقال نعم ، فقال : كيف كنت تصنع ، فقال : كنت أتوقى الشوك : فقال : فتوقى الخطايا كما تتوقى الشوك .

وعن طلق بن حبيب رحمه الله تعالى قال : التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقاب الله .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : « ان الله يرضى لكم ثلاثاً ، ويسخط لكم ثلاثاً : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله امركم ، ويسخط لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، واضاعة المال » رواه مسلم .

ويتعين علينا القيام بواجب الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، حسب التمكن

والقدرة والنفوذ .

قال الله تبارك وتعالى « كنتم خير امة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وقال تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الإيمان » رواه مسلم .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقاباً من عنده ، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم » رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » رواه مسلم .

فإذا تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتقاعسنا عن التعاون مع من قام

به ، او تهاونا في ذلك فإنه سيحل بنا ما حل بغيرنا من الامم التي لم تنقـد لأوامر الله بالامتثال ، ولنواهيه بالاجتناب .

قال الله سبحانه وتعالى « لعن الذين كفروا من بني إسرائيـل على لسان دواد وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتـدون ، كانوا لا يتنـاهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون » .

وقال الله جل وعـلا « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عـذاب مقيم » .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم ، وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله قـلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان دواود وعيسى بن مريم ، « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس فقال : « لا والذي نفسي بيـده حتى تأطروهم على الحق اطراً » رواه الامام احمد والترمذي وقال حديث حسن غريب .

وقد امر الله تعالى بالتعـاون على الـبر والتقوى ، ونهى عن التعاون على الإثم

والعدوان حيث قال سبحانه وتعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب » .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أنصر أخاك ظالماً او مظلوماً » ، قيل يا رسول الله هذه نصرته مظلوماً ، فكيف انصره اذا كان ظالماً ؟ قال « تحجزه وتمنعه من الظلم فذاك نصره » رواه الامام احمد والبخاري .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم » رواه الترمذي وابن ماجه .

والتناصح فيما بيننا بما يحقق النجاح والفلاح ، وتحصل به الاستقامة في جميع الاحوال ، بما بينه الله في كتابه الكريم ، وبما رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى « إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

وعن تميم الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الدين النصيحة ثلاثاً » . قلنا لمن يا رسول الله قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم .

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم » متفق عليه .

وفي رواية للنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجرير « أبايعك على أن

تعبد الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتناصح المسلمين ، وتفارق المشركين » .

فإذا حصل التناصح وتحقق ، وتمت الأخوة الإيمانية ، وشد بعضنا بعضاً ، وتحلينا بمكارم الاخــــلاق ، وأعالي الشيم ، وترفعنا بالنفس عما يدنسها ، وتآلفت القلوب ، وتقاربت الارواح ، ورطبت الألسن بذكر الله ، وانقادت الجـوارح لامتثال اوامر الله ، واجتناب نواهيه ، حينئذ تطيب الحياة .

قال الله عز وجل « يا أيها النـــاس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنــا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » . رواه مسلم وابن ماجه .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النـبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحمـــوا من في الأرض يرحمكم من في السماء » . رواه ابو داود والترمذي .

ما احسن حال المسلمين ، وما ألذ عيشهم ، وما أتم نعمتهم ، وأبهج حياتهم ، وأطيب سلوكهم ، وأحلى مقامهم في هذه الحياة ، حينما يكونوا كالجسد الواحـــد ، وكالبناء المحكم ، وكاليد الواحدة ، تحوطهم الرعاية الإلهية ، ويغمرهم التعاطف والتآخي في الله ولأجل الله ، يسعون فيما يصلح قلوبهم ، ويهذب نفوسهم ، وينمى اعمـالهم ، ويصفي

سرائرهم ، يتعاونون على نصر دين الله ، وإعلاء كلمته ، وبيان ما امتاز به دين الإسلام من المحاسن التي لا مثيل لها ، وما اشتمل عليه من العقائد الصافية ، والاحكام العادلة ، والفضائل المضاعفة ، والمنافع الكثيرة ، والخيرات الوفيرة ، وغير ذلك مما لا عد له ولا انحصار ، والأخذ بأوامره بحزم وعزم ، وتجنب نواهيه بصدق وبصيرة ، والدعوة اليه ، وتحبيبه للقلوب ، وتقريبه للأفهام ، وتحليته للنفوس حتى تعيه ، وتفهم معانيه ، وتنجلي لها حقائقه ، وتنغرس فيها عقائده ، وأحكامه ، وتنقاد اليه عن انشراح صدر ، واطمئنان نفس ، ورغبة في اصوله وفروعه ، حتى يتحقق عندها ما اريدبه ، فتستمد من خيراته ، وتكتفي بثمراته ، فإنه الغذاء الكامل للقلوب والارواح ، والدواء النافع لكل متطلبات الاحوال والازمان .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » متفق عليه .

فمن تواد المسلمين وتعاطفهم بذلهم المعروف والإحسان لإخوانهم المسلمين بكل ما لديهم من قدرات وإمكانيات هيأها الله لهم ويسرها ، ومواساتهم لذوي الحاجة والمسكنة وعونهم للعاجزين ، وعطفهم على المعوزين ، وسدهم فاقة البائسين ، ويخففون العناء والمشقة عن المهمومين ، ويسعون فيما يزيل الجهد عن المكروبين ، يسابقون في اغتنام فرص الحياة فيما يقرب الى الله عز وجل من أداء الفرائض والواجبات ، وتكميلها بفضائل الاعمال ، ومسنونات الاقوال والافعال ، ويوطنون نفوسهم على المرابطة

والمثابرة فيما تضاعف فيه الاعمال كتكثير الخطا لحضور الجمع والجماعات ، ومجالس العلم والعلماء وأهل التقى والصلاح ، والتزاور في الله ولأجل الله ، وإكرام الضيف ، وإفشاء السلام ، وعيادة المرضى ، وتشييع الجنائز ، والإحسان الى القريب والبعيد ، والجار والصاحب والرفيق ، وابن السبيل .

فما من خصلة من خصال الخير إلا ولهم فيها عون وتيسير ، وعطف وإشفاق ، وتفضل وإحسان ، وسبق وإيثار ، لا يحقرون من المعروف شيئاً وان قل ، ولو بكلمة طيبة ووجه طلق .

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » رواه مسلم .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع « بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، ونصر الضعيف ، وعون المظلوم ، وافشاء السلام . وابرار المقسم » متفق عليه هذا لفظ احدى روايات البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عاد مريضاً او زار اخاً له فى الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلاً » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المؤمن اذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر » رواه الطبراني في الاوسط .

كان المسلمون من الرعيل الاول على جانب كبير من السمو والرفعة وعلو المكانة ، والهيبة والإكبار في صدور الذين لا يؤمنون ، فقد اخافوهم ، وزلزلوا عروشهم ، وأبادوا خضراءهم ، وحطموا كيانهم ، وأزالوا معالمهم ، وأوقعوا فى قلوبهم الرعب والمقت والإذلال والصغار ، وهذا لم يحصل للسلف الصالح إلا من اسباب ما وقر في قلوبهم من الإيمان الراسخ ، والعزم الصادق الني لا انثناء له ، يقارنه العمل الصالح الذي بان اثره ، وانجلى للعالمين معالمه ، لتيقنهم أنهم في دار المجاهدة ، وميدان السباق ،

للأعمال الصالحة ، وأنه لا بد من الجد والاجتهـــاد والتشمير في طاعة الله ، وتحمل العناء والمشاق لأجل ذلك ، وقد هان عليهم كلما من شأنه اعلاء كلمة الله ، وقمع اهل الشبه والريب والإرتياب ، والفتن والظـــلم والفساد ، والبغي والتضليل والتمويه والإجرام ، لا يبالون بقلة عدد او عتاد ، لما رسخ في قلوبهم من أن الله تبارك وتعالى أخبر أنه مع الصابرين ، ومع المتقين ، ومع المحسنين في عبادة الله وعلى عباد الله ، وأنه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، وأن الغلبة للفئة القليلة الصـادقة مع الله الـتي صبرت وصابرت في سبيل الله وإعزاز دينـه ، وقد تحملت كل ما يصادمها من عذل وتخذيل ، وتانيب وتقريـع ، قال الله تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئـة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » .

وقال تعالى « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيـاة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ».

وقال جل شأنه « وكان حقـاً علينا نصر المؤمنين » .

وقال عز وجل « يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقـدامكم » .

وقال جل وعلا « ان الله اشترى من المؤمنـين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنـــة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

فقد غرس الله شجرة الايمان في قلوب المؤمنين ، فاثمرت النيـة الصالحة ، والعزيمة الصادقة ، والشجاعة الباهرة ، والصبر والمصابرة والمرابطة في سبيل اعلاء كلمة الله ، ونصر شريعته ، وتبليغها لعموم سكان البسيطة في مشارق الارض ومغـاربها ، فقد

توالت على اهل الايمان آنذاك الانتصارات المظفرة ، والفتوحات المتوالية ، وانقادت الخليقة لاعتناق الدين ، والأخذ بتعاليمه ، والعمل باحكامه ، وانجلت غياهب الفتن والشرك والظلم والجور والاستبداد ، وحل مكانها الأمن والايمان ، والعز والكرامة ، والعدل والاستيطان ، واتسعت رقعة الاسلام ؛ ودانت له ممالك العالم في بقاع الارض ذلك لان المسلمين من الرعيل الاول قد قدموا مراد الله على مراد النفس والهوى والشيطان ، وترفعوا بنفوسهم عن طلب الملذات والشهوات ، واقتصروا من العيش على بلغة يسيرة تقيم صلب الانسان ، ومن الراحة ما يجدد النشاط ، ومن النوم ما يخفف المتاعب والعناء ، ويبعث في النفس قوة العزم والثبات ، ودوام المثابرة في تهذيب الاخلاق ، وتنمية العقول والافكار ، وتغذيتها من ينابيع السنة والقرآن .

وقد جلى الله للعباد صفات أولئك السلف الصالح ، وما قاموا به من الاعمال الجليلة ، والنصح التام لله ولعباد الله .

قال الله عز وجل « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

حقاً لاارتياب فيه إنهم رجال صدقوا ما عاهدو الله عليه ، وما غيروا ولا بدلوا ، بل استقاموا وأنابوا منة من الله وإحساناً ولطفاً ، حتى اتاهم من الله اليقين ، واغتبطوا بما قدمت ايديهم من اعمال صالحة ، وبما قدموا اليه .

وقال تعالى « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم

في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا منهم مغفرة وأجراً عظيماً » .

وقال سبحانه وبحمده « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال : امرني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع : « امرني بحب المساكين والدنو منهم ، وامرني ان انظر الى من هو دوني ، ولا انظر الى من هو فوقي ، وأمرني ان اصل الرحم وإن ادبرت ، وأمرني ألا اسأل احداً شيئاً ، وأمرني ان اقول الحق وإن كان مراً وأمرني الا اخاف في الله لومة لائم ، وامرني ان اكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنهن من كنز تحت العرش » رواه الامام احمد .

فمن منحه الله الصدق في اسلامه ، ووقر الايمان في قلبه ، وانقادت جوارحه للعمل باركانه وشروطه ، وواجباته ومستحباته ، لا يهنأه العيش ، ولا تهدأ نفسه ، ولا يطمئن ضميره في هذه الحياة ، ان يقتصر على الاستقامة بنفسه ، بل دأبه السعي المتواصل في تقويم غيره على الهدي المستبين ، والصراط المستقيم ، له باع طويل ، وسبق سريع في الانتفاع بنفسه وحفظ وقته ، ونفع غيره بكل وسيلة ، وقبول الحق اي كان ، ومع من كان ، فالحق ضالته المنشودة طيلة حياته ، لا يبالي برفاهية ولا يركن الى فتور وتباطيء وكسل ، ولا الى غفلة وسهو ، ولا الى اطماع واغراض

مردية ، وأهوية مهلكة ، قد اتخذ مدة حياته في هذه الدنيا مغنماً يتزود فيها بالأعمال الصالحة للدار الباقية التي لا تحول ولا تزول ، وهو مع هذا قد تبرهن لديه ان له في هذه الحياة اعداء ألداء مرابطون له ، لا يتحاشون عن معاداته ، ولا يبرحون عن إغوائه بكل وسيلة مهما غلت وصعبت ، ونأت وشقت .

فهو لا زال يستعين بالله على مجاهدة اعدائه ، ورد كيدهم ، ويسأل ربه ان يمده بالعون والنصر والتسديد ، وأن لا يكله على جهوده وقدراته طرفة عين ، ولا الى احد من خلقه .

فمن أولئك الأعداء نفس الانسان التي تلازمه ، والهوى الذي يلابسه ، والشيطان الذي يجري منه مجرى الدم ، فإن ضررهم كبير ، وشرهم مستطير ، ومن يستهين بهم من الخلق كثير ، بل البعض من الناس قد لا يراهم اعداء ، فتجده لا يبالي بهم ، فهو سلس القياد لهوى نفسه الأمارة بالسوء والخناء ، وتسويل الشيطان وإغائه ، ووعده وغروره ، ونزغاته وتضليله ، وتخيلاته وتمويهه ، وغوائل شره وتخبيطه ، وتوريته وتلبيسه .

قال الله تعالى « إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي »

وقال سبحانه وتعالى « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً » .

وقال عز منقائل « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي الماوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى » .

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

دل هذا وغيره من النصوص الواضحة الجلية على ان الهوى يعمي القلوب ، ويسد منافذها ، ويحول بينها وبين مصالحها ، فلا تعي الحكمة ، ولا تبصر الحق ، ويصم الاسماع ، فلا تسمع سماع استفادة وقبول وانتفاع ، وربما استغرق الهوى بالنفوس فاداها الى المهالك والمتاهات .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث منجيات وثلاث مهلكات ، فأما المنجيات : فتقوى الله في السر والعلانية ، والقول بالحق في الرضى والسخط ، والقصد في الغنى والفقر ، وأما المهلكات : فهوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وهي من اشدهن » رواه البيهقي في شعب الايمان .

وذكر الله عز وجل عن الشيطان وعدواته وخذلانه للإنسان فقال جل وعلا « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير » .

وقال تعالى « إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً » .

وقال سبحانه وبحمده « وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي ، فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني

من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم » .

وقال تبارك وتعالى « وكان الشيطان للإنسان خذولاً » .

وعن صفية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » الحديث رواه البخاري .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال ابو بكر رضي الله عنه قلت يا رسول الله مرني بشيء اقوله اذا اصبحت واذا امسيت ، قال : « قل : اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه ، اشهد ان لا اله الا انت ، اعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه ، وان اقترف على نفسي سوءاً او أجره الى مسلم » الحديث رواه الترمذي وأبو داود والدارمي .

وقال عليه الصلاة والسلام في خطبة الحاجة « ونعوذ بالله من شرور انفسنا » .

فالنفس والهوى والشيطان من اشد الاعداء الملازمين للإنسان .

لذلك تعين الحذر منهم ودوام المجاهدة فيهم ، حتى يتحقق التخلص منهم ، والبعد عنهم .

فمن اطلق لنفسه العنان ، وترك لها الحبل على الغارب ، وجعلها تتيه في اودية المهالك ؛ وتسبح في بحار الفتن والظلم والهوى والاستبداد ، وتتعرض لعواصف الجهل والضلال ، والغفلة والاعراض ، صعب عليه التخلص ، وتحقق العطب والهلاك ، مع ان الطريق واضح جلي ، وسهل مسلكه لمن فتح الله عليه وسهله له ، ووفقه لسلوكه وأعانه عليه ، ومنحه التخلص بقوة الايمان وصدق اليقين ، والتدرع

بسلاح العلم الموروث عن محمد ﷺ ودوام المرابطة على ذلك طيلة الحياة ونهاية الأنفاس .

فبين أيدينا معشر المسلمين الهدى والنور ، والشفاء لما في الصدور ، كتاب ربنا وسنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم هنيئاً لمن تعلمها ، وداوم على مدارستها ، وعقل معانيها ، وارتوى من معينها الصافي ، ومورد هما العذب الزلال ، واقتبس من مشكاتها ، واستضاء بنورهما ، والتف بكليته اليها ، وجعلها إمامين له في كل دقيق وجليل ، والمرجع الاساسي في كلما نابه من امر دينه ودنياه ، ووطن نفسه في الإدمان على قراءتها ، والاسترشاد عما خفي عليه من معانيها ، وما أريد من إنزالها وتبليغها وحفظها عن التغيير والتبديل ، والتحريف والتقديم والتاخير ، والزيادة والنقصان .

وبذلك يغنم المسلم الحياة الطيبة ، والسعادة الأبدية ، والعيشة الهنية ، في دوره الثلاث ، في الحياة الدنيا ، وفي البرزخ ، وفي الآخرة .

قال الله عز وجل « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً » .

وقال تعالى « قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره أنها ستكون فتن قال : فما المخرج منها يا جبريل قال « كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، ونبأ ما هو كائن بعدكم ، وفيه الحكم بينكم ، وهو حبل الله المتين ، وهو النور المبين ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ،

ونجاة لمن اتبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لا تلتبس به الاهواء ، ولا تشبع منه العلماء ، هو الذي لم تنتهي الجن اذا سمعته أن قالوا « إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي الى الرشد فآمنا به » . من وليه من جبار فحكم بغير ما فيه قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن اتبعه هدي الى صراط مستقيم » . قال ابن الأثير في جامع الاصول رواه رزين .

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ، من جعله أمامه قاده الى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار » رواه ابن حبان في صحيحه .

وفي الحث على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمسك بها ، والعض عليها بالنواجذ ، وأنه لا يؤمن احدنا حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به صلى الله عليه وسلم والتحاكم اليها عن رضا واطمئنان نفس ، وتسليم كامل .

قال سبحانه وتعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » .

وأن ما جاء به صلى الله عليه وسلم وحي من الله أوحاه اليه .

قال الله تبارك وتعالى « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى » .

ووجوب الرد عند التنازع الى الاصلين العظيمين الكتاب والسنة .

قال تعالى « فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله

واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » .

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال رجل : يا رسول كأن هذه موعظة مودع فاوصنا ، فقال « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد حبشي ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة » رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل أمتي يدخلون الجنة الا من ابى » قيل ومن يابى يا رسول الله . قال : « من اطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد ابى » رواه البخاري .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » قال الإمام النووي حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح .

إن على المسلمين جميعاً ان يقوموا بما اوجب الله عليهم ، وبما انيط بهم وتحملوه من مسئوليات كبيرة او صغيرة ، عامة او خاصة ، وينهضوا بعزم صادق ، وصبر متواصل ، بقوة ونشاط ، وجد واجتهاد ، من غير كلل ، بل بتكاتف وتناصر وتعاضد ، وتعاون على القيام بغرض التواصي على الحق والصبر عليه ، وأن يستيقضوا من سنتهم ،

وينتبهوا من غفلتهم ، ويوقضوا من لهم عليهم سلطة نافذة ، وقدرة غالبة ، وينهضوهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ، وأن يدعوا التكاسل والتواني ، والتراخي والإسترخاء قبل وقوع اسبابه ودواعيه ، وموانعه وقواطعه ، وعليهم أن يعرفوا بحذاقة وتبصر ، وسعة اطلاع ، وإعمال فكر وفطنة ، أن اعداء الإسلام وخصومه الطغام ، عتاة الأنام ، ولئام النفوس ، ومخابيء الفساد والإفساد ، لا زالوا يتربصون بالمسلمين الدوائر ، ويتحنون الفرص ، ويتطلعون الفجوة ، ويرقبون من المسلمين الغرة وينصبون الحبائل، ويضعون امامهم الأشواك ، وينشرون الاباطيل المموهة ، والخرافات المزيفة ، والدعايات المظللة ، والمغريات الخيالية ، ويمزجون لهم السم بالدسم ، كل ذلك سعياً في استدراج السذج من الناس الرعاع ، اشباه الانعام ، اتباع كل ناعق ، وهدف كل صائد ، وأطماع كل مسول حاقد .

إنهم ليبذلون الاموال ، ونفائس الاثمان ، من اجل اغواء المسلمين وتضليلهم ، واشغالهم عن مهمات دينهم وسيرهم الى الله والدار الآخرة ، وعن مستلزمات حياتهم ، وغرضهم وما يهدفون اليه هو الإندماج والتلاشي في معنوياتهم ، والإنغماس في تخيلاتهم وايهاماتهم وتضليلاتهم ، والأخذ بنظمهم وعاداتهم وأخلاقهم السيئة السافلة .

ففي كل زمان ومكان يشعلون نار العداوة ، وزمهرير الفتن المتنوعة ، التي تدخل على القلوب المريضة فتهلكها ، او تضعف مقاومتها ، ويغرسون جذور الفساد والشك والتشكيك في نفوس ضعاف الإيمان ، ويزداد حرصهم في ذلك على صغار السن من الشباب ، ادام الله لهم الذلة والمهانة والصغار ، لظنهم الخاطيء أن الشباب اسرع قابلية ،

وأقرب جاذبية لما يلقى اليه ، وفي الغالب خلو اذهان الشباب من الميزة بين اختيـار الطيب من الخبيث ، والجيد من الرديء ، والغث من السمين ، والصالح من الفاسد ، وقرين النفاق من قرين الصـدق ، والمصلح من المفسد ، والناصح من الغـاش ، ومن حلو اللسان مع خبث الطوية والجنان .

إننا لفي زمن تشتد الحاجـة فيه الى اليقظة والتبصر في دين الله عز وجل بحزم جازم ، وعزم صادق ، وحذر متواصل ، وقلب نير يبصر الحق وينقاد اليه ، ويعرف الباطل وينفر منه ، خشية الدخول في اعمـــال ممقوتة ، وأمور مشبوهة ، وخصال مذمومة ، وأخـلاق موبوءة ، يصعب التخلص من اوكارها والخروج من اوحـالها والتورط في بلائها ، والتعثر في محنهـــا ، والتحسر في عنائها ، والغرق في شقائها وتسري سمومها وهلاكها .

ان شباب الاسلام والمسلمين اليوم لعلى ظمأ شديد ، وحاجة ملحة الى تذليل الصعاب التي تعترضهم ، وشق الطريق امامهم ، وتغذية عقولهم بالعـــلوم النافعة ، والآداب السامية والأخلاق العالية ، وتنمية مداركهم لفهم الحقـائق وما تؤول اليه ، والأخذ بايديهم الى ساحل النجاة ، والقيام عليهم بالحفظ والمتابعة ، وحسن التوجيه ، والرعاية الصالحة ، والتدرج بهم في لطافة الدعوة ، وبلاغة الموعظة ، بأساليب الحكـمة وبيان منافعها وحسن عقباها .

فما انفع الوعظ والتوجيه والأدب من الحـكيم العارف ، والمربي الصالح ، والعالم المدرك ، والرفيق المتاني والحريص المتعطف ، والداعي المشفق ، والراعي المصلح ،

حسن الأخلاق ، طليق الوجه ، رخي البـال ، حي الضمير ، واسع التفكير ، عال الهمة ، مامون السريرة ، فمن كان بهذه المثابة فإن مواعظه وتوجيهاته ستثمر الخـير الكثير ، والنفع العميم ، فعن عائشـة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار » رواه ابو داود .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خـلق حسن ، وإن الله يبغض الفاحش البذيء » رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

ولن يحصل ذلك إلا أن يؤسس على نية صالحة : وصبر على تبليغ الدعوة ، والمجاهدة فيها ، والمرابطة عليها ، وسلوك سبل اساليب الحكمة فيها بما يحقق الصـلاح والفلاح والنجاح ، وسعادة الدنيا والآخرة .

قال تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين » .

وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لايزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك » متفق عليه .

ان الواجب على المسلمين أن يستقيموا بأنفسهم على طاعة الله تعالى ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان يبذلوا الوسع والإستطاعة في تقويم غيرهم على ذلك كما امرهم الله سبحانه وتعالى .

قال الله عز وجل « يأأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون » .

وقال تعالى « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ، نزلاً من غفور رحيم ، ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين » .

وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه تلا هذه الآية « ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين » فقال هذا حبيب الله ، هذا ولي الله ، هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله ، هذا احب اهل الارض الى الله ، اجاب الله في دعوته ، ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحا في اجابته ، وقال انني من المسلمين ، هذا خليفة الله .

ولا بد في دعاة الخير والصلاح ان يكونوا قدوة صالحة لغيرهم ، سواء في مناظرهم او مخابرهم ، يحذى حذوهم ، ويقتفى اثرهم ، وأن يهتموا في تبليغ الدعوة بحسب نفوذها للخاص والعام ، والداني والقاصي ، والقريب والبعيد ، وأن يعدوا ذلك من جل اعمالهم التي يرجون ثوابها وذخرها عند الله عز وجل وأن يعينوا كل من لمسوا فيه النجابة ومحبة الخير والرغبة فيه ، ويدلوه على المغانم والرشد والنجاة فى الحال والمآل ، والأخذ على يد من انحاز عن سبيل الهدى والاستقامة ، وذوده عن موارد العطب ، وأودية المهالك ، وعواصف الفتن ، ومجامع الأوباش ، وقرناء الفساد ، ومجالس السوء ،

قال الله تبارك وتعالى « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي الى صراط مستقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور ».

وعن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دل على خير فله مثل اجر فاعله » رواه مسلم .

ولتطمئن نفوس ذوي الحسبة ، والنية الصالحة من دعاة الخير والصلاح ، والالفة والائتلاف ، الذين وفقوا في بذل نفوسهم وتوطينها لنفع المسلمين ، والاهتمام بأمور سلوكهم وهدايتهم ، وطلب استنارة قلوبهم ، أن مهمتهم عالية ، وتوجيهاتهم نافذة ، وإرشاداتهم مقبولة وبحول الله وقوته سيغنمون ثمرة ما دعوا اليه ، وما بذلوه في سبيلها من جزيل الثواب ، والمرابح المضاعفة ، والمنازل الرحبة في الجنة .

قال عز من قائل « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

وقال تعالى « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

فالأهل البصر النافذ ، والعقل الثابت ، والعلم الراسخ من دعاة الصدق والفلاح ، والصلاح والإصلاح ، والوفاء والاستقامة ، العيشة الهنيئة بين اظهر المسلمين ، ولهم الاحترام والتقدير ، والحشمة والاكبار ، والثناء الجميل ، وذلك لما عرف عنهم أنهم مفاتيح للخير والمبرات ، ومغاليق للشرور والفتن والمحدثات .

فما ألذ عيش اهل العلم والايمان ، والعمل الصالح ، وقادة الناس بالعدل والصلاح

والاصلاح ، والعلم والتعليم ، والبيان والايضاح ، والرد على اهل الشبه والزيغ والزيف والتمويه والاضلال .

وما أهنأ حياتهم ، وما غنموه من تلك الصفات والاعمال ، ولقد بورك لهم في أوقاتهم ، وفي جميع احوالهم ، وشكر لهم في مساعيهم ، وبذل مجهوداتهم ، وتفانيهم في طلب ما يرضي خالقهم ومولاهم الحق .

قال تعالى « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » .

وقال تعالى « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » .

لنأخذ معشر المسلمين بأوامر الله عز وجل ، وأوامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالتعقل والتفهم والامتثال ، وبما نهى الله عنه ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبعد والاجتناب ، ونسارع في تقويم انفسنا والأخذ بزمامها الى سبيل الرشد والفلاح ، وتقويم من لنا عليه نفوذ وتمكن ، ولنقصرهم على الحق قصراً ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، ثم لنواصل السعي وبذل الجهد في تقويم سائر بني المجتمع رجاء الظفر باستقامة الجميع على طاعة الله ، وتجنب السبل التي تضادها ، ومواصلة الجهد حتى آخر لحظات العمر ، وأنفاس الحياة ، ولنستمد العون والتيسير والتسديد من الملك المعبود ، وليكن سعينا بنية صالحة لقصد نشر الفضيلة بين طبقات المجتمع ، وأخذهم بها وتحليهم بخصالها ، ومجانبة كلما يضادها ، او يخل بشيء من مسلزماتها ومكملاتها .

ولنسأل الله سبحانه وتعالى بقلوب يقظة ، وألسنة صادقة ، ان ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويكثر اعوانه وأنصاره ويحفظهم ويديم عزهم وألفتهم واجتماعهم على الحق ،

وأن يجعلنا منهم ، وأن يذل اعداءه ويكبتهم ، ويخيب آمالهم ، ويخلي بلاد الاسلام والمسلمين منهم ، ومن ارجاسهم وأنجاسهم ويمنح المسلمين الظفر بهم والنصر عليهم ، وأن يصلح قادة المسلمين وبطانتهم ومشتوريهم ، ومراسيلهم وسعاتهم وعلماءهم وقضاتهم وجميع رعاياهم .

اللهم إنا نسالك باسمك الطيب الطاهر المبارك الأحب اليك ، الذي اذا دعيت به أجبت ، واذا سئلت به اعطيت ، واذا استعطفت به عطفت ، واذا استرحمت به رحمت ، أن تقينا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وتصلح فساد قلوبنا ، وتذهب غيظها ، وتطهرها من الغل والحقد والحسد ، وجميع الاسواء واجعلها بيضاء نقية ، تبصر الحق وتنقاد اليه ، وتستضيء بنوره ، وتبصر الباطل وتجتنبه ، وتنفر منه .

اللهم اهد ضال المسلمين ، ورد شاردهم ، ودل حيرانهم ، وقوم معوجهم ، واصرف السوء عنهم ، واغفر ذنوبهم ، فأنت اهل التقوى وأهل المغفرة .

اللهم عم بالهداية والصلاح اولاد المسلمين وقادتهم بالعلم والتعليم ، والأدب والتوجيه ، وامنحهم العلوم النافعة والآداب السامية ، والاعمال الصالحة .

اللهم افتح لدعائنا والتجائنا اليك ، وتضرعنا بين يديك باب الاجابة والقبول ، ولا تؤاخذنا بسوء اعمالنا وفلتات السنتنا ولا بما فعل السفهاء منا ، واهد قلوبنا وسدد ألسنتنا ولم شعثنا ، وحقق إلفتنا على ما يرضيك عنا يارب العالمين .

ألف ذلك وكتبه بقلمه الفقير الى الله تعالى
صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي
وذلك في اليوم الرابع من شهر صفر من العام الثامن
بعد الأربعمائة والألف من الهجرة .
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ، ، ،

خاتمة

نسال الله الحي القيوم العلي العظيم حسن الخاتمة لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

إنتهت بعون الله وتيسيره هذه المجموعة المباركة المسماة « مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الارباب » التي سهل الله لي جمعها بعد انتقائها واستخلاصها من كتب ورسائل متفرقة في مواضع شيقة وعديدة الفوائد والمنافع في التوحيد والعقائد والفقه والتفسير والفتاوى والآداب والحكم والوصايا النافعة من مؤلفات العلماء الافاضل اهل المعرفة بالله ممن استعملهم الله في طاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا بين التقوى والايمان والعمل الصالح حيث ساروا الى الله تعالى بإخلاص العمل له سبحانه وبحمده . وبمتابعة الرسول المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم . ولهذا صار من أجل رغبتهم واهتمامهم . وأعظم مقصودهم ومن غاية مرادهم ومطلوبهم بذل النصح التام لله ولكتابه ولرسوله عليه الصلاة والسلام ولأئمة المسلمين وعامتهم . فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء . وأكثر في المسلمين من امثالهم . وقوى ايمان الاحياء منهم وثبتنا واياهم واخواننا المسلمين على الاسلام واستعمل الجميع في طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . وصرف همتهم في المزيد من بيان الحق وايضاحه . وفي الوعظ والارشاد والتذكير والتبليغ ونشر محاسن الدين الاسلامي . ومواصلة الجهاد لاعلاء كلمة الله . وفي الرد على اهل الزيغ والزيف والتمويه والريب والنفاق . وفي التعاون على البر والتقوى والتآلف والتعاضد والتكاتف والاجتماعات

الخيرية والمجالس الوعظية التي يعود نفعها للإسلام والمسلمين وذلك بإحياء العلوم الشرعية التي لا يشوبها كدر ولا يعتريها نقص ولا تمويه ولا غير . واستدامة ترتيب حلقات التعليم الديني في بيوت الله كما سبق الى ذلك السلف الصالح رحمة الله تعالى عليهم لانه وكما هو معلوم أن التعليم في المساجد تحصل به مصالح كثيرة من اعظمها حقيقة عمارتها بكثرة الذاكرين والمصلين والدارسين والمستفيدين والتالين لكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا هو الانفع والاصلح للخاصة والعامة ولن يتم ذلك ويتحقق الا بالصبر والمصابرة والمرابطة والسعي المتواصل وانشراح الصدر وتوطين النفس . واستحضار المسئولية والأمانة والميثاق الماخوذ على العلماء بالبيان وعدم الكتمان .

ولقد سعيت طاقتي وجهدي وأعملت فكري في البحث والاطلاع والمشاورة حتى حصل بفضل الله وتوفيقه ابراز هذه المجموعة بما احتوت عليه رغبة في المشاركة وطلباً للثواب من الله ورجاء للدعاء الصالح من المسلمين . وقد انتهيت من بلوغ هذه الغاية والنسخ والمقابلة في يوم السبت الموافق السابع والعشرين من شهر جمادى الاولى من العام الخامس والتسعين بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة . والحمد لله رب العالمين على هدايته ومواهبه الجزال واعانته وتيسيره التام .

هذا وأسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يعم النفع والانتفاع والاستفادة بهذه المجموعة . وأن يجعل عملي كله صالحاً . ولوجهه خالصاً . ولا يجعل لاحد فيه شيئاً . وأن يثبت قلوبنا جميعاً على دينه . ويصرفها على توحيده وطاعته

وتقواه . ويرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه . ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .
وأن لا يجعله ملتبساً علينا فنضل : وأن يجعلنا هدا ةمهدين غير ضالين ولا مضلين .
سلماً لاوليائه . وحرباً على اعدائه . نحب بحبه من احبه . ونعادي بعداوته من خالف
امره . وأن يعم بالتوفيق والصلاح والهداية والاستقامة والنصر والتمكين ولاة امور
المسلمين وعلمائهم وقضاتهم وجميع من وكل اليه القيام بأمر من امور المسلمين وأن
يكون الجميع قدوة صالحة لكافة المسلمين في فعل الخيرات واجتناب المنكرات .
ونسأله ان يجعل لنا من كل هم فرجاً . ومن كل ضيق مخرجاً . ومن كل بلاء عافيه .
« ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » « وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب » . « ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير »
اللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته واستهداك فهديته . واستنصرك فنصرته
يا رب العالمين .

قال ذلك وكتبه بقلمه جامعها الفقير الى الله تعالى :

صالح بن محمد بن الشيخ سليمان بن ناصر السعوي

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين .

وقف لله تعالى

فهـــرس الجـــزء الثـــاني

من مجموعة المناهل العـــذاب فيما على العبد لرب الارباب

وقف لله تعالى

وقف لله تعالى

رقم الصفحة الموضـــــوع

وقف لله تعالى

وقف لله تعالى



بيان الأخطاء المطبعية التي ظهرت لنا أثناء تتبع ملازم الطبع ، وقد يجد المطلع عليها أخطاء غير ما تم إيضاحه ، فمن وجد ذلك فعليه بالتصحيح ، وربما وجد خفاء في بعض الحروف ، وهو معلوم بالعبارة .

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٣	واغفر	وغفر
١٦	٧	ثماين	ثمانين
١٨	١	المكر	المنكر
١٩	٢	المتابعة	المتتابعة
١٩	١٧	وأخبه	واخية
٢١	٢	المروذي	المروزي
٢٢	١٦	الحزيه	الجزية
٢٣	١٠	ومؤكله	وموكله
٢٤	١٤	ترفيع	تقدير
٢٤	١٥	وحاز	فحاز
٢٩	١١	المؤمنون	والمؤمنون
٣٠	١	أعلم	إعلم
٣٠	٥	داوود	داود
٣٢	١١	تمسى	تمسي
٣٩	١٤	إبصارهن	أبصارهن

وقف لله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٣	١٠	االه	الله
٤٦	٧	فوله	قوله
٤٧	١١	الخضوع والرغبة	الخضوع له والرغبة
٥١	١٤	ففد	فقد
٥٥	٦	ويعفر	ويغفر
٥٩	١١	وإن	وأن
٥٩	١٤	صفاب	صفات
٦٥	١٦	آمنو	آمنوا
٦٨	٩	بجخياً	مجخياً
٧٢	٢	المبتدأ	المبتدا
٧٢	١٢	ان ان	أن
٧٣	٢	رمي	رمى
٧٣	٦	فرفضوا	فرضوا
٧٣	١٢	تفرقه	تفرقة
٧٤	٢	فلهم	ولهم
٧٤	٤	لذلك	لذاك
٧٥	٨	فاستسلموا	فاستسلموا
٧٦	٩	هاجرو	هاجروا

وقف لله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٦	٩	ينهي	ينهى
٧٨	١١	ومحنه	ومحنة
٨٠	١	مزيداً	مزبدا
٨١	٩	التآلف	التآلف
٨٦	٨	يرضى	يرضي
٨٧	١٥	يغيره	يغيروه
٨٨	٧	وشرآ	وشرا
٩٣	١٣	قوقه	فوقه
١٠٢	١	مفكراً	مفكرا
١٠٢	٢	محذراً	محذرا
١٠٤	١٣	بقصر	بقعر
١٠٥	١٢	أنس	آنس
١٠٨	١٥	وأولو	وأولوا
١١٥	٩	وأنث	وأنت
١١٦	٥	امنت	أهنت
١١٧	١١	تبلبلث	تبلبلت
١٢٣	١٣	السفاء	السفهاء
١٢٥	١٣	تصيق	تضيق

وفقه الله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٥	١٦	السكران	السكر
١٣٢	٥	الكرات	الكراث
١٤٦	١٦	الراابعة	الرابعة
١٥١	٧	القرآنيه	القرآنية
١٥٨	١٥	اوست	أوسق
١٦٠	٢	وغيرهما	وغيرها
١٦٠	١٦	ويبتعدان	ويبتعدن
١٦٣	٩	نبحاته	سبحانه
١٦٥	٩	وأنهيهم	وانهيهن
١٧٣	١	على	علي
١٧٣	٩	سنه	سنته
١٧٦	١٤	خذلان	حذلان
١٧٧	٨	تطلبه	تطلبها
١٧٧	١١	باقل	باقل
١٧٨	٧	الحجج	لجج
١٨٢	٧	ما بهم	ماحل بهم
١٨٧	١٧	الماخود	الماخوذ
١٩٤	٢	حني	حنى

وفق الله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩٩	١١	فانه	فإنه
٢٠٢	١٥	الغني	الغنى
٢٠٩	١٣	ليالي	ليلي
٢١٤	١٨	يجىء	يجيء
٢٢٥	٧	مرضى	مرضي
٢٢٦	٢	فإنهم	إنهم
٢٣٠	١١	قراتها	قراءتها
٢٣٠	١٣	قرانها	قراءتها
٢٣٢	١٠	ملحدا	ملحداً
٢٣٨	٥	العيقان	العقبان
٢٣٨	١١	وأعمل	واعمل
٢٤٠	٣	الصفاث	الصفات
٢٤٣	١٥	يزعمكم	بزعمكم
٢٤٥	١٣	واعنديتم	واعتديتم
٢٤٦	٢	آمنآ	آمنا
٢٤٦	١٣	وأهواءا	وأهواءآ
٢٤٨	٢	الحكني	الجكني
٢٤٨	٩	منطلبات	متطلبات

وقف لله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٨	١٣	بهدي	يهدي
٢٥٢	١	قرله « فسيفلون	قوله « فسيقولون
٢٥٣	٢	خيراً	خير
٢٥٦	١١	الرزيله	الرذيلة
٢٥٩	٣	في ولادكم	في أولادكم
٢٦٠	٣	بالأنثي	بالأنثى
٢٦٤	١٢	وترتكا الصيانة	وتركت الصيانة
٢٦٩	١٧	هدى	هدي
٢٧١	١٤	عبادة ابن	عبادة بن
٢٧٢	٤	مرافي	مراقي
٢٧٢	٨	فالت	فات
٢٧٥	١	ما يدعوا	ما يدعو
٢٧٦	٧	الماري	المازري
٢٧٨	١١	وقطهره	وتطهره
٢٧٩	١٤	العدو	العدو
٢٨٥	٣	الاية	الآية
٢٨٧	٤	ابى شبيبة	أبي شبيبة
٢٨٧	١٢	يا لبنى	يا لبني

وقف لله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٧	١٤	بدوى	بدعوى
٢٨٩	١١	بالجملة	بالجمة
٢٩٠	١	الداء	النداء
٢٩١	١٦	آمنو	آمنوا
٢٩٣	١٨	القرن	القرآن
٣٠١	٧	ففى	ففي
٣٠٤	١٦	يدعون الخير	يدعون الى الخير
٣٠٦	٥	يعلمرن	يعلمون
٣٠٩	١٢	بالتدبير	بالتدبر
٣٠٩	١٦	يمسى	يمسي
٣١٣	٨	مما ساء	فلما سلم
٣١٧	١	نهي	نهى
٣١٩	٣	وكذب	وكذبا
٣٢٥	٥	ذكرنى	ذكرني
٣٢٦	٩	بذنبي	بذنبي
٣٣٠	١٧	لا أرد	لا أعود
٣٣١	٨	نفسى	نفسي
٣٣١	١٠	السمواث	السموات

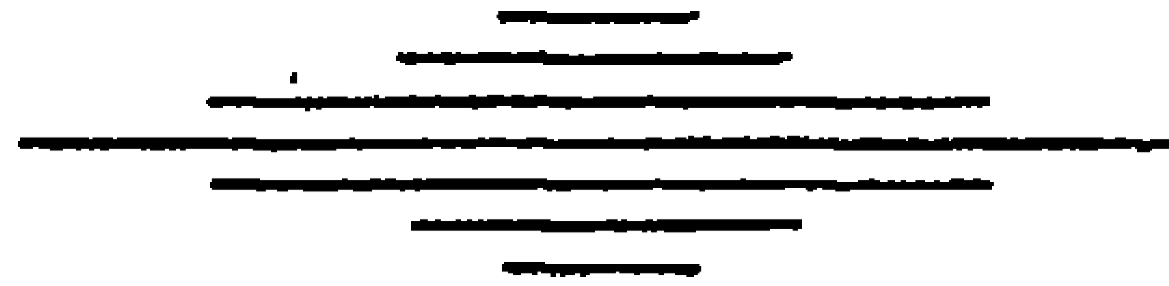
رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٣	٣	أنفسبا	أنفسنا
٣٣٣	٧	رجالاً ونساءاً	رجالاً كثيراً ونساءاً
٣٣٤	١٢	اذا اعطيت	أعطيت
٣٣٦	١	والأرض اختلاف	والأرض واختلاف
٣٣٦	١٢	سورة الحتمر	سورة الحشر
٣٣٧	٩	كل يء	كل شيء
٣٣٢	١٥	على اله	على الله
٣٤٢	٥	يمسى	يمسي
٣٤٤	١٨	المسحد	المسجد
٣٤٨	١٠	عن ابي	عن أبي
٣٤٨	١٣	تبلغنى	تبلغني
٣٤٩	١٢	رضي عنه	رضي عنهما
٣٤٩	١٦	قوتنا	قواتنا
٣٥٠	١	مصلاة	مصلاه
٣٥٢	٢	وابن عبدك ناصيتي	ابن عبدك ، ابن أمتك ناصيتي
٣٥٢	١٧	وأغننى	واغنني
٣٥٥	١	فلا يحدت	فلا يحدث
٣٥٦	٥	البيهقى	البيهقي

وقف لله تعالى

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٥٨	١٢	والشكر الثنا	والشكر والثنا
٣٥٩	٦	الخبرات	الخيرات
٣٥٩	١٠	الجلال واكمل	الجلال وأجمل
٣٦٠	٥	حديداً	جديداً
٣٦٢	٣	وإشهد	وأشهد
٣٦٥	١٢	فاقبلوا	فاقبلوا
٣٧٠	٦	سوحة	سوحه
٣٧٣	١	يناهض	بناهض
٣٧٤	٢	فى	في
٣٨٠	١٥	لا اله هو	لا إله إلا هو
٣٨٩	١٦	سقطت كلياً	اللهم أجرني من النار . « سبع مرات »
٣٩٠	٨		« ثلاث مرات »
٣٩٢	٧	منيبي	منيبي
٣٩٣	٢	وحير	وخير
٣٩٧	٤	يبغي	يبغى
٣٩٧	١٢	وأساالك	وأسالك
٤٠٠	١٤	سقطت كلياً	اللهم إني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
٤٠٠	١٨	ولا ماجراً	ولا فاجر

وفقه الله تعالى

الصواب	الخطأ	السطر	رقم الصفحة
انتشرت	انتشرب	٨	٤١٠
لا تعتريها	لا نعتريها	١٧	٤٢٥
والأرتواء	الارتواء	١٢	٤٢٦
وأوصي	وأوصى	١	٤٢٩
الأرض وذخر	الأرض ذخر	٦	٤٣٣
وعداوته	وعدواته	١٣	٤٤٥
التحصن	التخلص	١٨	٤٤٦
بفرض	بغرض	١٨	٤٤٩
المظلة	المظللة	٨	٤٥٠
فلأهل	فالأهل	١٤	٤٥٤
هذه	هذة	٢	٤٥٨




Bibliotheca Alexandrina
